



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه و آله

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# أَشْرَافُ التَّكْرَارِ فِي الْقُرْآنِ

المشتمى

البرهان في توجيه مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ  
بِمُتَافِقِهِ مِنَ الْحُجَّةِ وَالْبَيِّنَاتِ

لِلشَّيْخِ الْمُفَرَّغِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ  
(ت طبع ١٤٠٥ هـ)

دَامَتْ رَحْمَتُهُ  
عَلَى الْبَرِيَّةِ أَمْسَ دَعَا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# اسرار التكرار فى القرآن

كاتب:

محمود بن حمزة كرماني

نشرت فى الطباعة:

دار الفضيلة

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
١١	أسرار التكرار فى القرآن
١١	اشاره
١١	تقديم الكتاب
١١	القرآن و الكتب السماويه:
١٩	الدراسات القرآنيه و أهميتها:
٢٣	تاج القراء الكرمانى و كتابه «البرهان»:
٢٦	كتب للمؤلف «محمود بن حمزه الكرمانى» «٤»:
٢٧	قيمه الكتاب:
٢٩	منهج الكتاب «١»:
٣١	منهج التحقيق:
٣٣	دراسه فى إعجاز القرآن
٣٣	ما هو الإعجاز و ما مقاصده؟
٣٣	القرآن بيان و معجزه:
٤٣	بدايه القول بعدم إعجاز القرآن:
٤٨	وجوه إعجاز القرآن
٤٨	اشاره
٤٩	جهود العلماء الأقدمين
٦٥	العنصر العالمى فى إعجاز القرآن
٧٥	مقدمه المصنّف «١»
٧٨	سوره الفاتحه
٨٠	سوره البقره
١٠٩	سوره آل عمران
١١٨	سوره النساء

١٢٤	سوره المائده
١٣٠	سوره الأنعام
١٤٥	سوره الأعراف
١٦٤	سوره الأنفال
١٦٦	سوره التّوبه
١٧٢	سوره يونس
١٧٧	سوره هود
١٨٣	سوره يوسف
١٨٦	سوره الزّعد
١٨٩	سوره إبراهيم
١٩٠	سوره الحجر
١٩٣	سوره التّحل
٢٠٠	سوره الإسراء
٢٠٦	سوره الكهف
٢٠٩	سوره مريم
٢١٢	سوره طه
٢١٦	سوره الأنبياء
٢١٩	سوره الحجّ
٢٢٢	سوره المؤمنون
٢٢٦	سوره التّور
٢٢٨	سوره الفرقان
٢٢٩	سوره الشعراء
٢٣١	سوره التّمل
٢٣٤	سوره القصص
٢٣٨	سوره العنكبوت
٢٤٢	سوره الزّوم

٢٤٥	سوره لقمان
٢٤٦	سوره التّجده
٢٤٨	سوره الأحزاب
٢٥٠	سوره سبأ
٢٥٢	سوره فاطر
٢٥٤	سوره يس
٢٥٤	سوره الصّافات
٢٥٩	سوره ص
٢٦١	سوره الزّمر
٢٦٣	سوره غافر
٢٦٤	سوره فضلت
٢٦٧	سوره الشّورى
٢٦٨	سوره الزّخرف
٢٦٩	سوره الدّخان
٢٧٠	سوره الجاثيه
٢٧٠	سوره الأحقاف
٢٧٠	سوره محمّد
٢٧١	سوره الفتح
٢٧٢	سوره الحجرات
٢٧٢	سوره ق
٢٧٣	سوره الذّاريات
٢٧٣	سوره الطّور
٢٧٣	سوره النّجم
٢٧٤	سوره القمر
٢٧٤	سوره الزّحمن
٢٧٥	سوره الواقعه

٢٧٤	سوره الحديد
٢٧٧	سوره المجادله
٢٧٨	سوره الحشر
٢٧٩	سوره الممتحنه
٢٨٠	سوره الصفّ
٢٨٠	سوره الجمعه
٢٨٠	سوره المنافقون
٢٨١	سوره التغابن
٢٨٢	سوره الطلاق
٢٨٢	سوره التحريم
٢٨٢	سوره الملك
٢٨٤	سوره القلم
٢٨٤	سوره الحاقه
٢٨٥	سوره المعارج
٢٨٦	سوره نوح
٢٨٦	سوره الجنّ
٢٨٧	سوره المزمل
٢٨٧	سوره المدثر
٢٨٩	سوره القيمه
٢٩٠	سوره الإنسان
٢٩٠	سوره المرسلات
٢٩١	سوره التيا
٢٩١	سوره التازعات
٢٩١	سوره التكوير
٢٩٣	سوره الانفطار
٢٩٣	سوره المطففين



٢٩٤	سوره الانشقاق
٢٩٤	سوره البروج
٢٩٤	سوره الطارق
٢٩٤	سوره الأعلى
٢٩٤	سوره الغاشيه
٢٩٤	سوره الفجر
٢٩٤	سوره البلد
٢٩٧	سوره الشمس
٢٩٧	سوره الليل
٢٩٧	سوره الضحى
٢٩٩	سوره الشرح
٢٩٩	سوره التين
٣٠٠	سوره العلق
٣٠٠	سوره القدر
٣٠٢	سوره البينه
٣٠٢	سوره الزلزله
٣٠٢	سوره العاديات
٣٠٢	سوره القارعه
٣٠٢	سوره التكاثر
٣٠٣	سوره العصر
٣٠٤	سوره الهمزه
٣٠٤	سوره الفيل
٣٠٤	سوره قريش
٣٠٥	سوره الماعون
٣٠٥	سوره الكوثر
٣٠٥	سوره الكافرون

٣٠٥ ----- سورة التّصّر

٣٠٦ ----- سورة المسد «١»

٣٠٦ ----- سورة الإخلاص

٣٠٦ ----- سورة الفلق

٣٠٦ ----- سورة التّاس

٣٠٨ ----- تعريف مركز

# أسرار التكرار في القرآن

## إشارة

نام كتاب: أسرار التكرار في القرآن

نويسنده: محمود بن حمزه الكرماني

موضوع: متشابه لفظي

تاريخ وفات مؤلف: ٥٠٥ ق

زبان: عربي

تعداد جلد: ١

ناشر: دار الفضيله

مكان چاپ: القاهرة

سال چاپ: بی تا

نوبت چاپ: بی تا

ملاحظات: این کتاب با نام (البرهان في متشابه القرآن) نیز چاپ

## تقديم الكتاب

### القرآن و الكتب السماويه:

القرآن و الكتب السماويه:

لقد سمي الله تعالى كتابه الكريم بأسماء كلها تشير إلى عظمته و أهميته في بناء شخصيه الإنسان المسلم، و استحكام أركان المجتمع الإسلامي المكلف بالزحف على الأرض لإعلاء رايه القرآن.

لقد سمّاه الله تعالى: نورا، و هدى، و شفاء لما في الصدور، و مهيمنا على كل الكتب و الشرائع، و وصفه بأنه حق، و محكم الآيات، و ألزم العالم كله بالخضوع لأحكامه، و قرّر و منّ لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون «١»، و تحدى الإنس و الجن أن يأتوا بمثله، و كان له شأن بالغ في الدعوه الإسلاميه على عهد النبي صلى الله عليه و سلم حتى فرع أساطين الفصاحه و البلاغه من كفار قريش حينما ظهرت فاعليته في جذب عيونهم و سراتهم إلى دائره الإسلام الحنيف، فقالوا لأتباعهم: لا تشيّمعوا

لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ «٢».

من أجل هذا وغيره مما خص به أهل القرآن من فضل أهاب الله بالمسلمين أن يتدبروه فقال: أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ «٣»؟ و أن يجعلوه ماله عبادتهم و مناجاتهم لبارئهم فقال: فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ «٤»، و قال: وَ رَتِّلِ

---

(١) سورة المائدة: ٤٤.

(٢) سورة فصلت: ٢٦.

(٣) سورة النساء: ٨٢.

(٤) سورة المزمل: ٢٠.

أسرار التكرار في القرآن،

الْقُرْآنَ تَزْيِيلًا «١»، و قال: وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا «٢».

و إذا حاولنا استجلاء عظمه القرآن و خلوده و شموله و عالميته و دلائل سلطانه و هيمنته على جميع الكتب و الشرائع فى مختلف الأعصار و الأزمان، تبين لنا على ضوء الفهم الإنسان القاصر عدّه دلائل نجملها فيما يلى:

أولاً: كانت المعجزات التى أئيد الله بها رسله السابقين على رساله النبى محمد صلى الله عليه و سلم كلها مؤقتة بوقتها. و بحياه الرسل الذين جرت على أيديهم تلك المعجزات، فلم تبق واحده منها بعد وفاه صاحبها، مما ينفى عنها صفه الشمول و يحدد فاعليتها بوقتها، و من ثم ينفى عن تلك الرسالات صفه الدوام هى الأخرى، و يسلكها فى عداد الشرائع الممهده لما بعدها، و المنسوخه بالتاليه لها، لا يمارى فى هذا صاحب عقل سليم.

ثانياً: و من ناحيه الكيف لم تكن تلك المعجزات السابقه على الإسلام الذى جاء به النبى صلى الله عليه و سلم وافيه بحاجات الإنسان، و لا مثيره لمواهبه كلها، فقد كانت معجزه موسى من جنس السحر الذى اعتقده قومه عاملاً من عوامل حمايتهم من الغوائل فى الأمور الشخصيه و السياسيه على السواء، و لذلك كان سبب فزعهم: أن يخرجهم موسى من أرضهم بسحره، و يذهب بطريقتهم المثلى التى اختاروها لإسباغ مظهر القوه و الهيبة عليهم و على مملكتهم.

و أبطل موسى فريتهم فى اعتقادهم السحر حارساً للحدود السياسيه، و مصدرًا من مصادر القوه الشخصيه. و زودهم بأسفار و شرائع كانت صالحه لعصر موسى الذى بعث فيه

(١) سورة المزمل: ٤.

(٢) سورة الإسراء: ٧٨.

و مكانه و جنسه لا غيره، و كانت العنصريه المتشدده التى عامل اليهود بها شريعه موسى، و اعتقادهم فى أنفسهم أنهم الشعب المختار، و السور الشامخ الذى أحاطوا به أنفسهم بحيث لا يعترفون بمؤمن من غير عنصرهم دليلا على صحه هذه النظره.

و كانت معجزه المسيح من جنس الطب الذى يعنى بصحه الأجسام وحدها، و لم يرثه فيها وارث من بعده، لا من حواريه و لا من بنى إسرائيل فى أى مكان، بل إنها توارت مع رفع المسيح، و بطلت فاعليتها، و استمسك بنو إسرائيل بعالم الوهم فأسبغوا على أحبارهم و رهبانهم خصائص الله تعالى محاولين أن يتشبهوا بأذيال البقاء تحت لواء شريعه منسوخه، و من هنا فقدوا سمه الصيانه لوحى الله عن أهواء النفس، و شطط العقل، فلم تعد شريعتهم صالحه لقياده العالم و لا لإصلاح الخلل المتمكن فى قلوبهم.

ثالثا: اتجه القرآن الكريم إلى بناء شخصيه جديده لإنسان حضاره الإسلام تتميز بالعمل و الفدائيه و القوامه على الأجيال.

لم يكن القرآن معجزه تهيه لأتباع محمد صلى الله عليه و سلم أن يعملوا فى الدنيا على مقتضى الخوارق دون عمل إيجابى من جانبهم كما صنع الله لنبيه موسى حين شق البحر له و لقومه، و أغرق لهم عدوهم - فرعون و ملاءه - بل كان القرآن يعمل على بعث القوه المعنويه فى داخل الإنسان المسلم، و يزود المجتمع بالتشريعات التى تجعل منه قوه لا يقهرها غالب من بنى الإنسان إن هو أحكم سلوكه على هدايه. و أعلن الله تعالى أنه لو شاء لانتصر للمسلمين من عدوهم: **وَ لَكِنْ لِيَبْلُؤَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ** «١». أى: أن

(١) سورة محمد: ٤.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٨

العملية للبشر الموصول بحبل الله المتين، من حيث كان الإنسان المؤمن مسيرا بمحض الإرادة الإلهية فى الشرائع السابقه على الإسلام فى موضوع الجهاد فى سبيل الله.

ولهذا لم يكن القرآن علاجاً للجسد فحسب، بل كان حياه للنفوس و كاشفا عن مواهب المؤمنين، و سجلاً جامعاً للشرائع النابعه من فطره الله فى الإنسان حيثما كان و أينما وجد، و دام القرآن بعد النبى محمد صلى الله عليه و سلم بنفس القوه و الفاعليه و الصيانه من العبث، و غزا جوانب الفكر العالمى كله، و خضعت له الهامات الشامخه متصاغره أمام جلاله و عظمته و سيادته الروحيه و الفكرية جميعاً، فكان شاملاً و كان باقياً، و كان حياه للروح من حيث يبلى الجسد، لا سيما و أن وعد الله بحفظ القرآن من عبث الهوى و شطط العقل قد تحقق بطريقه منهجيه عجيبيه على يد أبى بكر، إذ كوّن لجنه من كبار الحفاظ حققت النص المخطوط الذى دونه كتاب الوحي فى حياه الرسول صلى الله عليه و سلم للقرآن، ثم أعيد تحقيق المخطوطات القرآنيه المتداوله فى الأمصار مره أخرى على عهد عثمان، و اتفقت الكلمه على تدوينه بلهجه قریش، و إلغاء ما دؤن منه بلهجات أخرى، لئلا يختلف المسلمون فى المعانى لاختلاف اللهجه فى مستقبل الزمان البعيد.

رابعاً: و من وجهه المنزله الخاصه للأنبياء و التى تتبع رسالاتهم و معجزاتهم فقد كانت منزله النبى محمد صلى الله عليه و سلم

فوق كل المنازل. فلئن كان موسى كليما فقد صعق حين تجلّى ربه للجبل، و قرب الله رسوله محمدا صلى الله عليه و سلم للنجوى ليله المعراج دون أن يصعق، و لئن كان المسيح أحياء الأجساد فقد أحيى النبي صلى الله عليه و سلم بالقرآن موات النفوس. و هدى حائر العقول، و لئن سخر الله الريح لسليمان فقد اخترق محمد صلى الله عليه و سلم السبع الطباقي، و لئن

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٩

انشق البحر لموسى فقد عبر القرآن المحيطات، و اجتاز الوعر و السهل.

تلك عظمه القرآن، و تلك مكانته العالميه التابعه لمكانته عند الله، و من ثم تكون مكانه العالمين على خدمته، الدائبين على الكشف عن أسراره و دلائل إعجازه، و كنوز عظمته، فمن هذا الكشف يكون استمساك اتباع القرآن به، و يكون إصرارهم على العمل بمقتضاه، و يكون لهم من قوه الإيمان ما يؤهلهم للمهمه التي كلفهم الله تعالى به: أن يكونوا خير أمه أخرجت للناس، و أن يأمرؤا بالمعروف و ينهؤا عن المنكر على المستوى المحلى و العالمى على السواء.

فالقرآن هو الذى بقى من الكتب السماويه منضبطا فى صورته، واضحا فى معالمه، غالبا كل الغلبه على محاولات التزييف فى الشكل أو المعنى رغم الجهود المضنيه التي بذلت فى هذا السبيل، أثيرا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه الذين أخذوه مأخذ الحفظ و العلم و العمل، فأحاطوه بقلوبهم وجداناً، و بعقولهم فهما و درسا، و أقاموا على صراطه أنفسهم، و دعوا الناس جميعا إلى الله



و إلى سبيل الله على بصيره و علم و هدى.

و لقد أراد الله تعالى أن يبقى القرآن وثقا كل الوثاقه فى نصوصه، و سلوك الصحابه على صراطه، لأنه منهاج دعوه و دستور حياه للفرد و الدوله جميعا. فهو منهاج دعوه من حيث نزوله على مدى عشرين عاما من الزمان على مقتضى الظروف و الأحوال التى يقتضيها بناء أمه قرآنيه مجاهده مظفره، ترتفع من حضيض الشرك و الفوضى و الإثم إلى قمه الإيمان و النظام و طهاره القلب و اليد و الجسد، و لم يكن بناء هذه الأمه على هذه الصوره إلا ثمره للقدوه السلوكيه و الدعوه مجتمعين.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٠

و ذلك أن العباده قد فرضت على الجميع بما فيها من فعل و ترك لإبقاء الإيمان فى القلوب على درجه من القوه و الفاعليه ترفع طلائع الإسلام إلى الدعوه بالقول و العمل. فالعباده فى الحقيقه وسيله تربيه و إعداد و بناء لإنسان الحضاره القرآنيه، فمن أقام عليها دون أن يدعو إلى الله و إلى سبيله فمثله كمثل من أعد أرضا للزرع، و هيأها للإنتاج، ثم نام على ثراها لا يفيد نفسه و لا غيره من ثمارها، و هو انحراف عن السنن المشروع الذى علمه الرسول صلى الله عليه و سلم لأصحابه فى صدر الدعوه، ثم بدت نذر (التفوق) و الانزواء فى عصر التابعين و فى حياه المعمرين من الصحابه أنفسهم. و من أمثله ذلك ما روى الشعبى: «أن رجالا خرجوا من الكوفه، و نزلوا قريبا يتعبدون، فبلغ ذلك عبد

اللّٰه بن مسعود، فأتاهم، ففرحوا بمجيئه إلههم، فقال لهم:

ما حملكم على ما صنعتم؟ فقالوا: أحببنا أن نخرج من غمار الناس نتعبد، فقال عبد اللّٰه: لو أن الناس فعلوا مثل ما فعلتم، فمن كان يقاتل العدو؟! و ما أنا ببارح حتى ترجعوا».

هذا هو فقه القرآن كما علمه ابن مسعود من تعاليم الرسول صلى اللّٰه عليه و سلم، و من تجربه مماثله حاول القيام بها عثمان بن مظعون الصحابي هو و جماعه من أصحابه فنهاهم الرسول صلى اللّٰه عليه و سلم، و أنار لهم طريق القرآن الحق.

لن يكون الإنسان المسلم التابع للقرآن عاملاً بأمر ربه إلّا إذا عبده، و دعا إليه و إلى دينه و كتابه. هكذا أرسل اللّٰه رسوله صلى اللّٰه عليه و سلم و داعياً إلى اللّٰه بإذنه و سراجاً مُنيراً «١»، و هكذا أثنى القرآن على الدعاه و مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللّٰهِ «٢»، بل إن الإمام الشاطبي لم يجعل من قاعده فرض الكفايه في

---

(١) سورة الأحزاب: ٤٤.

(٢) سورة فصلت: ٣٣.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١١

الدعوه ذريعه إلى قعود الباقيين عنها إذا أقامها البعض حين قال في موافقاته: «القيام بذلك الفرض قيام بمصلحه عامه، فهم مطالبون بسدها على الجملة، فبعضهم قادر عليها مباشرة، و ذلك من كان أهلاً لها، و الباقيون و إن لم يقدروا عليها قادرون على إقامه القادرين، فمن كان قادراً على الولاية فهو مطلوب بإقامتها، و من لا يقدر عليها مطلوب بإقامه القادر و إجباره على القيام بها، إذ لا يتوصل إلى

القيام إلّا بالإقامه، من باب «ما لا يتم الواجب إلّا به فهو واجب».

و إذا كانت تجزئه القرآن فى النزول على أكثر من عشرين عاما كافيه لدراسه منهج الدعوه القرآنيه من خلال هذا المنهج النزولى لإنشاء أمه مؤمنه لم تكن مؤمنه من قبل، فإن جمع القرآن فى المصحف على ترتيب آخر غير ترتيب النزول بأمر الوحي هو دستور حياه الأمه التى استجابت و آمنت بالفعل، و منهاج دعوه فى أوساط تلك الأمه التى قامت دعائمها بالفعل على أساس من الإسلام. و من تأمل فى ترتيب النزول و ترتيب المصحف أذهله العجب من تلك الدقه البالغه فى كلا المنهجين، و هو الأمر الذى سوف نحاوله إن شاء الله فى الدراسه المقدمه لكتاب (أسرار ترتيب القرآن).

و لكن هذه الإشاره العابره، و ما سوف نكتبه إن شاء الله، ما هو إلّا ضوء قليل على الطريق، نرجو أن يواصله القادرون من المؤمنين، و يتعهدوه بالدرس و البحث و النشر لخدمه القرآن الذى لم تكشف كل أسرار به بعد.

## الدراسات القرآنيه و أهميتها:

الدراسات القرآنيه و أهميتها:

لقد أجاد الباحثون فى أرجاء القرآن فيما عدا الباحثين عن إعجازه فإنهم لم يصلوا إلى مقطع الصواب فى هذا المضمار.

لقد أجاد اللغويون بحث القرآن من وجوه العربيه إجاده

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٢

ممثله فى تفسير أبى السعود العمادى، و أثير الدين أبى حيان، و جار الله الزمخشري، و أجاد الباحثون فى الأحكام إجاده ممثله فى تفسير القرطبي و شيخه ابن عطيه، و المتخصصون فى أحكام القرآن كابن العربى و الجصاص و الكيا الهراسى (و لا

زال كتابه مخطوطا). و أجاد الباحثون في أخبار القرآن و سننه النبويه، و كان رائدهم في هذا الباب ابن جرير الطبري في تفسيره و حيدر بن علي القاشي في المعتمد (و لا- زال مخطوطا) كما أسهم علماء الفلسفه و الكلام في فهم القرآن من وجهه نظرهم فهما ممثلا في تفسير فخر الدين الرازي، و أدلى الصوفيه بدلائهم أيضا، فكان تفسير القشيري و حقائق التفسير للسلمي. و روح البيان للشيخ إسماعيل حقي و إعجاز البيان للقونوي، و تفسير النخجواني.

و هكذا الشأن في جميع العلوم و الفنون ما عدا إعجاز القرآن. فإن العلماء قَصَّروا فيه، و إن كانوا قد بذلوا كل جهودهم للكشف عنه.

و لقد حاول أبو السعود العمّادي، و أثير الدين أبو حيان، و جار الله الزمخشري الكشف عن بعض جوانب الإعجاز في القرآن المناسبه لمن نزل عليهم القرآن من فصحاء العرب- إذ هم المقصودون أولا بالإعجاز- فوقفوا في حالات معدوده، ثم تكلموا عن عظمه الأساليب القرآنيه من وجوه غير وجوه الإعجاز في باقيها، و إنما من وجوه البلاغه التقليديه. و مع ذلك فإننا نرى بريقا من نور الفهم لدى أبي السعود العمّادي دون أن يطبقه على تفسيره كله و ذلك حين يقول: «إن جميع المقالات المنقوله في القرآن الكريم إنما تحكى بكيفيات و اعتبارات لا يكاد يقدر على مراعاتها من تكلم بها حتما،

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٣

و إلا لأمكن صدور الكلام المعجز عن البشر».

فالدقه في مراعاة تلك الكيفيات و الاعتبارات بحيث لا يشذ منها اعتبار واحد، و لا كيفيه

واحد هو مقطع الحق في مسأله الإعجاز دون مرأ.

و تلك الاعترارات و الكيفيات قد تكون ذات جوانب مختلفه: أسلوبيه و هى موسيقى اللغه و وقعها المتهادى على مناط الذوق من كل نفس، فيكون منه حبور و ارتياح لا نجد له نظيرا فى أسلوب آخر لا تراعى فيه تلك الكيفيات و قد تكون نفسيه تتصل بحركات النفس و انفعالاتها، و قد تكون من باب التشريع و التقنين و غير ذلك من الاعترارات و لكن المهم هو استقصاء القرآن لإثبات أنه أسلوب لم يشذ مره واحده عن مراعاة أدق الكيفيات و الاعترارات، و من هنا يخرج عن نطاق الكلام البشرى، و ذلك الكلام الذى لا يوجد منه أنموذج واحد فيه هنات من إغفال اعتبار، أو إهمال كيفيه.

و هذا المقياس من مقاييس الإعجاز هو المقياس الذى لا تختلف فيه الطوائف. فمقياس علم البيان مما تختلف فيه الأذواق، و مقياس التشريع مما تختلف فيه الأجناس بالطواعيه و العناد، اللهم إلاً هذا المقياس الذى أشرنا إليه و الذى يستبطن مقياس الموسيقى اللغويه، فهو ما تتفق فيه الآراء و لا تقوى أعتى الطبائع عنادا على إنكاره و عدم الاستجابه لجمال البيان فى أطوائه.

لقد أنكر كفار مكه مميزات القرآن، و لكن أثره فى الذوق هو الذى جعل الوليد يعلن على الملأ: «إن له لحلاوه، و إن عليه لطلاوه، و إن أعلاه لمونق، و إن أسفله لمغدق، و ما هو بقول البشر».

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٤

فهل كان إحساس الوليد هذا نابعا من عظمه التشريع أو من جوده

التشبيه أو نضره الاستعاره؟ لم يكن شىء من هذا هو مصدر إعجاب العرب ممثلاً فى الوليد، بل هو الذوق الذى لا ينتشى إلا من مراعاة الملايسات و الكيفيات و الاعتبارات التى سنتحدث عنها عند الحديث عن كتاب البرهان أو أسرار التكرار فى القرآن « كما أطلقنا عليه».

على أن هذا الباب ليس هو الباب الوحيد الذى يلوح منه إعجاز القرآن، فهناك إعجاز الترتيب الذى يجده القارئ مفصلاً إن شاء الله فى الدراسه المقدمه لكتاب «أسرار ترتيب القرآن» للسيوطى، و هناك إعجاز العقول البشرىه كلها فى تاريخها الغابر و اللاحق بصلاحيه القرآن وحده للقياده السياسيه و الاقتصاديه و الاجتماعيه فى جميع البيئات، و ضلال الفكر الإنسانى المجرى فى هذا الصدد، و هناك إعجاز القرآن من حيث هو الفطره التى لا-تبدل، و التى يقاس بها الفكر البشرى للتعرف على الخطأ و الصواب، إلى غير ذلك من نواحي الإعجاز التى يصعب حصرها فى هذه العجالة.

و إذا تفجرت القوه من مظنه الضعف كان ذلك أدخل فى باب الإعجاز، و أعلى كعباً فى باب البلاغه و التحدى، و لا نعلم مظنه للضعف أظهر من التكرار و هو الباب الذى حاوله الكرمانى تاج القراء فى «كتابه البرهان» فأجاد بحق و أفاد.

أقول: إن العصر بحمد الله عصر قد أقبل فيه الإيمان و أدبرت فلول إلحاد كانت قد تسلت كما تتسلل الجرذان بين الخرائب و أكداس القمامه لا يحلو لها إلا أن تسكن العفن من العقول و تستمكن إلا من دنس الطباع، و قد أراد الله تعالى أن يتفجر نور الإيمان من جديد فى أرجاء أرض الإسلام، و لكن

شبابنا لا زالوا في حيره بين نداءات الإيمان الرزينه العميقه، و بين عويل تلك الفلول المنذره من قنفاذ الإلحاد و قد لجأت إلى استناره الرحمه و اصطناع خلائق اللؤم و توسلات الضعف.

و كان لزاما على كل مخلص لدينه، مكين الإيمان برسوله و بكتابه المبين: أن يسهم بقبس من نور القرآن يشعله أعقاب تلك الفتنة المدمره التي أرادت بالمسلمين السوء، ليكون نورها قبس إيمان في قلوب الشباب. و بصيره يقين في أفئده الشيوخ، و نار هلاك لتلك الطفيليات التافهه، و هو الأمر الذي اعتزمته بحول الله و قوته في مجموعه من الدراسات القرآنيه الواعيه أبدأها بكتاب البرهان، و أثنيها إن شاء الله بكتاب «تناسق الدرر» لجلال الدين السيوطي، و بما شاء الله مما نعر عليه بين خزائن المخطوطات.

### تاج القراء الكرمانى و كتابه «البرهان»:

تاج القراء الكرمانى و كتابه «البرهان»:

الكرمانى هذا ليس هو الكرمانى شارح صحيح البخارى، و إنما هو تاج القراء محمود بن حمزه بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، و لم يترجم له سوى ياقوت فى معجم الأدباء (١٩/ ١٢٥) و قال عنه: أحد العلماء الفهماء النبلاء، صاحب التصانيف و الفضل، كان عجا فى دقه الفهم و حسن الاستنباط، لم يفارق وطنه و لم يرحل، و كان فى حدود الخمسمائه، و توفى بعدها، صنف لباب التفسير و عجائب التأويل (و قد أشار إليه السيوطى ناقلا عنه رأيا فى تناسق توالى الحواميم و ذلك فى كتابه تناسق الدرر)، و الإعجاز فى النحو، و النظامى فى النحو، و الإشاره و العنوان فى النحو، و غير ذلك: ثم ساق له نموذجا من شعره فى النحو على غرار ألفيه

وقد نقل هذه الترجمة بحروفها صاحب بغية الوعاه، و أنباء الرواه، و الجزرى فى طبقات القراء و الذهبى فى طبقات القراء أيضا، و الداودى فى طبقات المفسرين و شيخه السيوطى فى طبقات المفسرين أيضا، و لم يزيدوا عليها شيئا، و هو مظهر غريب بالنسبه لرجل له مؤلفات فى النحو و التفسير، و له مشاركته فى علوم أخرى تبدو من كتابه «البرهان».

و يبدو أن ملازمته لوطنه «كرمان» و عدم رحلته فى طلب العلم لم يدع له شهره بين مؤلفى الطبقات حتى جهلت سنه ميلاده و سنه وفاته، و كل ما عرف عن حياته أنه كان فى حدود الخمسمائه و توفى بعدها (و أرخ الزركلى صاحب الأعلام تاريخ وفاته نحو ٥٠٥ هـ الموافق ١١١٠ م) «١»، و لا نجد فى كتابه إشارة إلى شيخ من شيوخه يمكن استنباط عمره منها، و الظاهر أنه كان عصاميا فى العلم، تتلمذ على ما وصله من الكتب، و اعتمد على ذكائه الذى وصفه ياقوت بأنه كان عجبا، فربما لقيه ياقوت و ربما لم يلقه، و لكن مؤلفاته تنم حقا عن ذكائه.

و المؤكد أن تاج القراء كان يعيش فى آخر القرن الخامس و أول السادس، و إن كنا نرجح أنه عاش فى النصف الثانى من القرن السادس.

و هو زمن كانت قد تدهورت فيه دوله بنى العباس، فلم يبق لها إلا صورته هزيله احتوتها الخلافة الفاطميه بمصر و الشام و المغرب، و كان هناك فى ذلك الزمان نشاط واسع النطاق للقرامطه



و المغول و الباطنيه و غيرهم من ارباب النحل الهدامه، و كان استمساك هذا الرجل بتقاليد الدراره الاسلاميه الخاليه من الانحراف، و التي تهدف إلى البناء بين معاول الهدم دليلا

(١) من إضافات المراجع.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٧

على سلامه عقيدته و قوته في دينه، و استقامه سبيله.

و قد نقل قليلا- من مسائل كتابه عن أبي مسلم محمد بن علي بن الحسين بن مهرايزد النحوي الأصبهاني الأديب الذي ألف تفسيراً في عشرين مجلداً، و الذي نقله بدوره عن الخطيب الإسكافي و كان له تفسير في مجلد يبحث في نفس الموضوع، و لكن الكرمانى لم يقف عليه إلّا من خلال أبي مسلم. و تفسير أبي مسلم مع تفسير الكرمانى الذى سماه «لباب التفسير و عجائب التأويل» (المخطوط في شسترتى تحت رقم (٤١٤٧) و طبع تحت عنوان: «العجائب و الغرائب» في عشر مجلدات) «١» كما نقل رأياً واحداً لنحوي آخر في التفسير هو قاسم بن حبيب، و معلوماتنا عنه قليلة جداً، إذا لم يترجم له إلا في أنباء الرواه في سطر واحد، و نقل رأياً آخر لعلي بن عيسى الرمانى النحوي المعروف، و هذا كل ما ذكره عن العلماء الذين استفاد منهم في كتابه هذا ...

و رغم أن مسائله عن غيره لا تعدو بضع مسائل فقد عقب عليها برأيه الشخصى و لم يكتف بها، و لم يقف على كتاب أبي جعفر بن الزبير في الموضوع، و الذى توجد منه نسخه خطيه بمعهد إحياء المخطوطات العربيه بجامعة الدول العربيه بالقاهره.

(و إحقاقاً للحق

فإن هذا الرجل محمود بن حمزه الكرماني عالم جليل بالقراءات، و لكنه نقل في التفسير آراء مستنكره، في معرض التحذير منها كان الأولى إهمالها، و ذلك في كتابه «لباب التفسير» و هو الكتاب المعروف ب «العجائب و الغرائب» قال السيوطي عن هذه الآراء: «لا يحل الاعتماد عليها و لا ذكرها إلّا للتحذير منها» «٢» من ذلك أنه نقل قول

(١) حيث إن المحقق ذكر أن الكتاب مفقود و لم يجده و لكن إحقاقا للعلم أثبتنا أنه منشور (المراجع).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي ٢ / ٢٢١.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٨

«أبي مسلم» في «حم عسق»: إن، الحاء حرب على و معاويه. و الميم: ولايه المروانيه، و العين: ولايه العباسيه، و السين: ولايه السفينيه، و القاف: قدره مهدي.

و قال الكرماني معقبا على ذلك: «أردت بذلك أن يعلم أن فيمن يدعى العلم حمقى!» و من هذه الآراء المستنكره نقله قول من قال في «الم»:

«معنى ألف: ألف الله محمدا فبعثه نبيا، و معنى لام: لامة الجاحدون و أنكروه، و معنى ميم: الجاحدون المنكرون، من الموم، و هو البرسام «١»، و ثمة ترهات أخرى في تفسير نقل السيوطي بعضها، و نقل طاشكبرى «٢» بعضا آخر، و استنكرا إيرادها «٣».

**كتب للمؤلف «محمود بن حمزه الكرماني» «٤»:**

كتب للمؤلف «محمود بن حمزه الكرماني» «٤»:

١- لباب التفسير و عجائب التأويل «مخطوط» في شسترتي برقم ٤١٤٧ و هو المعروف بكتاب «العجائب و الغرائب» في عشر مجلدات.

٢- خط المصاحف.

٣- لباب التأويل.

٤- البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجه و البيان

«و هو الكتاب الذى بين يديك الآن» بعنوان: (أسرار التكرار فى القرآن).

(١) البرسام: ذات الجنب، و هو التهاب فى الغشاء المحيط بالرئه.

(٢) مفتاح السعاده، طاشكبرى زاده ١ / ٤٢١.

(٣) هذه الفقرات من إضافات المراجع بدايه من قوله: و إحقاقا للحق. و ذلك لإعلام القارئ بما فى الكتاب (المراجع).

(٤) هذا العنوان و ما تحته من إضافات المراجع (المراجع).

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٩

٥- شرح اللمع لابن جنى.

٦- اختصار اللمع لابن جنى.

٧- «الإيجاز» مختصر الإيضاح للفارسي.

## قيمه الكتاب:

قيمه الكتاب:

ذكر السيوطى كتاب البرهان فى كتابه الإقتان، و استدل بما فيه على أن القرآن بترتيبه فى المصحف هو بترتيبه فى اللوح المحفوظ، و ساق بعض أدله الكرمانى على هذا القول.

كما أن أحد العلماء المتأخرين و هو على بن عطيه الأجهورى المصرى وقع على الكتاب فاستبطنه فى كتاب «إرشاد الرحمن فى أسباب النزول و الناسخ و المنسوخ و المتشابه و تجويد القرآن» إذ أنه اختار من كل فن من فنون كتابه كتابا نجمه على سور القرآن، فساق فى كل سوره منه جزءا من الكتاب الذى اختاره، و لكنه أجل كتاب التجويد للبقرى، فساقه مجموعا فى آخر كتابه الذى لا زال مخطوطا، و قد اقتبسه العلامة الشيخ زكريا الأنصارى و ضمّ إليه مقتطفات من الأنموذج الجليل فى غرائب التنزيل للرازى و جمعها فى كتاب سماه: «فتح الرحمن». و كلها لا زالت مخطوطه، و قد ذكره أيضا أحد علماء الحنابله الذين عاشوا فى مصر هو مرعى بن يوسف الحنبلى، و نقل عن كتابه هذا رأيه فى

الفرق بين العلم و الفقه و العالم و الفقيه، و ذلك فى كتابه المخطوط «تنوير بصائر المقلدين بمناقب الأئمه المجتهدين».

فالكتاب معروف إذن بين العلماء القدامى، و لكنه لم يتداول فى عصرنا و لم تنهض إليه يد لإخراجه لسبب واحد فيما نرى، هو العنوان الذى اختاره للكتاب، إذ سماه:

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٠

«البرهان فى توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحججه و البيان» فأغمض المشتغلون بالنشر عنه عيونهم إذ ظنوه فى المتشابه بمعنى:

الموهم، أو الغامض، و لم يفتنوا إلى أنه فى المتشابه بمعنى:

المتماثل، و هو مكررات القرآن كما أوضح مؤلفه فى مقدمته.

و قبل أن أعتزم إخراج الكتاب إلى النور راجعت كثيرا من كتب التفسير التى عنيت بالمقارنه و البحث كإرشاد العقل السليم لأبى السعود، و الكشاف للزمخشري، و البحر المحيط لأبى حيان، و الدر اللقيط لتلميذه، و تفسير القرطبي، و تفسير الخازن، و متشابه القرآن للقاضى عبد الجبار، و العقد الجميل لآغا باشا و غيرها خشيه أن يكون الكرمانى قد نقل مسأله من هنا و مسأله من هناك و لفق من نقوله كتابا كما يفعل الكثيرون، فلم أجد ما يشير إلى هذا الظن من قريب أو من بعيد.

لقد وجدت أن بعض المفسرين كأبى السعود و أبى حيان تعرضوا فى قليل من المواضع للحديث عن المكرر، و لكنهم عالجه بمنهج آخر غير الذى لجأ إليه الكرمانى، و إن كان فى قليل منها تفوق على تعليقات الكرمانى، و قد أشرت إلى هذه الآراء فى هوامش الكتاب.

و قد تأكد لدى أن الكرمانى

مستقل بكتابه، معول على فكره و استنباطه هو، صادق فيما قال في مقدمته من: أن الأئمة قد اقتصروا على تصنيف المكررات و لم يشتغلوا بذكر وجوهها و عللها، و الفرق بين الآيه و مثلها هو المشكل الذى لا يقوم بأعبائه إلّا من وفقه الله لأدائه.

و لا نعلم إلى الآن كتابا مطبوعا عالج هذا الباب من الدراسه القرآنيه مستقصيا و مستقلا، إلّا كتاب الإسكافى «دره

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢١

التنزيل، و غره التأويل» و قد أطال القول فيه، و غمض مقصده، و أغفل كثيرا من مواضع التكرار، و إلّا «دره التنزيل» للرازى و هو مطبوع بمصر مختصرا غير واف بالغرض، و إلّا متفرقات هنا و هناك فى بطون الكتب، أو جانب واحد من جوانب التكرار الكلى كالقصص، أما جزئيات التكرار و استقصائها فى القرآن على الوجه الذى سلكه الكرمانى فى البرهان من الإيجاز و الوضوح فلا نجده، و لذلك يعتبر هذا الكتاب هو الأول من نوعه و بابه فى المكتبه الإسلاميه، و تلك أولى دلائل أهميته.

### منهج الكتاب «١»:

منهج الكتاب «١»:

لقد حدد الكرمانى منهجه فى كتابه حين قال:

«هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات التى تكررت فى القرآن و ألفاظها متفقه، لكن وقع فى بعضها زياده أو نقصان، أو تقديم أو تأخير، أو إبدال حرف مكان حرف، أو غير ذلك مما يوجب اختلافا بين الآيتين أو الآيات التى تكررت من غير زياده و لا نقصان، و أبين ما السبب فى تكرارها، و الفائده فى إعادتها، و ما الموجب للزياده و النقصان، و التقديم

و التأخير و الإبدال، و ما الحكمه فى تخصيص الآيه بذلك دون الأخرى، و هل كان يصلح ما فى هذه السوره مكان ما فى السوره التى تشاكلها أم لا؟ ليجرى ذلك مجرى علامات تزيل إشكالها و تمتاز بها عن إشكالها.

فقد يرد فى القرآن كثيرا أمثال قوله تعالى: أَلَمْ يَسِيرُوا- أَوْ لَمْ يَسِيرُوا- إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ- إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ-

(١) العنوان من عندنا للتوضيح (المراجع).

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٢

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ- كذلك نطبع- ... إلى أمثال ذلك».

و لقد بلغت هذه المكررات قمه الإعجاز، بحيث يمكن اعتبارها من علامات التنبيه على الإعجاز الذى لا يدرك إلا بعمق الفهم و الفقه و التذكر فى كل سوره من سور القرآن، حتى يدرك الإنسان المستوى الواجب من يقظه العقل و التدبر حين يقرأ القرآن، إما لاكتشاف آفاق أخرى من آفاق إعجازه التى لا تنتهى، و أما ما أدركه الأولون و استيعابه، حتى تؤتى القراءه ثمارها من ذلك الكتاب المبارك المبين، و تلك هى الأهميه الأخرى للكتاب.

و لقد نبه الكرماني على بعض مسائله بأنها براهين لإعجاز القرآن، و منها قوله تعالى: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ «١» فى سوره الأنعام، و قوله تعالى:

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ فى سورتى الروم «٢» و يونس «٣».

و ما ذلك إلا لأن ما فى الأنعام وقع بين أسماء الفاعلين و هو فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوَى - فَالِقُ الْأُضْبَاحِ و اسم الفاعل يشبه الاسم من وجه، فيدخله الألف و اللام و التنوين

و الجر و غير ذلك، و يشبه الفعل من وجه فيعمل، و لا يثنى و لا يجمع إذا عمل و لهذا جاز العطف عليه بالفعل نحو قوله: إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ ... وَ أَقْرَضُوا وَ بِالْأَسْمِ نَحْوَ قَوْلِهِ: أَدْعَوْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ.

فلهذا وقع بينهما يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ بلفظ الفعل و مُخْرِجُ الْمَيِّتِ لفظ الاسم عملا بالشبهين، و آخر لفظ الاسم لأن الواقع بعده اسمان و المتقدم اسم واحد بخلاف

(١) سورة الأنعام: ٩٥.

(٢) سورة الروم: ١٩.

(٣) سورة يونس: ٣١.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٣

ما في سورتي الروم و يونس، لأن ما قبله و ما بعده أفعال، فتأمل فيه فإنه من معجزات القرآن.

و بمثل هذا الوعي العميق سار الكرمانى فى كتابه مما يجعله أوفى كتاب بحث إعجاز الأسلوب القرآنى، إذ درج المؤلفون على تلمسه فى كلمه أو تعبير مفرد مقطوع عما قبله و ما بعده، أما استيعاب الأسلوب و النظر إلى القرآن فى وحده متكامله فهو الجديد فى هذا الكتاب، و ما ذلك إلا لأن هذه الملاحظه تعطينا الفهم الحقيقى لحكمه منزل القرآن سبحانه و تعالى فى رعايه كل الاعتبارات و الهيئات مما لا يتسنى لبشر على الإطلاق.

## منهج التحقيق:

منهج التحقيق:

يوجد من الكتاب أربع نسخ خطيه أرقامها ١٥٦، ١٤٩، ١١٧ مجاميع، ١٢١ علوم قرآن بالمكتبه الأزهرية منها نسختان أختان لأن رقم ١٤٩ منسوخه من رقم ١١٧ نظرا لما أصاب الثانيه من الأرضه، و الثانيه رقم ١٥٦ حديثه الكتابه مشوهه الخط يبدو أن ناسخها لم يكن له درايه بالعلم فحرّف جّلّها،

و أفسد معانيها، و لذلك اعتمدنا على النسختين رقم ١٤٩، ١٢١ و قمنا بالعمل على الوجه التالى:

١- نسخ النسخه الأم ١٤٩ و الاستعانه بالتانيه و إثبات الفروق.

٢- أحيانا كانت تجمع النسختان على خطأ فكننا نحاول إصلاحه من السياق و قد نبهت على ذلك فى الهامش.

٣- مراجعه جميع الآيات القرآنيه الوارده فى الأصول، إذ أن فيها تحريفا واضحا، فصححناها و أثبتنا أرقامها.

٤- إرجاع المسائل إلى أصولها من الكتب المعتمده

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٤

و التأكد منها لا سيما القراءات و الأخبار ما وجدت إلى ذلك السبيل.

٥- تخريج الأخبار و الأحاديث و التعريف بالأعلام الوارده فى الكتاب.

٦- أضفت كلمات أحيانا إما فى آيات القرآن متى ذكرها المؤلف مبتوره، و إما فى صلب كلامه لتوضيح المعنى و جعلتها بين علامتين هكذا [].

٧- قمت بترقيم الآيات التى تعرض لها المؤلف بالبحث حتى يسهل الرجوع إليها.

٨- قمت بعمل الفهارس التى تسهل البحث فى الكتاب فهرسا للآيات القرآنيه، و فهرسا للأعلام، و الفرق، و الأحاديث، و أقوال الصحابه، و الأمثال، و الأشعار «١».

٩- ما سقط من إحدى النسخ نبهت عليه بوضعه بين ( ) و لم أثبت من الفروق ما كان قليل القيمه كالنقط و غيرها، فأصبحت النسخ الأصليه مستندات من التراث كما هى، و لكنى أثبت الصحيح فى الصلب و أنزلت غيره إلى الهوامش.

و الله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه و أن ينفع به المسلمين، و أن يكون بدايه لحلقه من دراسات القرآن ينسخ على نهجها أهل الغيره على كتاب الله و صلى الله على سيدنا



محمد و آله و صحبه و تابعيه ... إنه سميع قريب.

القاهره عبد القادر أحمد عطا

(١) هذه الفهارس من إضافات المراجع (أحمد عبد التواب).

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٥

## دراسه في إعجاز القرآن

### ما هو الإعجاز و ما مقاصده؟

#### القرآن بيان و معجزه:

القرآن بيان و معجزه:

المعجزه: أمر خارق للعادة. مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضه ..

فخرق العاده يعنى جريانه على غير ما ألف الناس .. و الاقتران بالتحدي يقصرها على الرسل المبلغيين عن الله، إذ هو وحده الذي يملك قطع حجه الجاحدين و السلامه من المعارضه تعزل الشعوذه التي تبدو في ظاهرها خرقا للعادة.

و قد اقتضت سنه الله في خلقه أن يؤيد رسله بالآيات التي هي المعجزات بالمعنى الاصطلاحي في مواجهه تحديات الجاحدين الذين ينكرون رسالات الله عنادا و استكبارا، تحت سلطان الترف و تسفل الإدراك من جهه، و من جهه أخرى لإمداد المؤمنين على مدى الزمن بطاقات من قوه اليقين، و نور البصيره، و ثبات القلوب في مواجهه التحديات الماديه الهائله التي يهاجم بها المعاندون المؤمنين في ميدان الفكر و في ميدان الحرب على السواء.

و ذلك أننا استقصينا التاريخ الديني كله فما وجدنا الجاحدين إلّا المترفين المستكبرين الذين لصقوا بالتراب: و أعماهم الهوى عن الخضوع للحجه و البيان. و لا يستبعد أن يكون قد وقر في قلوب هؤلاء الجاحدين المعاندين و ميض من الاقتناع بصحه ما جاء به الرسل، و لكنهم في سبيل الشهوات التي أحاطت بهم من كل جهاتهم، و غلّفت كل مشاعرهم فأطاحت بإنسانيتهم، جهروا بالنكران، و اصطنعوا له الحجه الساقطه، تماما كما هو حادث الآن في أوساط الشيوعيه اليهوديه التي تهدد

العالم بالدمار فى سبيل إقامة الماديه الإلحاديه: وَ مَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٨

إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ «١»، و الملائه الذين استكبروا و الذين أترفوا، هم أئمه العناد، و دعاه الجحود و الكفر فى كل مله إلهيه كما بين ذلك القرآن الكريم.

لم يكن البيان و الوضوح فى تبليغ الدعوه إذن كافيا لقطع الحجه الكافره، و إقناع أنواع المدعوين إلى الشرائع على اختلاف أفهامهم و مداركهم و ميولهم و شواكلهم، بل إن البيان الواضح كاف لإقناع من رق حجاب الشهوه عن قلبه و بصيرته، و استعلى عقله على هدى نفسه دون سواه من غلاظ القلوب و الرقاب .. أما هؤلاء الغلاظ فلم يستجيبوا للبيان، و لم يتخاذلوا أمام الوعيد بالهلاك فى الدنيا و لا فى الآخره، و لم تلن قلوبهم أمام دلائل الصدق الواضحه فى شخصيات رسل الله، فراحوا يطالبون رسلهم بآيات و دلائل تدل على أنهم صادقون فى البلاغ عن إله غير منظور و لا مدرك بالحواس، و لن تكون المطالبه بتلك الدلائل إلا نوعا من التحدى الموجه للرسول أن يثبتوا للكفره أن هناك شيئا وراء الحواس، أو قانونا علميا يعمل فى الكون غير القوانين التى ألفوها من خلال السبب و النتيجة فى عالم المحسوس المادى الذى يمارسونه فى حياتهم.

و كانت ناقه صالح، و عصا موسى و بقيه آياته التسع، و إحياء الموتى على يد عيسى - عليهم الصلاه و السلام - آيات مؤيدات لبيان اللسان و حجه العقل، و تحديا لأهل العناد

بأن قوه عظمى تحكم الكون غير قوه الماده، و بأن قانون السبب و النتيجة المحسوس و المألوف ليس إلّا أدنى مراتب السبب و النتيجة ظهورا للإنسان فى عالمه المادى الذى أمر أن يمارسه على هدى من الإيمان المطلق، حتى يستقيم العمران، و تتحقق خلافه الإنسان لربه الأعلى.

و لما لم تجد تلك الآيات و الدلائل الواضحه على سلطان الله تعالى

(١) سوره سبأ: ٣٤.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٩

و ملكه المطلق للكون فى هدايه هؤلاء المعاندين كانت مرحله أخرى من مراحل الدعوه هى الوعيد بالخراب و الدمار و تدمير الحضاره القائمه حينما أضربوا صفحا عن الوعيد بالهلاك فى الآخره .. و قد حدث ذلك بالفعل فى تاريخ الديانات، فكانت وسائل العمران هى بعينها وسائل الدمار و الخراب .. فالماء الذى جعله الله سببا للحياه و النماء كان طوفانا أغرق قوم نوح، و الرياح اللواقح المنظمه لوسيله الرخاء من السحاب و المطر كانت عقيما، ما تذر من شىء أتت عليه فى قوم هود (عاد) إلّا جعلته رميما، و تركتهم صرعى كأنهم أعجاز نخلٍ خاويه «١». و كان ميزان الجاذبيه، و الوزن الحق لانسباب الكهريه اللذان قدرهما الله تقديرا يحفظ على الناس منافعهم، هما سبب الدمار ممثلا فى الصيحه، و الرجفه، و الخسف إلى غير ذلك مما لا تنكره وقائع التاريخ، و ما هو مسطور فى الكتاب المبين.

و لم يسفر ضياء رساله محمدية الخاتمه إلّا و التراث الدينى مسطور فى الكتاب الكريم بأفصح بيان و أوضحه، بحيث لا يعجز عن إدراكه أقل الناس

فهما و وعيا، داعيا إلى أن: الكون غيب و شهاده، الله حاكم على الغيب و الشهاده، قادر على تدمير كل مشهود و محسوس كما هو قادر على بركته و نمائه و ازدهاره إذا كان هناك قيس من النور فى قلوب الناس يرقى بهم على التدبر و التأمل إلى الإيمان بكل مغيب عن المدارك من حقائق الوجود، و بالله حاكما رحيمًا بالمؤمنين، قاهرا للجاحدين ..

و كانت كلمه قد سبقت من الله تعالى بألا يكون خسف و لا رجف و لا مسخ، حتى تتحقق عالميه الرساله على مدى الزمان على نور هذا البيان القرآنى الذى لم يفتر عن لفت الأنظار إلى التواريخ السابقه، و إلى الأمم ذات القوى الهائله، و كيف انتهى بها العناد إلى الدمار و الهلاك هنا فى الدنيا قبل الآخره.

---

(١) سوره الحاقه: ٧.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٣٠

«لا إله إلا الله»، هذه الكلمه هى خلاصه رسالات الله، محمد و جميع الرسل عباد الله. هذا هو الحجم الأصيل للمبلغين عن الله فى كل مله، فلا- كهنوت، و لا احتكار للدين باسم الوساطه، و لا سحر و لا شعوزه فى الدين و هى الأصول التى تدور حولها حقائق القرآن، لتثبيتها فى القلوب، و لإمدادها بطاقه من القوه و اليقين عن طريق التشريع بالأمر و النهى.

فما ذا كان موقف العرب و هم أئمه الفصاحه و البلاغه من هذه الحقائق الواضحه باللسان البليغ المبين؟

كان هذا البيان هدى لمن رقت حجب الغفله عن قلوبهم فأمنوا، و كفر الكثيرون و عاندوا و هم

أرباب القلوب الغليظه المعتمه، و بدأت سلسله من التحديات و طلبوا آيه ربانيه، أى معجزه بالمعنى الاصطلاحي تدل على صدق الرسول صلى الله عليه و سلم فى دعواه. و أعلن الله تعالى أن آيه محمد صلى الله عليه و سلم و معجزته لأهل العناد ما هى إلا الكتاب المبين حيث يقول:

وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ \* أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ «١».

أى: أنه قائم مقام المعجزات الماديه التى أيد الله بها رسله السابقين.

و كان هذا البيان القرآنى حينما طلبوا تلك الآيات صراحه كما فى هذه الآيه و حين قالوا: فليأتنا بآيه كما أرسل الأولون «٢».

القرآن إذن آيه الله لرسوله صلى الله عليه و سلم بالمعنى اللغوى و الاصطلاحي لكلمه (آيه) فهو البيان الواضح الجلى يدركه كل المخاطبين، و هو فى الوقت نفسه معجزه بيانيه عظمى يمنح المعتدين مزيدا من النور، و يتحدى المعاندين أن يعارضوه بمثله، كما تحدى موسى سحر قومه بعصاه و عيسى طب عصره بإحياء الموتى، و آمن الكثير حينما تأملوا و تدبروا و عاينوا المعجزه بالقلوب .. فالإعجاز على أى حال هو وسيله إيمان، و وسيله

---

(١) سورة العنكبوت: ٥٠-٥١.

(٢) سورة الأنبياء: ٥.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٣١

ضلال يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَ مَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ «١».

من هنا كان وجه من وجوه عظمه القرآن، هو: أن يجمع بين البيان و الإعجاز، فلا

تكون الآيه الداله على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم منفصله عن البيان كما كان ذلك في رساله موسى و عيسى، إذ كانت آيات موسى التسع، و إحياء المسيح للموتى شيئا منفصلا تماما عن صلب التوراه و الإنجيل .. أما القرآن فلما كان مصدقا للتوراه و الإنجيل و مهيمنا عليهما، و جامعا لحقائهما، فقد اجتمع في صلبه البلاغ المبين، و الإعجاز القائم مدى الدهر، و ما ذاك إلا لأنه كتاب لم ينزل لهدايه العرب خاصه، و إنما نزل لهدايه البشريه كلها في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم و بعد عصره و إلى أن تقوم الساعه، فلو انفصلت آيه صدق الرسول صلى الله عليه وسلم عن نفس القرآن كما حدث في الرسالات السابقه، فمن الذى كان يأتي الناس بهذه الآيه التى هى المعجزه بمعناها الاصطلاحى الآن؟

يعنى: أنه إذا ارتاب قوم فى صدق النبى صلى الله عليه وسلم فى عصرنا الحاضر، فمن أين نأتى بالرسول صلى الله عليه وسلم ليطلبوه بمعجزه ماديه تدل على صدقه؟

و لهذا كان القرآن نفسه بيانا و معجزه فى آن واحد، و لم تكن ماده إعجازه شيئا واحدا بحيث لا تلائم إلا عصرا واحدا أو مجموعه من الأجيال بعينها، بل كانت مواد إعجازه كامنه فى أطوائه، و كلما تقدم المنكرون الجاحدون فى العلم المادى انكشف من وجوه إعجازه وجه يجمع ضلالات الكفر، و يهدى إليه الآلاف المؤلفه فى كل عصر، و هو ما نشهده الآن و قبل الآن، و ما ستشهده الأجيال بعد الآن بإذن الله.

و قد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هذا المعنى فى حديث أخرجه البخارى عنه قال: «ما من الأنبياء نبى

إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أَوْتِيَتْهُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا».

قالوا في معناه: إن معجزات الأنبياء انقضت بانقراض أعصارهم، فلم

(١) سورة البقرة: ٢٦.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٣٢

يشاهدها إلّا من حضرها، و معجزه القرآن باقيه إلى يوم القيامة، و خرقة للعاده في أسلوبه و بلاغته و إخباره بالمغيبات ثابت، فلا يمر عصر من الأعصار إلّا و يظهر فيه شىء مما أخبر أنه سيكون، ليبدل على صحه دعواه، و المعجزات كانت حسيه تشاهد بالأبصار، و معجزه القرآن تشاهد بالبصيره، فيكون من يتبعه فيها أكثر، فما يشاهد بعين الرأس ينقض بانقراض مشاهديه، و ما يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمرًا.

و من هنا كان استبطان القرآن للبيان و الإعجاز معا في وقت واحد دليلا على صدقه و عالميه رسالته، و ذلك لأن الجاحد العريق في الجحود لا- يمكن أن يؤمن إلّا إذا صدمته خارقه تهدم مذهبه المادى المتأصل في أعماقه و تهدده في الوقت نفسه بخارقه مثلها تأتي على ما بناه من أمجاد ماديه في لمح البصر، و تلك هي سنه الله الماضيه التي سجلها القرآن في تواريخ الرسل، و لفت إليها أنظار الناس في كل زمان فقال تعالى:

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا «١».

و لقد كان القرآن و ما يزال و افيا بحاجات البشر في الإقناع و التحدى كلما فرح جيل بما عنده من العلم، و ما زال العلم يكشف من أسراره كل يوم عن جديد

يكشف عن أخطاء العلم فى أحدث نظرياته، فإنكار إعجازه- على هذا- يعتبر تأمرا على دعوته الإسلام، و عملا لئىما على انحسار امتدادها، و تجريدا له من سلاحه الهادف الذى زوّده الله تعالى به لا سيما بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و سلم، بل و إنكارا لما هو واقع ملموس يشهد له العدو و الصديق معا، بل إن إسلام العلماء فى العصر الحديث ما كان إلّا على ضوء لون من هذا التحدى فى مختلف فروع المعرفة.

هل كان يمكن أن يؤمن العرب دون أن يذعنوا لإعجاز القرآن إلى جانب إذعانهم لوضوح البيان؟

---

(١) سورة غافر: ٨٢، و محمد: ١٠.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٣٣

أقول: إن أئمة الكفر أنفسهم شعروا بسلطانه على القلوب- و هو القدر المتاح لهم لإدراك إعجازه البيانى- فقالوا لأتباعهم: لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ «١». و ذلك خوفا من سريان الروح التى شعر بها الوليد بن المغيرة حين قال: «إن له لحلاوه، و إن عليه لطلاوه، و إنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، و إنه ليعلو و لا يعلى عليه، و إنه ليحطم ما تحته». و هو نفس الإعجاز الذى أدرك منه عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- وجها يناسبه حينما سمع القرآن فى بيت أخته فتهاوى صرح الشرك من قلبه، و شمخ صرح الإيمان فى كيانه، إلى آخر ما هو معلوم لنا فى تاريخ دعوته الإسلام.

لقد صحح القرآن كثيرا من النظريات العلميه التى كانت سائده فى عصر التنزيل، و سجّل فى مكان تلك النظريات



حقائق ثابتة لا تقبل التبدل ولا التغيير، فكان ذلك إلى جانب استعمال القرآن للحقائق الكونية في الدعوته إلى الخالق الحكيم المبدع تحدياً للعقل البشري بإحقاق الحق مكان الباطل على يد رسول أمي ما كان يتلو كتاباً ولا يخطه بيمينه.

و صدق الله تعالى الذي تحدى العالم كله في كل العصور في معرض الدلالة على وحدانيته و تفرده بالسلطان، و ذلك حينما قرر قيام دوله الإسلام على الأرض، و عجز كل القوى العالميه عن أن تقضى على مجدها فقال: وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّسْنَا لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴿٢﴾، و قال:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسِيرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴿٣﴾. و مؤامرات العالم على الإسلام و صموده شامخاً أمام المؤامرات، بل و اتساع سلطانه على القلوب أعظم دليل على اتساع مدى الإعجاز القرآني إلى جانب إقناع البيان، و تجاوز

---

(١) سورة فصلت: ٢٦.

(٢) سورة النور: ٥٥.

(٣) سورة الأنفال: ٣٦.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٣٤

هذا الإعجاز نطاق البلاغة و الفصاحة، و تصحيح النظريات العلميه، و التنبؤ بالمستقبل، إلى نطاق السياسه و الاجتماع و العلوم التجريبيه كلها.

و لو لم يكن القرآن معجزاً لأهل عصره لكان قصاره: أن يكون أسلوباً ممتازاً يلقي فصحاء العرب إلى من جاء به بزمام التفوق و السلطان، شأنه في ذلك شأن المعلمات السبع و أمثالها، أما و الرسول العظيم

صلى الله عليه و سلم يأبى أن تكون الشمس فى يمينه و القمر فى يساره إلّا أن يظهر دين الله، فالأمر إذن فوق جوده الأسلوب، و فوق كل الاعتبارات، ذلك هو:

إذعان العرب عاجزين، أو انقيادهم مختارين إلى تلك العظمة القرآنيه التى تفوق مقاييس العظمة الأسلوبيه المتعارفه آنذاك.

لقد اشتهب الأمر على العرب، فلم تكن فى الرسائل السابقه معجزات باطنه فى الكتب التى أنزلت على الرسل، أى: لم تكن هناك معجزات من جنس الكلام، بل كانت معجزات ماديه منفصله تماما عن الكتب السماويه، و هذا الواقع هو الذى دفع العرب إلى أن يقولوا:

ما سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَأِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ «١» و إلى أن يطلبوا منه أن يجعل لهم الصّيفاً ذهباً، ... و إلى أن يقولوا عن القرآن:

هذا إفكٌ قديمٌ «٢» حينما لم يهتدوا بعيداً عن معجزات الماده.

و ليس فى تحدى الله لعباده انتقاصاً من هيبة الله تعالى، بل إن الإنسان الذى أحل نفسه مكان الله فى الأرض كان و ما يزال بعيداً عن الإذعان إلّا على وجه التحدى البيانى، ثم التحدى بالقوارع المدمره، على أن آيات القرآن مليئه بتحدى المخاطبين. أ لم يقل الله تعالى لليهود:

فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا «٣»؟ أ لم يقل لهم: قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاهِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ «٤» ... قُلْ

---

(١) سوره ص: ٧.

(٢) سوره الأحقاف: ١١.

(٣) سوره الجمعه: ٦-٧.

(٤) سوره آل عمران: ٩٣.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٣٥

صَدَقَ اللَّهُ «١»؟ و قال: هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ

أليس هذا هو التحدى بعينه؟ أليس هذا التحدى إبرازا لعظمه الله، و تقريراً لسلطانه و جبروته فوق كل جبروت؟

### بدايه القول بعدم إعجاز القرآن:

بدايه القول بعدم إعجاز القرآن:

و لكنها فريه قديمه، و نحله متهالكه كانت فى الماضى، و قد بدأت تطل برأسها على أيدي المدرسين على دس الإلحاد فى ثنايا الإيمان فى الحاضر من المستشرقين و أذناهم أدعياء الإسلام.

تلك الفريه هى القول بعدم إعجاز القرآن، أو بأن مقاصده لا تشمل التحدى.

و أول من قال بعدم إعجاز القرآن فى نظمه (إبراهيم بن إسحاق النظام) المعتزلى الذى هلك فى القرن الثالث الهجرى، قال عنه أبو منصور البغدادي فى كتابه (الفرق بين الفرق ص ٧٩، ٨٠): «عاشر فى شبابه قوما من الثويه و السمنيه، و خالط بعد كبره قوما من ملحده الفلاسفه، ثم دون مذاهب الثويه، و بدع الفلاسفه، و شبه الملاحده فى دين الإسلام، و أعجب بقول البراهمه بإبطال النبوات، و لم يجسر على إظهار هذا القول خوفا من السيف، فأنكر إعجاز القرآن فى نظمه، و أنكر معجزات نبينا صلى الله عليه و سلم، ليتوصل بإنكار معجزات نبينا إلى إنكار نبوته».

أ رأيت يا أخى إلى أين يسير بنا القائلون بعدم إعجاز القرآن فى عصرنا الحاضر؟

أ رأيت من هم شيوخهم فى هذه النحله الكافره الخبيثه؟

أ رأيت كيف يكون غش المحدثين باسم الفكر العصرى و هم يرددون نحلا بال عليها الزمان؟

و لم يكتف إبراهيم النظام القائل بعدم إعجاز القرآن توصلا إلى

---

(١) سوره آل عمران ٩٥.

(٢) سوره البقره: ١١١.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٣٦

إبطال نبوه الرسول صلى الله عليه و سلم بما نقله إلينا من ضلالات الثنويه و البراهمه و غيرهم، بل أنه احتاط لأمره احتياطاً شيطانياً، و ذلك أنه كما يقول البغدادي: «استثقل أحكام الشريعة، و لم يجسر على إظهار رفعها، فأنكر حجه الإجماع، و حجه القياس فى الفروع الشرعيه، و لما علم إجماع الصحابه على الاجتهاد فى الفروع الشرعيه ذكرهم بما يقرؤه غدا فى صحيفه مخازيه، و طعن فى فتاوى أعلام الصحابه، و جميع فرق الأمه». ثم ساق البغدادي من فضائحه و كفرياته الشنيعه إحدى و عشرين فضيحه من أرادها فلينظرها فى كتاب (الفرق بين الفرق ص ٨٠-٩١).

و من العجيب أننا نجد امتداداً لتلك النحله فى عصرنا الحديث:

دعوات هزيله إلى إعاده النظر فى اجتهادات السابقين من الأعلام، و دعوه إلى إحلال الرأى مكانها بينما القاعده تقول: لا يجوز خرق الإجماع إلا بإجماع مثله. إن صحت هذه القاعده، فأين أهل الإجماع فى عصرنا حتى يخرقوا بإجماعهم إجماع الصحابه و التابعين؟! و يكفى أن يعلم القارئ: أن إبراهيم النظام هذا و هو معتزلى المذهب قضى المعتزله بكفره، و منهم خاله أبو الهذيل العلاف، و الجبائى، و الإسكافى، ... و كثير غيرهم. و كّفَره أهل السنه و ألفوا فى تكفيره كتباً و منهم: الأشعرى، و القلانسى، و الباقلانى و غيرهم كثيرون.

و لقد عاد هذا الخبيث (النظام) فصادم إجماع المسلمين على إعجاز القرآن بقوله: إن هذا الإعجاز كان بالصرفه، أى أن الله صرف العرب عن معارضته، و سلب عقولهم و قدراتهم على ذلك، و كانت معارضه القرآن مقدوره لهم، لكن عاقهم عنها أمر خارجى، فصار القرآن معجزه لذلك.

و أقول: إن هذا القول معناه: الارتداد إلى الفكر اليهودى السائد فى

سفر التكوين، و الذى يصف الله- سبحانه- بالتردد و الغيظ من عبده، إذ أنه كما يتصورون قد ندم على خلق آدم لما وجد أنه سوف يسبب له المتاعب، و اغتاض حينما سادت الأخوة الإنسانية، فلبل ألسنه

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٣٧

الناس ليحل العداة محل الحب بسبب عدم فهم بعضهم لغه بعض.

و يتصل قول النظام هذا بالفكر اليهودى فى صورته أوضح حينما نقارنه بما جاء فى سفر التكوين من أن صراعا مريرا كان يدور بين الله و خلقه، حتى لقد تغلب يعقوب- عليه السلام- فخلع حق فخذة.

و خلاصه الفكر اليهودى: أن الله كما تصوروه: قابل للهزيمة، بارع فى التآمر ضد عباده، متردد فى أفكاره، يقرر الشىء ثم يرجع عنه، و يعالج هذا التردد بالكيد لعباده، و هو نفس القول الذى رده المختار التقفى باسم (نظريه البداء) إذ كان الله يعده بالنصر، ثم يبدو له أن يغير موقفه فيصيبه بالهزيمة.

أ ليس القول بأن العرب كان فى مقدورهم معارضة القرآن و لكن الله صرفهم عن ذلك، و ثيق النسب بهذا الفكر اليهودى المشبوه؟؟ و أ ليس التحدى ثم الصرف على هذه الصورة التى رسمها إبراهيم النظام عبارته عن ضرب من ضروب الخداع و الهروب من الحقيقة جل الله تعالى عن مثله؟؟ أ ليس هذا القول يساوى نسبه خطأ التقدير إلى الله، ثم التخلص من هذا الخطأ بلعبه تشبه ألعاب السياسة المعاصره؟؟ و إلّا فكيف يتحدى الله العرب صراحه أن يأتوا بمثل القرآن، أو بآيه واحده من مثله، و هم مصروفون بطبيعتهم، أو بصرفهم- سبحانه-

عن الاستجابة للتحدي بوسيله ما من وسائل الصرف؟ و هل يكون هذا العمل إلاً عبثاً تجل عنه حكمه التدبير المائله أمام العالم و المعجزه له، و الهاديه إلى مزيد من الإيمان فى الوقت نفسه؟؟

يقول الإمام السيوطى ردًا على هذا القول الذى قال به النظام و من جرى مجراه: «إن هذا القول فاسد بدليل قوله تعالى: قُلْ لئن اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ... «١» الآية. فإنه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم، و لو سلبوا القدره لم يبق لهم فائده لاجتماعهم، لمنزلته منزله اجتماع الموتى، و ليس عجز الموتى مما يحتفل به. هذا مع أن

---

(١) سورة الإسراء: ٨٨.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٣٨

الإجماع قد انعقد على إضافه الإعجاز إلى القرآن. و يلزم من القول بالصرفه زوال الإعجاز بزوال زمان التحدى، و خلو القرآن من الإعجاز، و فى ذلك خرق لإجماع الأمة على استمرار معجزه القرآن للرسول صلى الله عليه و سلم بعد عصره».

و قال القاضى أبو بكر الباقلانى: «و مما يبطل القول بالصرفه: أنه لو كانت المعارضه ممكنه، و إنما منع منها الصرفه، لم يكن الكلام معجزاً، و إنما يكون بالمنع معجزاً فلا يتضمن الكلام فضيله على غيره فى نفسه، و ليس هذا بأعجب من قول بعضهم: أن الكل قادرون على الإتيان بمثله، و إنما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب أو تعلموه لو صلوا إليه به، و لا- بأعجب من قول آخرين: إن العجز وقع منهم، و أما من بعدهم ففى قدرته الإتيان بمثله».

أما الجاحظ فقد فضح أستاذه إبراهيم

النظام فقال: «بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم أكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا، وأحكم ما كانت لغه، وأشد ما كانت عده.. وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن، ويدعوهم صباحا ومساء إلى أن يعارضوه إن كان كاذبا بسوره واحده، أو بآيات يسيره، فكلما ازداد تحديا لهم بهم، وتقريبا لعجزهم عنها، تكشف من نقصهم ما كان مستورا، وظهر منه ما كان خفيا، فحين لم يجدوا حيله ولا حجه قالوا: أنت تعرف من أخبار الأمم ما لا نعرف.

قال: فهاتوها مفتريات. فلم يرم ذلك خطيب، ولا طمع فيه شاعر..

فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثره كلامهم، وكثره شعرائهم، وكثره من هجاه منهم، وعارض شعراء أصحابه، وخطباء أمته، لأن سوره واحده، أو آيات يسيره، كانت أنقض لقوله، وأفسد لأمره، وأبلغ في تكذيبه، وأسرع في تفريق أتباعه من بذل النفوس، والخروج من الأوطان، وإنفاق الأموال، وهذا من جليل التدبير الذى لا يخفى على من هو دون قريش والعرب فى الرأى والعقل بطبقات...».

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٣٩

و مع احتفاظنا بأن القرآن كلام الله غير مخلوق نقول: إن كان صرف الله عباده عن معارضته أمرا مقورا فى الإسلام، فلما ذا لم يصرف الله العلماء عن معارضه خلقه فى العصر الحاضر؟ ألا ترى أن العلماء فى معاملهم راحوا يتحدثون عن الإنسان الآلى، و عن بناء الأجنه فى غير

أرحام الأمهات، و عن الأمطار الصناعيه، و لم يصب الله تعالى عالما من هؤلاء بالجنون، و لا بالمغص الكلوى كلما توجه إلى معمله ليصنع خلقا كخلق الله، بل كانت لهم حريه العمل، و حريه الاعتراف بالعجز، و كان من هذا العجز هدى للكثيرين من العلماء فى تلك الدول، إما إلى الإسلام مباشره، أو إلى الإقرار بوجود الله المبدع الذى يعجز العالم كله أمام حكمته و إبداعه.

فمحاولة التشكيك فى إعجاز القرآن بحجه القول بالصرفه، أو بحجه أنه آيه للبيان و ليست للإعجاز تخبط دعا إليه الحقد على الإسلام و على القرآن، أو التعصب العنصرى للجنس العربى تعصبا مصادما لعالميه القرآن و عدم اختصاصه بجنس دون جنس .. و لقد فند الإمام المحقق الشيخ محمد زاهد الكوثرى رحمه الله هذا الزعم فى كتابه (العقيدہ النظاميه)، و لكن ضلالات المستشرقين، من أمثال جولدزيهر، و رودل، و مرجيلوث، و جب، و ضلالات أذناهم و على رأسهم طه حسين فى كتابه عن (الشعر الجاهلى) من أنصار المذهب الديكارتى ما زالت تحتاج إلى جهود مضاده تنير قلوب الشباب المسلم بالحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٤٠

## وجوه إعجاز القرآن

### إشاره

وجوه إعجاز القرآن

انتهينا إلى أن حكمه الله تعالى اقتضت أن تكون معجزه رساله الخاتم، أو الآيه الداله على صدق الرسول صلى الله عليه و سلم فى التبليغ عن ربه هى القرآن الذى جمع بين البيان الواضح، و الإعجاز القاطع لحجه العناد و الجحود، و ذلك ليتهيا استمرار التبليغ بعد الرسول صلى



اللّٰه عليه و سلم، و استمرار وسائل الإقناع على مر الزمن.

و على هذا لم يكن دليل إعجاز القرآن قاصرا على الإعجاز البياني كما كان فى عصر النزول، بل كان جامعا لعدد هائل من دلائل الإعجاز بحيث يواجه كل العصور، و جميع نواحي النشاط الإنسانى فى تفوق معجز، يجذب إلى دعوته المزيد من الأجيال.

## جهود العلماء الأقدمين

جهود العلماء الأقدمين

بذل الأقدمون جهودا مشكوره فى محاوله الكشف عن وجوه إعجاز القرآن، و ألفوا فى ذلك كتبا، و منهم: أبو سليمان الخطابى، و على بن عيسى الرمانى، و فخر الدين الرازى، و ابن سراقه، و أبو بكر الباقلانى، و الكمال بن الهمام، و ابن الزملكانى، و السيوطى، و عبد القاهر الجرجانى، و غيرهم .. و قد تكلم الكثيرون عن هذا الموضوع فى التفاسير و الكتب ذات الموضوعات الأخرى، و منهم: ابن عطيه، و المراكشى، و الأصبهاني، و السكاكى، و السهيلي، و القاضى عياض، و الزركشى و غيرهم.

أما فى العصر الحديث فقد كتب الأستاذ مصطفى صادق الرافعى كتابا فى إعجاز القرآن، و تحدث كثيرون عن الإعجاز فى كتب ليست فى موضوعه، و منهم إمام العصر، و نزيل مصر، الشيخ محمد زاهد الكوثرى و كيل المشيخه الإسلاميه العثمانيه، و الأستاذ عباس

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٤١

محمود العقاد، و الأستاذ محمد الغمراوى، رحمهم اللّٰه جميعا.

و الذى يسترعى الانتباه أن العلماء على ما لهم من الاقتدار وسعه المعرفه وقفوا هم الآخرون مبهورين أمام إعجاز القرآن، فراحوا يرددون وجوها عامه و غير محدوده أحيانا، كقولهم: إن الإعجاز فى جوده الرصف، و حسن

النظم، و ما أشبه ذلك من الصفات العامه التي لا تكشف عن وجه الإعجاز في جوده الرصف، و لا حسن النظم.

و أحيانا أخرى ذكروا وجوها قالوا: إنه لا يمكن وصفها، كما قال السكاكي في مفتاح العلوم: «إعجاز القرآن يدرك و لا يمكن وصفه، كاستقامه الوزن تدرك و لا يمكن وصفها، و كالملاحه، و كما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت، و لا يدرك تحصيله لغير ذوى الفطره السليمه إلّا بإتقان علمى المعانى و البيان و التمرين فيهما».

فإذا كانت تلك المحاولات تنطق بالعجز عن إدراك وجوه الإعجاز، فقد صرح بعض العلماء بهذا العجز. قال أبو حيان التوحيدى فى (المقابسات): «سئل بندار الفارسى عن موضع الإعجاز فى القرآن؟

فقال: هذه مسأله فيها حيف على المعنى، و ذلك أنه شبيه بقولك:

ما موضع الإنسان من الإنسان .. فالقرآن لشرفه لا يشار إلى شىء فيه إلّا و كان المعنى آيه فى نفسه، و معجزه لمحاوله، و هدى لقائله، و ليس فى طاقه البشر الإحاطه بأغراض اللّٰه فى كلامه، و أسراره فى كتابه، فلذلك حارت العقول و تاهت البصائر».

و قد قرر أبو سليمان الخطابى عجز جمهور العلماء عن إبراز تفاصيل وجوه الإعجاز فقال فى كتابه (بيان إعجاز القرآن): «ذهب الأكثرون من علماء النظر إلى أن وجه الإعجاز من جهه البلاغه، لكن صعب عليهم تفصيلها، و صغوا فيه إلى حكم الذوق».

و مع ذلك فقد كان الإعجاز البلاغى للقرآن سببا فى زلل الرأى عند المفسر الكبير ابن عطيه شيخ القرطبى إذ قال بعد كلام طويل فى مقدمه

أسرار التكرار فى القرآن،

تفسيره: «و نحن تتبين لنا البراعه فى أكثره، و يخفى علينا وجهها فى مواضع، لقصورنا عن مرتبه العرب يومئذ فى سلامه الذوق، و جوده القريحه، و قامت الحججه على العالم بالعرب، إذ كانوا أرباب الفصاحه، و فطنه المعارضه». فقله: إن الحججه قامت على العالم بالعرب لا يمكن تسليمه على إطلاقه هكذا. إذ لا يمكن أن تكون البلاغه القرآنيه الخارقه لبلاغه العرب هى سبب هدايه الترك و الفرس قديما، و الأوربيين حديثا، بل يمكن أن يكون عجز العرب عن المعارضه عاملا مساعدا، و عنصرا واحدا من عناصر الدعوه عن طريق التفوق القرآنى فى جميع الميادين.

و هناك محاولات تفصيليه بعيدة عن العمومات تدور حول النظر التحليلى فى أسلوب القرآن للتعرف على وجوه إعجازه من وجهه النظر العربيه يمكن الإشاره إليها على سبيل المثال لا الحصر.

أولا: الموازين الدقيقه بين اللفظ و المعنى. و فى هذا يقول ابن عطيه:

«إذ ترتبت اللفظه من القرآن علم الله بإحاطته، أى لفظه تصلح إن تلا- الأولى، و تبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره و البشر يعمهم الجهل و النسيان و الذهول ... و كتاب الله تعالى لو نزعته منه لفظه، ثم أدير لسان العرب على لفظه أحسن منها لم يوجد».

و قد أكمل ابن سراقه هذا المعنى فقال: «إن من اقتصر على معانيه و غير حروفه أذهب رونقه، و من اقتصر على حروفه و غير معانيه أبطل فائدته، فكان ذلك أبلغ فى الدلاله على إعجازه».

و لقد أدخل الفخر الرازى فى هذا الباب علم مناسبات الآيات و السور، و ارتباط بعضها ببعض حتى تصير شيئا واحدا، و بناء متينا لا خلل بين أجزائه، حتى لقد قال: «إن

الإعجاز يكاد ينحصر في هذا المعنى الذى لا يوجد أبداً في كلام البشر». وقد أخرجنا بعون الله كتاباً مستقلاً في هذا الباب، و زودته بدراسه وافيه، و هو (أسرار ترتيب القرآن).

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٤٣

ثانياً: تفرد القرآن بطريقه بيانیه غير طرق العرب. و في هذا المعنى يقول الأصبهاني في تفسيره: «بيان كون النظم معجزاً يتوقف على بيان نظم الكلام، ثم بيان أن هذا النظم مخالف لنظم ما عداه، فمراتب تأليف الكلام خمس: الأولى: ضم الحروف المبسوطة بعضها إلى بعض لتحصل الكلمات الثلاث: الاسم، والفعل، والحرف. و الثانية: تأليف هذه الكلمات بعضها إلى بعض لتحصل الجمل المفيدة، و يقال له:

منثور الكلام. و الثالثه: ضم بعض ذلك إلى بعض ضمّاً له مباد و مقاطع، و مداخل و مخارج، و يقال له: المنظوم. و الرابعه: أن يعتبر في أواخر الكلام مع ذلك تسجيع، و يقال له: المسجع. و الخامسه: أن يجعل له مع ذلك وزن، و يقال له: الشعر.

و المنظوم إما محاوره، و يقال له: الخطابه. و إما مكاتبه، و يقال له:

الرساله. فأنواع الكلام لا تخرج عن هذه الأقسام، و لكل من ذلك نظم مخصوص، و القرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شىء منها.

فلا يصح أن يقال للقرآن: رساله أو خطابه، أو شعر، أو سجع، كما لا يصح أن يقال: هو كلام. و البليغ إذا قرع سمعه فصل بينه و بين ما عداه من الكلام».

و قال الرماني: بعد أن ساق أنواع الكلام: «فأتى القرآن بطريقه مفرده، خارجه

عن العاده، لها منزله في الحسن تفوق كل طريقه، و تفوق الموزون الذي هو أحسن الكلام».

ثالثا: جمع القرآن لمراتب البيان في أسلوب واحد. قال أبو سليمان الخطابي: «إن أجناس الكلام مختلفه، و مراتبها في درجات البيان متفاوتة، فمنها البليغ الرصين الجزل، و منها الفصيح الغريب السهل، و منها الجائر الطلق الرسل، فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصه، و أخذت من كل نوع شعبه، فانتظم لها بانتظام هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع بين صفتي الفخامه، و العذوبه، و هما على الانفراد في نعوتهما كالمضادتين، لأن العذوبه نتاج السهوله، و الجزاله و المتانهِ يعالجان

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٤٤

نوعا من الزعوره، فكان اجتماع النوعين في نظمه مع نبو كل واحد منهما عن الآخر فضيله خص بها القرآن، ليكون آيه بينه لنبيه صلى الله عليه و سلم».

رابعا: روعته في القلوب: و قد فطن إلى هذا الوجه بعض المؤمنين بل و كثير من الجاحدين المنكرين أيضا. فيقول الخطابي: «و قد قلت في إعجاز القرآن وجهها ذهب عنه الناس، و هو صنيعه في القلوب و تأثيره في النفوس، فإنك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما و لا- منشورا إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذه و الحلاوه في حال، و من الروعه و المهابه في حال آخر ما يخلص منه إليه. قال تعالى: لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ «١»، و قال:

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ

يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ «٢». و يقول الزركشى: «فمنها الروعه التي فى قلوب السامعين و أسماعهم، سواء منهم المقر و الجاحد، و منها أنه لم يزل غَضًا طرِيًا فى أسماع السامعين، و على ألسنه القارئين». و يكتشف القاضى عياض أن هذه الروعه و تلك الهيئه كانت سببا فى إسلام بعض الكفار من العرب فيقول: «و منها الروعه التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم، و الهيئه التي تعتريهم عند تلاوته، و قد أسلم جماعه عند سماع آياته منهم جبير بن مطعم، فإنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقرأ فى المغرب بالطور. قال: فلما بلغ قوله تعالى: أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ... «٣» إلى قوله: ... الْمُصَيِّطُونَ كاد قلبى أن يطير، و ذلك أول ما وقر الإسلام فى قلبى».

خامسا: ما وراء التكرار فى القرآن: و هذا الوجه يمكن أن نسميه تجاوزا (بالتركيب الكيمياءى للقرآن). و ذلك أن أسلوب القرآن من هذه الوجهه مركب تركيبا دقيقا بالغ الدقه، بحيث تقرب منه التركيبات

---

(١) سورة الحشر: ٢١.

(٢) سورة الزمر: ٢٣.

(٣) سورة الطور: ٣٥.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٤٥

المعملية التي توزن على مقادير بالغه الدقه، و لا تؤتى النتيجة المأموله منها إذا اختلت هذه التراكيب فى جزء من مائه منها.

هذا توجيه من توجيهات المكررات القرآنيه يمكن أن نتبينه واضحا من قوله تعالى فى سورة البقره: وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَ

لا يَهْتَدُونَ «١»، وقوله فى سورة المائدة: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ «٢». فقوله تعالى على لسان الكفار: بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا لا يمنع أن يرجعوا عن اتباع آبائهم، فهم لم يبلغوا النهاية فى دعوى إيمانهم بالأوثان، و لهذا استعمل الله تعالى فى نفي هدايتهم لفظا لا يبلغ النهاية فى اليقين و هو قوله تعالى: أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا. فإن فوق العقل فى اليقين (العلم). أما فى المائدة فقد بلغ الكفار النهاية فى الاعتداد بالأوثان، و قطعوا على أنفسهم طريق العوده عنها بقولهم: حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا. و لهذا استعمل الله فى نفي هدايتهم نفي العلم الذى هو أبلغ درجات اليقين فقال: أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا. و الدليل على أن العلم أرفع من العقل أن الله لا يوصف بالعقل، و إنما يوصف بالعلم. فهل ترى أدق وزنا لمعانى الألفاظ، و مراعاة تناسبها من هذا الوزن الحق الذى نزل به القرآن؟؟

و من أمثله هذه الدقة الرائعة التى لا- تبلغها دقة العالم فى معمله ما جاء فى قوله تعالى: فَسَيَرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا «٣» فاستعمل الفاء فى عطف النظر على السير، و هى للتعقيب بلا تراخ بينهما. و قد

---

(١) سورة البقرة: ١٧٠.

(٢) سورة المائدة: ١٠٤.

(٣) سورة النحل: ٣٦.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٤٦

تكرر

هذا الاستعمال فى سورة النحل (٣٦)، و النمل (٦٩)، و الروم (٤٢) و هكذا فى القرآن كله ما عدا سورة الأنعام فقد قال تعالى فيها: قُلْ سَيَّرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا «١» فاستعمل فى عطف النظر على السير ثُمَّ التى هى للتراخى، فلم كان ذلك، و ما ذا وراء هذا التكرار مع اختلاف العطف بين التعقيب و التراخى؟

أقول: إن الآيات كلها تجمع على حث المؤمنين على النظر فى عواقب المكذبين، و هذا نهج عام يشترك فيه العلماء و غير العلماء من المسلمين على طريق الدعوة إلى الله، يهتدى به الجاحدون إلى الحق، و يزداد به الذين آمنوا إيماناً و يقيناً، و هو أن يتعظوا بمجرد رؤيه آثار الكفار السابقين، و كيف دمرت حضاراتهم و بادت حتى صارت أثراً بعد عين، إذ يكفى: أن يلقى الإنسان نظره عابره على آثار الفراعنه فى مصر، أو على مدائن صالح بالمملكه السعوديه، ليدرك من خلال عظمه الحضاره و سطوه الخراب عظمه الله و سلطانه على الكون، و تكفى زياره واحده يقوم بها الإنسان للحصول على هذه النتيجة العاجله.

أما آيه سورة الأنعام فهى تطالب بمنهج آخر فيه تريث و تراخ و دراسه علميه متأنيه يخرج منها الباحثون بمزيد من التفاصيل، و مزيد من النتائج و الدلالات على وجود الله و عظمته. و لهذا كانت الملايسات التى تحيط بآيه الأنعام تشير إلى المطالبه بهذه الدراسه المتأنيه المتراخيه التى تحتاج بطبيعتها إلى وقت طويل، ففى الآيه (٦) أشار الله تعالى إلى القرون الماضيه، و إلى القرون التى أنشأها من بعدهم فى قوله: أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَوْمٍ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَكُمْ وَ أَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ



مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ «٢». فما دام موضوع السير هو البحث في القرون الماضية والمتابعه، والتي أصبحت

(١) سورة الأنعام: ١١.

(٢) سورة الأنعام: ٦.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٤٧

موضوع دراسه وبحث عن أسباب تحول الرى إلى جفاف، و الخصب إلى قفر و العمران إلى خراب، كما أشارت إليه الآيه التاسعه من سورة الأنعام ما دام الأمر هكذا فإن الأمر يحتاج إلى دراسه وبحث يقوم على العلم و التحليل، و تسجيل الأسباب و النتائج، و مخاطبه العالم كله بهذه الدراسات الهادفه. و كما قال الكرمانى فى كتابه هذا: «أمروا باستقراء الديار، و تأمل الآثار، و فيها كثره، فيقع ذلك سيرا بعد سير و زمانا بعد زمان، ليعلم أن السير مأمور به على حده، و النظر مأمور به على حده، و لم يتقدم فى سائر السور مثله».

و العجب العجاب من أمر تكرار القرآن و ما يترأى خلاله من إعجاز آيتان، إحداهما من سورة الأنعام: إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ «١»، و قوله فى سورة القلم: إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ «٢»، فأكثر ما يستعمل وزن (أفعل) فى لغه العرب مع الفعل الماضى، كقولهم: أعلم من دب و درج، و أحسن من قام و قعد، و أفضل من حج و اعتمر. فلما ذا استعمل مع الفعل المضارع فى سورة الأنعام و لم يستعمله مع الماضى كما فى سورة القلم، و كما

هو الغالب فى لغة العرب. و لما ذا الباء فى آيه (القلم)، و حذفت فى آيه الأنعام؟

أما استعمال (أفعل) مع المضارع فى الأنعام فلأن سياق الكلام دائر حول المستقبل لبيان أصل عام، و ماض إلى الأبد، فى شأن الرأى العام، أو رأى (الجماهير) فيما يتصل بالعقيدة و شئون الدين بوجه خاص، فالآيه السابقه على آيه الأنعام هى قوله تعالى: وَ إِن تَطَّعْ أَكْثَرَ مَنْ فى الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَ إِن هُمْ إِلاَّ يَحْزُضُونَ «٣». بخلاف ما فى سوره القلم، فإن الكلام فيها عن قوم ضلوا بالفعل، هم الكافرون من قريش: فَسَتَبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ. بِأَيِّكُمْ

(١) سوره الأنعام: ١١٧.

(٢) سوره النجم: ٣٠.

(٣) سوره الأنعام: ١١٦.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٤٨

المُفْتُونُ. إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ «١». يعنى: ضل فقال عن الرسول: إنه مجنون، و عن القرآن: إنه سحر مبين .. فلما جاء (أفعل) مع المضارع فى الأنعام انقطعت مظهر الضلال إلى الله تعالى، كما هو جائز فى المعنى إذا استعمل مع الماضى، فصار معنى الآيه فى الأنعام: إن الله أعلم بمن يضلون عن طريقه فى المستقبل، فصار ورود أفعل مع المضارع اتباعا للسياق، و قطعاً لمعنى الإضافه المؤكد فى استعمالها مع الماضى كما هو الغالب فى لغة العرب، فلما استعمله مع الماضى فى سوره القلم استعمله مع الباء، إذ لو لم تذكر الباء لصار المعنى أنه تعالى أعلم الضالين عن سبيله، و تعالى الله علواً كبيراً.

فانظر كيف خالف الغالب من

لغه العرب فى الأنعام، و لم يزد حرفا لا معنى لزيادته مع فعل المستقبل حفظا للقرآن من الحشو، و كيف كان الاحتياط للمعنى فى سورة القلم حينما تعارض المعنى مع الاستعمال اللغوى الشائع فى لغه العرب، فلم تكن الباء زائده فى سورة القلم.

و لهذا عقب الكرمانى على كلامه هنا بقوله: «فتنبه فإنه من أسرار القرآن».

ثم انظر كيف يستعمل الكتاب و الباحثون كلمتى (ينفع و يضر) مقترنتين بتقديم أيهما شاءوا، و ليس فى ذلك خلل فى معانيهم على أى حال، و لكن كتابا لا يقدم النفع على الضرر، أو الضرر على النفع إلا لأن السياق و (هندسه النظم) و (و التركيب الكيمياءى) و (الإبداع الجمالى) يدعو إلى ذلك، بحيث لا تجد نشازا فى التركيب لا لفظا و لا معنى - هذا الكتاب لم نعر عليه إلى الآن إلا فيما بين دفتى كتاب الله العزيز الحكيم الذى لا يأتيه الباطل أبدا.

جاء فى سورة الأعراف: قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ «٢» و على هذا الترتيب جاءت آيات فى سورة: الرعد،

---

(١) سورة القلم: ٥-٧.

(٢) سورة الأعراف: ١٨٨.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٤٩

و سبأ، و الأنعام، و يونس، و الأنبياء، و الفرقان، و الشعراء. و جاء تقديم الضرر على النفع فى سورة يونس: قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ «١». و على هذا الترتيب الأخير سارت معظم آيات القرآن إلا فى المواضع الثمانية التى ذكرناها، و إنما تقدم الضرر على

النفع لأنه أصل الفطره التي نزل بها القرآن، لأن العابدين يعبدون الله خوفاً من عقابه أولاً، وطمعاً في ثوابه ثانياً، و على هذا دلت الدلائل في فطره البدائين و في وجدان الموحدين، و قد سجل الله تعالى هذه الفطره البشريه في قوله تعالى: يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا «٢». أما قوله تعالى: يَدْعُونَنا رَغْبًا وَ رَهْبًا «٣»، فقد جاء معبراً عن نوع راق و متطور من الفطره ألف العباده حتى تحولت إلى معرفه و حب لله و رسوله.

فلما اختلفت هذه المواضع الثمانيه من القرآن مع الأصل، فتقدم فيها النفع على الضر إذن؟

اختلفت هذه المواضع الثمانيه فتقدم النفع على الضر، لأن السوابق من الآيات تدعو إلى هذا التركيب، حرصاً على النظام القرآني البديع المعجز من حيث لا- يمكن بأى حال أن يستمر الناس في كتاباتهم على مراعاة هذا النظام، بل تعمهم الغفله غالباً. ففي سورة الأنعام جاءت الآية بعد قوله تعالى: لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَ لَا شَفِيعٌ وَ إِنْ تَعَدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا «٤». فالولاية و الشفاعة تناسب النفع، و عدم أخذ العدل يناسب الضر، فجاءت الآية على هذا النسق: قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَ لَا يَضُرُّنَا «٥»، و في يونس: ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا «٦»، فناسب تقديم النفع رعايه للنجاه، و هي نفع. و في الأنبياء جادل الكفار إبراهيم في أصنامهم فقالوا:

(١) سورة يونس: ٤٩.

(٢) سورة السجده: ١٦.

(٣) سورة الأنبياء: ٩٠.

(٤) سورة الأنعام: ٧٠.

(٥) سورة الأنعام: ٧١.

(٦) سورة يونس: ١٠٣.

لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ «١». حرصا على بقائهم لمنفعتهم في زعمهم. فقال تعالى: أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَ لَا يَضُرُّكُمْ «٢». وقال تعالى: أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ «٣»، واستمرت الآيات في سياق يعدد نعم الله الجليله في عشر آيات، ثم قال: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَ لَا يَضُرُّهُمْ «٤».

و في سورة (المؤمنون) قال تعالى: لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ «٥». و في الزخرف فَاكِهَهُ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ بدون واو.

و السبب أن القرآن لما راعى لفظ الجنه، و لما كان الحديث في (المؤمنون) عن الجنات بالجمع كانت الفواكه جمعا، و لما كان الحديث في الزخرف عن الجنه مفرده كانت الفاكهه مفرده، ثم يعود البحث إلى كشف جديد عن وجه بديع من وجوه الخلاف في حذف الواو من آيه الزخرف، و إثباتها في آيه (المؤمنون)، لأنها تتحدث عن جنات الأرض في الدنيا، و كان حق الكلام أن يقال: منها تبيعون، و منها تدخرون، و منها تأكلون، فاقضى الإيجاز المعجز أن يبقى ما به أساس الحياه مسبوqa بواو تدل على بقيه المنافع المقصوده من حدائق الأرض دون إخلال بالمعنى. أما في الزخرف فالحديث عن جنه الخلد، و ليست للأكل فحسب، فحذف الواو للدلاله على ذلك.

و لا حاجة بنا إلى التعليق على هذه الأمثله القليله التي انتقيناها من كتاب الكرمانى (أسرار التكرار في القرآن) لندل على أن هذا التكرار بمعانيه باب واسع من أبواب إعجاز القرآن، لا يرومه و لا يقاربه بشر على الإطلاق.

و أنت يا

(١) سورة الأنبياء: ٦٥.

(٢) سورة الأنبياء: ٦٦.

(٣) سورة الفرقان: ٤٥.

(٤) سورة الفرقان: ٥٥.

(٥) سورة: المؤمنون: الآية ١٩.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٥١

الثانية فإن دلائل الإعجاز من هذه الوجهة التى بحثها الكرمانى فى كتاب مستقل تواجهك دلالة بعد دلالة، بحيث لا تمل أن تستكشفها من وراء التراكيب الموزونه بأدق الموازين، و التى عبر عنها الكتاب الكريم بالحق و هذا التعبير بالحق يعنى أن هذا التحدى الموجه لأفصح أمه نطقت بلغه القرآن إنما يهدف إلى تقرير الحق.

و إنك لا تنتهى من فقره من فقرات هذا الكتاب إلا و قد تفاعلت مع كل مشاعرك و مداركك، حتى تنتهى بك إلى نوع من الإذعان و الرضا يمس أعماق القلب بلون هادئ و قوى من الأمن و الطمأنينه إلى الحق الذى نزل به القرآن. و لا تبدأ فى فقره أخرى إلا بدأت استكشاف مزيد من دقائق الأسلوب القرآنى يزيد به الأمن إلى جناب الله، و الإيمان بالحق، و هكذا يزداد بك الإيمان قوه إلى أن تستقر فى أعماقك العزه و البذل و الفداء فى سبيل دعوه القرآن إيماناً بالقرآن و رسول القرآن:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا «١».

و هذا المعنى هو الذى أشار إليه الزمكاني حين قال فى كتابه (نهاية التأمل فى أسرار التنزيل): «إن الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص بالقرآن، لا مطلق التأليف، حيث اعتدلت مفرداته تركيباً وزنه، و علت مركباته

معنى، بأن وقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ و المعنى».

و يؤكد المراكشى هذا المعنى بقوله: «الدليل التفصيلي على إعجاز القرآن مقدمته التفكير في خواص تركيبه، و نتيجته العلم بأنه تنزيل من المحيط بكل شىء علماً».

سادسا: القرآن وتيره واحده: يقول الله سبحانه: «وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا» (٢). و قال حجة الإسلام أبو حامد الغزالي مشيراً إلى إعجاز القرآن من هذه الوجهة: «المراد: نفي

---

(١) سورة الأنفال: ٢.

(٢) سورة النساء: ٨٢.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٥٢

الاختلاف عن ذات القرآن. يقال: هذا كلام مختلف، أى لا يشبه أوله آخره في الفصاحة، أو هو مختلف الدعوى، أى بعضه يدعو إلى الدين و بعضه يدعو إلى الدنيا، أو هو مختلف النظم، فبعضه على وزن الشعر، و بعضه منزحف، و بعضه على أسلوب مخصوص في الجزاله، و بعضه على أسلوب يخالفه، و كلام الله منزّه عن هذه الاختلافات فإنه على منهاج واحد في النظم مناسب أوله آخره، و على درجه واحده في الفصاحة، فليس يشتمل على الغث و السمين، و مسوق لمعنى واحد، و هو دعوه الخلق إلى الله، و صرفهم عن الدنيا إلى الدين.

و كلام الناس تتطرق إليه هذه الاختلافات، إذ كلام المترسّلين و الشعراء إذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم، ثم اختلاف في درجات الفصاحة، بل في أصل الفصاحة، فلا تتساوى رسالتان و لا قصيدتان، بل تشتمل قصيده على أبيات فصيحته، و أبيات سخيّفه، و كذلك تشتمل القصائد و الأشعار على

أغراض مختلفه، لأن الشعراء و الفصحاء فى كل واد يهيمون، فتاره يمدحون الدنيا، و تاره يذمونها، و تاره يمدحون الجبن و يسمونه حزما، و تاره يذمونه و يسمونه تهورا، و لا ينفك آدمى عن هذه الاختلافات، لأن منشأها اختلاف الأغراض، و الأحوال، و الإنسان.

و كذلك تختلف أغراضه، فيميل إلى الشىء، تاره، و يميل عنه أخرى، فيوجب ذلك اختلافا فى كلامه بالضرورة، فلا يصادف إنسان يتكلم فى ثلاث و عشرين سنه و هى مده نزول القرآن، فيتكلم على غرض واحد. و منهاج واحد، و لقد كان النبى صلى الله عليه و سلم بشرا تختلف أحواله، فلو كان هذا كلامه، أو كلام غيره من البشر، لوجدوا فيه اختلافا كثيرا.

و هذا المعنى فطن إليه صاحب (منهاج البلغاء) حين قال: «وجه الإعجاز: استمرار الفصاحه و البلاغه فيه من جميع أنحاءها فى جميعه،

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٥٣

استمرارا لا توجد له فتره، و لا يقدر عليه أحد من البشر، و كلام العرب و من تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحه و البلاغه من جميع أنحاءها فى العالى منه إلما فى الشىء اليسير المعدود، ثم تعرض الفترات الإنسانيه، فينقطع طيب الكلام و رونقه، فلا تستمر الفصاحه فى جميعه، بل توجد فى تفاريق و أجزاء منه.

و هذا الوجه الذى فطن إليه القدامى لا يحتاج إلى دليل على صحته، فهذا القرآن بين أيدي الناس فى كل مكان على مدى أربعه عشر قرنا، و هذه كتب الأدباء و دواوين الشعراء هى الأخرى فى كل مكان، و هذا علم النقد الأدبى



مكتمل المنهج لدى جميع النقاد، و ما وجدنا النقاد إلّا و يتناولون الإنتاج الإنساني بالتشريح و كشف ما فيه من ظواهر المد و الجزر فى درجه الفصاحه و البلاغه، و كشف ما يتداخله لا معنى له سوى المحافظه على جرس الكلام، أو مداراه ما اعترى الفكر من فتور بتكرار الجمل على وجه الترادف و التكرار الخطابى الذى لا يبتدىء و لا يعيد.

أما القرآن فلم يستطع النقاد أن يصلوا فيه إلى ثغره، أو إلى وجه من وجوه النقص الكثيره فى كلام البشر. كل ما قالوه: إن فيه تكراراً، و قد رد عليهم الكرماني بكتابه هذا الذى نقدمه للقراء أبلغ رد و أفحمة لمكابح حقود. و قالوا: إن القرآن موضوعات شتى و سور لا رابط بينها، و قد أخرجنا كتاباً فى هذا الموضوع هو كتاب (أسرار ترتيب القرآن) للإمام السيوطى.

## العنصر العالمى فى إعجاز القرآن

العنصر العالمى فى إعجاز القرآن

أشرنا إلى خطأ الإمام ابن عطيه فى تعميمه القول بأن الحجة قامت على العالم بالعرب فى مسأله الإعجاز القرآنى.

و نزيد هنا: أن هذا القول قد يكون له بعض الوجاهه إذا فسرناه على أن عجز العرب المطبق عن معارضه القرآن بمثله، و هم فى الذروه

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٥٤

العليا من البلاغه و التحكم فى زمام القول، و جوده القريحه، و صفاء السليقه، هذا العجز من هؤلاء القوم الذى أنزل القرآن بلغتهم يشكل عنصراً واحداً من حجه القرآن على العالم، و هذا العنصر يضع القرآن موضع الاعتبار أمام غير العرب من الناطقين بلغات أخرى، و الذين لا يجيدون إلّا

تذوق المعنى فى القرآن، و هم عن تذوق الأساليب العربيه بمعزل.

و ذلك لأن العرب لو نجحوا فى معارضه القرآن لأسقطوا على الفور حجه الرسول صلى الله عليه و سلم على أنه رسول يبلغ عن ربه دعوه الإسلام الخاتمه، و لو سقطت هذه الحجه القائمه للرسول لاندثرت الدعوه، و أصبحت فى عداد النحل الكاذبه التى زخرت بها المراجع الإسلاميه.

أما و قد عجز العرب تماما عن معارضه القرآن، فقد قامت حجه الرسول صلى الله عليه و سلم على العرب، و كان قيام هذه الحجه عاملا رئيسيًا فى إبراز حجه أخرى تشير بوضوح إلى روح القرآن و أثره العجيب فى بناء القوه من الضعف، و التماسك من التمزق، و سمو الهدف من ماديته و أرضيته، و العالميه من النعره العصبيه، و النبيل و الإيثار من السعار المالى الرهيب، و تواضع الرؤوس من تعاليها، إلى غير ذلك من معجزات التاريخ التى دبت فى الوسط العربى فى قوه و سرعه و عزم فسمت بهم من وهدده التحليل، و فرقه التجمع حول شيوخ القبائل المختلفى النزعات و الأغراض، و هلهله العقيده فى الأحجار و الكهان إلى الوحده حول رسول الله صلى الله عليه و سلم على أساس متين من عقيده الوحدايه التى رفضت كل الشوائب، و أحالت القتام الذى كان يسود الجزيره العربيه إلى صفاء و نقاء.

و دالت دول الشرك تماما فى الجزيره، و كان جيش تبوك و بعث أسامه بن زيد، الذى توفى الرسول صلى الله عليه و سلم قبل إنفاذه، كان هذان العملان العسكريان بمثابة الإشاره النبويه إلى ساعه الصفر التى يتحول فيها جهاد الإسلام إلى الواقع العالمى، بعد أن أقام حجته الناصعه بالقرآن العربى على العرب الناطقين بالعربيه،

و أفصح من نطق بها.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٥٥

من هنا يصلح العرب أن يكونوا حجه على العالم، بعد ما قامت حجه القرآن عليهم بأنه صالح لبناء أمه لها خصائص الأمم الراقية إذا قيس الرقى بموازن العلم و العقل، لا بمقاييس الشطط و الهوى. و كانت صورته الإنسان المسلم الذى بناه الرسول صلى الله عليه و سلم بالقرآن حجه على صلاحه القرآن للدعوه العالميه.

لم يكن الأسلوب العربى إذن مهما بلغ من الإعجاز حجه على الروم و الفرس و القبط، لأن هؤلاء لا يدركون من ذوق العربيه لا قليلا و لا كثيرا، و إنما كانت فاعليه القرآن، و أعاجيب الفدائيه التى كانت ماثله أمام تلك الشعوب من جهه، و تسامى السلوك، و ارتفاع الإنسانيه إلى مستواها الحق الذى تهفو إليه الدنيا كلها هى الحجه الماثله أمام الشعوب غير العربيه، مما جعلها بعد أن اطمأنت إلى العدل الذى حملة العرب إلى غيرهم تتحرق شوقا إلى بحث هذا الكتاب الذى هدى العرب، و بنى منهم تلك الأعجوبه الماثله أمامهم.

و من هنا أيضا كان غزو اللغه العربيه للغات الأخرى، لأن هذا التطلع الملح الذى يتحرك فى أعماق غير العرب إلى استكشاف أسرار القرآن و مفاهيمه دفعهم إلى تعلم العربيه، و كان ذلك بالفعل، حتى كان الغزو اللغوى العربى فى صف واحد مع الغزو العسكرى فى سبيل تأصيل العقيدته الخاتمه.

و كان أن تحول الجرم الغفير من تلك الشعوب غير العربيه إلى علماء فى العربيه، و إلى أصوليين و مفسرين و محدثين و دعاه لا يقلون

شأننا عن الدعاه العرب فى نطاق دعوه الإسلام، و ما زالت الآلاف من تلك الأسماء غير العرييه تدوى فى آفاق الأرض شاهده على إعجاز القرآن من نواح غير النواحي الأسلوبيه و البلاغيه.

و يكفى لإدراك معجزه القرآن العمليه بعد الأسلوبيه أن تعلم أن الأزهر قد أنشئ فى مصر للقضاء على شريعه القرآن على أيدي الأدياء

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٥٦

الذين سموا أنفسهم بالفاطميين، و حاولوا أن يحلوا محل شريعه القرآن مجموعه من المذاهب و النحل الفلسفيه سجلها المقريزى فى خطه و كان مع الفاطميين الذهب، و كان سب الشيخين يسطر على جدران جامع عمرو بن العاص، و كان الإرهاب بالروس المحموله على الرماح فى شوارع القاهره. كان كل ذلك، و لكن الناس لم يفتروا عن المظاهرات المعاديه لتلك النحله الغريبه و هم يرفعون شعارا يسموا على كل اعتبار، إذ كانوا يهتفون فى مظاهراتهم قائلين: «معاويه خال على و خال المؤمنين» .. و أخيرا تحول الأزهر الشيعى إلى الأزهر السنى بشيوخه من أهل السنه و الجماعه إلى اليوم؟

أليس ذلك إعجازا فى روح القرآن و معناه؟

و إذا لم يكن إعجازا فبم نسمى هذا النصر الساحق العجيب؟

أليست تلك الواحده أعجوبه فى التاريخ؟

أليست كافيه فى شد أنظار العالم كله إلى القرآن؟

و هو ما حدث بالفعل. و هذه واحده من إعجازات القرآن الروحيه و المعنويه و السلوكيه تضاف مثيلاتها إليها فى العصر الحديث.

بقيت واحده نكتفى بها لضيق المقام يمكن أن تكون منطلقا إلى غيرها.

ذلك: أنه لا يوجد فى التاريخ كله كتاب سماوى و

لا كتاب وضعه بشر، يمكن أن يكون مصدرا لحقائق العلم و المعرفة كلها دون أن يشذ منها شىء إلا القرآن.

كتاب ذو موضوع واحد، تدور حقائقه كلها حول ذلك الموضوع لإثباته، و فى تطوافه بين الحقائق لإثبات حقيقته العظمى يستبطن كل العلوم و المعارف ما كان منها موجودا من قبل تدوينه، و ما كان فى عصر تدوينه، و ما جد بعد عصر تدوينه إلى أن تقوم الساعه. كتاب مثل هذا الكتاب لم و لن يوجد إلا فى كتاب الله المبين، القرآن الحكيم العزيز

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٥٧

المجيد الكريم .. هكذا سماه الله بأسمائه للدلالة الواضحه على أنه فوق متناول أى بشر أو ملك فى الكون.

موضوع واحد هو: إثبات وحدانيه الله، و نفى ما عداه من الأوثان و أوهام العقائد الملحده.

و فى سبيل إثبات الوحدانيه الإلهيه استخدم القرآن كل المعارف و العلوم، و شرع الشريعة الحارسه على هذا الاعتقاد الصحيح، و وضع الضوابط لعلم الاجتماع الإنسانى، و كيف لا- تتضارب المصالح، و لا تتصارع الأمم، و أشار إلى مواطن النماء المالى فى الأرض و فى البحر، و رسم الخط الواضح للسياسه المالىه فى جميع العصور، و من منهجه التربوى كان منهج التعليم الأمثل الذى يجب أن يسير عليه الناس إذا طلبوا العافيه و السلامه فى دنياهم و آخراهم، و رفع همم المؤمنين عن الماديات إلى المعارف الروحيه فيما وراء الماده.

و قد نقل الإمام السيوطى فى الإتقان عن أبى الفضل المرسى فى تفسيره أنه قال:

«جمع القرآن علوم الأولين و الآخرين، بحيث

لم يحظ بها علما حقيقه إلا المتكلم بها، ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استأثر الله بعلمه، ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابه و أعلامهم، مثل الخلفاء الأربعة، و ابن مسعود، و ابن عباس، حتى قال: لو ضاع لى عقال بعير لوجدته فى كتاب الله. ثم ورث عنهم التابعون بإحسان، ثم تقاصرت الهمم، و فترت العزائم، و تضاعل أهل العلم، و ضعفوا عن حمل ما حملة الصحابه و التابعون من علومه، فنوعوا علومه، و قامت كل طائفه بفن من فنونه، فاعتنى قوم بضبط لغاته .. و اعتنى النحاه بالمعرب و المبنى منه من الأسماء و الأفعال و الحروف العامله و غيرها .. حتى إن بعضهم أعرب مشكله، و بعضهم أعربه كلمه كلمه ..

و اعتنى المفسرون بألفاظه، فوجدوا لفظا يدل على معنى واحد،

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٥٨

و لفظا يدل على معنيين، و لفظا يدل على أكثر، فأجروا الأول على حكمه، و أوضحوا معنى الخفى، و خاضوا فى ترجيح أحد محتملات ذى المعنيين و المعانى، و أعمل كل منهم فكره.

و اعتنى الأصوليون بما فيه من الأدله العقلية و الشواهد الأصلية و النظرية، فاستنبطوا منه أدله على وحدانيه الله و وجوده، و سمو هذا العلم: أصول الدين. و تأملت طائفه معانى خطابه، فرأت منها ما يقتضى العموم، و منها ما يقتضى الخصوص، إلى غير ذلك، فاستنبطوا أحكام اللغه من الحقيقه و المجاز، و تكلموا فى التخصيص و الإخبار، و النص و الاجتهاد، و الظاهر، و المجمل و

المحكم، و المتشابه، و الأمر و النهى .. و سموا هذا الفن: أصول الفقه».

ثم عدد ابن أبى الفضل علوم الدين و الأدب و الأمثال و الحكم و الوعظ و المعاد، و أصول تعبير الرؤيا، و الظواهر الكونية، و علوم الحقائق، و الطب، و الجدل، و الهيئه، و الهندسه، و الجبر، و المقابله، و أصول الصناعات، و نبه إلى مكانها من القرآن.

بل إن السيوطى نقل: أن سكوت القرآن عن حقيقه من الحقائق يمكن استنباط الحقيقه منه. و مثل له باستدلال جماعه على أن القرآن غير مخلوق بأن الله تعالى ذكر الإنسان فى القرآن فى ثمانية عشر موضعا و قال: إنه مخلوق. و ذكر القرآن فى أربعة و خمسين موضعا، و لم يقل: إنه مخلوق. فلما جمع بينهما غير فقال: الرَّحْمَنُ. عَلَّمَ الْقُرْآنَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ «١».

و نقول: إن فى قوله تعالى: عَلَّمَ الْقُرْآنَ دليلا على أنه غير مخلوق لأنه أرجعه إلى ذاته يعلم به عباده، لا إلى خلقه الذى وضعه بين عباده يتصرفون فيه حيث شاءوا.

و لقد جمع الإمام بن أسد المحاسبى من هدى القرآن ما يمكن أن

---

(١) سورة الرحمن: ١-٣.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٥٩

يسمى «علم النفس القرآنى». و ذلك فى كتابيه: «الرعايه لحقوق الله» و «أدب النفوس»، و فى كتاب ثالث يعتبر امتدادا للكتابين السابقين هو «أعمال القلوب و الجوارح».

و لقد بذل المحدثون جهدا فى هذا السبيل نرى أنه يتطلب الزيادة و العمق فى كتاباتهم نحو نظم الحكم، و نظام المال، و غير ذلك من مواضع الثقافه الجديده،

و بحث أصولها فى القرآن.

كما تكلم المرحوم الدكتور محمد أحمد الغمراوى فى كتابه «الإسلام فى عصر العلم» بما يثبت الوصايه الشرعيه على العلم الحديث و إعجازه للعقل البشرى.

و نبه الكثيرون من علماء الأجانب على هذا المعنى.

و من ذلك ما قاله (جول لا- بوم): «القرآن أكثر من الوعظ و الترغيب و الترهيب، بل إنه علم اجتماع، فلم يوجه الكلام إلى الكبراء و القاده، بل وجهه للناس جميعا بقوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً» (١) و يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ» (٢) و لم يذكر الساده إلّا فى معرض النص على الأمم فى استسلامها لضلال قاداتها و أهواء كبرائها فقال: رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا» (٣).

و يقول ديسون: «فى القرآن أمثله كثيره على هذه الدعوه العالميه.

فالواقع أنه يساير الفلسفه الحديثه كل المسايه، و يتفق معها كل الاتفاق (٤) و أوامره لا تناقض المبادئ العلميه. فالقرآن ليس كتاب عقيدته و إيمان فحسب، إذ لا- يمكن أن تفرض العقيدته إلّا إذا جعلتها فى صورته يقبلها العقل، و يطمئن إليها الفكر، و لا يمكن للإنسان أن يعتقد عقيدته جديده

---

(١) سوره التحريم: ٦.

(٢) سوره النساء: ١٧٤.

(٣) سوره الأحزاب: ٦٧.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٦٠

بدون مبرر قوى، و براهين واضحه. و هو ليس كتاب تشريع و أخلاق فحسب، فالتشريع و الأخلاق لا بدّ لهما من فلسفه قويه يقومان عليها، و المشرع الأخلاقى يجب أن يكون فيلسوفا، فلا يمكن أن يحث القرآن على الزهد إن



لم يتحدث عن قيمه الحياه الآخره، و الخلود، و البعث، و هذه مسائل فلسفيه، كما أن القرآن لا يمكن أن يبشر بالتوحيد إن لم يطرق البحث في الخالق و صفاته و هذه مسائل فلسفيه. فالقرآن تعرض لكل بحوث الفلسفه، فتكلم في الله و صفاته، و عرض للروح، و بحث في الخلود و البعث، و صور للإنسان مثلا أعلى يجب أن ينشده، و اختط له طريقا يجب أن يسلكه».

و يقول دريبر: «إننا لندهش حين نرى في مؤلفات المسلمين من الآراء العالميه ما كنا نظنه من نتائج العلم الحديث في هذا العصر، و من هذا: إن مذهب النشوء و الارتقاء للكائنات العضويه الذى يعتبر مذهباً حديثاً كان يدرّس في مدارسهم، و لقد أحس المسلمون إحساساً صادقاً بتطور الحياه، حتى إن الفقه الإسلامى ذاته تطبيق عملى لفكره التطور البشرى و ذلك أن مهمته الدائمه هى البحث عن حلول جديده للمشكلات المتطوره المستجده، مستمده من أصول الدين و روحه .. و لو كان رجال الدين فى أوروبا على هذا الفهم الناجح فى القرنين الثامن عشر و التاسع عشر لما صدمتهم بحوث العالم الجديده، و لما قامت النفرة بينهم و بين العلم، تلك النفرة التى أودت بأوروبا كلها، و تكاد تؤدى بالإنسانيه كلها نحو الهاويه».

و أخيراً نسوق قول الأستاذ العقاد يؤيد الإعجاز الروحى و المعنوى للقرآن فى صورته ما يسمى الآن بالديمقراطيه مذهباً سياسياً قرره الإسلام فى صورته المثلى. يقول: «معجزه أن تنبت الديمقراطيه الإسلاميه فى تربه الصحراء لا- فى تربه الحضاره، و لكنها معجزه إلهيه مثلها فى الظهور بين الجاهلين كمثل الإيمان بالإله الواحد الأحد الذى لا يحابى قوما

لأنهم قومه دون سائر الأقوام، و لا- يلعن قوما لأنهم ورثوا اللعنه من الآباء و الأجداد، حق الإنسان الإيمان بالله رب العالمين. كلاهما معجزه إلهيه تجلت بها قدره الله على غير مثال سابق متسلسل عن أسبابه في بيئته، و لا- فيما جاورها من البيئات، فإن السوابق التي سلفت قبل الإسلام كانت كسوابق المرض الذي يتطلب الشفاء، و لم تكن كسوابق العلاج الذي ينتهي إلى الشفاء. و تلك هي السوابق التي تتجلى فيها قدره الله على يد رسول من رسله، ينبعث بالهدايه، موفقا بوحي من الله فيصنع المعجزه التي لم تمهد لها أسبابها و دواعيها، لأن أسبابها الخفيه، و دواعيها الكامنه في السريره الإنسانيه تفوق ذرع العقول، و لا تدخل في الحساب .. المرض الذي يؤدي إلى الموت سبب، و المرض الذي ينتهي إلى العلاج سبب، فإذا اختلط علينا السببان، و جاء الشفاء من حيث نتوقع الهلاك، فتلك معجزه إلهيه علمها عند الله، و أسبابها غير الأسباب التي نقدرها قبل وقوعها».

و هكذا يمتد نور القرآن، فيداخل العقول في كل مكان على ظهر الأرض يكاد يشبه فعله فيها فعل الصدمات الكهربيه في أدمغه المرضي العقلين، إذ يفيقون بعدها و قد تفتحت عيونهم على الكون برؤيه جديده، و إدراك رشيد، و لم تكن تلك الموجات التي تروى الفكر في أرجاء الأرض هي موجات اللغه و الأسلوب. كل ما في الأمر أن روح هذا القرآن صنعت المعجزه بين قوم عجزوا عن معارضته فأسلموا له القيادة، و بدأت بعد ذلك مسيره القرآن في العالم الناطق بمختلف الألسنه و اللغات، و اكتشف

هؤلاء الأعاجم من أسرار القرآن و دلائل إعجازه و عظمته و تفوقه على كل الدساتير و المناهج العلميه فى العالم كل ما لم يمارسه الناطقون بالعريه فى عصرنا الحاضر.

ألم يأن للمؤمنين أن يفتحوا أعينهم بعد؟

ألم يأن لهم أن يجانبوا السفسطه و حب الظهور على حساب غمز القرآن؟

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٦٢

ألم يأن لهم أن يتفرغوا للقرآن بدلا من تفرغهم لأوهام ذوى المآرب العالميه؟

ألم يأن لهم أن يرتفعوا عن ضيق الأفق و العنصريه التى تهدد الزحف القرآنى نحو العالم؟

بل: ألم يأن لنا أن ننشئ أكاديميه للدراسات القرآنيه؟

إن فى هذا فتحا جديدا للعرب و المسلمين إن فعلوا، و الله نسأل لنا و لهم التوفيق.

عبد القادر أحمد عطا القاهره:

محرم ١٣٩٧ هـ يناير ١٩٧٧ م

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٦٣

## مقدمه المصنّف «١»

مقدمه المصنّف «١»

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الإمام العالم العلامة، تاج القراء أبو القاسم محمود «٢» ابن حمزه نصر الكرمانى - رضى الله عنه و رحمه-:

الحمد لله الذى أنزل الفرقان «٣» على محمد صلى الله عليه و سلم ليكون للعالمين نذيرا و معجزا للإنس و الجن و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا، نحمده على تفضله علينا بكتابه «٤» فضلا كبيرا، و من يؤت الحكمه فقد أوتى خيرا كثيرا.

و نصلى و نسلم على المبعوث بشيرا و نذيرا، و داعيا «٥» إلى الله بإذنه و

سراجا منيرا، صلاه (دائمه) «٦» تتصل و لا تنقطع بكره و هجيرا «٧».

و بعد: فإن هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات «٨» التي تكرر في القرآن و ألفاظها متّفقه، و لكن وقع في بعضها زياده أو نقصان، أو تقديم أو إبدال «٩» حرف مكان حرف، أو غير ذلك مما يوجب اختلافا بين الآيتين أو الآيات التي تكرر من غير زياده و لا نقصان، و أبين (ما) «١٠»

---

(١) العنوان من عندنا لزياده الفائده (المراجع).

(٢) في أ: محمد. و المثبت عن ب و معجم الأدباء لياقوت ٢٥ / ١٩ و طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٤٢ و بغية الوعاة ٢ / ٢٧٧ و طبقات القراء ٢ / ٢٩١.

(٣) في ب: (القرآن).

(٤) في ب: (بكتابه تفضيلا).

(٥) في ب: (و دعانا).

(٦) سقطت من: ب.

(٧) الهجير: وقت الظهيره.

(٨) في ب: (المتشابهه).

(٩) في ب: (بإبدال).

(١٠) سقطت من أ.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٦٤

السبب في تكرارها «١»، و الفائده في إعادتها، و ما الموجب للزياده و النقصان، و التقديم و التأخير و الإبدال، و ما الحكمه في تخصيص الآيه بذلك دون الآيه الأخرى، و هل كان يصلح (ما) «٢» في هذا السوره مكان ما في السوره التي تشاكلها «٣» أم لا؟ ليجرى ذلك مجرى علامات تزيل إشكالها، و تمتاز (بها) «٤» عن أشكالها، من غير أن أشتغل بتفسيرها و تأويلها، فإنى بحمد الله (قد) «٥» بينت ذلك كله (بشرايطه) «٦» في كتاب «لباب التفسير و عجائب التأويل» «٧» مشتملا على أكثر

ما نحن بصدده، و لكنى «٨» أفردت هذا الكتاب لبيان المتشابه، فإن الأئمة - رحمهم الله تعالى - قد شرعوا في تصنيفه و اقتصروا على ذكر الآيه و نظيرتها «٩»، و لم يشتغلوا بذكر وجوهها و عللها و الفرق بين الآيه و مثلها. (و هو) «١٠» المشكل الذى لا يقوم بأعبائه إلّا من وفقه الله لأدائه.

و قد قال أبو مسلم «١١» فى تفسيره عن أبى عبد الله الخطيب «١٢» فى تفسيره كلمات معدودات منها، و أنا أحكى لك كلامه فيها إذا بلغت إليها، مستعينا بالله، و متوكلا عليه.

و سميت هذا الكتاب «البرهان فى متشابه القرآن، لما فيه من الحجه و البيان» «١٣» و بالله و عليه التكلان.

---

(١) فى ب: (تكريرها).

(٢) سقطت من أ.

(٣) فى ب: (تشابهها).

(٤، ٥، ٦) سقطت من ب.

(٧) كتاب «لباب التفسير و عجائب التأويل» ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ٢٥ / ١٩ و الداودى فى طبقات المفسرين ٢ / ٢٤٢، و هو مطبوع فى مجلدين (المراجع).

(٨) فى أ: (و لكن).

(٩) فى ب: (و نظيرها).

(١٠) سقطت من أ.

(١١) أبو مسلم هو: محمد بن محمد بن الحسين بن مهرايزد النحوى المعلم الأصبهاني الأديب. كان نحوياً غاليا فى الاعتزال، صنّف تفسيراً فى عشرين مجلداً. ولد عام ٢٦٦ هـ و مات فى ٤٥٩ هـ. انظر (بغية الوعاه ١ / ٦٥٥، شذرات الذهب ٣ / ٣٠٧، لسان الميزان ٥ / ٢٩٨، ميزان الاعتدال ٣ / ٦٥٥، و الوافى بالوفيات ٤ / ١٣٠).

(١٢) هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الإسكافى أحد علماء اللغة و الأدب من أهل أصبهانى، و كان إسكافاً، ولى خطابه الرى و مات سنة ٤٢٠ هـ. له كتب فى

(١٣) و قد سميته «أسرار التكرار في القرآن الكريم» لما بيّناه في مقدمه، للعدول عن التسميه الأصليه (المراجع).

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٦٥

## سوره الفاتحه

سوره الفاتحه

١- أول المتشابهات قول: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مَا لِكِ فِيمَنْ جَعَلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيه «١» من الفاتحه. و في تكراره قولان: قال على بن عيسى «٢»: إنما كَرَّرَ للتوكيد، و أنشد قول الشاعر:

هَلَّا سَأَلْتُ جَمُوعَ كَنِّ دِهْ يَوْمَ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا

و قال قاسم بن حبيب «٣»: إنما كَرَّرَ لأن المعنى: وجب الحمد لله لأنه الرحمن الرحيم.

قلت: إنما كَرَّرَ لأن الرحمه هي: الإنعام على المحتاج. و ذكر في الآيه الأولى المنعم و لم يذكر المنعم عليهم، فأعادها مع ذكرهم و قال:

رَبِّ الْعَالَمِينَ. الرَّحْمَنِ لَهُمْ جَمِيعًا «٤»، ينعم عليهم و يرزقهم الرَّحِيمِ بالمؤمنين خاصة يوم الدين، ينعم عليهم و يغفر لهم.

٢- قوله تعالى: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. كرر إِيَّاكَ و قدّمه، و لم يقتصر على ذكره مره، كما اقتصر على ذكر أحد المفعولين في آيات كثيره منها: مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ مَا قَلَى «٥». أى: ما قلاك.

و كذلك الآيات التي بعدها معناها: (فأواك - فهداك - فأغناك)، لأن في التقديم فائده، و هي: قطع الاشتراك، و لو حذف لم يدل على

---

(١) الذين جعلوا البسملة آيه من الفاتحه: ابن عباس، و ابن عمر، و ابن الزبير، و مكحول، و طاوس، و ابن المبارك، و

ابن شهاب و طائفه لا تحصي و الشافعي و ابن وهب المالكي، و أحمد، و إسحاق، و أبو عبيد، و طائفه من أهل النظر و الأصول (العلوم و المعاني ورقه ١٥).

(٢) علي بن عيسى أبو الحسن الرماني مفسر من كبار النحاه. ولد ببغداد و مات بها سنه ٣٨٤ هـ. له مؤلفات منها: التفسير و هو مفقود، و المعلوم و المجهول، و الأ-كوان، و رسائل في إعجاز القرآن ... و غيرها. انظر ترجمته في: (بغية الوعاة ٢ / ١٨٠، ١٨١، وفيات الأعيان، و تاريخ بغداد ٢ / ١٦، و نزهة الألباء ٢٨٩، و إنباء الرواه ٢ / ٢٩٤).

(٣) قاسم بن حبيب ذكره الزبيدي في الطبقة الرابعه من النحاه بالقيروان. (طبقات النحويين و اللغويين ٣٧٢)، و ذكره السيوطي في بغية الوعاة ٢ / ٢٥٢ / ١٩١٧.

(٤) في أ: أجمعين.

(٥) سورة الضحى، الآية ٣.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٦٦

التقديم، لأنك لو قلت: إياك نعبد و نستعين، لم يظهر أن التقدير: إياك نعبد و إياك نستعين، أم: إياك نعبد و نستعينك، فكتره «١».

٣- قوله تعالى: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ. كَرَّرَ الصِّرَاطَ لَعَلَّهُ تَقْرُبَ مَمِّيًا ذَكَرْتَ فِي الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الصِّرَاطَ هُوَ: الْمَكَانَ الْمَهِيئَ لِلْسُّلُوكِ، فَذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ الْمَكَانَ، وَ لَمْ يَذَكَرِ السَّالِكِينَ، فَأَعَادَهُ مَعَ ذِكْرِهِمْ فَقَالَ: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ. أَيْ: الَّذِي يَسْلُكُهُ النَّبِيُّونَ وَ الْمُؤْمِنُونَ. وَ لِهَذَا كَرَّرَ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ: ... إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. صِرَاطِ اللَّهِ «٢» لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْمَكَانَ الْمَهِيئَ، وَ لَمْ يَذَكَرِ الْمَهِيئَ. فَأَعَادَهُ مَعَ ذِكْرِهِ فَقَالَ: صِرَاطِ اللَّهِ،

أى الذى هتأه للسالكين.

٤- قوله: عَلَيْهِمْ لیس بتكرار، لأن كل واحد منهما متصل بفعل غير الآخر، و هو: الإنعام، و الغضب. و كل واحد منهما يقتضيه اللفظ، و ما كان هذا سبيله فليس بتكرار و لا من المتشابه.

## سوره البقره

سوره البقره

٥- قوله تعالى: ألم هذه الآيه تتكرر فى أوائل ست سور، فهى من المتشابه لفظا، و ذهب جماعه من المفسرين إلى أن قوله:

وَ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ «٣» هى هذه الحروف الواقعه فى أوائل السور، فهى أيضا من المتشابه لفظا و معنى، و الموجب لذكره أول البقره من

---

(١) و الفرق بينهما: أن معنى الأول: لا نعبد غيرك، و لا نستعين بسواك، و الثانى: لا نعبد غيرك و نستعين بك و بسواك. فكرر إياك لقطع الاشتراك فى أى من الفعلين.

(٢) سوره الشورى، آيه ٥٢، ٥٣ و الصراط: الطريق و السبيل، و ذلك لقطع دعوى استقامه الطرق السلوكيه التى يخرعها الناس، و لتخصيص الاستقامه بطريق الله وحده. و فى آيه الفاتحه ذكر هذا المعنى مفهوما من نتيجه السلوك على الصراط، و هى: الإنعام على السالكين من الله. فإنعام الله على سالكيه دليل على أنه طريقه المرضى عنده.

(٣) سوره آل عمران آيه ٧. و القول الذى نقله المؤلف هو قول مقاتل بن حيان. انظر (تفسير ابن كثير ١٢ / ٥).

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٦٧

القسم و غيره، و هو بعينه الموجب لذكره فى أوائل سائر السور المبدوءه به، و زاد فى الأعراف صادا لما جاء بعده: فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ «١» و



لهذا قال بعض المفسرين: معنى المص «٢» أ لم نشرح لك صدرك. وقيل: معناه المصور. و زاد فى الرعد راء لقوله بعده: اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ «٣».

٦- قوله: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ «٤»، و فى يس: وَ سَوَاءٌ «٥» بزياده واو، لأن ما فى البقره جمله هى خبر عن اسم إن، و ما فى يس جمله عطفت بالواو على جمله.

٧- قوله: آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ «٦» ليس فى القرآن غيره تكرار العامل مع حرف العطف لا يكون إلا للتأكيد، و هذه حكاية كلام المنافقين، و هم أكدوا كلامهم نفيا للريبه، و إبعادا للتهمه، فكانوا فى ذلك كما قيل: (يكاد المريب يقول خذونى). فنفى الله الإيمان عنهم بأوكد الألفاظ فقال: وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ «٧»، و يكثر ذلك مع النفي، و قد جاء فى القرآن فى موضعين: فى النساء: وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ «٣٨»، و فى التوبه: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ «٢٩».

٨- قوله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ «٢١» ليس فى القرآن غيره، لأن العباده فى الآيه: التوحيد «٨».

(١) سورة الأعراف: ٢.

(٢) سورة الأعراف: ١.

(٣) سورة الرعد: ٢.

(٤) سورة البقره: ٦.

(٥) سورة يس: ١٠.

(٦) سورة البقره: ٨.

(٧) سورة البقره: ٨.

(٨) انظر فى تفسير هذه الآيه القرطبي ٢٣٨ / ١، و الكشاف ٨٠ / ١، و البيضاوى ١٦ / ١، و مثل قوله تعالى: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ الذاريات: ٥٦. أى يوحدون، و مثل قوله تعالى: فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ الزخرف ٨١. أى الموحدون انظر تفسير الطبرى ٢٧ / ٢٢٨، و القرطبي ١٧ / ٥٥ (المراجع).

و التوحيد أول ما يلزم العبد من المعارف، فكان هذا أول خطاب خاطب الله به الناس في القرآن، فخاطبهم بما ألزمهم أولاً، ثم ذكر سائر المعارف، و بنى عليها العبادات فيما بعدها من السور والآيات.

فإن قيل: سورة البقره ليست من أول القرآن نزولاً، فلا يحسن فيها ما ذكرت.

قلت: أول القرآن سورة الفاتحه، ثم البقره، ثم آل عمران، على هذا الترتيب إلى سورة الناس، و هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ، و هو على هذا الترتيب كان يعرضه عليه الصلاه و السلام على جبريل عليه السلام كل سنه أى: ما كان يجتمع عنده منه، و عرضه عليه الصلاه و السلام في السنه التي توفى فيها مرتين «١»، و كان آخر الآيات نزولاً: وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ «٢»، فأمره جبريل أن يضعها بين آيتي الزبا و الدين «٣».

و ذهب جماعه من المفسرين إلى أن قوله في هود: فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ «١٣» معناه: مثل البقره إلى هود، و هي العاشره، و معلوم أن سورة هود مكيه، و أن البقره، و آل عمران، و النساء، و المائده، و الأنفال، و التوبه مدنيات نزلن بعدها.

---

(١) نقل القرطبي ١ / ٦٠ عن أبي بكر بن الأنباري: أن الله تعالى أنزل القرآن جملة إلى سماء الدنيا ثم فرق على النبي صلى الله عليه و سلم في عشرين سنه. و كانت السوره تنزل في أمر يحدث، و الآيه تنزل جواباً لمستخبر يسأل، و يوقف جبريل رسول الله صلى الله عليه و سلم على موضع

فمن أخر سوره مقدّمه، أو قدّم سوره مؤخره، فهو كمن أفسد نظم الآيات. و حديث عرض القرآن مرتين في آخر حياه النبي صلى الله عليه و سلم أخرجه أحمد في المسند عن ابن عباس المسند ١/ ٢١٣، و موافقه ما في مصحف عثمان للعرضه الأخيره نقله القسطلانى عن الإمام أحمد، و ابن أبى داود فى المصاحف، و الطبرى من طريق عبيده السلماني، و محمد بن سيرين (لطائف الإشارات ١/ ٣٠، و انظر الإتيقان ١/ ٧٧-٧٩) فقد استوعب السيوطى آراء العلماء فى ترتيب السور و الآيات و أنها من الوحى، و كذلك انظر مقدمه (تناسق الدرر فى تناسب السور) للسيوطى أيضا.

(٢) سوره البقره: ٢٨١.

(٣) تفسير القرطبى ١/ ٦٠، ٦١ أخرجه عن ابن عباس، خلافا لما روى عن البراء: أن آخر آيه نزلت يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ... [سوره النساء: ١٧٦].

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٦٩

و فسر بعضهم قوله: وَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً «٧٣: ٤» أى:

اقرأه على هذا الترتيب من غير تقديم و تأخير، و جاء النكير على من قرأه معكوسا «١»، و لو حلف إنسان أن يقرأ القرآن على الترتيب لم يلزمه إلما على هذا الترتيب، و لو نزل جمله كما اقترحوا عليه بقولهم: لَوْلَا- نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً «٢٥: ٣٢» لنزل على هذا الترتيب، و إنما تفرقت سوره و آياته نزولا لحاجه الناس حاله بعد حاله، و لأن فيه الناسخ و المنسوخ، و لم يكونا ليجمعنا نزولا.

و أبلغ الحكم فى

تفرقه ما قاله سبحانه: وَ قُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ «١٧: ١٠٦» وهذا أصل تنبني عليه مسائل، والله أعلم.

٩- قوله تعالى: فَأَتُوا بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ «٢: ٢٣» بزياده من السوره، و غيرها بِسُورِهِ مِثْلِهِ «١٠: ٣٨»، لأن من تدل على التبويض، و لما كانت هذه السوره سنام القرآن «٢» و أوله بعد الفاتحه، حسن دخول من فيها ليعلم أن التحدى واقع على جميع سور القرآن من أوله إلى آخره، و غيرها من السور لو دخلها من كان التحدى واقعا على بعض السور دون بعض، و لم يكن ذلك بالسهل.

و الهاء فى قوله: مِنْ مِثْلِهِ تعود إلى مِمَّا «٣» و هو القرآن، و ذهب بعضهم إلى أنه يعود على محمد عليه الصلاه و السلام «٤»، أى:

---

(١) هذا هو رأى ابن مسعود و ابن عمر. انظر تفسير القرطبي ١ / ٦١. و قد فسر القرطبي بقراءه السوره منكوسه أى من آخرها إلى أولها.

(٢) أخرجه أحمد فى المسند ٥ / ٢٦ عن معقل بن يسار عن النبى صلى الله عليه و سلم: «البقره سنام القرآن و ذروته ...» الحديث، و فى الترمذى ٨ / ١٨١ عن أبى هريره عن النبى صلى الله عليه و سلم: «لكل شىء سنام و إن سنام القرآن البقره» أخرجه الطبرانى و أبو حاتم و ابن حبان فى صحيحه (مجمع الزوائد ٢ / ٤٤٧)، و الدارمى فى فضائل القرآن ٢ / ٤٤٧ عن ابن مسعود.

(٣) إشاره إلى ما فى قوله تعالى فى نفس الآيه: وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا ....

(٤) و هو مدلول عليه فى الآيه بقوله: عَلَىٰ عَبْدِنَا.

فأتوا بسوره من إنسان مثله، وقيل: يعود إلى الأنداد «١» و هو ضعيف.

لأن الأنداد جماعه، و الهاء لفرد. وقيل: مثله: التوراه، و الهاء تعود إلى القرآن. و المعنى: فأتوا بسوره من التوراه التى هى مثل القرآن ليعلموا وفاقهما. (و هو) خطاب لليهود.

١٠- قوله: فَسَيَجِدُوا إِلًا إِبْلِيسَ أَبِي وَاسْتَكْبَرَ «٢: ٣٤» ذكر هذه الخلال فى هذه السوره جمله، ثم ذكرها فى سائر السور مفصلاً، فقال فى الأعراف «٢»: إِلًا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ «١١».

و فى سبحان (الإسراء) «٣»: إِلًا إِبْلِيسَ قَالَ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا «٦١». و فى الكهف: إِلًا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ «٤» «٥٠».

و فى طه: إِلًا إِبْلِيسَ أَبِي «١١٦». و فى ص: إِلًا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ «٧٤» «٥».

١١- قوله: اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا «٣٥» بالواو.

و فى الأعراف: فَكُلا «١٩» بالفاء. اسْكُنْ فى الآيتين ليس بأمر بالسكون الذى هو ضد الحركة، و إنما الذى فى البقره من السكون الذى معناه الإقامة (و ذلك يستدعى زماناً ممتداً) فلم يصح إلًا بالواو، لأن المعنى: اجمع بين الإقامة فيها و الأكل من ثمارها. و لو كان الفاء مكان الواو لوجب تأخير الأكل إلى الفراغ من الإقامة، لأن الفاء للتعقيب و الترتيب. و الذى فى الأعراف من السكى الذى معناها:

اتخاذ الموضع مسكناً، لأن الله تعالى أخرج إبليس من الجنة بقوله:

---

(١) الأنداد فى قوله تعالى: فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً آيه ٢٢ من نفس السوره.

و الأنداد: النظراء و الشركاء. (المراجع)

(٢) فى أ، ب: فى الفرقان،

و الآيه فى الأعراف كما أثبتناه و ليست فى الفرقان.

(٣) إضافات من المراجع.

(٤) الآيه: إِلَّا إِيَّائِي كَانَ مِنَ الْجِنَّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ... [الكهف: ٥٠].

(٥) لم يذكر المؤلف عله الإجمال و التفصيل. و أقول: إن هذه قضيه تتعلق بالعقیده، و كل ما كان من أصول العقیده فى القرآن بدئى فيه بالكلى، ثم بالجزئيات، إلزاما لصيانه الاعتقاد.

و كل ما هو من أصول التشريع جاء تدريجيا، من الجزئى إلى الكلى.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٧١

أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا «١٨» و خاطب آدم فقال: وَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ «١٩» أى: اتخذها لأنفسكما مسكنا فكلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا «١٩»، فكانت الفاء أولى، لأن اتخاذ المسكن لا يستدعى زمانا ممتدا، و لا يمكن الجمع بين الاتخاذ و الأكل فيه، بل يقع الأكل عقبيه.

و زاد فى البقره رَعَدًا لما زاد فى الخبر تعظيما بقوله:

وَ قُلْنَا، بخلاف سوره الأعراف، فإن فيها قال. و الخطيب ذهب إلى أن ما فى الأعراف خطاب لهما قبل الدخول، و ما فى البقره بعد الدخول «١».

١٢- قوله: اهْبُطُوا مِنْهَا «٣٨»، كثر الأمر بالهبوط «٢» لأن الأول من الجنة و الثانى من السماء.

١٣- قوله: فَمَنْ تَبَعَ «٣٨»، و فى طه: فَمَنْ اتَّبَعَ «١٢٣» تبع و اتبع بمعنى، و إنما اختار فى طه اتَّبَعَ موافقه لقوله تعالى: يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ [طه: ١٠٨].

١٤- قوله: وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَيْدٌ «٤٨» قدم الشفاعة فى هذه الآيه و أخر العدل، و قدم العدل فى الآيه الأخرى

(١) انظر: (دره التنزيل و غره التأويل ص ١١) نشر دار الآفاق الجديده فى بيروت ١٩٧٣ م و فيه كذلك أن كل فعل عطف عليه ما يتعلق به تعلق الجواب بالابتداء. و كان الأول مع الثانى بمنزله الشرط و الجزاء، فالأصل فيه عطف الثانى على الأول بالفاء، و ما لم يكن كذلك فالعطف بالواو. و من الأول الآيه رقم (١٩، ١٦١) الأعراف، و (٥٨) البقره. و من الثانى آيه البقره هنا (٣٥).

(٢) التكرار فى نفس السوره: وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ [البقره: ٣٦].

و الآيه الأخرى: قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [البقره: ٣٨] (المراجع).

(٣) الآيه الأخرى فى نفس السوره وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ (١٣٢)، و العدل هنا: الفديه.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٧٢

لطمع من زعم أن آباءهم تشفع لهم، و أن الأصنام شفاعواهم عند الله «١»، و آخرها فى الآيه الأخرى لأن التقدير فى الآيتين معا: لا يقبل منها شفاعة فتتفعها تلك الشفاعة، لأن النفع بعد القبول، و قدم العدل فى الآيه الأخرى ليكون لفظ القبول مقداً فيها.

١٥- قوله: يُدَبِّحُونَ «٤٩» بغير واو هنا على البدل من (يسومونكم) «٢» و فى الأعراف: يَقْتُلُونَ «١٤١». و فى إبراهيم:

و يُدَبِّحُونَ «٤» بالواو، لأن ما فى «هذه السوره» و «الأعراف» من كلام

اللّه تعالى، فلم يرد تعداد المحن عليهم، و الذى فى «إبراهيم» من كلام موسى، فعدد المحن عليهم، و كان مأمورا بذلك فى قوله:

وَ ذَكَّرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ «١٤:٥».

١٦- قوله: وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «٥٧» هاهنا، و فى الأعراف «١٦٠». و قال فى آل عمران: وَ لَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «١١٧» لأن ما فى السورتين إخبار عن قوم ماتوا و انقضوا، و ما فى آل عمران مثل «٣».

١٧- قوله: وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا «٥٨» بالفاء، و فى الأعراف «١٦١» بالواو، لأن الدخول سريع الانقضاء، فيتبعه الأكل، و فى (الأعراف) «٤»: وَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا «١٦١»

---

(١) و يرى الإسكافى أن الآيه الأولى جمعت على الترتيب كل الأمور التى يدفع بها المكروه عن الأعزّه و نفت حدودها فى الآخرة. فالعرب تدافع عن العزيز بغايه القوه و الجلد كما يدفع الوالد عن ولده، فإذا عجزوا عادوا بوجه الضراعه و الشفاعه، فإذا عجزوا عرضوا الفداء بالمال أو غيره.

و على مقتضى التقاليد العربيه نفت الآيه جدوى تلك التقاليد فى الآخرة (دره التنزيل ص ١٢).

(٢) قال الزجاج: يسومونكم: يولونكم سوء العذاب. و قال الليث: السوم: أن تجشم إنسانا مشقه أو سوءا أو ظلما (لسان العرب ٣١٢/١٢).

(٣) سياق الآيات فى البقره و الأعراف عن بنى إسرائيل، و كان المخاطبون بها قد ماتوا و انقضوا قبل البعثه المحمديه. و المثل فى آل عمران قوله: مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَ مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١٧٧).

(٤) سقطت من ب.



المعنى: أقيموا فيها، وذلك ممتد، فذكر بالواو، أى: اجمعوا بين الأكل و السكون، و زاد فى البقره رَغْدًا لأنه سبحانه أسنده إلى ذاته بلفظ التعظم و هو قوله: وَ إِذْ قُلْنَا خَلاف ما فى الأعراف، فإن فيه:

وَ إِذْ قِيلَ.

و قدم وَ اذْخُلُوا الْبَابَ سُبْحَاناً عَلَى قوله: وَقُولُوا حِطَّةً فى هذه السوره، و آخرها فى الأعراف، لأن السابق فى هذه السوره اذْخُلُوا فبيّن كيفية الدخول «١».

و فى هذه السوره خَطَايَاكُمْ «٥٨» بالإجماع. و فى الأعراف خَطِيئَاتِكُمْ «١٦١» مختلف «٢» لأن خطايا صيغه الجمع الكثير، و مغفرتها أليق فى الآية بإسناد الفعل إلى نفسه سبحانه.

و فى هذه السوره وَ سَيِّئَاتِكُمْ، و فى الأعراف سَيِّئَاتِكُمْ بغير واو، لأن اتصالها فى هذه السوره أشد، لاتفاق اللفظين. و اختلفا فى الإعراب لأن اللاتق سَيِّئَاتِكُمْ محذوف الواو ليكون استئنافا لكلام «٣».

---

(١) قال الإسكافى: إن ما أخبر الله به من قصه موسى و بنى إسرائيل و سائر الأنبياء لم يقصد به حكاية الألفاظ بأعيانها، وإنما قصد اقتصاص معانيها، و كيف لا- يكون كذلك و اللغة التى خوطبوا بها غير العربية، فحكاية اللفظ إذن زائله، و تبقى حكاية المعنى، و من حكاية المعنى كان مخبرا بأى لفظ أراد، و كيف شاء من تقديم و تأخير بحرف لا يدل على الترتيب كالواو. و على هذا يقاس نظائره فى القرآن (دره التنزيل ص ١٧).

(٢) قرأ نافع و ابن عامر (تغفر) بالتاء مضمومه و فتح الفاء، و الباقون بالنون مفتوحه (تغفر).

و قرأ أبو عمرو (خطاياكم) على لفظ قضاياكم، من غير همز، و ابن عامر

(خطيبتكم) بالهمز و ضم التاء من غير ألف، على التوحيد، و نافع كذلك إلا أنه على الجمع، و الباقون كذلك إلا أنهم يكسرون التاء (التيسير ص ١١٤) طبعه إستانبول ١٩٢٠ م.

(٣) بيان ذلك: أن ادْخُلُوا من قوله تعالى في البقرة: وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا وَقَعْتَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ مِنْ قُلْنَا. و المفعول يكون مفردا، و يكون مكانه جملة، و الفاعل عند البصريين لا- يكون إلما مفردا، و لا تصح الجملة مكانه، و لذلك يقولون في قوله في سوره يوسف: ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجْنَتِهِ (٣٥). إن فاعل بَدَأَ هو البداء الذي دل عليه الفعل، لأن الفعل دال على مصدر، و كذلك قوله تعالى في السجده:

أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا (٢٦). فاعل يَهْدِ عند البصريين يكون الفاعل في قوله في الأعراف: وَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا مَفْرَدًا، و لا يصح أن يكون جملة، و لا يجوز أن يكون

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٧٤

و في هذه السوره فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا «٥٩». و في الأعراف «١٦٢» ظَلَمُوا مِنْهُمْ، (لأن في الأعراف) «١» وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى «١٥٩»، و لقوله: مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَ مِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ «٧: ١٦٨».

و في هذه السوره فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا «٥٩»، و في الأعراف فَأَرْسَلْنَا «١٦٢»، لأن لفظ الرسول و الرساله كثرت في الأعراف، فجاء ذلك وفقا لما قبله، و ليس كذلك في سوره البقره.

١٨- قوله: فَأَنْفَجَرَتْ «٦٠»، و في الأعراف: فَأَنْبَجَسَتْ «١٦٠»، لأن الانفجار: انصباب الماء بكثره. و الانبجاس: ظهور

و كان فى هذه السوره كُلوْا وَ اشْرَبُوْا فذكر بلفظ بليغ. و فى الأعراف: كُلوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ و ليس فيه: و اشربوا. فلم يبالغ فيه.

١٩- قوله: وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ «٦١» فى هذه السوره، و فى آل عمران: وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ «٢١» و فيها و فى النساء: وَ قَتَلَهُمُ الْاَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ «١٥٥»، لأن ما فى البقره إشاره إلى الحق الذى أذن الله أن تقتل النفس به، و هو قوله: وَ لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ «٦: ١٥١» فكان الأولى أن يذكر «٢»

اسْكُنُوا مكان الفاعل كما كان ادْخُلُوا مكان المفعول، فى قوله: وَ اِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا. فعلى هذا يكون القائم مقام الفاعل لفظا مفردا، هو القول، كما كان البداء فاعل قوله: ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ، و إذا خرج قوله: اسْكُنُوا عن كونه فاعلا و كان لفظه فى موضع الفاعل، و لم يتعلق بالفعل الذى قبله تعلق الفاعل بفعله، و لا تعلق المفعول بفعله الواقع فيه فى قوله: وَ اِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا صار كأنه منفصل عن الفعل فى الحكم، و إن كان متصلا به فى اللفظ، و جواب الأمر الذى هو اسكنوا قوله: نَعْفِرْ لَكُمْ. و الجواب فى حكم الابتداء، ينفصل كما يتصل، و لا دليل فى اللفظ على انفصاله إلا بفصل ما أصله أن يكون متعلقا به بحرف عطف، و هو سَنَزِذُ الْمُحْسِنِينَ، بحذف الواو منه، و استثنافه خبرا مفردا. (دره التنزيل ص ١٧، ١٨).

(١) ما بين الحاصرين سقط من ب.

(٢) فى أ: فكان الأولى الذكر.

معرفاً، لأنه من الله تعالى، و ما في آل عمران و النساء نكره، أى بغير حق في معتقدهم و دينهم، فكان هذا بالتنكير أولى. و جمع النبيين جمع السلامه في البقره لموافقه ما بعده من جمعى السلامه و هو النَّبِيِّينَ - الصَّابِئِينَ، و كذلك في آل عمران إِنَّ الَّذِينَ - و ناصرين - و مُعْرِضُونَ بخلاف الأنبياء في السورتين.

٢٠- قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ «٦٢»، و قال في الحج: وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى «١٧»، و قال في المائده: وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى «٦٩»، لأن النصارى مقدمون على الصابئين في الرتبة، لأنهم أهل كتاب «١»، فقدمهم في البقره. و الصابئون مقدمون على النصارى في الزمان، لأنهم كانوا قبلهم، فقدمهم في الحج. و داعى «٢» في المائده (بين) «٣» المعنيين، و قدمهم في اللفظ، و أخرهم في التقدير «٤»، لأن تقديره و الصابئون كذلك «٥».

قال الشاعر:

فإن يك أمسى بالمدينه رحله. فإنى و قيار بها لغريب «٦»

(١) فى أ: أهل الكتاب.

(٢) فى أ: و راعى.

(٣) سقطت من أ.

(٤) فى ب: التقديم.

(٥) الصابئون: يزعمون أنهم على دين نوح، و فى الصحاح: جنس من أهل الكتاب قبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار. و فى التهذيب: يشبه دينهم دين النصارى، و قبلتهم نحو مهب الجنوب (لسان العرب ١/ ١٠٧).

و ترتيب الطوائف فى المائده جامع للترتيب بالكتب و بالزمان، فتقديم الصابئين فيها على النصارى يدل على ترتيب الزمان. و رفعها بين المنصوبات يدل على نيه تأخيرهم، و الترتيب بالكتب السماويه. و ترتيبهم فى البقره بالكتب، فأخر المجوس لأنهم لا

كتاب لهم. و ترتيبهم فى الحج بالأزمنه، فقدمهم لأنهم قبل النصرى، و لم يقصد الترتيب بالكتب، لأن أكثر المذكورين ممن لا كتب لهم. و آخر الذين أشركوا و إن تقدمت لهم أزمته لأنهم كانوا أكثر من ابتلى بهم الرسول صلى الله عليه و سلم و يحادهم، فكانوا أهل زمانه أيضا.

(٦) البيت من قصيده لضابئى البرجمى. و كان عثمان رضى الله عنه اعتقله، لأنه كان قد همّ بقتله. و قيار: اسم رجل، أو فرس، أو جمل (لسان العرب ٥/١٢٤، ١٢٥).

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٧٦

أراد: إني لغريب و قيار كذلك. فتأمل فيها و فى أمثالها يظهر لك إعجاز القرآن.

٢١- قوله: أَيَّاماً مَّعْدُودَةً «٨٠»، و فى آل عمران: أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ «٢٤»، لأن الأصل فى الجمع إذا كان واحده مذكرا أن يقتصر فى الوصف على التأنيث، نحو قوله: فِيهَا سُرُورٌ مَّرْفُوعَةٌ. وَ أَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ. وَ نَمَارِقٌ مَّضِيْفُوقَةٌ. وَ زَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ «٨٨: ١٣-١٦»، و قد يأتي: سرر مرفوعات على تقدير: ثلاث سرر مرفوعة، و تسع سرر مرفوعات، إلّا أنه ليس بالأصل، فجاء فى البقره على الأصل، و فى آل عمران على الفرع. و قوله: فى أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ «٢٠٣». أى: فى ساعات أيام معدودات «١»، و كذلك فى أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ «٢٢: ٢٨».

٢٢- قوله: فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. وَ لَنْ يَتَمَنَّوَهُ «٩٤، ٩٥»، و فى الجمعة: وَ لَا يَتَمَنَّوَنَّهُ «٧»، لأن دعواهم فى هذه السوره بالغه قاطعه، و هى: كون الجنه (لهم) «٢» بصفه الخلوص، فبالغ فى الرد عليهم بلن، و هو

أبلغ (٣) ألفاظ النفي، و دعواهم فى الجمعه قاصره متردده، و هى زعمهم أنهم أولياء الله «٤»، فاقصر على (لا).

٢٣- قوله: بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ «١٠٠»، و فى غيرها:

لا- يَغْلِبُونَ- لا- يَغْلِبُونَ، لأنهم بين ناقض عهد، و جاحد حق، إلا القليل، منهم عبد الله بن سلام و أصحابه، و لم يأت هذان المعنيان معا «٥» فى غير هذه السوره.

---

(١) و ذلك لأن المراد من (اذكروا) أن يكبروا فى اليوم الواحد فى أدبار الصلوات الخمس، فحذفت الساعات، و أقيم المضاف إليها مقامها.

(٢) سقطت من ب.

(٣) فى ب: بما هو أبلغ.

(٤) و ذلك فى قوله تعالى: قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ [٦]. فدعواهم هنا ليست المطلوب الذى ليس وراءه مطلوب كدعواهم فى البقره أن الدار الآخرة خالصة لهم من دون الناس.

(٥) و هما: نقض العهد، و جحد الحق عند اليهود، و يوضحه قوله تعالى فى نفس

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٧٧

٢٤- قوله: وَ لَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعِيدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ «١٢٠»، و فيها أيضا: مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ «١٤٥» فجعل مكان قول الذى ما و زاد فى أوله مِنْ، لأن العلم فى الآيه الأولى علم بالكمال، و ليس وراءه علم، لأن معناه:

بعد الذى جاءك من العلم بالله و صفاته، و بأن الهدى هدى الله، و معناه: بأن دين الله الإسلام، و أن القرآن كلام الله، فكان لفظ الذى «١» أليق به من لفظ ما،

لأنه في التعريف أبلغ، و في الوصف أقعد، لأن الذي تعرفه صلته فلا يتنكر قط، و تتقدمه أسماء الإشارة، نحو قوله: أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ «٦٧:

٢٠»، أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ «٦٧: ٢١» فيكتنف الذي بيانان: «٢» هما الإشارة قبلها و الصلته بعدها، و يلزمه الألف و اللام، و يثنى و يجمع، و ليس لما شىء من ذلك، لأنه يتنكر مره و يتعرف أخرى، و لا يقع وصفا لأسماء الإشارة، و لا تدخله الألف و اللام، و لا يثنى و لا يجمع.

و خص الثاني بما لأن المعنى: من بعد ما جاءك من العلم بأن قبله الله «٣» هي الكعبه، و ذلك قليل من كثير من العلم، و زيدت «٤» معه من التي لا ابتداء الغايه، لأن تقديره: من الوقت الذي جاءك فيه العلم بالقبله، لأن القبله الأولى نسخت بهذه الآيه، و ليست الأولى مؤقته بوقت.

و قال في سورة الرعد: بَعْدَ مَا جَاءَكَ «٣٧». فعبر بلفظ ما و لم يزد من لأن العلم هنا هو: الحكم العربى «٥»، أى:

---

السوره: قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ [٩٣]، و قوله:

أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [١٠٠].

(١) سقطت من أ.

(٢) فى أ: بنيانات.

(٣) سقطت من ب.

(٤) فى أ: و تزيدت.

(٥) الحكم العربى هو المذكور فى نفس الآيه: وَ كَذَلِكَ أَنْزَلْنَا حُكْمًا عَرَبِيًّا وَ لَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٧٨

القرآن. فكان بعضا من الأول، و لم يزد

فيه مِنْ لَأنه غير مؤقت، و قريب من معنى القبلة ما فى آل عمران: مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ «٦١» فهذا جاء بلفظ ما و زيدت فيه مِنْ «١».

٢٥- قوله: وَ اتَّقُوا يَوْمًا لا تَجْزى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا «٧، ٤٨ و ١٢٢، ١٢٣» هذه الآيه و التى قبلها متكررتان، و إنما كررت لأن كل واحده منهما صادفت معصيه تقتضى تنبيها و وعظا، لأن كل واحده وقعت فى غير وقت الأخرى. و المعصيه الأولى:

أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ «٤٤»، و الثانیه: وَ لَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَ لا النَّصارى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ «١٢٠».

٢٦- قوله: رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَدًا آمِنًا «١٢٦»، و فى إبراهيم: هَذَا الْبَلَدُ آمِنًا «٣٥»، لأن هَذَا «٢» هنا إشارة إلى المذكور فى قوله: بَوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ «٣٧» قبل بناء الكعبه، و فى إبراهيم إشارة إلى البلد بعد الكعبه «٣». فىكون بَلَدًا فى هذه السوره المفعول الثانى، و آمِنًا صفته «٤» و هَذَا الْبَلَدُ فى إبراهيم المفعول الأول، و آمِنًا المفعول الثانى «٥».

---

(١) و مما يبين الأَغراض المذكوره: ما اقترن بكل منها من الوعيد. فى الآيه الأولى منعه الله بعلمه عن الكفر فى قوله: وَ لَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَ لا النَّصارى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى ، و ختمها بقوله: ما لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ. و فى آيه الرعد كان العلم مانعا من ترك شطر القرآن، فكانت خاتمها: ما لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا واقٍ. أما اتباع أهوائهم فى أمر القبلة فلما كان مما يجوز نسخه كان الوعيد عليه أخف:

وَ لَنْ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ



الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ.

(دره التنزيل ص ٢٨، ٢٩).

(٢) سقطت من أ.

(٣) فى ب: بعد البناء.

(٤) فى أ: نعته.

(٥) ما بين الحاصرين سقط من أ.

و فى (دره التنزيل ص ٢٩): هذا هو المفعول الأول، و البلد عطف بيان على مذهب سيوييه، و صفه على مذهب أبى العباس المبرد، و آمننا مفعول ثان.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٧٩

و قيل: لأن النكرة إذا تكررت صارت معرفه «١»، و قيل: تقديره فى البقره: البلد بلدا آمنا. فحذف اكتفاء بالإشاره، فتكون الآيتان سواء «٢».

٢٧- قوله: وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا «١٣٦» فى هذه السوره. و فى آل عمران عَلَيْنَا «٨٤»، لأن إلى للانتهاء إلى الشىء من أى جهه كانت، و الكتب منتهيه إلى الأنبياء و إلى أممهم جميعا. و الخطاب فى هذه السوره لهذه الأمه «٣»، لقوله تعالى: قُولُوا «١٣٦» فلم يصح إلّا إلى و على مختص بجانب الفوق «٤»، و هو مختص بالأنبياء، لأن الكتب منزله عليهم، لا شركه للأمم فيها.

و فى آل عمران قُلْ «٨٤» و هو مختص بالنبي صلى الله عليه و سلم دون أمته، فكان الذى يليق به على .

و زاد فى هذه السوره: وَ مَا أُوتِيَ. و حذف من آل عمران، لأن فى آل عمران قد تقدم ذكر الأنبياء حيث قال: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ «٨١» «٥».

٢٨- قوله: وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ «١٤٩» هذه الآيه مكرره ثلاث مرات. قيل: إن الأولى لنسخ القبله، و الثانيه للسبب «٦»، و

هو قوله: وَ إِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ «١٤٩»، و الثالثه للعله، و هو قوله:

لِنَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ «١٥٠»، و قيل: الأولى فى مسجد المدينة، و الثانيه خارج المسجد، و الثالثه خارج البلد.

(١) قال الإسكافى: هذا التعليل ليس بشىء، و ليس هذا مثالا له، و لا هذا مكانه. (دره التنزيل ص ٣٠).

(٢) و يكون المراد فى الآيتين الدعاء للبلد بالأمن. كما تقول: كن رجلا كريما، فليس المراد الأمر بأن يكون المخاطب رجلا، و إنما المراد: بأن يكون كريما.

(٣) فى ب: للأمه.

(٤) فى أ: الفوت: تحريف.

(٥) يعنى: لأن قوله: لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ هُوَ مَعْنَى: وَ مَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ وَ مَعَهُ هَذَا فَقَدْ جَاءَ بَعْدَهُ: وَ مَا أُوتِيَ مُوسَى وَ عِيسَى . فكان هذا مغنيا عن تكرار الإيتاء للنبيين.

(٦) فى: السبب.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٨٠

و قيل: (فى) «١» الآيات خروجان: خروج إلى مكان ترى فيه القبله، و خروج إلى مكان لا ترى، أى: الحالتان فيه سواء.

قلت: (إنما) «٢» كرر لأذن المراد بذلك: الحال، و المكان، و الزمان، و قلت فى الآيه الأولى: وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ وَ لَيْسَ فِيهَا وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فجمع فى الآيه الثالثه بين قوله: حَيْثُ خَرَجْتَ - وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ، ليعلم أن النبى صلى الله عليه و سلم و المؤمنين فى ذلك سواء.

٢٩- قوله: إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ بَيَّنُّوا «١٦٠» ليس فى هذه مِنْ بَعِيدٍ ذَلِكَ. و فى غيرها: مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ «٨٩: ٣» لأن قبله هنا:

مِنْ

بَعْدَ مَا بَيَّنَّاهُ «١٥٩» فلو أعاد التيسر «٣».

٣٠- قوله: لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ «١٦٤» خص العقل بالذكر لأن به «٤» يتوصّل إلى معرفه الآيات. و مثله في الرعد «٤»، النحل «١٢»، و النور «٦١»، و الروم «٢٤».

٣١- قوله: ما أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا «١٧٠» في هذه السوره، و في المائده «١٠٤»، و لقمان «٢١»: ما وَجَدْنَا لَأَن أَلْفَيْتَ يَتَعَدَى إِلَى مَفْعُولِينَ، تقول: أَلْفَيْتَ زَيْدًا قَائِمًا، و أَلْفَيْتَ عَمْرًا عَلَى كَذَا.

و وجدت يتعدى مره إلى مفعول واحد، تقول: وجدت الضالّه، و مره إلى مفعولين، تقول: وجدت زيدا جالسا. فهو مشترك. فكان الموضوع الأول باللفظ الأخص «٥» أولى، لأن غيره إذا وقع موقعه في الثانى و الثالث علم (أنه) «٦» بمعناه.

(١) سقطت من ب.

(٢) سقطت من ب.

(٣) وجه الالتباس هو عدم وضوح متعلق قوله: مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ. هل هو متعلق بقوله:

يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا [١٥٩] أو متعلق بقوله: تَابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ بَيَّنُّوا [١٦٠]. و المراد هنا الكتم بعد البيان، و المراد من الآيات التى ذكر فيها مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ التوبه بعد الكتم.

(٤) فى ب: لأنه يتوصل.

(٥) فى ب: بلفظ الأخص.

(٦) سقطت من ب.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٨١

٣٢- قوله: أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا «١٧٠»، و فى المائده لا يَعْلَمُونَ «١٠٤»، لأن العلم أبلغ درجه من العقل، و لهذا جاز وصف الله به، و لم يجوز وصفه بالعقل «١»، فكانت دعواهم فى المائده أبلغ، لقولهم: حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا «١٠٤». فادعوا النهايه بلفظ حَسْبُنَا.

فنفى ذلك بالعلم و هو النهايه. و قال فى البقره: بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا «١٧٠»، و لم تكن النهايه «٢» فنفى بما هو دون العلم، لتكون كل دعوى منفيه بما يلائمها، و الله أعلم.

٣٣- قوله: وَ مَا أَهْلٌ بِهِ لِيُغَيِّرَ اللَّهُ «١٧٣». قدم به فى هذه السوره، و آخرها فى المائده «٣»، و الأنعام «١٤٥»، و النحل «١١٥»، لأن تقديم الباء «٣» الأصل، فإنها تجرى مجرى الهمزه و التشديد فى التعدى، فكانت كحرف من الفعل، فكان الموضع الأول أولى بما هو الأصل، ليعلم ما يقتضيه اللفظ. ثم قدم فيما سواها ما هو المستنكر «٤» و هو الذبح لغير الله، و تقديم ما هو الغرض أولى، و لهذا جاز تقديم المفعول على الفاعل، و الحال على ذى الحال، و الظرف على العامل فيه، إذا كان ذلك أكثر للغرض فى الإخبار.

٣٤- قوله فى هذه السوره: فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ «١٧٣» و فى السور الثلاث «٥» بحذفها، لأنه لما قال فى الموضع الأول: فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ صريحا كان نفي الإثم «٦» فى غيره تضمينا، لأن قوله:

---

(١) لا- يجوز وصف الله بالعقل، لأن يعقل معناه: يحصر الشئ ع ما لا يدركه، و يقيدته تمييزه له عن غيره مما لا يدركه، أو معناه: حبس النفس عما تدعو إليه الشهوات. و ليس فى الوجود شئ ع لا يدركه الله، و ليس له شهوه فيحتبس عنها (دره التنزيل ص ٣٩).

(٢) لأن قولهم: بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا لا يمنع أن يرجعوا عن اتباعهم آباءهم.

أما قولهم: حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا فيفيد انتهاءهم إلى عقيدته آباءهم، و استقرارهم عليها.

(٣) فى ب: لأن فى تقديم الباء فى الأصول، و

ما أثبتناه أصح.

(٤) فى أ: المتكثّر. و فى ب: المستكثّر. و السياق يقتضى ما أثبتناه.

(٥) السور الثلاث: (الأنعام آيه ١٤٥)، و (المائدة آيه ٣)، و (النحل آيه ١١٥).

(٦) فى الأصل: كان النفى، و ما أثبتناه أبعد من اللبس.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٨٢

غُفُورٌ رَحِيمٌ يدل على أنه لا إثم عليه.

٣٥- قوله: إِنَّ اللَّهَ غُفُورٌ رَحِيمٌ «١٧٣» فى هذه السوره، خلاف سورہ الأنعام فإن فيها: فَإِنَّ رَبَّكَ غُفُورٌ رَحِيمٌ «١٤٥»، لأن لفظ الرب تكرر فى الأنعام مرات، و لأن فى الأنعام قوله: وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ «١٤١» الآية. و فيها ذكر الجوب و الثمار، و أتبعها بذكر الحيوان، من الضأن، و المعز، و الإبل، و بها تربيہ الأجسام، فكان ذكر الرب فيها أليق «١».

٣٦- قوله: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ «١٧٤» الآية فى السوره على هذا النسق، و فى آل عمران: أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْمَآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ «٧٧» لأن المنكر فى هذه السوره أكثر فالمتوعد «٢» فيها أكثر «٣»، و إن شئت قلت: زاد فى آل عمران: وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ

---

(١) لم يذكر المؤلف سر اختصاص آيه البقره و آيه النحل بقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ. و السر أنه

تقدم على الآيتين الحديث عن الألوهية و ما يختص بها. فتقدم فى البقره: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ، و ختم بقوله: إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ... كَذَا وَ كَذَا. فتقدم لفظ الله و تقدم التحريم و لا يملكه إلا الله، و العباده و هى واجبه لله. و فى النحل: فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَ اشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ فَأشبهه ما فى البقره. و كان لفظ الله أولى و أخص بالآيتين. و انظر (دره التنزيل ص ٤٢).

(٢) فى أ: فالمتوكل.

(٣) كثره المنكر فى آيه البقره بكثره الذنوب التى ارتكبوها. فقال تعالى فى صدر الآيه:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ... الْآيَةَ. فسجل عليهم: أنهم خالفوا الله فى أمره، و نقضوا ما عاهدهم عليه، فى قوله تعالى فى آل عمران: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ... الْآيَةَ [١٨٧]. فخالفوا و ارتكبوا ما حرم الله ثم آثروا القليل من الدنيا على

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٨٣

فى مقابله: مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ.

٣٧- قوله فى آيه الوصيه: إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «١٨١» خص السمع بالذكر لما فى الآيه من قوله: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ، ليكون مطابقا. و قال فى الآيه الأخرى بعدها: إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ «١٨٢» لقوله قبله: فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ فهو مطابق معنى له.

قوله: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ «١٨٤» قِيدَ بَقُولِهِ: مِنْكُمْ، و كذلك: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَدْيٌ مِنْ رَأْسِهِ «١٩٦»، و لم يقيد «١» في قوله: وَ مَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ «١٨٥»، اكتفاء «٢» بقوله: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ «١٨٥» لاتصاله به.

٣٩- قوله: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا «١٨٧»، و قال بعده: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا «٢٢٩»، لأن الحد الأول نهى و هو قوله: وَ لَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ «١٨٧»، و ما كان من الحدود نهيا أمر بترك المقاربه، و الحد الثاني أمر، و هو بيان عدد الطلاق «٣» بخلاف ما كان عليه العرب من المراجعة بعد الطلاق من غير عدد و ما كان أمرا أمر بترك المجاوزه و هو الاعتداء «٤».

٤٠- قوله: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ «١٨٩»: جميع ما جاء

---

العظيم من عهد الله. فكان غلظ الوعيد لذلك أعظم. أما في آل عمران فلم يذكر في صدر الآية إلا بعض ما في آيه البقره، إذ قال: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ... الآية. انظر: [دره التنزيل ٤٤، ٤٥].

(١) في ب: و لم يقيده.

(٢) في ب: اكتفى بقوله.

(٣) و هو قوله تعالى: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ... إلى قوله تعالى: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا [٢٢٩].

(٤) قال الإسكافي: الحدود ضربان: حد هو منع ارتكاب المحذور، و حد فاصل بين الحلال و الحرام. فالأول: ينهى عن مقاربتة، و الثاني: ينهى عن مجاوزته. (دره التنزيل ص ٣٦).

في القرآن من السؤال وقع عقبه الجواب بغير الفاء، إلّا في قوله:

وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي ﴿٢٠: ١٠٥﴾، فإنه أجيب بالفاء، لأن الأجوبه في الجميع كانت بعد السؤال، و في طه قبل (وقوع) السؤال، فكانه قيل: إن سئلت عن الجبال فقال: ينسفها ربي.

٤١- قوله: وَ يَكُونُ الَّذِينَ لِلَّهِ ﴿١٩٣﴾ في هذه السوره، و في الأنفال: وَ يَكُونُ الَّذِينَ كُلُّهُ ﴿٣٩﴾، لأن القتال في هذه السوره مع أهل مكه، و في الأنفال مع جميع الكفار، فقيده بقوله:

كُلُّهُ.

٤٢- قوله: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴿٢١٤﴾. و قال في آل عمران: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمِ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾.

و قال في التوبه: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ... الآية ﴿١٦﴾، الخطيب أطنب في هذه الآيات، و محصول كلامه: أن الأول: للنبي صلى الله عليه و سلم و المؤمنين، و الثاني: للمؤمنين، و الثالث: للمخاطبين جميعا ﴿١﴾.

٤٣- قوله: لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ. في الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ ﴿٢١٩، ٢٢٠﴾، و في آخر السوره: لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾، و مثله في الأنعام ﴿٢﴾، لأنه لما بين في ﴿٣﴾ الأول مفعول التفكير و هو قوله: في الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ حذفه مما بعده للعلم به.

و قيل: في متعلقه بقوله: يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾.

---

(١) انظر: (الإسكافي ص ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠).

(٢) الذي في الأنعام: أَمْ فَلَا تَتَفَكَّرُونَ [٥٠] وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [١٥٢] و ليس فيها لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ.

(٣) سقطت من ب.



٤٤- قوله: «وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ» بفتح التاء، و الثاني بضمها «١»، لأن الأول: من نكحت، و الثاني: من أنكحت، و هو يتعدى إلى مفعولين (و المفعول) «٢» الأول في الآية: الْمُشْرِكِينَ و الثاني محذوف و هو الْمُؤْمِنَاتِ أَى: لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ النساء المؤمنات حتى يؤمنوا.

٤٥- قوله: «وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ» «٢٣١» «٣» أجمعوا على تخفيفه إلما شاذا «٤» و ما فى غير هذه السوره قرئ بالوجهين، لأن قبله فَأَمْسِكُوهُنَّ «٢٣١»، و قبل ذلك فَأَمْسَاكُ «٢٢٩» فاقضى ذلك التخفيف.

٤٦- قوله: ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ «٢٣٢»، و فى الطلاق: ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ ... «٢» الكاف فى ذَلِكَ «٥» لمجرد الخطاب لا محل له «٦» من الإعراب، فجاز الاختصار على التوحيد، و جاز إجراؤه على عدد المخاطبين، و مثله:

عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ «٥٢»، و قيل: حيث جاء موحدًا «٧» فالخطاب للنبي صلى الله عليه و سلم، و خص بالتوحيد فى هذه السوره لقوله: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ و جمع (فى) «٨» الطلاق لما (لم) «٩» يكن بعده مِنْكُمْ «١٠».

٤٧- قوله: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا

---

(١) و هو فى نفس الآية: «وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا» [٢٢١] بضم التاء.

(٢) سقطت من أ.

(٣) فى ب: تمسوهم. خطأ.

(٤) القراءه الشاذه عن ابن الزبير (و لا تماسكوهن) (مختصر شواذ القراءات لابن خالويه) نشر برجستراسر. الرحمانيه بمصر ١٩٣٤

٠٢

(٥) فى أ: ذلكم.

(٦) فى ب: لها.

(٧) فى أ: بواحد.

(٨) سقطتا

من ب.

(٩) سقطتا من ب.

(١٠) انظر: (القول الأخير عند الإسكافي ص ٥١).

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٨٦

بِالْمَعْرُوفِ «٢٣٤»، وقال في (الآية) «١» الأخرى: مِنْ مَعْرُوفٍ «٢٤٠»، لأن تقدير الأول [فيما فعلن بأمر الله و هو المعروف، و الثاني] «٢» فيما فعلن في أنفسهن فعلا «٣» من أفعالهن معروفا، أى:

جاز فعله شرعا «٤».

قال أبو مسلم حاكيا عن الخطيب: إنما جاء المعروف الأول معرّف اللفظ لأن المعنى: بالوجه المعروف من الشرع لهن، و هو الوجه الذى دل الله عليه و أبانه. و الثانى: كان وجهها من الوجوه التى لهن أن يأتينه، فأخرج مخرج النكره لذلك.

قلت: النكره إذا تكررت صارت معرفه، فإن قيل: كيف يصح ما قلت و الأول معرفه و الثانى نكره؟ و ما ذهبت إليه يقتضى ضد هذا، بدليل قوله تعالى: كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا. فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ «٧٣: ١٥، ١٦»، فالجواب: أن هذه الآية بإجماع من المفسرين مقدمه على تلك الآية فى النزول، و إن وقعت متأخره فى التلاوه. و لهذا نظير فى القرآن فى موضع آخر أو موضعين و قد سبق بيانه «٥»، و أجمعوا أيضا على أن هذه الآية منسوخه بتلك الآية «٦»، و المنسوخ سابق على الناسخ ضروره، فصح ما ذكرت أن قوله:

---

(١) سقطت من ب.

(٢) ما بين الحاصرين سقط من أ.

(٣) فى أ: (فعل).

(٤) يفهم ذلك من صدر آيه: وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ

فِيْمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ.

أى: لا جناح عليكم فى أن يفعلن فى أنفسهن فعلا هو بأمر الله و هو ما أباحه لهن من التزوج بعد انقضاء العده فصار المعروف هنا محمدا مشهورا. و فى الآيه الثانيه تخيرا لهن بين أمرين مشروعين هما: القعود، و الزواج. و هما مشروعان، فلم يكن المعروف الثانى إلا وجهها من الوجوه المشروعه غير محدد، فلهذا خرج مخرج النكره.

(٥) انظر: الفقيه [٢٦] سورة البقره.

(٦) أخرج البخارى عن الزبير أنه قال لعثمان: وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ ... الآيه. قد نسختها الآيه الأخرى، فلم تكتبها؟ فقال عثمان: يا ابن أخى، لا أغير شيئا من مكانه.

انظر: (البخارى، هامش فتح البارى ٨ / ٣٣ طبع الهند، كذلك انظر الناسخ و المنسوخ للنحاس ٧٢-٧ ط الخانجى).

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٨٧

بالمعروف، هو ما ذكر فى قوله: من معروف. فتأمل فيه فإن هذا دليل على إعجاز القرآن «١».

٤٨- قوله: وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَوْا «٢٥٣». كثر هنا تأكيدا. و قيل: ليس بتكرار، لأن الأول: للجماعه، و الثانى:

للمؤمنين. و قيل: كثر تكديبا لمن زعم «أن ذلك» «٢» لم يكن بمشيئه الله تعالى.

٤٩- قوله: وَ يُكْفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ «٢٧١» فى هذه السوره بزياده من موافقه لما بعدها، لأن بعدها ثلاث آيات فيها من على التوالى و هى قوله: وَ مَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «٣».

٥٠- قوله: فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ «٢٨٤».

(يغفر) مقدم فى هذه السوره و غيرها، إلّا فى المائده فإن فيها:

يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ

يَغْفِرُ» (٤٠)، لأنها نزلت بعدها في حق السارق و السارقه «٤»، و عذابهما يقع في الدنيا، فقدم لفظ العذاب، و في غيرها

(١) الآيه دليل على أن القرآن من عند الله، فلو كان من عند النبي صلى الله عليه و سلم لوضع الآيه الثانيه أو لا بمقتضى كونها منسوخه، و بمقتضى المتعارف من لغه العرب حتى تتعرف النكره بتكرارها حسب قواعد اللغه. و لكن الحكمه الإلهيه اقتضت أن يتقدم الناسخ في الترتيب باعتباره حكما يجب العمل به، على الفور، فهو مقدم لذلك، و أن يتأخر المنسوخ باعتباره مستبعدا من ناحيه العمل به، و مع ذلك يأخذ حكم المقدم باعتباره سبقه في النزول، فيتعرف بالتكرار و إن لم يكن جاريا على الترتيب المتعارف في اللغه ظاهرا، و ليس هذا صنيع إنسان أمي، بل هو الله منزل الكتاب.

(٢) سقطت من ب. و هو يقصد قوله تعالى: وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اِخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (المراجع).

(٣) كررت من ثلاث مرات في قوله تعالى: وَ مَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَ مَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَ مَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ [٢٧٢] و كررت كذلك في قوله تعالى: وَ مَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ [٢٧٣]

(٤) و ذلك في قوله تعالى: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ [٣٨]. و تلك المراعاة الدقيقه للمعاني من دقائق إعجاز القرآن، فالكلام البشرى يكثر فيه التجوز و

(قدم لفظ) «١» المغفره رحمه منه تعالى، و ترغيبا للعباد في المسارعه إلى موجبات «٢» المغفره (جعلنا الله تعالى منهم بمنه و كرمه) «٣».

## سوره آل عمران

### سوره آل عمران

٥١- قوله تعالى: إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا- رَبِّبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا- يُخْلِفُ الْمِيعَادَ «٩» أول السوره، و في آخرها: إِنَّكَ لَا- تُخْلِفُ الْمِيعَادَ «١٩٤»، فعدل من الخطاب إلى لفظ الغيبه في أول السوره، و استمر على الخطاب في آخرها، لأن ما في أول السوره لا يتصل بالكلام الأول كاتصال ما في آخرها، فإن اتصال قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ «٩» بقوله: إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَبِّبَ فِيهِ «٩» معنوى، و اتصال قوله: إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ «١٩٤» بقوله: رَبَّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا «١٩٤» لفظى و معنوى جميعا لتقدم لفظ الوعد، (و لا يجوز أن يكون الأول استثناءفا) «٣»، و الآخر من تمام الكلام «٤».

٥٢- قوله: كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ «١١»، كان القياس: فأخذناهم و لكن لما عدل في الآية الأولى إلى قوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ «٩» عدل في هذه الآية أيضا، لتكون الآيات على منهج واحد.

٥٣- قوله: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا- إِلَهَ إِلَّا هُوَ «١٨»، ثم كثر في هذه الآية فقال: لَا- إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لأن الأول جرى مجرى الشهاده و أعاده ليجرى الثانى مجرى الحكم بصحه ما شهد به الشهود.

(٢) فى أ: إلى مرضاته و المغفره.

(٣) ما بين الحاصرین سقط من ب.

(٤) لأن جمع الناس لیوم لا ریب فیہ یقتضی تنفيذ المواعید.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٨٩

٥٤- قوله: وَ يُحِذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ «٢٨»، كثره مرتین «١» لأنه وعید عطف علیه وعید آخر فى الآیه الأولى، فإن قوله: وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ معناه: مصیرکم إلى الله، و العذاب معدّ لیه فاستدرکه «٢» فى الآیه الثانیة بوعد، و هو قوله تعالى: وَ اللَّهُ رُؤُفٌ بِالْعِبَادِ «٣٠» و الرأفة أشد من الرحمه. و قيل: من رأفته تحذیره.

٥٥- قوله: قَالَ رَبِّ أَنْتَى يَكُونُ لى غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِى الْكِبَرُ وَ امْرَأَتى عاقِرٌ «٤٠». قَدَم فى هذه السوره ذكر الكبر، و آخر ذكر المرأه. و قال فى سوره مريم: وَ كَانَتْ امْرَأَتى عاقِراً وَقَدْ بَلَغَتْ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا «٨» فقدم ذكر المرأه، لأن فى مريم قد تقدم ذكر الكبر فى قوله: وَ هَنَّ الْعَظْمُ مِنى «٤» و تأخر ذكر المرأه فى قوله: وَ إِنى خِفْتُ الْمَوَالِىَ مِنْ وَرَائى وَ كَانَتْ امْرَأَتى عاقِراً «٥» ثم أعاد ذكرها فأخر ذكر الكبر ليوافق عِتِيًّا ما بعده من الآيات و هى: سَوِيًّا «١٠» و عَشِيًّا «١١» و صَبِيًّا «١٢» «٣».

٥٦- قوله: قَالَتْ رَبِّ أَنْتَى يَكُونُ لى وَلَدٌ «٤٧». و فى مريم: قَالَتْ أَنْتَى يَكُونُ لى غُلامٌ «٢٠»، لأن فى هذه السوره تقدم ذكر المسيح، و هو ولدها «٤»، و فى مريم ذكر الغلام، حيث قال:

لَأَهَبَ لَكَ غُلاماً زَكِيًّا «١٩».

٥٧- قوله: فَأَنْفُخْ فِيهِ «٤٩». و فى

المائدة: فَتَنْفُخُ فِيهَا «١١٠». قيل: الضمير في هذه السوره يعود إلى الطير. وقيل:

(١) المره الثانيه قوله تعالى: وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ [٣٠].

(٢) فى أ: فاستدرك.

(٣) فى أ، ب: عتيا، وصليا، و ليس كذلك ما بعد عتيا و يلاحظ أن المؤلف ترك (شيئا-٩).

(٤) و ذلك فى قوله تعالى: إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ [٤٥].

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٩٠

إلى الطين. وقيل: إلى المهيا «١». وقيل: إلى الكاف «٢» فإنه فى معنى:

مثل، و فى المائدة يعود إلى الهيئه. و هذا جواب التذكير و التأنيث، لا جواب التخصيص، و إنما الكلام وقع فى التخصيص، و هل يجوز أن يكون كل واحد منهما مكان الآخر أم لا؟ فالجواب أن يقال: فى هذه السوره إخبار قبل الفعل فوحده، و فى المائدة خطاب من الله له يوم القيامة و قد تقدم «٣» من عيسى - عليه السلام - الفعل مرات، و الطير صالح للواحد و صالح للجميع.

٥٨- قوله: يَا ذَنْ لِّلَّهِ «٤٩». ذكر فى هذه الآيه مرتين.

و قال فى المائدة: يَا ذَنْبِي أربع مرات «٤»، لأن ما فى هذه السوره كلام عيسى، فما يتصور أن يكون من فعل البشر أضافه إلى نفسه، و هو: الخلق الذى معناه التقدير، و النفخ (الذى) «٥» هو: إخراج الريح من الفم. و ما يتصور إضافته إلى الله تعالى (أضافه إليه) «٦» و هو قوله:

فَيَكُونُ طَيْرًا يَأْذِنُ اللَّهُ وَ أُبْرِيءُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بما يكون فى

طوق البشر، فإن الأكمه «٧» عند بعض المفسرين: الأعمش، و عند بعضهم: الأعشى، و عند بعضهم: الذى يولد أعمى، و إحياء الموتى من فعل الله فأضافه إليه.

و ما فى المائده من كلام الله سبحانه و تعالى فأضاف جميع ذلك إلى صنعه إظهارا لعجز البشر، و لأن فعل العبد «٨» مخلوق لله تعالى.

و قيل: يَأْذُنُ اللّهِ يَعود إلى الأفعال الثلاثة «٩»، و كذلك

---

(١) فى أ: المهيبى، خطأ. و المراد بالمهيبا قوله تعالى: كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ.

(٢) يعنى فى قوله: كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ.

(٣) فى ب: سبق.

(٤) المرات الأربع فى قوله تعالى: وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ يَأْذُنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا يَأْذُنِي وَ تُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَ الأَبْرَصَ يَأْذُنِي وَ إِذْ تُخْرِجُ المَوْتَى يَأْذُنِي [المائده: ١١٠].

(٥) سقطت من ب.

(٦) ما بين الحاصرين سقط من ب

(٧) فى ب: الكمه، و البرص.

(٨) فى ب: و أن فعل العبد.

(٩) الأفعال الثلاثة فى آيه آل عمران هى: أَخْلُقُ - فَأَنْفُخُ - فَيَكُونُ طَيْرًا.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٩١

الثانى يعود إلى الثلاثة الأخرى «١».

٥٩- قوله: إِنَّ اللّهُ «٢» رَبِّي وَ رَبُّكُمْ «٥١»، و كذلك فى مريم: رَبِّي وَ رَبُّكُمْ «٣٦». و فى الزخرف فى هذه القصه: إِنَّ اللّهُ هُوَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ «٦٤» بزياده هُوَ.

قال الشيخ: إذا قلت: زيد هو قائم، فيحتمل أن يكون تقديره:



و عمر قائم، فإذا قلت: زيد هو القائم، خصصت القيام به، فهو كذلك في الآية، وهذا مثاله، لأن (هو) يذكر في مثل هذه  
المواضع إعلاماً أن المبتدأ

مقصور على هذا الخبر، وهذا الخبر مقصور عليه دون غيره.

و الذى فى آل عمران وقع بعد عشر آيات من قصتها «٣»، و ليس كذلك ما فى الزخرف، فإنه ابتداء كلام منه، فحسن التأكيد بقوله:

هُوَ، ليصير المبتدأ مقصوراً على الخبر المذكور فى الآية، و هو إثبات الربوبية، و نفى الأبوة، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

٦٠- قوله: بِأَنَّا مُسْلِمُونَ «٥٢» فى هذه السورة، و فى المائدة: بِأَنَّا «١١١»، لأن ما فى المائدة أول كلام الحوارين، فجاء على الأصل، و ما فى هذه السورة تكرر لكلامهم، فجاز فيه التخفيف، لأن التخفيف فرع، و التكرار فرع، و الفرع بالفرع أولى.

٦١- قوله: الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ «٦٠» فى هذه السورة، و فى البقرة: فَلَا تَكُونَنَّ «١٤٧»، لأن ما فى هذه السورة جاء على الأصل و لم يكن فيها ما أوجب إدخال نون التأكيد فى الكلمة، بخلاف سورة البقرة، فإن فى أول القصه: فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قَبْلَهُ تَرْضَاهَا «١٤٤» بنون التوكيد، فأوجب الازدواج إدخال النون فى الكلمة، فيصير

---

(١) الثلاثة الأخرى هى: أُبْرِيءُ - أُبْنِيكُمْ - أُحْيِي.

(٢) فى الأصول: و إن الله خطأ.

(٣) من أول قوله تعالى: وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ ... الآيات [٤٢ - ٥١].

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٩٢

التقدير: فلنولينك قبله ترضاها، فلا تكونن من الممترين «١».

و الخطاب فى الآيتين للنبي صلى الله عليه و سلم، و المراد به غيره.

٦٢- قوله: قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ «٧٣» فى هذه السورة، و فى البقرة: قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ

هُوَ الْهُدَى «١٢٠»، لأن الهدى فى هذه السوره هو الدين، و قد تقدم فى قوله: لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ «٧٣»، و هدى الله: الإسلام، فكأنه قال بعد قولهم:

وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ. قل: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ كما سبق فى أول السوره.

و الذى فى البقره معناه: القبله، لأن الآيه نزلت فى تحويل القبله، و تقديره: قل: إن قبله الله هى الكعبه.

٦٣- قوله: مَنْ آمَنَ تَبِعُونَهَا عَوْجاً «٩٩» ليس هاهنا (به) و لا واو العطف، و فى الأعراف: مَنْ آمَنَ بِهِ وَ تَبِعُونَهَا «٨٦» بزياده (به) و واو العطف، لأن القياس: آمن به كما فى الأعراف، لكنها حذفت فى هذه السوره موافقه لقوله: وَ مَنْ كَفَرَ. فإن القياس أيضا: كفر به، و قوله: تَبِعُونَهَا عَوْجاً هاهنا حال، و الواو لا تزداد مع الفعل إذا وقع حالا، نحو قوله: وَ لَا تَمُنُّنَّ تَسِيَّتْ كَثِيرٌ «٧٤-٦» وَ دَابَّهُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ «٣٤: ١٤» و غير ذلك.

و فى الأعراف عطف على الحال، و الحال قوله: تُوَعَّدُونَ، وَ تَصُدُّونَ عطف عليه، و كذلك تَبِعُونَهَا عَوْجاً.

٦٤- قوله: وَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَ لَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ «١٢٦». هاهنا يا ثبات لَكُمْ و تأخير به. و حذف إِنَّ اللَّهَ، و فى الأنفال «١٠» بحذف لَكُمْ و تقديم به و إثبات إِنَّ اللَّهَ، لأن البشرى هنا للمخاطبين «١»، فبين و قال: لَكُمْ. و فى الأنفال قد تقدم

---

(١) ما بين الحاصرين سقط من ب.

أسرار التكرار فى القرآن،

لَكُمْ فِي قَوْلِهِ: فَاسْتَجَابَ لَكُمْ «٩» فَاكْفَىٰ بِذَلِكَ.

و قدم قُلُوبُكُمْ هُنَا، وَ أُخْرِبُهُ اَزْدَوَاجَا بَيْنَ الْمُخَاطَبِينَ «١» فَقَالَ: وَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَ لَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ «١٢٦».

و قدم بِهِ فِي الْأَنْفَالِ اَزْدَوَاجَا بَيْنَ الْغَائِبِينَ فَقَالَ: وَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَ لَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ «١٠».

و حذفَ إِنَّ اللَّهَ هَاهُنَا، لِأَنَّ مَا فِي الْأَنْفَالِ قِصَّةَ بَدْرٍ، وَ هِيَ سَابِقَةٌ عَلَىٰ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ، فَإِنَّهَا فِي قِصَّةِ أَحَدٍ، وَ أُخْبِرَ هُنَاكَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، وَ جَعَلَهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ صَفَةً، لِأَنَّ الْخَبَرَ قَدْ سَبَقَ.

٦٥- قَوْلُهُ: وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ «١٣٦» بِزِيَادَةِ الْوَاوِ، لِأَنَّ الْإِتِّصَالَ بِمَا قَبْلَهَا أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهَا «٢»، وَ تَقْدِيرُهُ: وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الْمَغْفَرَةِ وَ الْجَنَاتِ وَ الْخُلُودِ.

٦٦- قَوْلُهُ: رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ «١٦٤» بِزِيَادَةِ الْأَنْفَسِ، وَ فِي غَيْرِهَا رَسُولًا مِنْكُمْ «٢: ١٥١» لِأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ مَنْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

(١) وَ الْمُخَاطَبُونَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ الْآيَةُ [١٢٤]، وَ بَعْدَهَا: بَلَىٰ إِنَّ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُواكُمْ مِنْ قَوْرِهِمْ هَذَا [١٢٥].

(٢) مُرَادُهُ بِغَيْرِهَا فِي سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ: خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ [٥٨].

وَ يُمْكِنُ تَوْضِيحُ كَلَامِ الْكِرْمَانِيِّ: بِأَنَّ آيَةَ آلِ عِمْرَانَ: أَوْلَيْتُكَ جَزَاؤَهُمْ مَغْفِرَةً مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ، وَ آيَةُ الْعَنْكَبُوتِ: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَبَوَّئْنَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ عُزُفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ. فَآيَةُ آلِ عِمْرَانَ مَبْنِيَةٌ عَلَى تَدَاخُلِ الْأَخْبَارِ، فَأَوْلَيْتُكَ مَبْتَدَأٌ، وَ جَزَاؤَهُمْ مَبْتَدَأٌ ثَانٍ، وَ مَغْفِرَةُ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ الثَّانِي، وَ الثَّانِي وَ خَبَرُهُ خَبَرُ الْأَوَّلِ وَ الْجَزَاءُ هُوَ

الأجر فكأنه قال: أولئك أجزيتهم على أعمالهم: محو ذنوبهم و جنة عدن و دوام نعيمهم، و الخير إذا جاء بعد خير في مثل هذا المكان الذى تفصل فيه المواهب المرغب فيها فحقه أن يعطف على ما قبله بالواو، فصار المعنى جزاؤهم: ترك المؤاخذه بالذنوب، و دخول الجنة، و الخلود فيها، و ذلك تشرىف و كرامه للعاملين.

أما فى العنكبوت فالكلام فيها مدرج على جملة واحده هى تبوءه المؤمنین عرفا فى الجنة، و هى جملة ابتداء و خبر لم يعطف عليها بالواو، لأن الجملة فى موضع خبر المبتدأ، كأنه قال:

ذلك نعم أجر العاملين، و تجرى مجرى ما هو من تمام الكلام كقوله تعالى: لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٩٤

به فجعله من أنفسهم ليكون موجب المنه أظهر، و كذلك قوله: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ «٩: ١٢٨» لما وصفه بقوله: عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَّحِيمٌ جعله من أنفسهم ليكون موجب الإجابة و الإيمان أظهر و أبين.

٦٧- قوله: جَاءُ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ «١٨٤» هاهنا بياء واحده، إلا فى قراءة ابن عامر «١»، و فى فاطر:

بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ «٢٥» بثلاث باءات، لأنه فى هذه السورة وقع فى كلام مبنى على الاختصار، و هو إقامة لفظ الماضى فى الشرط مقام لفظ المستقبل، و لفظ الماضى أخف، و بنى الفعل للمجهول فلا- يحتاج إلى ذكر الفاعل، و هو قوله: فَبِأَنَّ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ «١٨٤»، لذلك حذف الباءات

ليوافق الأول في الاختصار، بخلاف ما في فاطر، فإن الشرط فيه بلفظ المستقبل، و الفاعل مذكور مع الفعل، و هو قوله: وَ إِن يُكذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ «٢٥». ثم ذكر بعدها الباءات ليكون كله على نسق واحد.

٦٨- قوله: ثُمَّ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ «١٩٧» هاهنا، و في غيرها:

وَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ «٩: ٧٣، ٩٥ و ٦٦: ٩»، لأن ما قبلها في هذه السوره: لَا يُعْرَنُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ. مَتَاعٌ قَلِيلٌ «١٩٦»، «١٩٧» أى: (ذلك) «٢» متاع (في الدنيا) «٣» قليل، و القليل يدل على تراخ و إن صغر و قل، و ثم للتراخي فكان طبقا له- و الله (تعالى) «٤» أعلم-.

(١) انظر: (تفسير القرطبي ٢٩٦/٤)، و قال: بزياده باء في الكلمتين (بالزبر و الكتاب)، و هو كذلك في مصاحف أهل الشام.

(٢) سقطت من ب.

(٣) سقطت من أ.

(٤) سقطت من ب.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٩٥

## سوره النساء

سوره النساء

٦٩- قوله في هذه السوره: وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ «١٢». ليس غيره، أى: عليم بالمضاره، حليم عن المضاده «١».

٧٠- قوله: خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ «١٣»، بالواو. و في براه: ذَلِكَ «٨٩، ١٠٠» بغير واو، لأن الجملة إذا وقعت (بعد جملة) «٢» أجنبيه لا- تحسن إلا- بحرف العطف، و إن كان في الجملة الثانيه ما يعود إلى الأولى حسن إثبات حرف العطف، و حسن الحذف اكتفاء بالعائد، و لفظ ذَلِكَ في الآيتين يعود إلى ما قبل الجملة، فحسن الحذف و الإثبات فيهما «٣» و لتخصيص هذه السوره

بالواو وجهان لم يكونا فى براه:

أحدهما: موافقه لما قبلها، و هى جمله مبدوءه بالواو «٤»، و ذلك قوله: وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ «١٣».

و الثانى: موافقه لما بعدها، و هو قوله: وَ لَهُ بعد قوله:

خَالِدًا فِيهَا «٥».

و فى براه أعَدَّ اللَّهُ «٦» بغير واو، و لذلك قال: ذَلِكَ بغير واو.

٧١- قوله: مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ «٢٤»، فى أول

---

(١) ما أورده المؤلف تذييل لآيه الميراث عقب الوصيه فيها: مَنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّتِهِ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ. يعنى: غير مضار بوصيته أحدا من الورثه.

ثم قال و الله أعلم بالمضاره، حلیم عند المضاده لأمره، فلا يؤخذ على الفور، رجاء أن يعود الحق إلى أهله.

(٢) سقطت من أ.

(٣) فى ب: فيها.

(٤) فى ب: مبدوءه بواو.

(٥) و ذلك فى الآيه التى بعد هذه: وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَ لَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ [١٤].

(٦) و ذلك فى آيه براه: أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٨٩].

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٩٦

السوره، و بعدها: مُحْصِنَاتٍ غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ وَ لَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ «٢٥»، و فى المائده مُحْصِنَاتٍ غَيْرِ مُسَافِحِينَ وَ لَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ «٥»، لأن فى هذه السوره وقع فى حق الأحرار المسلمين، فاقتصر على لفظ غَيْرِ مُسَافِحِينَ. و الثانى الجوارى. و ما فى المائده فى الكتايبات، فقال: وَ لَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ، حرمة للحرائر المسلمات، لأنهن إلى الصيانه أقرب، و من

الخيانه أبعء، و لأنهن لا يتعاطين ما يتعاطاه الإمام و الكتابيات من اتخاذ الأخدان.

٧٢- قوله: فَأَمْسَدِ حُوحًا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ «٤٣». فى هذه السوره، و زاد فى المائده: مِنْهُ «٤»، لأن المذكور فى هذه بعض أحكام الوضوء و التيمم، فحسن الحذف، و المذكور فى المائده جميع أحكامها، فحسن الإثبات و البيان.

٧٣- قوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ «٤٨». ختم الآيه مره بقوله: فَقَدِ افْتَرَى «٤٨»، و مره بقوله: فَقَدِ ضَلَّ «١١٦»، لأن الأول نزل فى اليهود، و هم الذين افتروا على الله ما ليس فى كتابهم، و الثانى نزل فى الكفار و لم يكن لهم كتاب، فكان ضلالهم أشد «١».

٧٤- قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ «٤٧» و فى غيرها:

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ «٣: ٤٥، ٧٠، ٧١، ٩٩ و ٥: ١٩، ٥٩ ... إلخ».

لأنه سبحانه استخف بهم فى هذه الآيه و بالغ، ثم ختم بالطمس ورد

---

(١) الآيتان رقم ٤٨، ١١٦ من سوره النساء مكررتان فيما عدا تذييل كل منهما، ففى الأولى: فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا، و فى الثانيه: فَقَدِ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا. و لا- تكرار، لأن الأولى فى اليهود، بدليل قوله تعالى قبلها: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَهَ [٤٤]. ثم قال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا الْآيَهَ [٤٧]. و لما كانوا قد عرفوا صحه نبوته و كذبوا، فقد افتروا إثما عظيما. أما الثانيه ففى الكفار، و قد جاء قبلها: وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ [١١٥]. و من فعل ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا.



الوجه على الأدبار و اللعن، و بأنها (كلها) «١» واقعه بهم.

٧٥- قوله: دَرَجَةٌ «٩٥»، ثم في الآيات الأخرى:

دَرَجَاتٍ «٩٦ و ٣: ١٦٣ و ٤: ٩٦ و ٦: ٨٣ و ١٣٢»، لأن الأولى في الدنيا، و الثانية في الجنة. و قيل: الأولى المنزل، و الثانية المنزل «٢» و هو درجات. و قيل: الأولى على القاعدين (بعذر) «٣»، و الثانية على القاعدين بغير عذر.

٧٦- قوله: وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ «١١٥»، بالإظهار في هذه السورة، و كذلك في الأنفال «١٣». و في الحشر بالإدغام «٤» «٤»، لأن الثاني من المثليين إذا تحرك بحركة لازمه و جب إدغام الأول في الثاني، ألا- ترى أنك تقول: اردد له بالإظهار؟ و لا يجوز: اردد، ارددوا، أو:

ارددى، لأنها تحركت بحركة لازمه، و الألف و اللام في الله لازمتان، فصارت حركة القاف لازمه و ليس الألف و اللام في الرسول كذلك. و أما في الأنفال فلانضمام الرسول إليه في العطف، و لم يدغم فيها لأن التقدير في القافات قد اتصل بهما، فإن الواو توجب ذلك.

---

(١) سقطت من ب.

(٢) في ب: الأولى بالمنزله، و الثانية بالمنزل.

(٣) سقطت من أ.

(٤) الآية في الحشر / ٤: وَ مَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (المراجع).

ملحق:

(أ) ذكر الإسكافي في التكرار آية لم يذكرها الكرمانى هي قوله تعالى في النساء: وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا [١٢٨].

و قال بعدها:

وَلَنْ تَسِدَّ تَطِيْعُوا أَنْ تَعِدُّوا بَيْنَ النِّسَاءِ، وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كَمَلِّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصَلِّحُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً [١٢٩]، لم قال فى الأولى:

وَ إِنْ تُحْسِنُوا وَ تَتَّقُوا، وَ فى الثانية: وَ إِنْ تُصَلِّحُوا؟ وَ لم ختم الثانية بقوله: فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً؟

و الجواب عن الأول: أنه لما كان الكلام عن شح النساء بمهورهن عند خوف الزوجه نفور زوجها، و رغبتها فى الخلع، و هذا يقتضى غضب الزوج، فخطوب بوجوب الإحسان فى القول و المعامله.

أما الآيه الثانية: فلما كان العدل بين النساء فى الشهوه و الحب غير مستطاع، اقتضى ذلك الميل إلى إحداهن و ترك الأخرى معلقه، فاقضى الحال حث الأزواج على إصلاح هذا الخطأ،

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٩٨

٧٧- قوله: كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ «١٣٥»، و فى المائده: قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ «٨»، لأن لله فى هذه السوره متصل و متعلق بالشهاده بدليل قوله: وَ لَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَ الْأَقْرَبِينَ «١٣٥»، أى: و لو تشهدون عليهم. و فى المائده منفصل و متعلق بقوامين، و الخطاب للولاه بدليل قوله:

وَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمِ الْآيَةِ «٨ / ٥».

٧٨- قوله: إِنْ تُبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ «١٤٩» فى هذه السوره، و فى الأحزاب: إِنْ تُبَدُّوا شَيْئًا «٥٤»، لأن فى هذه السوره وقع الخبر فى مقابله السوء فى قوله: لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ «١٤٨». و المقابله اقتضت أن يكون بإزاء السوء الخير، و فى الأحزاب وقع بعدها: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ «٦٠». فَاقْتَضَى الْعَمُومَ، وَ أَعْمَ الْأَسْمَاءِ شَيْءًا، ثُمَّ خَتَمَ الْآيَةَ بِقَوْلِهِ: فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا «٥٤».

٧٩- قوله: وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ «١٧٠».

فَقَالَ: وَإِنْ تُضَيِّلِحُوا وَتَتَّقُوا. وَلِذَلِكَ اقْتَضَى تَذْيِيلَ الْآيَةِ بِقَوْلِهِ: فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا. وَ تَذْيِيلَ الْأُولَى بِقَوْلِهِ: فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا فَهُوَ الْعَالَمُ بِحَقِيقَةِ الْإِحْسَانِ فِي الْمَعَامَلَةِ، وَ الْخَبِيرُ بِمَا فِي الصُّدُورِ. انظر: (دره التنزيل: ٨٠، ٨١).

(ب) كَذَلِكَ ذَكَرَ الْإِسْكَافِي قَوْلَهُ تَعَالَى: وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ فَقَدْ كَرَّرَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ، [الآيات ١٢٦، ١٣١، ١٣٢]. وَ خَتَمَتِ الْأُولَى بِقَوْلِهِ: وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا، وَ الثَّانِيَةَ: وَ كَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا، وَ الثَّلَاثَةَ بِقَوْلِهِ: وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا. وَ الْأُولَى لَمْ يَتَّبِعْهَا مَا أَتَى الْوَسْطَى وَ الْآخِرَةَ.

وَ لَا تَكَرَّرَ، لِأَنَّ الْكَلَامَ أُعِيدَ لِأَسْبَابٍ مُّخْتَلِفَةٍ، فَالثَّانِيَةُ: جَاءَتْ بَعْدَ الْإِذْنِ لِلزَّوْجَيْنِ بِالتَّفَرُّقِ لِأَنَّهُ يَغْنَى كُلًّا مِنْهَا مِنْ فَضْلِهِ، لِأَنَّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، وَ الثَّلَاثَةُ: بَعْدَ وَصِيهِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالتَّقْوَى لِأَنَّهُ وَاسِعَ الْفَضْلِ، وَ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، فَنَاسِبٌ خَتَمَ الْآيَةَ بِقَوْلِهِ:

وَ كَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا. وَ لَمَّا وَجِبَتْ طَاعَتُهُ لِأَنَّهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ اقْتَضَى ذَلِكَ أَنْ يَخْبَرَ عَنْ كَمَالِ كِفَايَتِهِ وَ حِفْظِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا- زِيَادَةَ عَلَى كِفَايَتِهِ فِي حِفْظِ مَا هُوَ مُوَكَّلٌ إِلَى تَدْبِيرِهِ، فَاقْتَضَى الْخَتْمَ بِقَوْلِهِ: وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا. انظر: (دره التنزيل ٨٢-٨٣).

أسرار التكرار في القرآن،

و سائر ما فى هذه السوره: ما فى السَّمَاوَاتِ وَ مَا فى الْأَرْضِ «١٢٦، ١٣١، ١٧١»، لأن الله سبحانه ذكر أهل الأرض فى هذه الآيه تبعاً لأهل السموات، و لم يفردهم بالذكر لانضمام المخاطبين إليهم، و دخولهم فى زميرتهم، و هم كفار عبده أو ثان، و ليسوا بمؤمنين و لا من أهل الكتب، لقوله: وَ إِنَّ تَكْفُرُوا «١٧٠» و ليس هذا قياساً مطرداً، بل علامه.

٨٠- قوله: يَسْتَفْتُونَكَ «١٧٦» بغير واو، لأن الأول لما اتصل بما بعده و هو قوله: فى النِّسَاءِ «١٢٧» وصله بما قبله بواو العطف و العائد جميعاً، (و الثانى لما انفصل عما بعده) «١» اقتصر من الاتصال على العائد و هو ضمير المستفتين، و فى الآيه متصل بقوله:

يُفْتِيكُمْ، و ليس بمتصل بقوله: يَسْتَفْتُونَكَ، لأن ذلك يستدعى:

قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فى الْكَلَالَةِ. و الذى يتصل بيستفتونك «٢» محذوف يحتمل أن يكون فى الْكَلَالَةِ «٣»، و يحتمل أن يكون فيما بدا لهم من الوقائع.

## سوره المائده

سوره المائده

٨١- قوله: وَ أَحْشَوْنَ الْيَوْمَ «٤» «٣»، بحذف الياء، و كذلك: وَ أَحْشَوْنَ وَ لَا تَشْتَرُوا «٥» «٤٤». و فى البقره و غيرها:

وَ أَحْشَوْنِي «٦» «١٥٠» بالإثبات، لأن الإثبات هو الأصل،

(١) ما بين الحاصرين سقط من أ.

(٢) فى أ: و الذى يتصل به يستفتونك.

(٣) ما بين الحاصرين سقط من ب.

(٤) الآيه: فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ أَحْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... الآيه [المائده: ٣] (المراجع).

(٥) الآيه: ... فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَ أَحْشَوْنَ وَ لَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ... الآيه [المائده: ٤٤] (المراجع).

(٦) الآيه: ... فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ أَحْشَوْنِي وَ لِأْتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ ... الآيه.

وحذفت الياء من وَ أَحْشَوْنَ الْيَوْمَ من الخط لما حذفت من اللفظ، وحذفت من وَ أَحْشَوْنَ وَ لَا تَسْتَرْوَا موافقه لما قبلها «١».

٨٢- قوله: وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ «٧» ثم أعاد فقال: وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ حَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ «٨»، لأن الأول وقع على النيه و هي بذات الصدور «٢» و الثاني على العمل.

و عن ابن كثير: أن الأولى نزلت في اليهود «٣» و ليس بتكرار.

٨٣- قوله: وَعِيدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ «٩». و قال في سورة الفتح: وَعِيدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا «٢٩». رفع ما في هذه السورة موافقه لفواصل الآى، و نصب ما في الفتح موافقه للفواصل أيضا، و لأنه في الفتح مفعول وعد.

و في مفعول وعد في هذه السورة أقوال:

أحدها: محذوف دل عليه وعد، خلاف ما دل عليه أو عد، أى «٤»: خيرا، و قوله: لَهُمْ مَغْفِرَةٌ يفسره. و قيل: لَهُمْ مَغْفِرَةٌ جملة وقعت موقع المفرد، و محلها نصب كما قال الشاعر:

وجدنا الصالحين لهم جزاء و جنات و عينا سلسيلا

فعطف «٥» جنات على محل: لهم جزاء. و قيل: رفع على الحكايه، لأن الوعد قول، و تقديره قال الله: لَهُمْ مَغْفِرَةٌ. و قيل: تقديره:

إن لهم مغفره. فحذف إن فارتفع ما بعده.

---

(١) العبارة مضطربه فى ب هكذا: (و)

حذف و اخشون و لا موافقه قبلها) و ما قبلها هو ما فى الآيه (١).

(٢) فى أ: ذات الصدور. و النيه مفهومه من تشريع التيمم فى الآيه رقم (٤) من سوره الأنعام، و هى قبل هذه.

(٣) انظر: (تفسير ابن كثير ٥٧ / ٢) طبعه الشعب. رواه على بن طلحه عن ابن عباس.

و به قال السدى، و اختاره ابن جرير. و انظر: (جامع البيان الطبرى ٩٣ / ١٠).

(٤) سقطت من ب.

(٥) فى ب: و عطف.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٠١

٨٤ قوله: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ «١٣» و بعده:

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ «٤١»، لأن الأولى فى أوائل اليهود، و الثانيه فيمن كانوا فى زمن النبى صلى الله عليه و سلم، أى: حرفوها بعد أن وضعها الله مواضعها، و عرفوها و عملوا بها زمانا «١».

٨٥- قوله: وَ نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ «١٣، ١٤» كتر لأبن الأولى فى اليهود، و الثانيه فى حق النصارى، و المعنى: لم ينالوا منه نصيبا. و قيل: معناه: و نسوا نصيبا. و قيل: معناه: تركوا بعض ما أمروا به.

٨٦- قوله: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ ..

«١٥» ثم كترها «٢» فقال: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ «١٩»، لأن الأولى نزلت فى اليهود حين كتموا صفه محمد صلى الله عليه و سلم و آيه الرجم «٣» من التوراه، و النصارى حين كتموا بشاره عيسى بمحمد صلى الله عليه و سلم «٤» فى الإنجيل، و هو قوله: يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ «١٥».

ثم كرر فقال: وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ «١٨» فكّرر: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ، أَى:

(١) قال الإسكافي: «عن» فى كلام العرب موضوع لما عدا الشىء، و كان اليهود يعدلون بالكلم تأويله الذى له، و تنزيهه الذى جاء عليه إلى غيره مما هو باطل، و «عن» فى هذا الموضوع تقترب من معنى «بعد»، إلا- أن الأصل فى هذا المكان أن يستعمل «عن»، لأن «بعد» قد تكون لما تأخر زمانه بأزمته كثيره، و «عن» لما جاوز الشىء صارا ملاصقا زمنه لزمته.

و أما الآيه الثانيه: فهى فى قوم من اليهود أخبر الله عنهم بأنهم يسمعون ليكذبوا، فهم يسمعون مع نيه التحريف، و هذا يكون بعد زمان منفصل عن السماع. (دره التنزيل ص ٩٢).

و قيل: المراد ما ذهب إليه المفسرون، و هو أن قوما أرسلوا هؤلاء إلى النبى صلى الله عليه و سلم فى قصه زان محصن، فقالوا لهم: إن أفتاكم محمد بالجلد فحدوه، و إن أفتاكم بالرجم فلا تقتلوه.

انظر (البخارى فى الحدود ٢٥١ / ٤ و مسلم فى الحدود ٢٢ / ٤).

(٢) فى ب: ثم كرر.

(٣) أخرج الحاكم فى المستدرک ٣٥٩ / ٤ عن ابن عباس: «من كفر بالرجم فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسب»، و هو قوله تعالى: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ.

(٤) فى ب: عليهما السلام.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٠٢

شرائعكم، فإنكم على ضلال لا يرضاه الله على فتره من الرسل

«١٩»: على انقطاع منهم و دروس مما جاءوا به «١» و الله أعلم.

٨٧- قوله: وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ «١٧». ثم كزّر فقال: وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ لِلَّهِ الْمَصِيرُ «١٨» كزّر، لأن:

الأولى: نزلت فى النصرى حين قالوا: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ «١٧»، فقال: وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا، ليس فيهما معه شريك، و لو كان عيسى إلهًا لاقتضى أن يكون معه شريكًا، ثم من يذبّ عن المسيح و أمه و عمن فى الأرض جميعًا إن أراد إهلاكهم، فإنهم كلهم مخلوقون له، و إن قدرته شامله عليهم، و على كل ما يريد بهم «٢».

و الثانية: نزلت فى اليهود و النصرى حين قالوا: نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ «١٨» فقال: وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا «١٨»، و الأب لا يملك ابنه، و لا يهلكه، و لا يعذّبه، و أنتم مصيركم إليه، فيعذب من يشاء منكم، و يغفر لمن يشاء «٣».

---

(١) هذه الكلمه (على فتره من الرسل) برهان لإعجاز القرآن، لأنها تبطل دعوى التكرار بلا فائده، إذ أن فتره الرسل تحتم نسيان الشرائع، و تعين أن البيان متوجه إلى الشرائع، لا إلى ما كنموه مما هو مبين فى الآيه (١٥).

(٢) كما أن قوله تعالى: يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يفيد أن الله خلق ما يشاء من أنواع الخلق باعتبار «ما» نكره موصوفه محلها النصب على المصدريه، لا- على المفعوليه. أى: يخلق أى خلق يشاءه، فتاره يخلق من غير أصل كالسماوات و الأرض، أو من أصل كخلق ما بينهما، و من ذكر و أنثى، أو من



ذكر فقط كآدم، أو من أنثى وحدها كعيسى، وبتوسط كخلق الطير على يد عيسى ... إلخ. انظر (إرشاد العقل السليم ٣ / ٣٠ و الأنموذج الجليل، ورقه ١٨ [أ]).

(٣) أخرج ابن جرير فى تفسيره ١٠ / ١٥٠ / ١٥١٠ عن ابن عباس قال: أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم نعمان بن أضاء، و بحرى بن عمرو، و شاس بن عدى، فكلموه و كلمهم رسول الله صلى الله عليه و سلم، و دعاهم إلى الله، و حذرهم نعمته، فقالوا: ما تخوفنا يا محمد؟ نحن و الله أبناء الله و أحباؤه، كقول النصارى فأنزل الله: وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٠٣

٨٨- قوله: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا ...

«٢٠»، و قال فى سورة إبراهيم: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا ..

«٦»، لأن تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب يدل على تعظيم المخاطب به «١»، و لما كان ما فى هذه السورة نعمًا جسمًا ما عليها من مزيد، و هو قوله: جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَ آتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ «٢٠» صرح فقال: يا قوم، و لموافقته ما قبله و ما بعده من النداء، و هو قوله: يَا قَوْمِ ادْخُلُوا «٢١» و يا موسى إِنَّا «٢٤»، و لم يكن ما فى إبراهيم بهذه المنزلة، فاقتصر على حرف الخطاب «٢».

٨٩- قوله: وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ كَرَّرَهُ ثلاث مرات، و ختم الأولى بقوله:

فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ «٤٤»، و الثانيه بقوله: فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ «٤٥»، و الثالثه بقوله:

فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ «٤٧»، قيل: لأن الأولى: نزلت في حكام المسلمين، و الثانيه: في حكام اليهود، و الثالثه: في حكام النصارى، و قيل: الكافر و الفاسق و الظالم كلها بمعنى واحد، و هو الكفر، عبّر عنه بألفاظ مختلفه لزياده الفائده، و اجتناب صوره التكرار.

و قيل: و من لم يحكم بما أنزل الله إنكارا له فهو كافر، و من لم يحكم بالحق مع اعتقاده حقا و حكم بضده فهو ظالم، و من لم يحكم بالحق جهلا و حكم بضده فهو فاسق. و قيل: و من لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر بنعمه الله، ظالم في حكمه، فاسق في فعله.

٩٠- قوله: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثِهِ «٧٣» كَرَّرَ، لأن النصارى اختلفت أقوالهم:

(١) في ت: المخاطب له، بكسر الطاء.

(٢) في ب: حرف المخاطب.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٠٤

فقال اليعقوبيه: إن الله تعالى ربما تجلّى في بعض الأزمان في شخص، فتجلّى يومئذ في شخص عيسى، فظهرت منه المعجزات.

و قالت الملكيه: إن الله اسم يجمع أبا و ابنا و روح القدس، اختلفت بالأفانيم و الذات واحده، فأخبر الله - عزّ و جلّ - أنهم كلهم كفار «١».

٩١- قوله: لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ «١١٩»، ذكر في هذه السوره هذه الخلال جمله، ثم فصل لأنها أول ما ذكرت.

## سوره الأنعام

سوره الأنعام

٩٢- قوله: فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ

فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ «٥»، و في الشعراء: فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ «٦»، لأن سورة الأنعام متقدمه، فقيد التكذيب بقوله: بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ، ثم قال: فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ على التمام. و ذكر في الشعراء: فَقَدْ كَذَّبُوا مطلقاً، لأن تقييده في هذه السوره يدل عليه، ثم اقتصر على السين هنا بدل سوف ليتفق اللفظان فيه على الاختصار.

٩٣- قوله: أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا «٦» في بعض المواضع بغير واو كما في هذه السوره، و في بعضها بالواو، و في بعضها بالفاء.

هذه الكلمه تأتي في القرآن على وجهين:

(١) هذه الآيه برهان للقرآن من وجهين:

١- أن تكرار كلمه (ثلاثه) دلت على المذهبين اللذين ذهب إليهما النصارى في شخص المسيح.

٢- إن قوله تعالى عقيبتها: وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ يصلح ردّاً على المذهبين، فهو رد على من قال: إن المسيح إله من حيث تجلى الله في المسيح. ومعناها: ما من إله إلا إله واحد، من حيث مصدر الموجودات، و رد على من قال: إن الله جوهر في ثلاثه أقانيم و منها المسيح.

و معناها: ما من إله إلا إله واحد بالذات، منزّه عن التعدد فهو بيان للمذهبين، ورد عليهما مع إيجاز معجز، و وفاء بالغرض أشد إعجازاً.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٠٥

أحدهما: متصل بما كان الاعتبار فيه بالمشاهده، فذكره بالألف و الواو، لتدل الألف على الاستفهام، و الواو على عطف جمله على جمله «١» قبلها. و كذا الفاء، لكنها أشد اتصالاً بما قبلها.

و الوجه الثاني: متصل بما الاعتبار فيه بالاستدلال، فاقصر على الألف دون الواو

و الفاء، لتجرى مجرى الاستئناف.

و لا ينقص هذا الأصل قوله: أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ «٧٩» فى النحل لاتصالها بقوله: وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ «٧٨» وسيله الاعتبار بالاستدلال، فبنى عليه أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ.

٩٤- قوله: قُلْ سَيَّرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا «١١» فى هذه السوره فحسب، و فى غيرها: فَسَيَّرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا «٣: ١٣٧ و ١٦: ٣٦ و ٢٧: ٦٩ و ٣٠: ٤٢»، لأن ثم للتراخى، و الفاء للتعقيب، و فى هذه السوره تقدم ذكر القرون فى قوله: كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ «٦»، ثم قال: وَ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ «٦». فأمرُوا باستقراء الديار، و تأمل الآثار، و فيها كثره، فيقع ذلك سيرا بعد سير، و زمانا بعد زمان «٢»، فخصت ب (ثم) على التراخى بين «٣» الفعلين «٤»، ليعلم أن السير مأمور به على حده، و النظر مأمور به على حده، و لم يتقدم فى سائر السور مثله، فخصت بالفاء الداله على التعقيب «٥».

٩٥- قوله: الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ «١٢، ٢٠»

---

(١) الجملة التى عطف عليها مقدره. و التقدير: أكذبوا و لم يروا.

(٢) فى أ، ب: سير بعد سير، و زمان بعد زمان.

(٣) فى ب: فخصت بهم الدار. خطأ.

(٤) فى ب: من الفعلين.

(٥) يرى أبو السعود: أن (ثم) لإبانه ما بين السير و النظر من التفاوت فى مراتب الوجود، فإن وجوب السير ليس إلا لكونه وسيله إلى النظر، و العطف بالفاء دليل على هذا المعنى.

انظر: (إرشاد العقل السليم ١٧٧/٢).

ليس بتكرار، لأن الأول في حق الكفار، والثاني في حق أهل الكتاب.

٩٦- قوله: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ «٢١»، وقال في يونس: فَمَنْ أَظْلَمُ «١٧»، و ختم الآية بقوله: إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ «١٧».

لأن الآيات التي تقدمت في هذه السورة عطف بعضها على بعض بالواو، وهو قوله: وَأُوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ...

- إلى - وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ «١٩». ثم قال: وَمَنْ أَظْلَمُ، ختم الآية بقوله: الظَّالِمُونَ ليكون آخر الآية لفقاً لأول الأولى.

و أما في سورة يونس فالآيات التي تقدمت عطف بعضها على بعض بالفاء، وهو قوله: فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ «١٦»، ثم قال: فَمَنْ أَظْلَمُ بالفاء، و ختم الآية بقوله:

المُجْرِمُونَ أيضاً، موافقه لما قبلها، وهو: كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ «١٣» فوصفهم بأنهم مجرمون. وقال بعده: ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ «١٤» فختم الآية بقوله:

المُجْرِمُونَ. ليعلم أن سبيل هؤلاء سبيل من تقدمهم.

٩٧- قوله: وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ «٢٥»، وفي يونس:

يَسْتَمِعُونَ «٤٢»، لأن ما في هذه السورة نزل في أبي سفيان، والنضر بن الحارث و عتبه، وشيبه، وأميه، و أبي بن خلف «١»، فلم يكثره أكثره «٢» من في يونس ولأين المراد بهم في يونس جميع الكفار، فحمل هاهنا مره على لفظ (من) فوحد لقلتهم، و مره على المعنى

---

(١) روى أنه اجتمع أبو سفيان، والوليد، والنضر بن الحارث، وشيبه، و أبو جهل، و أضرابهم يستمعون إلى

تلاوه النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر و كان صاحب أخبار: يا أبا قتيله، ما يقول محمد؟ فقال: و الذي جعلها بينه، ما أرى ما يقول إلا أن يحرك لسانه و يقول أساطير الأولين، مثل ما حدثتكم عن القرون الماضية. فقال أبو سفيان: إني لأراه حقا، و قال أبو جهل:

كلا، فنزلت الآية. انظر: (المعتمد من المنقول فيما أوحى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ورقة ١٢٠-أ).

(٢) في ب: ككثره.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٠٧

فجمع، لأنهم و إن قالوا كانوا جماعه، و جمع ما في يونس ليوافق اللفظ المعنى، و أما قوله في يونس: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ «٤٣» فسيأتي في موضعه إن شاء الله.

٩٨- قوله: وَ لَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ «٢٧»، ثم عاد فقال: وَ لَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ «٣٠»، لأنهم أنكروا النار في القيامة، جزاء الله و نكاله، فقال في الأولى: إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ.

و في الثانية: وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ، أي: (على) «١» جزاء ربهم و نكاله في النار، و ختم بقوله: فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ «٣٠».

٩٩- قوله: إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَ مَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ «٢٩»، ليس غيره. و في غيرها بزياده: نَمُوتُ وَ نَحْيَا «٢٣: ٣٧ و ٤٥: ٢٤»، لأن ما في هذه السوره عند كثير من المفسرين متصل بقوله: وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ «٢٨»، وَ قَالُوا إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَ مَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ «٢٩».

و لم يقولوا:

(أى نموت و نحيا) بخلاف ما فى سائر السور، فإنهم قالوا ذلك، فحكى الله عنهم ذلك.

١٠٠- قوله: وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ «٣٢». قدّم اللّعب على اللّهُو فى هذه السوره فى موضعين، و كذلك (سورتى) القتال «محمد» «٢» «٣٦» و الحديد «٢٠».

و قدم اللّهُو على اللّعب فى الأعراف و العنكبوت «٣»، و إنما قدم اللّعب فى الأكثر، لأن اللّعب زمانه الصبا، و اللّهُو زمانه الشباب،

(١) سقط من ب.

(٢) الإضافه من عند المراجع، و كذا فى الهامش.

(٣) الموضع الثانى هنا قوله تعالى: وَ ذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَ لَهْوًا [٧٠]، و فى سوره القتال «محمد»: إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ إِن تُوْمِنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٠٨

و زمان الصبا مقدم على زمان الشباب، يبينه ما ذكر فى الحديد:

اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ كَلْعَبِ الصَّبِيَانِ، وَ لَهْوٌ كَلَهْوِ الشَّبَانِ، وَ زِينَةٌ كَزِينَةِ النِّسْوَانِ، وَ تَفَاخُرٌ كَتَفَاخُرِ الْإِخْوَانِ، وَ تَكَاثُرٌ كَتَكَاثُرِ السُّلْطَانِ.

و قريب من هذا (فى) «١»، تقديم لفظ اللّعب على اللّهُو قوله تعالى: وَ مَا بَيْنَهُمَا لِاعْبِينِ. لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوَ لَاتَّخَذْنَا مِنْ لَدُنَّا «٢١: ١٦، ١٧».

و قدم اللّهُو فى الأعراف، لأن ذلك فى القيامه، فذكر على ترتيب ما انقضى، و بدأ بما به الإنسان انتهى من الحاليتين، أما العنكبوت فالمراد بذكرها زمان الدنيا، و أنه سريع الانقضاء، قليل البقاء: وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ «٦٤»، أى: الحياه التى لا أمد لها، و لا نهايه لأبدها، بدأ بذكر

اللَّهُو لأنه فى زمان الشباب، و هو أكثر من زمان اللعب، و هو: زمان الصِّبا.

١٠١- قوله: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ «٤٠». ثم قال: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ «٤٧» و ليس لهما ثالث. و قال فيما بينهما: قُلْ أَرَأَيْتُمْ «٤٦»، و كذلك فى غيرها، و ليس لهذه الجملة فى العربيه نظير، لأنه جمع بين علامتى خطاب و هما: التاء و الكاف. و التاء اسم الإجماع، و الكاف حرف عند البصريين يفيد الخطاب فحسب «٢»، و الجمع بينهما يدل على أن ذلك تنبيه على شىء ما عليه من مزيد، و هو: ذكر الاستئصال بالهلاك،

أَجُورَكُمْ وَ لَا- يَسْئَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ [٣٦]، و فى الحديد: اَعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعَبٌّ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ [٢٠]، و فى الأعراف تقدم اللهُو فى قوله: الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَ لَعِبًا [٥١]، و كذا فى العنكبوت: وَ مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ [٦٤].

(١) سقط من ب.

(٢) الكاف لتأكيد الخطاب: و مبنى التركيب و إن كان على الاستخبار عن الرؤيه القلبيه أو البصريه. فالمراد الاستخبار عن متعلقها. انظر: (إرشاد العقل السليم ٢/ ٢٠٥).

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٠٩

و ليس فيما سواهما ما يدل على ذلك، فاكتمى بخطاب واحد، و العلم عند الله «١».

١٠٢- قوله: لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ «٤٢»، فى هذه السوره، و فى الأعراف: يَضَرَّعُونَ «٩٤»، بالإدغام، لأن هاهنا وافق ما بعده، و هو قوله: جَاءَهُمْ بِأَسْنَا تَضَرَّعُوا «٤٣»، و مستقبل تضرعوا:



يتضرعون لا غير.

١٠٣- قوله: انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ «٤٦، ٤٥» مكرراً، لأن التقدير: انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون عنها، فلا تعرض عنهم، بل تكررهما لهم لعلهم يفقهون.

١٠٤- قوله: قُلْ لا- أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ «٥٠»، فكَّرَ لَكُمْ، و قال في هود: وَ لا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ «٣١» فلم يكرر لَكُمْ، لأن في هود تقدم: إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ «٢٥»، و عقبه وَ ما نَرَى لَكُمْ «٢٧».

(١) بيان ذلك أن ترادف الخطابين (التاء، و الكاف) لا يكونان إلا عند المبالغة في التنبيه، و المبالغة فيه: أن يعلم المخاطب ألا تنبيه بعده، و ما يتصل بقوله: أَرَأَيْتُمْ فِي الْمَوْضِعِينَ كَلام بدل على أنه إذا وقع لم ينفع عنده الزجر و التنبيه. فإتيان العذاب، أو قيام الساعه في الموضع الأول و إتيان عذاب الله بغته أو جهره في الموضع الثاني لا ينفع عنده تنبيه و لا زجر، و لذلك تناهت الآيه في التخويف فترادف الخطابان معا.

أما ما اقتصر فيه على خطاب واحد ففي الأنعام: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصَارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ [٤٦]، و في يونس: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أَوْ نَهَاراً ما ذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ [٥٠]. في الأنعام لم يهدد الله الكافرين بالاستئصال، و في يونس لا يوجد ما يدل على التهديد بالاستئصال، لأن قبلها: وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. فهم لا يخافون، و قوله: ما ذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ دليل على عدم التصريح بالاستئصال حتى ينذر بأقصى أدوات الإنذار. و هذا من أسرار إعجاز القرآن، لأنه ليس من دأب البشر

الدقه البالغه فى ملاحظه الملايسات، و مناسبه الكلمات و الحروف للحاله النفسيه للمخاطبين على هذا الوجه العجيب الذى لا يمكن أن يخطئه القرآن الكريم المعجز العالمين حقًا.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١١٠

و بعده أن أنصح لكم «٣٤»، فلما تكرر لكم فى القصة أربع مرات اكنفى بذلك.

١٠٥- قوله: إن هو إلاً ذكرى للعالمين «٩٠» فى هذه السوره، و فى سوره يوسف- عليه السلام:- إن هو إلاً ذكرى للعالمين «١٠٤»، منون، لأن فى هذه السوره تقدم بعد الذكرى «٦٨» و لكن ذكرى «٦٩»، فكان الذكرى ألقى بها.

١٠٦- قوله: إن الله فالق الحبّ و النوى يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى «٩٥» فى هذه السوره، و فى آل عمران: و تخرج الحى من الميت و تخرج الميت من الحى «٢٧»، و كذلك فى الروم «١٩»، و يونس «٣١»: يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى، لأن (ما) «١» فى هذه السوره وقعت بين أسماء الفاعلين، و هو: فالق الحبّ و النوى «٩٥»، فالق الأصباح و جعل الليل سكناً «٩٦» «٢»، و اسم الفاعل يشبه الاسم من وجه، فدخله الألف و اللام و التنوين و الجر و غير ذلك، و يشبه الفعل من وجه، فيعمل عمل الفعل، و لا- يثنى و لا- يجمع إذا عمل، و غير ذلك، و لهذا جاز العطف عليه بالفعل «٣» نحو قوله: إن المصدقين و المصدقات و أقرضوا الله قرضاً حسناً «٥٧: ١٨»، و جاز عطفه على الفعل نحو قوله: سواء عليكم أ دعوتهم

أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ «٧: ١٩٣».

فلما وقع بينهما، ذكر يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ بلفظ الفعل،

(١) سقطت من أ.

(٢) قرأ الكوفيون وَ جَعَلَ اللَّيْلَ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي. و قرأ باقي السبعة و جاعل الليل باسم الفاعل مضافا إلى الليل. انظر: (البحر المحيط ٤/ ١٨٦).

(٣) في ب: جاز العطف عليه بالاسم نحو قوله: الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ. و هي زياده لا معنى لها فحذفناها.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١١١

وَ مُخْرِجِ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ بلفظ الاسم، عملا بالشبهين، و آخر لفظ الاسم، لأن الواقع بعده اسمان «١»، و المتقدم اسم واحد، بخلاف ما في آل عمران، لأن ما قبله و ما بعده أفعال، فتأمل فيه فإنه من معجزات القرآن.

١٠٧- قوله: قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ «٩٧»، ثم قال: قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ «٩٨»، و قال بعدهما:

إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ «٩٩»، لأن من أحاط علما بما في الآيه الأولى «٢» صار عالما، لأنه أشرف العلوم، فختم الآيه بقوله:

يَعْلَمُونَ، و الآيه الثانيه «٣» مشتمله على ما يستدعى تأملا و تدبرا، و الفقه علم يحصل بالتدبر (و التأمل) «٤» و التفكير «٥» و لهذا لا يوصف به الله سبحانه و تعالى، فختم الآيه بقوله: يَفْقَهُونَ، و من أقر بما في الآيه الثالثه صار مؤمنا حقا «٦»، فختم الآيه بقوله: يُؤْمِنُونَ «٧»، حكاه أبو مسلم عن الخطيب.

و قوله: إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ «٩٩»، في هذه السوره بحضور الجماعات و ظهور الآيات، عم الخطاب و جمع الآيات.

١٠٨- قوله: أَنْشَأَكُمْ «٩٨»، و في غيرها: خَلَقَكُمْ

(١)

الأسماء هما: فالق - جاعل على قراءه باقى السبعه. انظر (الهامش رقم ٢ من الصفحه السابقه).

(٢) و هى قوله تعالى: الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ.

(٣) هى قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ وَ فَقِه هُنَا التَّأَمُّلُ لِإِرْجَاعِ ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَى اللَّهِ.

(٤) سقطت من أ.

(٥) فى ب: التفكير و التدبر.

(٦) و هى قوله: وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ.

(٧) و جاء فى الآيه ١٣٦ من نفس السوره: قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ. و أغفلها المؤلف. و وجهه: أن من فقه و علم و آمن نفعه التذكر، و قد سبقها تحذير من الهوى الذى يضل على علم، و من إحياء الشياطين إلى أوليائهم، و من أكابر المجرمين، و من تذكر و هو عالم فقيه نجا من كل ذلك. كما أن ماده (ذكر) سبقت فى الآيه فى قوله تعالى: وَ مَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، و قوله: وَ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكَانَ مِنْسَابًا لَهُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١١٢

«١: ٢١ و ٤: ١ و ٦: ٢ و ٧: ١٨٩ ... إلخ»، لموافقته ما قبلها و هو: وَ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ «٦»، و ما بعدها: وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ «١٤١».

١٠٩- قوله: مُشْتَبِهًا وَ غَيْرَ مُتَشَابِهٍ «٩٩»، و فى الأخرى:

مُتَشَابِهًا وَ غَيْرَ مُتَشَابِهٍ «١٤١»، لأن أكثر ما

جاء «١» فى القرآن من هاتين الكلمتين جاء بلفظ التشابه، نحو قوله: وَ أَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا «٢٥ / ٢»، إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا «٧٠ / ٢»، تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ «١١٨»، وَ أُخِرَ مُتَشَابِهَاتُ «٣: ٧» فجاء قوله:

مُشْتَبِهًا وَ غَيْرَ مُتَشَابِهٍ «٢» فى الآيه الأولى وَ مُتَشَابِهًا وَ غَيْرَ مُتَشَابِهٍ وَ الآيه الأخرى على تلك القاعدة.

ثم كان لقوله: تشابه معنيان:

أحدهما: التبس. و الثانى: تساوى.

و ما فى البقره معناه: التبس فحسب، فبين بقوله: مُتَشَابِهًا وَ معناه: ملتبسا، لأن ما بعده من باب التساوى، و الله أعلم.

١١٠- قوله: ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ «١٠٢» فى هذه السوره، و فى المؤمن «غافر»: خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ «٦٢»، لأن (فيها) «٣» قبله ذكر الشركاء و البنين و البنات، فدفع قول قائله بقوله: لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ثم قال:

خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ. و فى المؤمن قبله ذكر الخلق و هو: لَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ، فخرج الكلام على

---

(١) فى ب: الأكثر مما جاء.

(٢) فى ب: متشابهها و غير متشابهه. و ليس كذلك فى الآيه.

(٣) سقط من ب.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١١٣

إثبات خلق الناس، لا على نفى الشريك، فقدم فى كل سوره ما يقتضيه ما قبله من الآيات.

١١١- قوله: وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَ مَا يَفْتَرُونَ «١١٢»، و قال فى الآيه الأخرى من هذه السوره: وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَ مَا يَفْتَرُونَ «١٣٧»، لأن قوله: وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ وقع

عقوب آيات فيها ذكر الرب مَرَات، ومنها: جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ «١٠٤» (فختم بذكر الرب) «١» ليوافق آخرها أولها، وقوله:  
وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ وَقَعَ بعد قوله: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ «١٣٦» فختم بما بدأ به.

١١٢- قوله: إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ «١١٧»، وفي ن وَ الْقَلَمِ: إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ «٧»، بزيادة الباء و لفظ الماضي، لأن إثبات الباء هو الأصل، كما في ن وَ الْقَلَمِ وغيرها من السور، لأن المعنى لا يعمل في المفعول به، فنوى الباء، و حيث حذف أضمر فعل يعمل فيما بعده.

و خصت «٢» هذه السوره بالحذف موافقه لقوله «٣»: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ «١٢٤». و عدل هنا إلى لفظ المستقبل، لأن الباء لما حذف التبس اللفظ بالإضافه، تعالى الله عن ذلك، فتنبه بلفظ المستقبل على قطع الإضافه، لأن أكثر ما يستعمل لفظ أفعال «٤» من يستعمله مع الماضي، نحو: «أعلم من دب و درج»، «و أحسن من قام و قعد»، «و أفضل من حج و اعتمر»، فتنبه. فإنه (من) «٥» أسرار القرآن، لأنه لو قال: أعلم من ضل بدون الياء مع الماضي لكان المعنى: أعلم الضالين.

١١٣- قوله: اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ

---

(١) ما بين الحاصرين سقط من ب.

(٢) في ب: خصصت.

(٣) في ب: الموافقه قوله.

(٤) في ب: بلفظ أفعال.

(٥) سقط من ب.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١١٤

تَعْلَمُونَ «١٣٥» بالفاء حيث وقع، و في هود:

سَوْفَ تَعْلَمُونَ «٩٣» بغير فاء، لأنه تقدم في هذه السورة و غيرها قُلْ فَأمرهم أمر وعيد بقوله: اعْمَلُوا (أى اعملوا) «١» فستجزون. و لم يكن فى هود قُلْ فصار استثناء، وقيل: سَوْفَ تَعْلَمُونَ فى سورة هود صفة لعامل، أى: إِنِّى عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ، فحذف الفاء.

١١٤- قوله: سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ «١٤٨»، و قال فى النحل: وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ «٣٥»، فزاد مِنْ دُونِهِ مرتين، و زاد نَحْنُ، لأن لفظ الإشراك يدل على إثبات شريك لا يجوز إثباته، و دل على تحريم أشياء و تحليل أشياء من دون الله، فلم يحتج إلى لفظ مِنْ دُونِهِ بخلاف لفظ العبادة، فإنها غير مستنكرة، و إنما المستنكرة عبادة شىء مع الله سبحانه و تعالى، و لا يدل على تحريم شىء كما يدل «٢» عليه (أشرك)، فلم يكن لله هنا من يعتبره بقوله: مِنْ دُونِهِ و لما حذف مِنْ دُونِهِ مرتين حذف معه نَحْنُ لتطرد الآية فى حكم التخفيف.

١١٥- قوله: نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ «١٥١»، و قال فى «سبحان» «الإسراء»: نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ «٣١» على الضد، لأن التقدير: من إِملاق بكم «٣»، نحن نرزقكم و إياهم، و فى (سبحان).

خشية إِملاق يقع بهم «٤» نحن نرزقهم و إياكم «٥».

١١٦- قوله: ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ «١٥١»، و فى

---

(١) ما بين الحاصرين سقط من أ.

(٢) فى ب: دل عليه.

(٣) فى أ: من إِملاق لكم.

(٤) فى أ: من إِملاق لهم.

(٥) يعنى: أن الإِملاق و

هو الفقر قد تعلق بالآباء في هذه السوره، فقال: نَزُّقِكُمْ وَإِيَّاهُمْ، و تعلق بالأبناء في الإسراء فقال: نَزُّقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١١٥

الثانيه: لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ «١٥٢»، و في الثالثه: لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ «١٥٣»، لأن الآيه الأولى: مشتمله على خمسه أشياء كلها عظام جسام. فكانت الوصيه بها من أبلغ الوصايا «١»، فختم الآيه الأولى بما في الإنسان من أشرف السجايا و هو العقل، الذي امتاز به الإنسان عن سائر الحيوان.

و الآيه الثانيه: مشتمله على خمسه أشياء يقبح تعاطى ضدها «٢» و ارتكابها «٣»، و كانت الوصيه بها تجرى مجرى الزجر و الوعظ، فختم الآيه بقوله: تَذَكَّرُونَ أى: تتعظون بمواعظ الله.

و الآيه الثالثه «٤»: مشتمله على ذكر الصراط المستقيم، و التحريض على اتباعه، و اجتناب مناهيه، فختم الآيه بالتقوى التي هي ملاك العمل، و خير الزاد.

١١٧- قوله: جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ «١٦٥» في هذه السوره، و في يونس و الملائكه: جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ «٥»، لأن في هذا العشر تكرر ذكر المخاطبين كرات، فعرفهم بالإضافه، و قد جاء في السورتين على الأصل و هو: جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَهُ «٢: ٣٠»، جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ «٧: ٥٧».

١١٨- قوله: إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ «١٦٥»، و قال في الأعراف: إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ

---

(١) و هي قوله تعالى: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَزُّقِكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَ لَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا



وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ.

(٢) فى الأصول: يقبح تعاطيها و ارتكابها. خطأ.

(٣) و هى فى قوله تعالى: وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ لَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَ بَعِّهْدِ اللَّهُ أَوْفُوا.

(٤) فى ب: الثانية. خطأ.

(٥) فى يونس آيه ١٤، و فى الملائكة (فاطر) آيه ١٩، و ما فى يونس: ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١١٦

رَحِيمٌ «١٦٧»، لأن ما فى هذه السوره وقع بعد قوله: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا «١٦٠»، و قوله: وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ «١٦٥»، فقيده قوله: لَعَفُورٌ رَحِيمٌ باللام ترجيحاً للغفران على العقاب.

و وقع ما فى الأعراف بعد قوله: وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِذَابٍ بَيِّسٍ «١٦٥»، و قوله: كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ «١٦٦» فقيده رحمه منه للعباد، لئلا يرجح جانب الخوف على الرجاء، و قدم سريع العقاب فى الآيتين مراعاة لفواصل الآى.

## سوره الأعراف

سوره الأعراف

١١٩ قوله: قَالَ مَا مَنَّكَ «١٢»، فى هذه السوره، و فى «ص»: قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَّكَ «٧٥»، و فى الحجر: قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ «٣٢» بزياده يا إِبْلِيسُ فى السورتين، لأن خطابه قرب من ذكره فى هذه السوره و هو قوله: إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ. قَالَ مَا مَنَّكَ «١١، ١٢» فحسب حذف حرف النداء و المنادى، و لم يقرب فى «ص»

قربه منه في هذه السورة، لأن في «ص»: «إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ» (٧٤) بزيادة اسْتَكْبَرَ «١»، فزاد حرف النداء و المنادى فقال: يا إِبْلِيسُ، وكذلك (في) «٢» الحجر، فإن فيها: «إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ» (٣١) بزيادة أَبِي، فزاد حرف النداء و المنادى فقال:

يا إِبْلِيسُ ما لَكَ.

١٢٠ قوله: «إِلَّا تَسْجُدَ» ١٢، و في «ص»: «أَنْ تَسْجُدَ» (٧٥)، و في الحجر: «ما لَكَ أَلَّا تَكُونَ» (٣٢) فزاد في

---

(١) في أ: أبي و استكبر. خطأ.

(٢) سقطت من أ.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١١٧

هذه السورة (لا) و للمفسرين في (لا) أقوال: قال بعضهم: (لا) صلة، كما في قوله: «لِنَلَّا يَغْلَمَ» (٥٧: ٢٩) «١»، و قال بعضهم:

الممنوع من الشيء مضطر إلى ما منع، و قال بعضهم: معناه: ما الذي جعلك في منعه من عذابي، و قال بعضهم: معناه: من قال لك لا تسجد. و قد ذكرت ذلك و أخبرت بالصواب في كتابي «الباب التفسير». و الذي يليق بهذا الكتاب أن نذكر ما السبب الذي خص هذه السورة بزيادة (لا) دون السورتين.

قلت: لما حذف منها يا إِبْلِيسُ و اقتصر على الخطاب، جمع بين لفظ المنع و لفظ (لا) زياده في النفي، و إعلاما أن المخاطب به إبليس، خلافا للسورتين، فإنه صرح فيهما باسمه.

و إن شئت قلت: جمع في هذه السورة بين ما في «ص» و ما في الحجر، فقال: ما منعك أن تسجد- مالك ألا تسجد. فحذف أن تَسْجُدَ، و حذف ما لَكَ لدلاله الحال و دلاله

السورتين عليه، فبقى ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ، و هذه لطيفه فاحفظها.

١٢١- قوله: أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ «١٤»، و فى الحجر «٢٦» و «ص» «٧٩»: رَبِّ فَأَنْظِرْنِي، لأنه سبحانه لما اقتصر فى السؤال على الخطاب دون صريح الاسم فى هذه السوره اقتصر فى الجواب أيضا على الخطاب دون ذكر المنادى. و أما زياده الفاء فى السورتين دون هذه السوره فلأن داعيه الفاء ما يتضمنه النداء من: أدعو، أو أنادى، نحو: رَبَّنَا فَاعْفُفْ لَنَا «٣: ١٩٣» أى: أدعوك.

و كذلك داعيه الواو فى قوله: رَبَّنَا وَ آتِنَا «٣: ١٩٤» فحذف

(١) و قيل: لا زائده لتوكيد المعنى الذى دخلت عليه، منبهه على أن الموبخ عليه ترك السجود (إرشاد العقل السليم ٢/ ٣٢٧). و معنى أَلَّا تَشِيْجَدَ عَلَى أَنْ (لا) صلته، لأن يعلم، و كأنه قيل: ليتحقق علم أهل الكتاب. و الدليل على زيادتها سقوطها فى: ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ. و قيل: ليست زائده، و معناها: ما منعك فأحوجك ألا تسجد.

انظر (البحر المحيط ٣/ ٢٧٢).

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١١٨

المنادى فى هذه السوره، فلما حذفه انحذفت الفاء.

١٢٢- قوله: إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ «١٥» فى هذه السوره، و فى السورتين: قَالَ فَإِنَّكَ «١»، لأن الجواب يبنى «٢» على السؤال و لما خلا- فى هذه السوره عن الفاء خلا الجواب عنه. و لما ثبتت الفاء فى السؤال فى السورتين ثبتت (فى الجواب، و الجواب) «٣» فى السور الثلاث إجابته، و ليس باستجابته.

١٢٣- قوله: فَبِمَا أَعُوَيْتَنِي «١٦» فى هذه السوره، و فى «ص»: فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ «٨٢»، و فى

الحجر: رَبِّ بِمَا أَعُوذُ بِكَ، لأن ما في هذه السورة موافق لما قبله في الاقتصار على الخطاب دون النداء، و ما في الحجر موافق لما قبله في مطابقه النداء، و زاد في هذه السورة الفاء التي (هي) «٤» للعطف، ليكون الثاني مربوطاً بالأول، و لم تدخل في الحجر، فاكتمت بمطابقه النداء، لامتناع النداء منه، لأنه ليس بالذى يستدعيه النداء، فإن ذلك يقع مع السؤال و الطلب، و هذا قسم عند أكثرهم، بدليل ما في «ص»، و خبر عند بعضهم و الذى في «ص» على قياس ما في الأعراف «١٦، ١٧» دون الحجر «٣٩، ٤٠»، لأن موافقتها أكثر على ما سبق فقال:

فَبِعَزَّتِكَ «٥» و الله أعلم «٦».

و هذا الفصل فى هذه السورة برهان لامع. و سأل الخطيب نفسه عن هذه المسائل فأجاب عنها، و قال: إن اقتصاص ما مضى إذا لم يقصد به أداء الألفاظ بأعيانها كان اختلافها و اتفاقها سواء إذا أدى

---

(١) فى سورة الحجر، آيه ٢٧، و فى سورة ص، آيه ٨٠.

(٢) فى (أ) يبنى.

(٣) ما بين الحاصرين سقط من ب.

(٤) سقط من ب.

(٥) سقط من ب.

(٦) و قيل: الباء للسببيه، أى بسبب إغرائك لى. و قال ابن عطيه: فيها معنى المجازاه، كما تقول: فيا كرامك. و هذا أليق بالقصه. (البحر المحيط ٥/ ٢٧٥).

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١١٩

المعنى المقصود. و هذا جواب حسن، إن رضيت به كفيت مؤنه السهر إلى السحر.

١٢٤- قوله: قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا «١٨» ليس فى القرآن غيره، لأنه

سبحانه لما بالغ في الحكايه عنه بقوله: لَأَقْعِدَنَّ لَهُمُ الْآيَةَ «١٦». بالغ في ذمه فقال: اخْرُجْ مِنْهَا مَيْدُومًا «١» مَدْحُورًا. و الذأم: أشد الذم.

١٢٥- قوله: فَكَلَّا «١٩» سبق في البقره.

١٢٦- قوله: وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ «٣٤».

بالفاء حيث وقع، إلا في يونس «٤٩» فإنه هنا جملة عطفت على جملة بينهما اتصال و تعقب، فكان الموضع موضع الفاء و ما في يونس يأتي في موضعه.

١٢٧- قوله: وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ «٤٥» ما في هذه السوره جاء على القياس، و تقديره: و هم كفرون بالآخره، (فقدم بالآخره) «٢» تصحيحا لفواصل الآي، و في هود لما تقدم: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ «١٨»، ثم قال: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ «١٨». و لم يقل: (عليهم)، و القياس ذلك، (و لو قال) «٣» لالتبس أنهم هم أم غيرهم، فكزر و قال: وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ «١٩» ليعلم أنهم هم المذكورون لا غيرهم، و ليس (هم) هاهنا للتوكيد كما زعم بعضهم، لأن (ذلك) «٤» يزداد مع الألف و اللام ملفوظا أو مقدرًا.

١٢٨- قوله: وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ «٥٧» في هذه

---

(١) في أ: (مذموما) في الموضعين. خطأ. و في معنى الذأم قال قتاده لعينا. و قال الكلبي:

ملوما. و قال مجاهد: منغيا، و قيل: ممقوتا مدحورا.

(البحر المحيط ٢٧٧/٤، و لسان العرب ٢١٩/١٢).

(٢) ما بين الحاصرين سقط من ب.

(٣) سقطت من أ.

(٤) سقطت من ب.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٢٠

السوره و في الروم «١» بلفظ المستقبل. و

فى الفرقان «٢» و فاطر «٣» بلفظ الماضى، لأن ما قبلها فى هذه السوره ذكر الخوف و الطمع، و هو قوله: وَ اذْعُوهُ خَوْفًا وَ طَمَعًا «٥٦» و هما يكونان فى المستقبل لا غير، فكان يُرْسَلُ بلفظ المستقبل أشبه بما قبله. و فى الروم قبله:

وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَ لِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لِيَجْزِيَ الْفُلُكَ بِأَمْرِهِ «٤٦» فجاء بلفظ المستقبل وفقا لما قبله.

و أما فى الفرقان فإن قبله: كَيْفَ مَيَّدَ الظِّلَّ «٤٥» الآيه. و بعد الآيه: وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ «٤٧» و مَرَجَ «٥٣» و خَلَقَ «٥٤». فكان الماضى أليق به.

و فى فاطر مبنى على أول السوره: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحٍ و هما بمعنى الماضى لا غير، فبنى (على) «٤» ذلك فقال: أُرْسِلَ بلفظ الماضى، ليكون الكل على مقتضى اللفظ الذى خص به.

١٢٩- قوله: لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا «٥٩». فى هذه السوره بغير واو، و فى هود «٢٥»، و المؤمنون «٢٣» وَ لَقَدْ «٥» بالواو، لأنه لم يتقدم فى هذه السوره ذكر رسول، فيكون هذا عطفا عليه، بل هو استئناف كلام. و فى هود تقدم ذكر الرسول مرات «٦»، و فى

---

(١) فى الروم: اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتَنْثِيرُ سَحَابًا فَيَنْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يَجْعَلُهُ كِسْفًا آيَهُ [٤٨].

(٢) فى الفرقان: وَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا [٤٨].

(٣) فى فاطر: وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَنْثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ آيَهُ [٩].

(٤) سقطت من ب.

(٥) ما بين الحاصرين سقط من ب.

(٦) فى هود من أولها احتجاج على الكفار بآيات

اللّه التي أظهرها على أيدي أنبيائه و ألسنتهم، و توعدهم على كفرهم، و ذكر قصص من جحد آيات الأنبياء من قبلهم. و بعد عشر آيات جاء: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ .. إلى الآية [٢٥] منها تتحدث عن الرسالات و الرسل.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٢١

المؤمنون «١» تقدم ذكر نوح ضمنا في قوله: وَ عَلَى الْفُلُكِ «٢٢»، لأنه أول من صنع الفلك، فعطف في السورتين بالواو.

١٣٠- قوله: أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ «٥٩» بالفاء في هذه السورة، و كذلك في المؤمنون في قصه نوح: فَقَالَ «٢٣»، و في هود في قصه نوح: إِنِّي لَكُم «٢٥» بغير قال، و في هذه السورة في قصه عاد بغير فاء «٢»، لأن إثبات الفاء هو الأصل، و تقديره:

أرسلنا نوحا فجاء فقال. فكان في هذه السورة و المؤمنون على ما يوجه اللفظ.

و أما في هود فالتقدير: فقال إنى. فأضمر قال، و أضمر معه الفاء، و هذا كما قلنا في قوله تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ «٣: ١٠٦» أى فيقال لهم: أكفرتم. فأضمر الفاء و القول معا.

و أما قصه عاد فالتقدير: و أرسلنا إلى عاد أخاهم هودا فقال.

فأضمر أرسلنا، و أضمر الفاء لأن داعى الفاء أرسلنا.

١٣١- قوله: قَالَ الْمَلَأُ «٦٦». بغير فاء في قصه نوح و هود في هذه السورة، و في سورة هود و المؤمنون: فَقَالَ (بالفاء) «٣»، لأن ما في هذه السورة في السورتين لا يليق بالجواب، و هو قولهم لنوح: إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

«٦٠»، و قولهم لهود: إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهِهِ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ «٦٦:٧» بخلاف السورتين، فإنهم أجابوا فيهما بما زعموا أنه جواب «٤».

١٣٢- قوله: أبلغكم رسالات ربّي و أنصح لكم «٦٢» في

(١) في أ: وقى نوح. خطأ.

(٢) و هو قوله: و إلى عادٍ أخاهم هوداً قال يا قوم [٦٥].

(٣) سقطت من ب.

(٤) و هو قولهم في هود: ما نراك إلا بشراً مثلاً [٢٧]، و في المؤمنون: ما هذا إلا بشرٌ مثلكم [٢٤].

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٢٢

قصه نوح. و قال في قصه هود: و أنا لكم ناصح أمين «٦٨»، لأن ما في هذه الآية: أبلغكم بلفظ المستقبل، فعطف عليه أنصح لكم كما في الآية الأخرى: لقد أبلغتكم رسالته ربّي و نصّحت لكم «٧٩:٧». فعطف الماضي، لكن في قصه هود قابل باسم الفاعل على قولهم له: و إِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ «٦٦» ليقابل الاسم بالاسم.

١٣٣- قوله: أبلغكم «٦٢» في قصه نوح و هود بلفظ المستقبل، و في قصه صالح و شعيب: أبلغتكم «٧٩، ٩٣» بلفظ الماضي، لأن في قصه نوح و هود وقع في ابتداء الرسالة، و في قصه صالح و شعيب وقع في آخر الرسالة و دنوّ العذاب، ألا تسمع قوله:

فَتَوَلَّى عَنْهُمْ فِي الْقِصَّتَيْنِ؟

١٣٤- قوله: رسالات ربّي في جميع القصص، إلا في قصه صالح فإن فيها: رسالته «٧٩» على الواحد، لأنه سبحانه حكى عنهم بعد الإيمان بالله و التقوى أشياء أمروا قومهم بها، إلا في قصه صالح، فإن فيها ذكر الناقه فصار



كأنها رساله «١» واحده، و قوله:

برسالاتي و بكلامي «٧: ١٤٤». مختلف فيها «٢».

١٣٥- قوله: فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَ أَعْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا «٦٤». و في يونس: فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ «٧٣»، لأن أنجينا و نجينا للتعدى، لكن التشديد يدل على الكثره و المبالغه فكان في يونس وَمَنْ مَعَهُ، و لفظ مَنْ يقع على كثره مما يقع عليه الَّذِينَ لأن من يصلح للواحد و التثنيه و الجمع، و المذكر و المؤنث، بخلاف الذين، فإنه «٣» لجمع

(١) في أ: كأنه رساله.

(٢) قرأ نافع و ابن كثير المكي (برسالتى). انظر: (تفسير القرطبي ٧ / ٢٨٠).

(٣) في ب: لأنه.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٢٣

المذكر فحسب، فكان التشديد (مع من) «١» أليق.

١٣٦- قوله في هذه السوره: وَ لَا تَمَسُّوْهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ «٧٣»، و في هود: وَ لَا تَمَسُّوْهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ «٦٤»، و في الشعراء: وَ لَا تَمَسُّوْهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ «١٥٦»، لأنه في هذه السوره بالغ في الوعظ، فبالغ في الوعيد، فقال: عَذَابٌ أَلِيمٌ، و في هود لما اتصل بقوله: تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ «٦٥» وصفه بالقرب فقال: عَذَابٌ قَرِيبٌ، و زاد في الشعراء ذكر اليوم، لأنه قبله:

لَهَا شَرِبٌ وَ لَكُمْ شَرِبٌ يَوْمٍ مَعْلُومٍ «١٥٥»، فالتقدير: لها شرب يوم معلوم، فختم الآية بذكر اليوم فقال: عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ.

١٣٧- قوله: فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ «٧٨» على الوحده، و قال: وَ أَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي

دِيَارِهِمْ

جائِمينَ «١١: ٩٤» حيث (ذكر الرجفة و هي الزلزله) «٢»، وحد الدار. و حيث ذكر الصيحه جمع، لأن الصيحه كانت من السماء، فبلوغها أكثر و أبلغ من الزلزله، فاتصل كل واحد بما هو لائق به.

١٣٨- قوله: ما نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ «٧١» في هذه السوره نَزَلَ و في غيرها أُنزَلَ «١٢: ٤٠»، لأن أفعل كما ذكرت آنفا للتعدي، و فعل للتعدي و التكثير، فذكر في الموضع الأول بلفظ المبالغه ليجرى مجرى ذكر الجملة و التفصيل، و ذكر الجنس و النوع، فيكون الأول كالجنس و ما سواه كالنوع.

١٣٩- قوله: وَ تَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا «٧٤» في هذه

---

(١) ساقطه من ب.

(٢) ما بين الحاصرين سقط من ب.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٢٤

السوره، و في غيرها مِنَ الْجِبَالِ «١٥: ٨٢ و ٢٦: ١٤٩»، لأن في هذه السوره تقدمه مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا «٧٤» فاكتمى بذلك.

١٤٠- قوله: وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ «٨٤» في هذه (السوره)، و في غيرها: فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذِرِينَ «٢٧: ٥٨»، لأن في هذه السوره وافق ما بعده، و هو قوله:

وَ أَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ «٨٦».

١٤١- قوله: وَ لَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ «٨٠» بالاستفهام، و هو استفهام تقريع و توبيخ و إنكار. و قال بعده: إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ «٨١» فزاد مع الاستفهام إِنَّ لأن التقريع و التوبيخ و الإنكار في الثاني أكثر، و مثله في النمل: أَ تَأْتُونَ «٥٤». و بعده أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ «٢٩» فجمع بين: إن، و أئن، و

ذلك لموافقته آخر القصة، فإن في الآخرة: إِنَّا مُنْجُوكَ «٣٣»، إِنَّا مُنْزِلُونَ «٣٤» فتأمل فيه فإنه صعب المستخرج «١».

١٤٢- قوله: يَلُ أُنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ «٨١»، في هذه السورة بلفظ الاسم، و في النمل: قَوْمٌ تَجْهَلُونَ «٥٥» بلفظ الفعل، لأن «٢» كل إسراف جهل، و كل جهل إسراف «٣»، ثم ختم الآيه بلفظ الاسم موافقه لرءوس الآيات التي تقدمت، و كلها أسماء الْعَالَمِينَ «٨٠»، النَّاصِحِينَ «٧٩» و جَائِمِينَ «٤» «٧٨» و الْمُرْسَلِينَ «٧٧» و كَافِرُونَ «٧٦» و مُؤْمِنُونَ «٧٥» و مُفْسِدِينَ «٧٤»،

(١) صعب استخراجه لأن جميع القصص المذكوره لم يأت الجزاء فيها مؤكدا، فقد جاء في الأعراف: فَأَنْجَيْنَاهُ [٦٤]، و في النمل: فَأَنْجَيْنَاهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ [٥٧]، أما في العنكبوت فالجزاء: إِنَّا مُنْجُوكَ وَ أَهْلَكَ [٣٣]، و إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا [٣٤]. فافتضى تكرار التأكيد لمعنى التفریع مرتين: إحداهما بالاستفهام الإنكارى و إن.

(٢) في أ: أو لأن. زياده لا معنى لها.

(٣) يعتبر الجهل إسرافا على النفس من حيث حرمانها من العلم و النظر، و تعريفها بالحدود.

(٤) في أ: وقع جَائِمِينَ بعد الْمُرْسَلِينَ و هو مخالف للترتيب.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٢٥

و في النمل وافق ما قبلها من الآيات و كلها أفعال: تُبْصِرُونَ- يَتَّقُونَ- يَعْلَمُونَ «١».

١٤٣- قوله: وَ مَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ «٨٢» بالواو في هذه السورة، و في غيرها «٢»: فَمَا بِالْفَاءِ، لأن ما قبله اسم، و الفاء للتعقيب، و التعقيب يكون مع الأفعال، فقال في النمل: تَجْهَلُونَ. فَمَا كَانَ «٥٥، ٥٦»، و

كذلك فى العنكبوت فى هذه القصة:

وَ تَأْتُونَ فِى نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ «٢٩» و فى هذه السوره:

مُشْرِفُونَ. وَ مَا كَانَ «٨١، ٨٢» «٣».

و فى هذه السوره: أَخْرِجُوهُمْ «٨٢» «٤»، و فى النمل:

أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ «٥٦» و لأن ما فى هذه السوره كناية فسّرها فى السوره التى بعدها. و فى النمل قال الخطيب: سوره النمل نزلت قبل هذه السوره، فصّرح فى الأولى و كنى فى الثانية.

١٤٤- قوله: كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ «٨٣» فى هذه السوره، و فى النمل: قَدَرْنَا مِنْ الْغَابِرِينَ «٥٧» (أى: كانت فى علم الله من الغابرين فقدّرناها من الغابرين. و على وزن قول الخطيب:

قَدَرْنَا مِنْ الْغَابِرِينَ) «٥» فصارت من الغابرين. و كان بمعنى صار و قد فسر كانَ مِنَ الْجِنَّ «١٨: ٥٠» بالوجهين.

١٤٥- قوله: بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ «١٠١» فى هذه السوره، و فى يونس: بِمَا كَذَّبُوا بِهِ «٧٤» و لأن أول القصة فى هذه السوره: وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا ... «٩٦»، و فى الآيه:

... وَ لَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ «٩٦» و ليس بعدها الباء، فختم القصة بمثل ما بدأ به، و كذلك فى يونس وافق ما قبله: فَكَذَّبُوهُ

---

(١) سقطت يَغْلُمُونَ من ب.

(٢) و ذلك فى سوره النمل آيه ٥٨، و العنكبوت آيه ٢٩.

(٣) سقطت (و ما كان) من ب.

(٤) ما بين الحاصرين سقط من أ.

(٥) ما بين الحاصرين سقط من ب.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٢٦

فَنَجِّنَاهُ «٧٣»، كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا «٧٣» فختم بمثل ذلك فقال:

بِمَا كَذَّبُوا بِهِ «٧٤».

و ذهب بعض أهل العلم إلى

أن ما فى حق العقلاء «١» من التكذيب بغير الباء نحو قوله: فَكَذَّبُوا رُسُلِي وَكَذَّبُوهُ وَغَيْرَهُ. و ما فى حق غيرهم ب (باء. نحو) «٢» كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَغَيْرِهَا، و عند المحققين تقديره: فكذبوا رسلنا برد آياتنا حيث وقع.

١٤٦- قوله: كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ «١٠١»، و فى يونس:

نَطْبَعُ «٧٤» بالنون، لأن فى هذه السوره قدّم ذكر الله سبحانه بالصريح «٣» و الكنايه، فجمع بينهما فقال: وَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ «١٠٠» بالنون و ختم الآيه بالصريح فقال: كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ.

و أما فى يونس فمبنى «٤» على ما قبله من قوله: فَنجَّيْنَاهُ «٧٣» «٥»، وَ جَعَلْنَاهُمْ «٧٣» و ثُمَّ بَعَثْنَا «٧٤» بلفظ الجمع، فختم بمثله فقال: كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ «٧٤».

١٤٧- قوله: قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ «١٠٩»، و فى الشعراء: قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ «٢٥»، لأن التقدير فى هذه الآيه: قال الملأ من قوم فرعون و فرعون بعض لبعض.

فحذف فرعون لاشتمال الملأ من آل فرعون. فحذف فرعون، لأن آل فرعون اشتمل على اسمه، فالقائل هو فرعون وحده «٦» بدليل الجواب و هو: قَالُوا أَرْجِهْ وَ أَخَاهُ «١١١» «٧» بلفظ التوحيد و الملأ هم المقول

---

(١) حرفت الكلمه فى ب إلى (العقد).

(٢) ما بين الحاصرين سقط من ب.

(٣) فى ب: بالتصريح.

(٤) فى ب: فمشى.

(٥) فى أ: (فنجيناهم) خطأ.

(٦) فى أ: فرعون واحد.

(٧) قَالُوا أَى الْمَلَأُ مِنْ أَتْبَاعِ فِرْعَوْنَ: أَرْجِهْ ردا على قوله: لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ. يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَا ذَا تَأْمُرُونَ [١١٠] و هذا دليل على أن القائل هو فرعون وحده، لا الملأ.

لهم، إذ ليس في الآية مخاطبون بقوله: يُخْرِجُكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ «١١٠» غيرهم. فتأمل فيه فإنه برهان للقرآن شاف.

١٤٨- قوله: يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ «١١٠»، وفي الشعراء: مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ «٣٥»، لأن الآية الأولى في هذه السورة بنيت على الاختصار، وكذلك الآية الثانية، ولأن لفظ الساحر يدل على السحر.

١٤٩- قوله: وَ أَرْسِلْ «١١١»، وفي الشعراء: وَ ابْعَثْ «٣٦»، لأن الإرسال يفيد معنى البعث، ويتضمن نوعاً من العلو، لأنه يكون من فوق، فخصصت هذه السورة به لما التبس، ليعلم أن المخاطب به فرعون دون غيره.

١٥٠- قوله: بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ «١١٢»، وفي الشعراء:

بِكُلِّ سَاحِرٍ «٣٧»، لأنه راعى ما قبله في هذه السورة وهو قوله:

إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ «١٠٩» و راعى في الشعراء الإمام فإنه فيه:

بِكُلِّ سَاحِرٍ بِالْأَلْفِ. و قرئ في هذه السورة سَاحِرٍ أيضاً طلباً للمبالغة، و موافقه لما في الشعراء.

١٥١- قوله: وَ جَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا «١١٣»، وفي الشعراء: فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ «٤١»، لأن القياس في هذه السورة، فلما جاء السحرة فرعون قالوا، أو فقالوا، لا بد من ذلك.

لكن أضمر فيه فلماً فحسن حذف الفاء، و خص هذه السورة بإضمار فلما، لأن ما في هذه السورة وقع على الاختصار و الاختصار على ما سبق. و أما تقديم فرعون و تأخيره في الشعراء فلأن التقدير فيهما:

فلما جاء السحرة فرعون قالوا لفرعون، فأظهر الأول في هذه السورة، لأنها الأولى، و أضمر الثاني في الشعراء، لأنها الثانية.

١٥٢- قوله: قَالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ «١١٤»، وفي الشعراء إذاً

لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ «٤٢»، لَأَن إِذَا فِي هَذِهِ

أَسْرَارُ التَّكْرَارِ فِي الْقُرْآنِ، ص: ١٢٨

السورة مضمرة مقدره، لأن إذا جزاء، ومعناه: إن غلبتم قربتكم و رفعت منزلتكم، و خص هذه السورة بالإضمار اختصاراً.

١٥٣- قوله: إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ «١١٥»، و في طه: إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى «٦٥». راعى في السورتين أواخر الآى «١»، و مثله: فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ فِي السُّورَتَيْنِ «٢»، و في طه: سُدِّجَدًا «٧٠»، و في السورتين أيضاً آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ «٣» و ليس في طه: رَبُّ الْعَالَمِينَ «٤»، و في السورتين: رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ «٥»، و في هذه: فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ، لَأَقْطَعَنَّ «١٢٣، ١٢٤»، و في الشعراء:

فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ «٤٩»، و في طه: فَلَأَقْطَعَنَّ «٧١»، و في السورتين: لَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ «٦»، و في طه:

وَ لَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ «٧١» و هذا كله مراعاة لفواصل الآى، لأنها مرعية تنبنى عليها مسائل كثيرة.

١٥٤- قوله في هذه السورة: آمَنْتُمْ بِهِ «١٢٣»، و في

---

(١) أواخر الآى في هذه السورة: الْغَالِبِينَ - الْمُلْقِينَ - عَظِيمٌ - يَأْفِكُونَ.

و في طه: النَّجْوَى - الْمُثَلَّى - اسْتَعْلَى - أَلْقَى - تَسْعَى .

(٢) أى في سورة الأعراف، آيه ١٢٠، و في سورة الشعراء، آيه ٤٦.

(٣) في الأعراف، آيه ١٢١، و في الشعراء، آيه ٤٧.

(٤) و لكنها هنا: بِرَبِّ هَارُونَ وَ مُوسَى [٧٠].

(٥) في الأعراف، آيه ١٢٢، و الشعراء، آيه ٤٨.

(٦) في الأعراف: ثُمَّ لَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ [١٢٤]، و في الشعراء: وَ لَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ [١٤٩]، و في أ: فَلَأَقْطَعَنَّ خَطَأً. و



الملاحظ أن في الأعراف فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَمَاقِطَعَنَّ. و التسوييف في الآيتين، لأن مراد فرعون قتل السحرة المؤمنين و ذرياتهم أجمعين، و في طه ليس فيه ما يدل على استقصائهم، بل فيه أنه سيوقع عقوبه عاجله بهم و الله أعلم، و إنما اقترنت لام القسم بالتسوييف في الشعراء، لأنه سبقها وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ. لَعَلْنَا نَتَّبِعَ السَّحْرَةَ [٣٩، ٤٠].

فلما غلب موسى السحرة و آمنوا اقتضى تأكيد العقوبه مستقبلا، لئلا يتبع الناس السحرة إيمانهم - و الله أعلم.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٢٩

السورتين: آمَنْتُمْ لَهُ لِأَنَّ (الضمير) هنا يعود إلى رب العالمين، و هو المؤمن به سبحانه و في السورتين يعود إلى موسى (و هو المؤمن له)، لقوله: إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ، و قيل: آمَنْتُمْ بِهِ و آمَنْتُمْ لَهُ وَاحِدًا.

١٥٥- قوله: قَالَ فِرْعَوْنُ «١٢٣»، و في السورتين:

قَالَ آمَنْتُمْ، لأن هذه السوره متعقبه على السورتين، فصرح في الأولى و كنى في الأخرين و هو القياس. قال الخطيب: لأن في هذه السوره بعد عن ذكر فرعون بآيات فصرح، و قرب في السورتين من ذكره فكنى.

١٥٦- قوله: ثُمَّ لَأَصْلَبَنَّكُمْ «١٢٤»، و في السورتين:

وَ لَأَصْلَبَنَّكُمْ، لأن ثم تدل على أن الصلب يقع بعد التقطيع، و إذا دل في الأولى، علم في غيرها، و لأن موضع الواو تصلح له ثم.

١٥٧- قوله: إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ «١٢٥»، و في الشعراء:

لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ «٥٠» بزياده لا ضير، لأن هذه السوره اختصرت فيها هذه القصة، و أشبعت في الشعراء، و ذكر فيها أول أحوال موسى مع فرعون إلى

آخرها، فبدأ بقوله: أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً «١٨»، و ختم بقوله: ثُمَّ أَعْرَقْنَا الْآخِرِينَ «٦٦»، فلهذا وقع فيها زوائد لم تقع فى الأعراف و طه، فتأمل و تدبر تعرف إعجاز القرآن «١».

١٥٨- قوله: يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ «١٤١» بغير واو على البدل و قد سبق.

١٥٩- قوله: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَى «١٧٨» بإثبات الياء على الأصل، و فى غيرها بغير ياء على التخفيف «٢».

---

(١) و فائده قوله تعالى: لا ضَيْرَ فى الشعراء، و هى السوره التى وقع فيها استقصاء القصة: أن العذاب الذى حاول فرعون إنزاله بالسحره المؤمنين لا ضير منه، لأنه ساعه ينقلبون بعدها إلى الله فى النعيم المقيم. و لكن الضير يقع على فرعون أبدا فى الآخره.

انظر: (دره التنزيل ص ١٨٠).

(٢) و سبب تكرار هذه الآيه: التنبيه على أن الهدايه من الله أولا و سبيلها اتباع ما أرشد الله إليه، أما العمل بمقتضى الفكر دون ميزان الشرع فهو الضلال.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٣٠

١٦٠- قوله: قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَ لا ضَرّاً إِلَّا ما شاءَ اللهُ «١٨٨» فى هذه السوره، و فى يونس: قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرّاً وَ لا نَفْعاً إِلَّا ما شاءَ اللهُ «٤٩»، لأن أكثر ما جاء فى القرآن من لفظى الضر و النفع معا جاء بتقديم لفظ الضر على النفع، لأن العابد يعبد معبوده خوفاً من عقابه أولاً، ثم طمعا فى ثوابه ثانياً، يقويه قوله:

يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً «٣٢: ١٦» و حيث تقدم النفع على الضر تقدم لسابقه لفظ

تضمن نفعاً، وذلك فى ثمانية مواضع، ثلاثة منها بلفظ الاسم. وهى: هاهنا، والرعد، و سبأ «١»، و خمسة بلفظ الفعل، وهى فى الأنعام: يَنْفَعُنَا وَ لَا يَضُرُّنَا «٧١»، و آخر فى يونس:

ما لا يَنْفَعُكَ وَ لَا يَضُرُّكَ «١٠٦»، و فى الأنبياء: ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَ لَا يَضُرُّكُمْ «٦٦»، و فى الفرقان: ما لا يَنْفَعُهُمْ وَ لَا يَضُرُّهُمْ «٥٥»، و فى الشعراء: يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ «٧٣».

أما فى هذه السوره فقد تقدمه: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِى وَ مَنْ يُضِلِّلْ ... «١٧٨» فقدم الهدايه على الضلاله، و بعد ذلك:

لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ مَا مَسَّنِى السُّوءُ «١٨٨»، فقدم الخير على السوء، فلذلك قدم النفع على الضر.

و فى الرعد: طَوْعاً وَ كَرْهاً «١٥» فقدم الطوع، و فى سبأ:

يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ «٣٦» فقدم البسط.

و فى يونس قَدَّم الضر على الأصل، و لموافقه ما قبلها:

ما لا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ «١٨» و فيها: وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ «١٢» فيكون فى الآيه ثلاث مرات.

و كذلك ما جاء بلفظ الفعل فلسابقه معنى يتضمن فعلاً.

---

(١) فى الرعد: أ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَ لَا ضَرًّا [١٦]، و فى سبأ: فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعاً وَ لَا ضَرًّا [٤٢].

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٣١

أما سوره الأنعام ففيها: لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَ لَا شَفِيعٌ وَ إِنْ تَعَدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذُ مِنْهَا «٧٠» ثم وصلها بقوله: قُلْ أ ندعوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما

لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا «٧١»، و في يونس تقدمه قوله: ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ «١٠٣»، ثم قال: وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ «١٠٦»، و في الأنبياء تقدم في الكفار لإبراهيم في المجادلة: لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ. قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ «٦٥، ٦٦»، و في الفرقان تقدمه قوله: أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ «٤٥». و عدَّ نعمًا جمَّه في الآيات، ثم قال: يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ «٥٥».

فتأمل فإنه برهان القرآن.

١٦١- قوله: وَ خِيفَةً «٢٠٥» ذكرت في المتشابهة و ليست منه، لأنها من الخوف. و (خفيه) «١» من قوله تعالى: تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً من خفى الشيء إذا استتر.

## سوره الأنفال

سوره الأنفال

١٦٢- قوله: وَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى «١٠»، و قوله:

وَ مَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ «١٣»، و قوله: وَ يَكُونِ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ «٣٩» و قد سبق «٢».

---

(١) سوره الأنعام، آيه ٦٣. و وردت كذلك في سوره الأعراف، آيه ٥٥: ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً.

ملحق:

(٢) لم يذكر المؤلف قوله تعالى في الأنفال: فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [٣٥]، و في الأعراف: بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ [٣٩]، لأن ما في الأعراف جاء بعد مناقشه بين أهل النار، و ادعاء كل فريق أن على غيره ضعف العذاب بما أضله، يعنى على قدر اكتسابه من الإثم فناسب تَكْسِبُونَ. أما الأنفال فما قبلها خاص بالكفار و صلاتهم عند البيت، و هم كفار قريش، و ليس فيه ما يدل على زياده كسب على كسب، فجاء على الأصل تَكْفُرُونَ.

انظر: (دره التنزيل ص ١٨٨).

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٣٢

١٦٣- قوله: كَذَّبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ «٥٢»، ثم قال بعد آيه: كَذَّبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ «٥٤». قال الخطيب: قد أجاب فيها بعض أهل النظر بأن قال: ذكر في الآيه الأولى عقوبته إياهم عند الموت كما فعله آل فرعون و من قبلهم من الكفار، و ذكر في الثانيه ما يفعل بهم بعد الموت كما فعله آل فرعون و من قبلهم، فلم يكن تكرارا.

قال الخطيب: و الجواب عندي:

أن الأول: إخبار عن عذاب لم يمكن الله أحدا من فعله، و هو:

ضرب الملائكة وجوههم و أدبارهم عند نزع أرواحهم.

و الثاني: إخبار عن عذاب مكن الناس من فعل مثله، و هو الإهلاك، و الإغراق.

قلت: و له وجهان آخران محتملان:

أحدهما: كذاب آل فرعون فيما فعلوا.

و الثاني: كذاب آل فرعون فيما فعل بهم، فهم فاعلون على الأول، و مفعولون في الثاني.

و الوجه الآخر: أن المراد بالأول كفرهم بالله، و بالثاني تكذيبهم بالأنبياء، لأن تقدير الآيه: كذبوا الرسل بردهم آيات الله.

و له وجه آخر، و هو: أن يجعل الضمير في كَفَرُوا لكفار قريش على تقدير: كفروا بآيات الله كذاب آل فرعون. و كذلك الثاني: كذبوا بآيات ربهم كذاب آل فرعون.

١٦٤- قوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ «٧٢» في هذه السوره بتقديم بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ. و في براءه بتقديم: فِي سَبِيلِ اللَّهِ «٢٠»؛ لأن في هذه السوره تقدم ذكر المال و

الفداء و الغنيمه فى قوله: تُرِيدُونَ عَرَضَ

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٣٣

الدُّنْيَا «٦٧»، لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ «٦٨» أى من الفداء، فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ «٦٩» فقدم ذكر المال، و فى براءه تقدم ذكر الجهاد و هو قوله: وَ لَمَّا يَغْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهِدُوا مِنْكُمْ «١٦»، و قوله: كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ «١٩». فقدم ذكر الجهاد فى هذه الآى فى هذه السوره ثلاث مرات، فأورد فى الأولى: بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، و حذف من الثانيه: بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ اِكْتِفَاءً بِمَا فِي الْأُولَى، و حذف من الثالثه: بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ، و زاد حذف فى سَبِيلِ اللَّهِ اِكْتِفَاءً بِمَا فِي الْآيَتَيْنِ قَبْلَهَا «١».

## سوره التوبه

سوره التوبه

١٦٥- قوله: وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ «٢، ٣».

يس بتكرار، لأن الأول للمكان، و الثانى للزمان، و قد تقدم ذكرهما فى قوله: فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ «٢».

١٦٦- قوله: فَإِنْ تَابُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ «١١». ليس بتكرار، لأن الأول: فى الكفار، و الثانى: فى اليهود فىمن حمل قوله: اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا «٩» على التوراه.

و قيل: هما فى الكفار، و جزاء الأول: تخليه سييلهم، و جزاء الثانى:

إثبات الأخوه لهم، و المعنى يا إثبات الله القرآن «٢».

١٦٧- قوله: كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ رَسُولِهِ «٧»، ثم ذكر بعده: كَيْفَ وَ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَقْبَلُوا فِيكُمْ إِلَّا وَ لَا ذِمَّةً «٨» «٣». و اقتصر عليه، فذهب بعضهم إلى أنه

(١) ما بين الحاصرين سقط من أ.

(٢) وذلك لأن الجزاء فى الآيه الأولى رقم [٥] قوله: فَحَلُّوا سَبِيلَهُمْ وَ فى رقم [١٠] قوله: فَأَخْوَانُكُمْ فى الدِّينِ. وَ الأخوه فى الدين إثبات للقرآن ضمنا.

(٣) الإل: العهد، أو الحلف، و الذمه: اليمين أو الحرمه. (القرطبي ٨ / ٨٩).

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٣٤

تكرار للتأكيد، و اكتفى بذكر كَيْفَ عن الجملة بعده، لدلاله الأولى عليه. و قيل: تقديره: كيف لا تقتلونهم، فلا يكون من التكرار فى شىء.

١٦٨- قوله: لا يَرْقُبُونَ فىكُمْ إِلاَّ وَ لا ذِمَّةَ «٨»، و قوله:

لا- يَرْقُبُونَ فى مُؤْمِنٍ إِلاَّ وَ لا- ذِمَّةَ «١٠»، الأول: للكفار، و الثانى: لليهود. و قيل: ذكر الأول و جعل جزاء للشرط، ثم أعاد ذلك تقييحا لهم فقال: ساء ما كانوا يَعْمَلُونَ. لا يَرْقُبُونَ فى مُؤْمِنٍ إِلاَّ وَ لا ذِمَّةَ فلا يكون تكرارا محضا.

١٦٩- قوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهِدُوا فى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ «٢٠». إنما قدم فى سَبِيلِ اللَّهِ فى هذه السوره لموافقته قوله قبله: وَ جَاهِدْ فى سَبِيلِ اللَّهِ «١٩» و قد سبق ذكره فى الأنفال، و قد جاء بعده فى موضعين: بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فى سَبِيلِ اللَّهِ، ليعلم أن الأصل ذلك، و إنما هاهنا لموافقته ما قبله فحسب.

١٧٠- قوله: كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا- يَأْتُونَ «٥٤» بزياده باء، و بعده: إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ماتوا «٨٠، ٨٤» «١» بغير باء فيهما، لأن الكلام فى الآيه الأولى إيجاب بعد نفي، و هو الغايه فى باب التأكيد،

و هو قولهم: وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقِيلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ «٥٤». فأكد المعطوف أيضا، فالباء ليكون الكل فى التأكيد على منهاج واحد، و ليس كذلك الآيتان بعده، فإنهما خلتا من التأكيد.

١٧١- قوله: فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ «٥٥» بالفاء، و قال فى

(١) ما بين الحاصرين سقط من ب.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٣٥

الآيه الأخرى: وَ لَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ «٨٥» بالواو، لأن الفاء تتضمن معنى الجزاء، و الفعل الذى قبله مستقبل يتضمن معنى الشرط، و هو قوله: وَ لَا- يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ «٥٤». أى: إن يكن منهم ذلك فما ذكر جزاؤهم، فكان الفاء هاهنا أحسن موقعا من الواو، و التى بعدها جاء قبلها: كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَا تَوَا «٨٤» بلفظ الماضى و بمعناه، و الماضى لا يتضمن معنى الشرط، و لا يقع من الميت فعل، فكان الواو أحسن.

١٧٢- قوله: وَ لَا- أَوْلَادُهُمْ «٥٥» بزياده لا، و قال فى الأخرى: وَ أَوْلَادُهُمْ «٨٥». بغير لا، لأنه لما أكد الكلام الأول بالإيجاب بعد النفى و هو الغايه، و علق الثانى بالأول تعليق الجزاء بالشرط، اقتضى الكلام الثانى من التوكيد ما اقتضاه الأول، فأكد معنى النهى بتكرار لا فى المعطوف.

١٧٣- و قوله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ «٥٥»، و قال فى الأخرى: أَنْ يُعَذِّبَهُمْ «٨٥»، لأن أن فى هذه الآيه مقدره، و هى الناصبه للفعل فصار فى الكلام هاهنا زياده كزياده (الباء، و لا) فى الآيه.

١٧٤- قوله: فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا «٥٥»،



و فى الآيه الأخرى:

فى الدُّنيا «٨٥»، لأن الدنيا صفه الحياه فى الآيتين، فأثبت الموصوف و الصفه فى الأولى، و حذف الموصوف فى الثانيه، اكتفاء بذكره فى الأولى «١»، و ليس الآيتان مكررتين، لأن الأولى فى قوم،

---

(١) فى الأصول: و هو أن المحذوف فى هذه الآيه محذوف. و المثبت عن (البحر المحيط ٥ / ٨١) و عن السياق. و قدره أبو حيان: إنما يريد الله ابتلاءهم بالأموال و الأولاد ليعذبهم.

و هو أوضح.

و يرى أبو حيان أنه ليس تكراراً، لأن الآيتين فى فريقين من المنافقين، و قيل: أراد بالأولى لا تعظمهم فى حال حياتهم و لا بعد مماتهم (المصدر السابق).

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٣٦

و الثانيه فى آخرين، و قيل: الأولى فى اليهود، و الثانيه فى المنافقين.

و جواب آخر: و هو أن المفعول فى هذه الآيه محذوف «١»، أى أن يزيد فى نعمائهم بالأموال و الأولاد ليعذبهم بها فى الحياه الدنيا. و الآيه الأخرى إخبار عن قوم ماتوا على الكفر، فتعلقت الإراده بما هم فيه، و هو العذاب.

١٧٥- قوله: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ «٣٢»، و فى الصف: لِيُطْفِئُوا «٨». هذه الآيه تشبه قوله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ «٨٥»، و لِيُعَذِّبَهُمْ «٥٥». حذف اللام من الآيه الأولى، لأن مرادهم إطفاء نور الله بأفواههم، و المراد الذى هو المفعول به فى الصف مضمر، تقديره: و من أظلم ممن افترى على الله الكذب ليطفئوا نور الله، و اللام لام العله، و ذهب بعض النحاه إلى أن الفعل محمول على المصدر، أى: إرادتهم لإطفاء

١٧٦- قوله: وَ رِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ «٧٢» هذه الكلمات تقع على وجهين:

أحدهما: ذَلِكَ الْفَوْزُ بغير هُوَ و هو في القرآن في ستة مواضع: في براءة موضعان، و في يونس، و المؤمن (غافر)، و الدخان و الحديد «٢». و ما في براءة أحدهما بزيادة الواو، و هو قوله: فَاسْتَبِشْرُوا بَيْنَكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ «١١١»، و كذلك ما في المؤمن، بزيادة واو.

(١) و قد حذف الحياه في الآيه الثانيه تنبيها على حساستها و أنها لا تستحق أن تسمى حياه (البحر المحيط ٨٢ / ٥).

(٢) الموضعان في براءة ذكرهما المؤلف «٧٢، ١١١»، و في يونس: لا- تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٦٤]. و في المؤمن: وَ قِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٩]. و في الدخان: فَضَلًّا مِّنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٥٧]. و في الحديد: بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [١٢].

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٣٧

و الجملة إذا جاءت بعد جملة من غير تراخ بنزول جاءت مربوطه بما قبلها «١»، إما بواو العطف، و إما بكنايه تعود من الثانيه إلى الأولى، و إما بإشاره فيها إليها، و ربما يجمع بين الاثنين منها «٢» و الثلاثه للدلاله على مبالغه فيها، ففي براءة: خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ «٨٩»، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ «١٠٠»، و فيها أيضا: وَ رِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ

هُوَ الْفَوْزُ «٧٢» فجمع بين اثنين، و بعدها:

فَاسْتَبَشِرُوا بِنِعْمِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ «١١١» فجمع بين الثلاثة تنبيها على: أن الاستبشار من الله تعالى يتضمن رضوانه، و الرضوان يتضمن الخلود فى الجنان.

قلت: و يحتمل أن ذلك لما تقدمه من قوله: وَ عِيداً عَلَيْهِ حَقًّا فى التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ «١١١»، و يكون كل واحد منها فى مقابله واحد، و كذلك فى المؤمن تقدمه «٣» فَأَغْفِرْ «٧» وَ قِهِمْ «٧» وَ أَدْخِلْهُمْ «٨» فوَّقت فى مقابله الثلاثة.

١٧٧- قوله: وَ طَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ «٨٧»، ثم قال بعده:

وَ طَبَعَ اللَّهُ «٩٣»، لأن قوله: وَ طَبَعَ محمول على رأس المائة، و هو قوله: وَ إِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةً «٨٦» مبنى للمجهول، و الثانى: محمول على ما تقدم من ذكر الله تعالى مرات، فكان اللائق وَ طَبَعَ اللَّهُ. ثم ختم كل آيه بما يليق بها فقال فى الأولى:

لَا يَفْقَهُونَ، و فى الثانى: لَا يَغْلُمُونَ، لأن العلم فوق الفقه، و الفعل المسند إلى الله فوق المسند إلى المجهول.

١٧٨- قوله: وَ سَيَّرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ «٩٤»، و قال فى الأخرى: فَسَيَّرَى «٤» اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ

---

(١) فى أ: مما قبلها.

(٢) فى الأصول: بين اثنين منها و الثلاثة.

(٣) فى ب: فى المؤمن أى «غافر» لقومه. تحريف.

(٤) فى أ: وَ سَيَّرَى خطأ.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٣٨

وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتْرُدُّونَ «١٠٥»، لأن الأولى فى المنافقين، و لا يطلع على ضمائرهم إلا الله تعالى، ثم رسوله صلى الله عليه و

سلم باطلاع الله إياه عليها، كقوله: قَدْ تَبَّأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ «٩: ٩٤»، و الثانيه فى المؤمنين و طاعات المؤمنين و عبادتهم ظاهره لله و رسوله صلى الله عليه و سلم و المؤمنين.

و ختم آيه المنافقين بقوله: ثُمَّ تَرُدُّونَ، فعطفه على الأول، لأنه وعيد، و ختم آيه المؤمنين بقوله: وَ سَتْرُدُّونَ، لأنه وعد، فبناه على قوله: فَسَيَرَى اللَّهُ.

١٧٩- قوله: إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ «١٢٠»، و فى الأخرى: إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ «١٢١»، لأن الآيه الأولى مشتمله على ما هو من عملهم و هو قوله: وَ لَا يَطُونَ مَوْطِئًا «١» يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَ لَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا «١٢٠» و على ما ليس من عملهم، و هو:

الظماً و التّصب و المخصه. و الله سبحانه و تعالى بفضله أجرى ذلك مجرى عملهم فى الثواب فقال: إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ.

أى: جزاء عمل صالح. و الثانيه: مشتمله على المشاق و قطع المسافات، فكتب لهم ذلك بعينه، و كذلك ختم الآيه بقوله: لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ «١٢١» لكن الكل من عملهم، فوعدهم أحسن الجزاء عليه، و ختم الآيه بقوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ «١٢٠» حتى ألحق ما ليس من عملهم بما هو من عملهم، ثم جازاهم على الكل أحسن الجزاء.

## سوره يونس

سوره يونس

١٨٠- قوله تعالى: إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ «٤»، و فى هود:

إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ «٤»، لأن ما فى هذه السوره خطاب للمؤمنين و الكافرين جميعا، يدل عليه قوله: لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا

---

(١) الموطىء: المنزل فى السفر.

أسرار التكرار فى القرآن،

الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ «١» وَالَّذِينَ كَفَرُوا... الآيه «٤». وكذلك ما فى المائده: مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً «٤٨»، لأنه خطاب للمؤمنين و الكافرين، بدليل قوله: فِيهِ مُخْتَلِفُونَ. و ما فى هود خطاب للكفار، يدل عليه: وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ «٣».

١٨١- قوله: وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ «١٢» بالألف و اللام، لأنه إشاره إلى ما تقدم من الضر فى قوله: وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ «١١» فإن الضر و الشر واحد، و جاء الضر فى هذه السوره بالألف و اللام، و بالإضافه، و بالتنوين «٢».

١٨٢- قوله: وَ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا «١٣» بالواو، لأنه معطوف على قوله: ظَلَمُوا من قوله: لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ «١٣» و فى غيرها بالفاء للتعقيب.

١٨٣- قوله: فَمَنْ أَظْلَمُ «١٧» بالفاء لموافقه ما قبلها و قد سبق فى الأنعام.

١٨٤- قوله: مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ «١٨» سبق فى الأعراف.

١٨٥- قوله: فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ «١٩» فى هذه السوره، و فى غيرها: فى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ «٣٩: ٣»، بزياده هُم لأن فى هذه السوره تقدم فَأَخْتَلَفُوا فاكتفى به عن إعاده الضمير.

١٨٦- و فى الآيه: بِمَا لَا يَعْلَمُ فى السَّمَاوَاتِ وَ لَا فى الْأَرْضِ «١٨» بزياده لا- و تكرر فى، لأن تكرر لا مع النفى كثير حسن، فلما كرر لا، كرر فى تحسينا للفظ بالألف،

(١) القسط: العدل.

(٢) بالإضافه ضُرُّهُ [١٢]. و التنوين: ضُرٌّ مَسَّهُ [١٢] وَ ضَرًّا وَ لَا نَفْعًا [٤٩].

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٤٠

لأنه وقع فى

مقابله أَنْجَيْتَنَا و مثله فى سبأ فى موضعين و الملائكه «١».

١٨٧- قوله: فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ «٢٣» بالألف، لأنه فى مقابله أَنْجَيْتَنَا «٢٢» «٢».

١٨٨- قوله: فَأَتُوا بِسُورِهِ مِثْلَهُ «٣٨»، و فى هود:

بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ «١١: ١٣»، لأن ما فى هذه السوره تقدير:

سوره مثل سوره يونس، فالمضاف محذوف فى السورتين، و ما فى هود إشاره إلى ما تقدمها من أول الفاتحه إلى سوره هود، و هو عشر سور.

١٨٩- قوله: وَ ادْعُوا مَنِ اسْتِطَعْتُمْ «٣٨» فى هذه السوره، و كذلك فى هود «١٣»، و فى البقره: شُهَدَاءُكُمْ «٢٣»؛ لأنه لما زاد فى هود السور زاد فى المدعويين، و لهذا قال فى سبحان: قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ «٨٨»، مقترنا بقوله: بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ «٨٨»، و المراد: به كله.

١٩٠- قوله: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ «٤٢» بلفظ الجمع، و بعده: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ «٤٣» بلفظ المفرد، لأن المستمع إلى القرآن كالمستمع إلى النبي صلى الله عليه و سلم، بخلاف النظر، فكان فى المستمعين كثره، فجمع ليطابق اللفظ المعنى، و وَّحْدَ يَنْظُرُ حملا على اللفظ، إذا لم يكثر كثرتهم.

١٩١- قوله: وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَمَا أَنْ لَمْ يَلْبَثُوا «٤٥» فى هذه الآيه فحسب، لأن قوله قبله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً «٢٨»، و قوله: إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً «٤» يدلان على ذلك، فاكتمى به.

١٩٢- قوله: لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ

---

(١) فى سبأ: لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ [٣]، لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ [٢٢]، و فى الملائكه: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ [٤٤].

(٢) فى الأصول: أنجينا، و

لا توجد في يونس.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٤١

ساعه «٤٩»، لأن التقدير فيها: لكل أمه أجل فلا- يستأخرون ساعه إذا جاء أجلهم، فكان هذا فيمن قتل ببدر. و المعنى: لم يستأخروا.

١٩٣- قوله: أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ «٥٥».

ذكر بلفظ ما في هذه الآية و لم يكرره، لأن معنى ما هاهنا:

المال، فذكر بلفظ ما دون مَنْ و لم يكررها بقوله قبله:

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ «٥٤».

١٩٤- قوله: أَلَا- إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ «٦٦». ذكر بلفظ مَنْ و كرر، لأن هذه الآية نزلت في قوم آذوا رسول الله صلى الله عليه و سلم، فنزلت: وَ لَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ «٦٥» فافتضى لفظ مَنْ و كرر، لأن المراد: من في الأرض هاهنا، لكونهم فيها، لكن قدم ذكر مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ تعظيماً، ثم عطف مَنْ فِي الْأَرْضِ على ذلك.

١٩٥- قوله: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ «٦٨» ذكر بلفظ ما و كزر لأن بعض الكفار قالوا: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا «٦٨» فقال سبحانه: لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ «٦٨» فكان الموضع موضع ما، و موضع التكرار للتأكيد و التخصيص.

١٩٦- قوله: وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ «٦٠»، و مثله في النمل، و في البقره، و يوسف، و المؤمن: وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ «١»، لأن في هذه السوره تقدم وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ «٥٥» فوافقه، و في غيرها جاء بلفظ الصريح.

١٩٧- و فيها أيضا قوله: فِي الْأَرْضِ وَ لَا

فِي السَّمَاءِ «٦١» فَقَدِمَ الْأَرْضَ لِكَوْنِ الْمُخَاطَبِينَ فِيهَا، وَ مِثْلَهُ فِي آلِ عِمْرَانَ، وَ إِبْرَاهِيمَ،

(١) فِي النَّمْلِ آيَهُ ٧٣، وَ فِي الْبَقَرَةِ آيَهُ ٢٤٣، وَ فِي يُوسُفَ آيَهُ ٣٨، وَ فِي الْمُؤْمِنِ (غَافِرٍ) آيَهُ ٦١.

أَسْرَارُ التَّكْرَارِ فِي الْقُرْآنِ، ص: ١٤٢

وَ طَهُ، وَ الْعَنْكَبُوتَ «١».

١٩٨- وَ فِيهَا: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَشِيْمَعُونَ «٦٧»، بِنَاءِ عَلَى قَوْلِهِ: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَشِيْمَعُونَ إِلَيْكَ «٤٢»، وَ مِثْلَهُ فِي الرُّومِ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ «٢٣» فَحَسَبَ «٢».

١٩٩- قَوْلُهُ: قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا «٦٨» بَغَيْرِ وَاوٍ، لِأَنَّهُ اكْتَفَى بِالْفَاءِ عَنِ الْوَاوِ الْعَاطِفِ، وَ مِثْلَهُ فِي الْبَقَرَةِ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ: قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا «١١٦».

٢٠٠- قَوْلُهُ: فَجَعَلْنَاهُ «٧٣» سَبْقٍ، وَ مِثْلَهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ «٣» وَ الشُّعْرَاءِ.

٢٠١- قَوْلُهُ: كَذَّبُوا «٤» سَبْقٍ، وَ قَوْلُهُ: نَطْبَعُ عَلَى «٧٤» قَدْ سَبَقَ.

٢٠٢- قَوْلُهُ: مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأْتَهُمْ «٨٣» بِالْجَمْعِ، وَ فِي غَيْرِهَا: مَلَأْتَهُمْ «٥»، لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ يَعُودُ إِلَى الذَّرِيَةِ، وَ قِيلَ: يَعُودُ إِلَى الْقَوْمِ، وَ فِي غَيْرِهَا يَعُودُ إِلَى فِرْعَوْنَ.

٢٠٣- قَوْلُهُ: وَ أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «١٠٤» وَ فِي

(١) فِي آلِ عِمْرَانَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ [٥].

وَ فِي إِبْرَاهِيمَ: وَ مَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ [٣٨]، وَ فِي الْعَنْكَبُوتِ: وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ [٢٢]، وَ فِي طه: تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى [٤].

(٢) مِنْ سَمِعَ أَنْ النَّوْمَ مِنْ صَنَعِ



الله لا يمكن جلبه ولا دفعه من قبل الإنسان آمن. وقد ذكر هذه العله في غير هذا الموضع، و سبق ذكر النوم في هذه السوره.

(٣) الذى فى الأنبياء: وَ نَجَّيْنَاهُ وَ لُوطاً [٧١]، و فى الشعراء [١٧٠].

(٤) وردت كلمه كَذَّبُوا فى سوره يونس فى الآيات رقم: ٣٩، ٤٥، ٧٣، ٧٤، ٩٥.

(٥) وردت كلمه وَ مَلَأْتِهِ فى الأعراف ١٠٣، و يونس ٧٥، و هود ٩٧، و المؤمنون ٤٦ و القصص ٣٢، و الزخرف ٤٦.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٤٣

النمل: مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٩١»، لأن ما قبله فى هذه السوره:

الْمُؤْمِنِينَ «١٠٣» فوافق، و فى النمل وافق ما قبله و هو قوله: فَهُمْ مُسْلِمُونَ «٨١». و قد قدم فى يونس: وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٧٢».

## سوره هود

سوره هود

٢٠٤- قوله تعالى: فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا «١٤»، بحذف النون و الجمع، و فى القصص: فَإِنْ لَمْ يَأْتِباتِ النون لكَّ فَاعْلَم «١٣» على الواحد. عدت هذه الآيه من المتشابه فى فصلين:

أحدهما: حذف النون من فَإِلَّمْ فى هذه السوره و إثباتها فى غيرها، و هذا من فعل الخط، و قد ذكرته فى «كتابه المصاحف».

و الثانى: جمع الخطاب هاهنا، و توحيد فى القصص، لأن ما فى هذه السوره خطاب للكفار. و الفعل يعود ل مَنْ اسْتِطَعْتُمْ، و ما فى القصص خطاب للنبي صلى الله عليه و سلم، و الفعل للكفار «١».

٢٠٥- قوله: وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ «١٩» سبق.

٢٠٦- قوله: لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فى الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِسِرُونَ «٢٢»، و فى النحل: هُمْ الْخَاسِرُونَ

«١٠٩»، لأن هؤلاء صدوا عن سبيل الله و صدوا غيرهم فضلوا. فهم الأخسرون يضاعف لهم العذاب. و في النحل: صدوا فهم الخاسرون. قال الخطيب: لأن ما قبلها في هذه السورة: يُبْصِرُونَ «٢٠»، يَفْتَرُونَ «٢١» لا- يعتمدان على ألف بينهما. و في النحل: الْكَافِرُونَ «٨٣» و الْغَافِلُونَ «١٠٨» فللموافقه بين الفواصل جاء في هذه السورة

(١) في قوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَعْظَمْتُمْ [١٣]. فالفعل هو: فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا. مراد به مَنِ فِي قَوْلِهِ: مَنِ اسْتَعْظَمْتُمْ.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٤٤

الْأَخْسَرُونَ، و في النحل الْخَاسِرُونَ.

٢٠٧- قوله: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ «٢٥» بالفاء، و بعده: فَقَالَ الْمَلَأُ «٢٧» بالفاء، و هو القياس، و قد سبق.

٢٠٨- قوله: وَ آتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ «٢٨»، و بعده:

وَ آتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً «٤٣»، و بعدهما: وَ رَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسِينًا «٨٨» لأن عِنْدِهِ و إن كان ظرفا فهو اسم، فذكر الأولى بالصریح، و الثانيه و الثالثه بالكنايه، لتقدم ذكره، فلما كُنِيَ عنه قدمه، لأن الكنايه يتقدم عليها الظاهر، نحو: ضرب زيد عمرا، فإن كُنِيَ عن عمر قدمته، نحو: عمرو ضربه زيد، و كذلك: زيد أعطاني درهما من ماله، فإن كُنِيَ عن المال قلت: المال زيد أعطاني منه درهما.

قال الخطيب: لما وقع آتَانِي رَحْمَةً «٢٨» في جواب كلام فيه ثلاثه أفعال كلها متعد إلى مفعولين، ليس بينهما حائل بجار و مجرور، و هو قوله: مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا «٢٧» و مَا نَرَاكَ

اتَّبَعَكَ «٢٧» وَ بَلْ نُنَظِّقُكُمْ كَادِبِينَ «٢٧» أجرى الجواب مجراه، فجمع بين المفعولين من غير حائل.

و أما الثانى: فقد وقع فى جواب كلام قد حيل بينهما بجار و مجرور، و هو قوله: قَدْ كُنْتُ فِينَا مَرْجُوعًا «٦٢» لأن خبر كان بمنزله المفعول، كذلك حيل فى الجواب بين المفعولين بالجار و المجرور.

٢٠٩- قوله: يَا قَوْمِ لَا أَشْتَكُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ «٢٩» فى قصه نوح، و فى غيرها: أَجْرًا إِنَّ أَجْرِي «١»، لأن فى قصه نوح وقع بعدها خَزَائِنُ «٣١» و لفظ المال بالخزائن أليق.

---

(١) وردت هكذا فى هود ٥١، و الشعراء ١٠٩ و فيها: مِنْ أَجْرٍ، و كذلك فى رقم ١٢٧، ٢٤٥، ١٦٤، ١٨٠، و فى سبأ ٤٧.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٤٥

٢١٠- قوله: وَ لَا أَقُولُ إِنَّي مَلِكٌ «٣١»، و فى الأنعام:

وَ لَا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّي مَلِكٌ «٥٠»، لأن فى الأنعام آخر الكلام فيه (جاء) «١» بالخطاب، و ختم به، و ليس فى هذه السوره آخر الكلام، بل آخره: تَزِدْرِي أَعْيُنُكُمْ «٣١»، فبدأ بالخطاب و ختم به فى السورتين.

٢١١- قوله: وَ لَا تَضْرُوهُ شَيْئًا «٥٧»، و فى التوبه:

وَ لَا تَضْرُوهُ شَيْئًا «٣٩». ذكر هذا فى المتشابه و ليس منه، لأن قوله: وَ لَا تَضْرُوهُ شَيْئًا عطف على قوله: وَ يَسْتَخْلِفُ رَبِّي «٥٧» فهو مرفوع، و فى التوبه معطوف على يُعَذِّبُكُمْ - يَسْتَبْدِلُ «٣٩» و هما مجزومان فهو مجزوم.

٢١٢- قوله: وَ لَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا «٥٨، ٩٤» فى قصه هود و شعيب بالواو. و فى قصه

صالح و لوط: فَلَمَّا «٦٦، ٨٢» بالفاء، لأن العذاب فى قصة هود و شعيب تأخر عن وقت الوعيد، فإن فى قصة هود: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَ يَسِيْرَتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ «٥٧»، و فى قصة شعيب: سَيُوفَ تَعْلَمُونَ «٩٣». و التخييف قارنه التسوييف، فجااء بالواو المهمله. و فى قصة صالح و لوط وقع العذاب عقيب الوعيد، فإن فى قصة صالح:

تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ «٦٥»، و فى قصة لوط: أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ «٨١» فجااء الفاء للتعجيل و التعقيب.

٢١٣- قوله: وَ أَنْبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً «٦٠»، و فى قصة موسى: فِي هَذِهِ لَعْنَةً «٩٩»، لأنه لما ذكر فى الآيه الأولى الصفه و الموصوف، اقتصر فى الثانيه على الموصوف للعلم، و الاكتفاء بما قبله.

---

(١) سقطت من أ.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٤٦

٢١٤- قوله: إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ «٦١» و بعده: إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ «٩٠» لموافقه الفواصل، و مثله: لَحْلِيمٌ أَوْاهٌ مُنِيبٌ «٧٥» «١»، و فى التوبه: لَأَوْاهٌ حَلِيمٌ «١١٤» للروى «٢» فى السورتين.

٢١٥- قوله: وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ «٦٢»، و فى إبراهيم: وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ «٩»، لأنه فى السورتين جااء على الأصل و تدعوننا خطاب مفرد، و فى إبراهيم لما وقع بعده تَدْعُونَا بنونين، لأنه خطاب جمع، حذف منه «٣» النون استتقالا للجمع بين النونات، و لأن فى إبراهيم اقترن بضمير قد غير ما قبله بحذف الحركه و هو الضمير المرفوع فى قوله: لَكَفَرْنَا «٤»

فغَيَّرَ ما قبله فى إنا بحذف النون. و فى هود اقترن بضمير لم يغير ما قبله، و هو الضمير المنصوب و الضمير المجرور فى قوله: ...  
فينا مَرْجُوءًا قَبْلَ هَذَا أَ تَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ ما يَعْبُدُ آبَاؤُنَا «٦٢» فصح كما صح.

٢١٦- قوله: وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ «٦٧»، ثم قال:

وَ أَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا «٩٤» التذكير و التأنيث حسانان، لكن التذكير أخف فى الأولى بحذف حرف منه، و فى الأخرى وافق ما بعدها و هو: كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ «٩٥».

قال الخطيب: لما جاءت فى قصه شعيب مره: الرَّجْفَةُ، و مره: الظُّلَّةُ، و مره: الصَّيْحَةُ، ازداد التأنيث حسنا.

٢١٧- قوله: فِى دِيَارِهِمْ «٦٧، ٩٤» فى موضعين فى هذه السوره، لأنه اتصل بالصيحه، و كانت من السماء، فازدادت على الرجفه، لأنها: الزلزله، و هى تختص بجزء من الأرض، فجمعت مع الصيحه، و أفردت مع الرجفه.

---

(١) الأواه: الكثير التأوه و الألم. و المنيب: الراجع إلى الله.

(٢) هكذا فى الأصل، و كان ينبغى أن يقول: «مراعاة الفواصل» تأدبا مع القرآن، إذ أن الروى يطلق فى الشعر (المرجع).

(٣) سقطت ب.

(٤) فى نفس الآية: وَ قَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَ إِنَّا ...

. أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٤٧

٢١٨- قوله: إِنَّ ثَمُودًا «٦٨» بالتنوين، ذكر فى المتشابهه، فقلت: ثمود من الثمد، و هو: الماء القليل، جعل اسم قبيله، فهو منصرف من وجه، و غير منصرف من وجه «١»، فصرفوه فى حال النصب، لأنه أخف أحوال الاسم، و لم يصرفوه فى حال الرفع، لأنه أثقل

أحوال الاسم، و جاز الوجهان فى الجر، لأنه واسطه بين الخفه و الثقل.

٢١٩- قوله: وَ مَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصِيبُونَ «١١٧». و فى القصص: مُهْلِكَ الْقُرَى «٥٩»، لأن الله تعالى نفى الظلم عن نفسه فأبلغ لفظ يستعمل فى النفى، لأن هذه اللام لام الجحود، و تظهر بعدها أن، و لا يقع بعدها المصدر، و تختص بكان، معناه: ما فعلت فيما مضى، و لا أفعل فى الحال، و لا أفعل فى المستقبل، فكان الغايه فى النفى. و ما فى القصص لم يكن صريح ظلم «٢»، فاكتفى بذكر اسم الفاعل، و هو أحد الأزمنه غير معين، ثم نفاه.

٢٢٠- قوله: فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ «٨١»، و فى الحجر: بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ اتَّبِعْ أَذْبَارَهُمْ وَ لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ «٦٥». استثنى فى هذه السوره من الأهل قوله: إِلَّا امْرَأَتَكَ «٨١». و لم يستثن فى الحجر اكتفاء بما قبله، و هو قوله: إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ. إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ. إِلَّا امْرَأَتَهُ «٥٨-٦٠». فهذا الاستثناء الذى تفردت به

(١) قال سيبويه: ثمود يكون اسما للقبيله و الحى. فمن صرفه ذهب به إلى الحى، لأنه اسم عربى مذكر سمي بمذكر. و من لم يصرفه ذهب به إلى القبيله و هى مؤنثه.

(لسان العرب ٣ / ١٠٥).

(٢) الظلم فى هود صريح، فإهلاك المصلحين ظلم. أما فى القصص فليس صريحا:

وَ مَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَنْتَلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَ مَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَ أَهْلُهَا ظَالِمُونَ. و ذلك لأن العقل كاف فى استنباط وجود الخالق، فالإهلاك من الغفله ليس صريحا فى

الظلم.

(٣) بقطع من الليل: بسواد من الليل. (القرطبي ص ٧٩٩).

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٤٨

سوره الحجر قام مقام الاستثناء من قوله: فَأَسِيرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ، و زاد في الحجر: وَاتَّبِعْ أَذْبَارَهُمْ «٦٥»، لأنه إذا ساقهم و كان من ورائهم علم بنجاتهم و لا يخفى عليه حالهم.

### سوره يوسف

سوره يوسف

٢٢١- قوله تعالى: إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ «٦» ليس في القرآن غيره أى: عليم علمك تأويل الأحاديث، حكيم باجتماعك للرسالة.

٢٢٢- قوله: بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ «١٨» في هذه السوره في موضعين ليس بتكرار، لأنه ذكر الأول حين نعى إليه يوسف، و الثاني لما رفع إليه ما جرى على بنيامين «١».

٢٢٣- قوله: وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَ عِلْماً «٢٢».

و مثلها في القصص، في قصه موسى، و زاد فيها: وَ اسْتَوَى «١٤»، لأن يوسف - عليه السلام - أوحى إليه و هو في البئر، و موسى - عليه السلام - أوحى إليه بعد أربعين سنه، و قوله: وَ اسْتَوَى إشارة إلى تلك الزيادة. و مثله: وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً بعد قوله: حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ «١٥: ١٤». و الخلاف في أشده قد ذكره في موضعه.

٢٢٤- قوله: مَعَاذَ اللَّهِ «٢٣» في هذه السوره في موضعين «٢». ليس بتكرار، لأن الأول ذكر حين دعت إلى المواقعه.

و الثاني حين دعى إلى تغيير حكم السرقة، فليس بتكرار.

٢٢٥- قوله: قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ «٣١، ٥١» في الموضعين:

أحدهما: في حضره يوسف - عليه السلام - حين نفيين عنه البشريه بزعمهن. و الثاني: بظهر الغيب حين نفيين عنه السوء فليس بتكرار.

(١) بنيامين: أخو يوسف عليه السلام (المراجع).

(٢) هنا: مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ [٢٣]، و الثاني: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ [٧٩].

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٤٩

٢٢٦- قوله: إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ «٣٦، ٧٨»، في موضعين «١» ليس بتكرار، لأن الأول من كلام صاحبي السجن ليوسف عليه السلام، و الثاني من كلام إخوه يوسف ليوسف.

٢٢٧- يا صاحبي السجن «٣٩، ٤١»، في موضعين:

الأول منهما: ذكره يوسف حين عدل عن جوابهما إلى دعائهما إلى الإيمان «٢»، و الثاني: حين دعيه إلى تعبير الرؤيا لهما «٣»، تنبيها على أن الكلام الأول قد تم.

٢٢٨- قوله: لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ «٤٦»، كَرَّرَ لَعَلَّ رعايه لفواصل الآي، إذ لو جاء بمقتضى الكلام لقال: لعلِّي أراجع فيعلموا، بحذف النون على الجواب، و مثله في هذه السورة سواء قوله: لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ «٦٢»، فمقتضى الكلام: لعلهم يعرفونها فيرجعوا.

٢٢٩- قوله: تَاللَّهِ «٧٣، ٨٥، ٩١، ٩٥» في أربعة مواضع «٤»: الأول: يمين منهم أنهم ليسوا سارقين، و أن أهل مصر بذلك عالمون. و الثاني: يمين منهم أنك لو واطبت على الحزن تصير حرضا، أو تكون من الهالكين. و الثالث: يمين منهم أن الله فضله عليهم، و أنهم كانوا خاطئين. و الرابع: ما ذكره، و هو قوله: قَالُوا

---

(١) الموضع الأول قوله: تَبْنُّنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [٣٦]، و الثاني: فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [٧٨].

(٢) و ذلك في قوله: يا صاحبي السجن أ



أَرْبَابٌ مُتَّفَقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ [٣٩].

(٣) و ذلك فى قوله: يا صاحِبِ السَّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيَسْقَى رَبَّهُ حَمْرًا الْآيَه [٤١].

(٤) فى الأصول: ثلاثه: هى قوله تعالى: قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فى الْأَرْضِ وَ مَا كُنَّا سَارِقِينَ [٧٣]، و قوله: قَالُوا تَاللَّهِ تَقْتُوا تَذَكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ [٨٥]، و قوله: قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ [٩١].

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٥٠

تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ «٩٥» و هو يمين من أولاده على أنه لم يزل على محبه يوسف.

٢٣٠- قوله: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ «١٠٩»، و فى الأنبياء:

وَ مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ «٧» بغير من، لأن (قبل) اسم للزمان السابق على ما أضيف إليه. و من تفيد استيعاب الطرفين، و ما فى هذه السوره للاستيعاب «١»، و قد يقع (قبل) على بعض ما تقدم، كما فى الأنبياء فى قوله: مَا آمَنْتُ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ «٤». ثم وقع عقبيها: وَ مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ «٧» بحذف من لأنه بعينه.

٢٣١- قوله: أَمْ فَلَمْ يَسِيرُوا فى الْأَرْضِ «١٠٩» بالفاء، و فى الروم «٩»، و الملائكه «٢» «٤٤» بالواو، لأن الفاء تدل على الاتصال و العطف، و الواو تدل على العطف المجرد، و فى السوره قد اتصلت بالأول لقوله: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَمْ فَلَمْ يَسِيرُوا فى الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا حال من كذبهم، و ما نزل بهم من العذاب، و ليس كذلك فى

٢٣٢- قوله: وَ لَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ «١٠٩»، و فى الأعراف:

وَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ «١٦٩» على الصفه، لأن فى هذه السوره تقدم ذكر الساعه، و صار التقدير: و لدار الساعه الآخره، فحذف الموصوف، و فى الأعراف تقدم قوله: عَرَضَ هَذَا الْأَذْنَى «١٦٩». أى:

المنزل الأدنى، فجعله وصفا للمنزل، و الدار الدنيا و الدار الآخره بمعناه، فأجرى مجراه. تأمل فى هذه السوره فإن فيها برهاننا لأحسن القصص.

---

(١) إنما كان ما فى هذه السوره للاستيعاب لأن المراد- و الله أعلم- هو توجيه الأنظار إلى استيعاب تواريخ المكذبين و معرفه عواقبهم، و هو أمر لا يتحقق إلا فى استيعاب قاعده الهلاك لجميع المكذبين.

أما فى سوره الأنبياء فالمراد- و الله أعلم- هو توجيه النظر إلى أن المرسلين بشر يوحى إليهم و ليسوا ملائكة لا- يأكلون و لا يشربون. و هو أمر يتحقق بمعرفه البعض.

(٢) سوره الملائكه: أى سوره فاطر (المراجع).

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٥١

## سوره الرعد

سوره الرعد

٢٣٣- قوله تعالى: كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى «٢»، و فى سوره لقمان: إِلَىٰ أَجَلٍ «٢٩» لا ثانى له، لأنك تقول فى الزمان: جرى ليوم كذا، و إلى يوم كذا «١»، و الأكثر اللام، كما فى هذه السوره و سوره الملائكه «١٣»، و كذلك فى يس: تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا «٣٨»، لأنه بمنزله التاريخ. تقول: لبثت لثلاث بقين من الشهر، و آتيك لخمس تبقى من الشهر. و أما فى لقمان فوافق ما قبلها و هو قوله: وَ مَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ «٢٢». و القياس: لله، كما فى

قوله: أَسِيلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ (٣: ٢٠) لكنه حمل على المعنى، أى: يقصد بطاعته إلى الله، وكذلك: يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى (٢٩: ٣١) أى يجرى إلى وقته المسمى له.

٢٣٤- قوله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٣)، وبعدها: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٤)، لأن (٢) بالتفكر فى الآيات يعقل ما جعلت الآيات دليلا عليه، فهو الأول المؤدى إلى الثانى.

٢٣٥- قوله: وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ (٧، ٢٧) فى هذه السوره فى موضعين، و زعموا أنه لا ثالث لهما. ليس بتكرار محض، لأن المراد بالأول: آيه مما اقترحوا، نحو ما فى قوله: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا (١٧: ٩٠)، و المراد بالثانى: آيه ما، لأنهم لم يهتدوا إلى أن القرآن آيه فوق كل آيه، و أنكروا (٣) سائر آياته صلى الله عليه و سلم.

---

(١) و الأجل المسمى قيل: منافع العباد. و قال ابن عباس: منازل الشمس و القمر. و قيل:

يوم القيامة. (البحر المحيط ٥/ ٢٤٧).

(٢) على هامش أ: لأنه من نسخه ثانیه.

(٣) فى ب: فأنكروا.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٥٢

٢٣٦- قوله: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (١٥)، و فى النحل: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ (٤٩)، و فى الحج: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ (١٨) لأن ما

«١»

فى هذه السوره تقدم آيه السجده ذكر العلويات من البرق و السحاب و الصواعق، ثم ذكر الملائكه و تسييحهم، و ذكر بآخره الأصنام و الكفار، فبدأ فى آيه السجده بذكر من فى السموات لذلك، و ذكر الأرض تبعاً، و لم يذكر مَنْ فيها استخفاً بالكفار و الأصنام.

و أما فى الحج فقد تقدم ذكر المؤمنين و سائر الأديان، فقد ذكر من فى السموات تعظيماً لهم و لها، و ذكر من فى الأرض لأنهم هم الذين تقدم ذكرهم.

و أما فى النحل فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم، و لم يكن فيه ذكر الملائكه و لا الإنس بالصريح، فاقترضت الآيه ما فى السَّمَاوَاتِ فقال فى كل آيه ما لاق بها.

٢٣٧- قوله: نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا «١٦» قد سبق.

٢٣٨- قوله: كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْبَاطِلَ «١٧»، ليس بتكرار، لأن التقدير: كذلك يضرب الله الحق و الباطل الأمثال، فلما اعترض بينهما (فأما- و أما) «٢» و أطال الكلام، أعاد فقال:

كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ «١٧».

٢٣٩- قوله: لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فى الْأَرْضِ جَمِيعًا وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ «١٨». و فى المائدة لِيَفْتَدُوا بِهِ «٣٦»، لأن لو و جوابها يتصلان بالماضى، فقال فى هذه السوره: لَافْتَدَوْا بِهِ.

---

(١) سقطت من أ.

(٢) يعنى قوله تعالى: فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فى الْأَرْضِ [١٧].

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٥٣

و جوابه فى المائدة: مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ «٣٦» و هو بلفظ الماضى، و قوله:

لِيَفْتَدُوا بِهِ عله، و ليس بجواب.

٢٤٠- قوله: ما

أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ «٢١، ٢٥» في موضعين من هذه السورة. ليس بتكرار، لأن الأول: متصل بقوله:

يَصِلُونَ «٢١» و عطف عليه وَ يَخْشَوْنَ «٢١» «١»، و الثاني:

متصل بقوله: يَقْطَعُونَ «٢٥» «٢» و عطف عليه: وَ يُفْسِدُونَ.

٢٤١- قوله: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ «٣٨»، و مثله في المؤمن «٧٨»، ليس بتكرار. قال ابن عباس: عَيَّرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بِاشْتِغَالِهِ بِالنِّكَاحِ وَ التَّكْثُرِ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً «٣٨» «٣» بخلاف ما في المؤمن فإن المراد منه: لست ببدع من الرسل وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ «٧٨».

٢٤٢- قوله: وَ إِنْ مَا نُرِيَّتْكَ «٤٠». مقطوع، و في سائر القرآن وَ إِمَّا «٤» موصل، و هو من اللهجات. و قد ذكر في موضعه.

## سورة إبراهيم

سورة إبراهيم

٢٤٣- قوله: وَ يُذَّبْحُونَ «٦» بواو العطف قد سبق و الله أعلم.

٢٤٤- قوله: وَ إِنَّا «٩» بنون واحده «٥» و: تَدْعُونَا «٩» بنونين على القياس، و قد سبق في هود.

(١) من قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ.

(٢) من قوله تعالى: وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ.

(٣) الآيه جاءت للنهي عن التبتل كما نقله القاشي عن الدارمي و النسائي و الترمذی (المعتمد ورقه ٣٠١)، و ما أورده المؤلف ذكره القرطبي في تفسيره ٣٢٧ / ٧ غير منسوب إلى ابن عباس.

و أخرجه النسائي ٦ / ٦٠ عن عائشه و أحمد في المسند ٦ / ٩١، ٩٧ بنحوه، و الترمذی ٨ / ٩٣ بتحفة الأحوذى و الدارمي بنحوه ٢ / ١٢٣.

(٤)

يريد أن الأولى مركبه من إن و ما.

(٥) فى قوله تعالى: وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٥٤

٢٤٥- قوله: فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ «١١»، و بعده: فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ «١٢»، لأن الإيمان سابق على التوكل، لأن على من صفه القدره، و لأن مِمَّا كَسَبُوا صفه لشيء، و إنما قدم مما كسبوا فى هذه السوره، لأن الكسب هو المقصود بالذكر، فإن المثل ضرب للعمل، يدل عليه ما قبله: أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ.

٢٤٦- قوله تعالى: لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ «١٨» و قال فى البقره: لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا «٢٦٤»، لأن الأصل ما فى البقره.

٢٤٧- قوله: وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً «٣٢»، و فى النمل:

وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً «٦٠» بزياده لكم، لأن لكم فى هذه السوره مذكور فى آخر الآيه. فاكتفى بذكره، و لم يكن فى النمل فى آخرها، فذكر فى أولها، و ليس قوله: فَمَا كَانَ لَكُمْ يَكْفَى عَنْ ذِكْرِهِ «١»، لأنه نفى و لا يفيد معنى الأول.

## سوره الحجر

سوره الحجر

٢٤٨- قوله: لَوْ مَا تَأْتِينَا «٧»، و فى غيرها: فَلَوْ لَا «٣٤:٣»، لأن فَلَوْ لَا تأتى على وجهين:

أحدهما: امتناع الشيء لوجود غيره، و هو الأكثر.

و الثانى: بمعنى هلا، و هو للتحضيض، و يختص بالفعل، و لو لا بمعناه، و خصت هذه السوره بلو ما موافقه لقوله تعالى: رَبِّمَا يَوَدُّ «٢»، فإنها أيضا ممّا خصت به هذه السوره.

٢٤٩- قوله: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ

(١) في ب: من ذكره.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٥٥

هنا، و في ص «٧١»، و في البقره: وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ «٣٠»، و لا- ثالث لهما، لأن جعل إذا كان بمعنى خلق يستعمل في الشيء يتجدد و يتكرر، كقوله: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ «٦: ١»، لأنهما يتجددان زمانا بعد زمان، و كذلك الخلقه، يدل لفظه على أن بعضهم يخلف بعضا إلى يوم القيامة، و خصت هذه السوره بقوله: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا «٢٨» إذ ليس في لفظ البشر ما يدل على التجدد و التكرار، فجاء في كل واحده من السورتين ما اقتضاه ما بعده من الألفاظ.

٢٥٠- قوله: فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ «٣٠» في هذه السوره، و في ص «٧٣»، لأنه لما بالغ في السورتين في الأمر بالسجود و هو قوله: فَفَعُّوا لَهُ سَاجِدِينَ في السورتين، بالغ في الامثال فيهما فقال: فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ لتقع الموافقه بين أولاهما و أخراها. و باقى قصه آدم و إبليس سبق.

٢٥١- قوله في هذه السوره لإبليس: وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ «٣٥» بالألف و اللام، و في «ص»: وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي «٧٨» بالإضافه، لأن الكلام في هذه السوره جرى على الجنس من أول القصه في قوله: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ «٢٦» وَ الْحَيَّانَ خَلَقْنَاهُ «٢٧» وَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ «٣٠»، كذلك قال: عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ، و في «ص» تقدم: لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ «٧٥»، فختم بقوله:

عَلَيْكَ لَعْنَتِي «٧٨».

٢٥٢- قوله: وَ نَزَعْنَا مَا فِي

صُدُّورِهِمْ مِنْ غَلٍّ «٤٧» «١»، و زاد فى هذه السوره إخواناً، لأنها نزلت فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما سواها عام فى المؤمنين.

(١) الغل: الحقد، غل صدره يغل (القاموس المحيط ٤ / ٦١).

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٥٦

٢٥٣- قوله فى قصه إبراهيم: فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ «٥٢»، لأن هذه السوره متأخره، فاكتفى بها عما فى هود، لأن التقدير: فقالوا: سلاما، قال: سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ، فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم و أوجس منهم خيفه، قال: إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ. فحذف للدلاله عليه.

٢٥٤- قوله: وَ اتَّبَعْ أَذْبَارَهُمْ «٦٥» قد سبق.

٢٥٥- قوله: وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ «٧٤»، و فى غيرها «١»:

وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ «١: ٨٠». قال بعض المفسرين: عليهم. أى:

على أهلها، و قال بعضهم: على من شد من القرية منهم.

قلت: و ليس فى القولين ما يوجب تخصيص هذه السوره بقوله:

عَلَيْهِمْ، بل هو يعود على أول القصه، و هو: إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ «٥٨»، ثم قال: وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ «٢» «٧٤» فهذه لطيفه فاحفظها.

٢٥٦- قوله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ «٧٥» بالجمع، و بعدها: لآيَةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ «٧٧» على التوحيد.

قال الخطيب: الأولى إشاره إلى ما تقدم من قصه لوط و ضيف إبراهيم، و تعرض قوم لوط لهم طمعا فيهم، و قلب القرية على من فيها، و إمتار الحجاره عليها و على من غاب منهم، فختم بقوله: لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ أى: لمن تدبر السمه، و هى ما وسم الله به قوم لوط و



غيرهم. قال: و الثانيه تعود إلى القرية و إنها لسبيل مقيم، و هي واحده، فوحد الآيه.

(١) و ورد أمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ فِي غير هذه السوره فى الأعراف، آيه ٤، و الشعراء، آيه ١٧٢، و النمل، آيه ٥٨. إذ كلام المؤلف يوهم أنها هنا فحسب.

(٢) سجيل: شديد كبير و هي، و سجين واحد. قال تميم بن مقبل:

و رجله يضربون البيض ضاحيه. حتى توأصى به الأبطال سجيناً (البحر المحيط ٦/ ٢٠٠، و لسان العرب ١٢/ ٣٢٧).

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٥٧

قلت: ما جاء من الآيات فلجمع الدلائل، و ما جاء من الآيه فلوحدانيه المدلول عليه. فلما ذكر عقبيه المؤمنون و هم المقرون بوحدانيه الله تعالى و حد الآيه، و ليس لها نظير فى القرآن إلما فى العنكبوت، و هو قوله تعالى: خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ «٤٤»، فوحد بعد ذكر الجمع لما ذكرت و الله أعلم.

## سوره النحل

سوره النحل

٢٥٧- قوله فيها فى موضعين: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ «١٢، ٧٩» بالجمع. و فى خمس مواضع: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً عَلَى الْوَحْدَةِ.

أما الجمع فلموافقته قوله: مُسَخَّرَاتٌ فِي الْآيَاتِينَ، لتقع الموافقه فى اللفظ و المعنى، و أما التوحيد فلتوحيد المدلول عليه.

و من الخمس قوله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ «١٣» و ليس له نظير، و خص الذكر لاتصاله بقوله: وَ مَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ «١٣»، فإن اختلاف ألوان الشئ ء و تغير أحواله يدل على صانع حكيم فما يشبهه شئ ء، فمن تأمل فيها تذكر.

و من الخمس «١»:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ «١١، ٦٩» في موضعين، و ليس لهما نظير، و خصّتا بالتفكر، لأن الأولى: متصله بقوله: يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَ الزُّيْتُونَ وَ النَّخِيلَ وَ الْأَعْنَابَ وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ «١١» و أكثرها للأكل، و به قوام البدن، فيستدعى تفكرا و تأملا، ليعرف به المنعم عليه فيشكر، و الثانيه: متصله بذكر النحل، و فيها أعجوبه من انقيادها لأمرها، و اتخاذها البيوت على أشكال يعجز عنها الحاذق، ثم تتبعها الزهر و الطل «٢» من الأشجار، ثم خروج ذلك

(١) و تمام الخمس قوله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ [٦٥]، و إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [٦٧].

(٢) يعنى السكر فى قوله تعالى: سَكْرًا و هو: اللذه، و البهجه.

(لسان العرب ١٧/١٥).

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٥٨

من بطونها لعابا هو شفاء «١»، فاقضى ذلك ذكرا بليغا، فختم الآية بالتفكير.

٢٥٨- قوله: وَ تَرَى الْفَلَمَكَ مِوَاخِرَ فِيهِ وَ لَتَبْتَغُوا «١٤» ما فى هذه السوره جاء على القياس، فإن الفلك المفعول الأول لترى، و مواخر المفعول الثانى، و فيه ظروف، و حقّه التأخر، و الواو فى وَ لَتَبْتَغُوا للعطف على لام العله فى قوله: لَتَأْكُلُوا مِنْهُ «١٤»، و أما فى الملائكه فقدم فيه «١٢» موافقه لما قبله، و هو قوله:

وَ مِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا «١٢» فوافق تقديم الجار و المجرور على الفعل و الفاعل، و لم يزد الواو على لَتَبْتَغُوا، لأن اللام فى لتبتغوا هنا لام العله، و ليس بعطف على شىء قبله: ثم إن قوله:

وَ تَرَى الْفَلَكَ مَوَاحِرَ فِيهِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَ فِيهِ مَوَاحِرَ فِي فَاطِرٍ، اعْتِرَاضٌ فِي السُّورَتَيْنِ يَجْرِي مَجْرَى الْمَثَلِ، وَ لِهَذَا وَحَدَّ الْخَطَابُ فِيهِ «٢»، وَ هُوَ قَوْلُهُ: وَ تَرَى، وَ قَبْلَهُ وَ بَعْدَهُ جَمْعٌ وَ هُوَ قَوْلُهُ:

لِتَأْكُلُوا- وَ تَسْتَخْرِجُوا- وَ لَتَبْتَغُوا «١٤»، وَ فِي الْمَلَائِكَةِ:

تَأْكُلُوا- تَسْتَخْرِجُونَ «١٢»، وَ مِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ: كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُصْفًى مُرًّا «٥٧: ٢٠»، وَ كَذَلِكَ: تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا «٢٩: ٤٨» وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ «٣٩: ٧٥»، وَ أَمْثَالَهُ. أَيْ: لَوْ حَصَرْتَ أَيُّهَا الْمَخَاطَبُ لِرَأْيَتِهِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، كَمَا تَقُولُ: أَيُّهَا الرَّجُلُ وَ كَلِّمَ ذَلِكَ الرَّجُلَ، فَتَأْمَلُ فَإِنَّ فِيهِ دَقِيقَةً.

٢٥٩- قَوْلُهُ: وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ «٣»

(١) حَزَفَتِ الْعِبَارَةَ فِي أ: هُوَ لَهَا شِفَاءٌ.

(٢) سَقَطَتْ مِنْ أ.

(٣) أَسَاطِيرُ: أَقَاصِيصٌ.

أَسْرَارُ التَّكْرَارِ فِي الْقُرْآنِ، ص: ١٥٩

الْأَوَّلِينَ «٢٤»، وَ بَعْدَهُ: وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا «٣٠». إِنَّمَا رَفَعَ الْأَوَّلَ لِأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا أَنْزَالَ الْقُرْآنِ، فَعَدَلُوا عَنِ الْجَوَابِ فَقَالُوا: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ. وَ الثَّانِي مِنْ كَلَامِ الْمُتَّقِينَ، وَ هُوَ مَقْرُونٌ بِالْوَحْيِ وَ الْإِنْزَالِ، فَقَالُوا: خَيْرًا. أَيْ: أَنْزَلَ خَيْرًا، فَيَكُونُ الْجَوَابُ مُطَابِقًا.

وَ خَيْرًا نَصَبَ بِأَنْزَلَ، وَ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ خَيْرًا مَفْعُولَ الْقَوْلِ، أَيْ:

قَالُوا خَيْرًا، وَ لَمْ يَقُولُوا شَرًّا كَمَا قَالَتِ الْكُفَّارُ، وَ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ خَيْرًا صِفَةً مَصْدَرًا مَحذُوفًا، أَيْ: قَالُوا قَوْلًا خَيْرًا. وَ قَدْ ذَكَرْتَ مِثْلَهُ مَا زَادَ فِي مَوْضِعِهَا.

٢٦٠- قَوْلُهُ: فَلَيْسَ مَتَّوًى الْمُتَكَبِّرِينَ «٢٩» لَيْسَ لَهُ فِي الْقُرْآنِ نَظِيرٌ.

الفاء للعطف على فاء التعقيب في قوله: فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ «٢٩» و اللام للتأكيد، يجرى مجرى القسم موافقه لقوله: وَ لَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ «٣٠» و ليس له نظير، و بينهما وَ لَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ «٣٠».

٢٦١- قوله: فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا «٣٤» هنا، و في الجائيه «٣٣» «١»، و في غيرهما ما كَسَبُوا «٣٩: ٥١»، لأن العمل أعم من الكسب، و لهذا قال: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ «٩٩»: (٧، ٨). و خصت هذه السوره لموافقته ما قبله، و هو قوله: مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ «٢٨»، و لموافقته ما بعده، و هو قوله: وَ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ «١١١»، و في الزمر «٧٠»، و ليس لها نظير.

---

(١) في الجائيه: وَ بَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا و شاهد التكرار بين: مَا عَمِلُوا- مَا كَسَبُوا.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٦٠

٢٦٢- قوله: لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبْدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ «٣٥» قد سبق.

٢٦٣- قوله: وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ «٤٩» قد سبق.

٢٦٤- قوله: وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ قد سبق أيضا.

٢٦٥- قوله: لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ «٥٥»، و مثله في الروم «٣٤»، و في العنكبوت: وَ لِيَتَمَتَّعُوا «١» فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ «٦٦» باللام و الياء، أما التاء في السورتين فإضمام القول، أى: قل لهم تمتعوا، كما في قوله: قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ «١٤: ٣»، و كذلك: قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا «٣٠»:

و خصت هذه بالخطاب بقوله: إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ «٥٤» و ألحق ما فى الروم به «٢».

و أما فى العنكبوت فعلى القياس، عطف على اللام قبله، و هى للغائب «٣».

٢٦٦- قوله: وَ لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ «٦١»، و فى الملائكة: بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا «٤٥». الهاء فى هذه السورة كناية عن الأرض، و لم يتقدم ذكرها، و العرب تجوز ذلك فى كلمات منها: الأرض، تقول: فلان أفضل من عليها. و منها: السماء، تقول: فلان أكرم من تحتها. و منها: الغداء (تقول): إنها اليوم لبارده. و منها: الأصابع، تقول: و الذى شقهن خمسا من واحده، يعنى الأصابع من اليد. و إنما جوزوا ذلك لحصولها بين يدي كل متكلم و سامع.

(١) فى أ، ب وَ تَمَتَّعُوا خَطَأً.

(٢) فى الروم: إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ [٣٣] و ألحق بالخطاب.

(٣) و هى فى قوله تعالى: لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَ لِيَتَمَتَّعُوا الْآيَةَ.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٦١

و لما كان كناية عن غير مذكور لم يزد معه الظهر، لئلا يلتبس بالدابه، لأن الظهر أكثر ما يستعمل فى الدابه. قال- عليه الصلاة و السلام:- «إن المنبت لا أرضا قطع و لا ظهرا أبقى» «١».

و أما فى الملائكة فقد تقدم ذكر الأرض فى قوله أَوْ لَمْ يَسْتَبِروا فى الأرض «٤٤»، و بعدها: وَ لا فى الأرض «٤٤» فكان كناية عن مذكور سابق، فذكر الظهر حيث لا يلتبس.

قال الخطيب: لما قال فى النحل: بِظُلْمِهِمْ «٦١» لم يقل:

(على

ظهرها) احترازاً عن الجمع بين الظلمين، لأنها تقل في الكلام، و ليست لأمه من الأمم سوى العرب.

قال: و لم يجى ء فى هذه السوره إلّا فى سبعة أحرف، نحو:

الظلم، و النظر، و الظل، و ظل وجهه، و الظهر، و العظم، و الوعظ، فلم يجمع بينهما فى جملتين معقودتين عقد كلام واحد و هو:  
لو و جوابه.

٢٦٧- قوله: فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا «٦٥»، و فى العنكبوت: مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا «٦٣»، و كذلك حذف من قوله:

لَكِنِّي لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا «٧٠»، و فى الحج: مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا «٥»، لأنه أجمل الكلام فى هذه السوره (و فصل فى الحج) «٢» فقال: فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ ... إلى قوله: وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى «٥» فاقتضى الإجمال

---

(١) أخرجه البزار و الحاكم و البيهقى و أبو نعيم و القضاعى عن جابر مرفوعاً.

(المقاصد الحسنه ص ٣١٩).

(٢) ما بين الحاصرين سقط من ب فى أ: وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ .. الآية، و هو مخالف لما فى سوره الحج.

و لم يذكر المؤلف وجه التفصيل فى العنكبوت. و وجه: أن الله تعالى ذكر الدواب و أرزاقها و خلق السموات و الأرض و تسخير الشمس و القمر و بسط الرزق و تقديره و هو تفصيل اقتضى إثبات به فى الآية رقم (١) من العنكبوت.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٦٢

الحذف، و التفصيل الإثبات. فجاء فى كل سوره بما اقتضاه الحال.

٢٦٨- قوله: نُشَقِّبُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ «٦٦»، و فى

فِي بُطُونِهَا «٢١»، لَأَنَّ (الضمير) فِي هَذِهِ السُّورَةِ يَعُودُ إِلَى الْبَعْضِ وَهُوَ الْإِنَاثُ، لِأَنَّ اللَّبْنَ لَا يَكُونُ لِلْكُلِّ، فَصَارَ تَقْدِيرُ الْآيَةِ: وَإِنْ لَكُمْ فِي بَعْضِ الْأَنْعَامِ بِخِلَافِ مَا فِي الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ عَطْفٌ عَلَيْهِ مَا يَعُودُ عَلَى الْكُلِّ وَلَا يَقْتَصِرُ عَلَى الْبَعْضِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: وَ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ. وَعَلَيْهَا «٢١، ٢٢»، ثُمَّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الْبَعْضُ، فَأَنْتَ حَمَلًا عَلَى الْأَنْعَامِ، وَ مَا قِيلَ مِنْ أَنَّ الْأَنْعَامَ هَاهُنَا بِمَعْنَى النِّعَمِ، لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ تَلْحَقُ الْآحَادَ بِالْجَمْعِ، وَ فِي الْإِحَاقِ الْجَمْعُ بِالْآحَادِ حَسَنٌ، لَكِنِ الْكَلَامُ وَقَعَ فِي التَّخْصِيسِ، وَ الْوَجْهَ مَا ذَكَرْتَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٦٩- قَوْلُهُ: وَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ «٧٢»، وَ فِي الْعَنْكَبُوتِ: يَكْفُرُونَ «٦٧» بغير هُمْ، لِأَنَّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ اتَّصَلَ وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَ حَفَدَةً «١» وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ «٧٢». ثُمَّ عَادَ إِلَى الْغَيْبِ فَقَالَ: أَلْبَابِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ «٧٢».

فلا بد من تقييده بهم، لئلا تلتبس الغيبة بالخطاب و التاء بالياء.

و ما في العنكبوت اتصل بآيات استمرت على الغيبة فيها كلها، فلم يحتج إلى تقييده بالضمير.

٢٧٠- قَوْلُهُ: ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهِدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ «١١٠». كَرَّرَ إِنَّ، وَ كَذَلِكَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ «٢»، لِأَنَّ

(١) حَفَدَهُ: جَمْعُ حَفِيدٍ وَ هُوَ: وَلَدُ الْإِبْنِ.

(٢) هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [١١٩]. فَقَدْ كَرَّرْتَ إِنَّ أَيْضًا.

الكلام لما طال بصلته أعاد إن و اسمها، و ثم، و ذكر الخبر، و مثله:

أَيَعِدُّكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُرَاباً وَ عِظَاماً أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ «٢٣: ٣٥» أعاد أن و اسمها لما طال الكلام.

٢٧١- قوله: وَ لَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا «١٢٧»، و في النمل:

وَ لَا- تُكُنْ «٧٠» بإثبات النون. هذه الكلمة كثر دورها في الكلام، فحذف النون منها تخفيفاً من غير قياس، بل تشبيهاً بحروف العله، و يأتي ذلك في القرآن في بضع عشره موضعاً، تسعه منها بالتاء، و ثمانية بالياء، و موضعان بالنون، و موضع بالهمزة، و خصت هذه السوره بالحذف دون النمل موافقه لما قبلها و هو قوله: وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ «١٢٠».

و الثاني: إن هذه الآيه نزلت تسليه للنبي صلى الله عليه و سلم حين قتل عمه حمزه و مثل به، فقال - عليه الصلاة و السلام -: «لأفعلن بهم و لأصنعن»، فأنزل الله تعالى: وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ. وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ «١٢٦، ١٢٧» «١» فبالغ في الحذف ليكون ذلك مبالغه في التسلي، و جاء في النمل على القياس، و لأن الحزن هنا دون الحزن هناك.

## سوره الإسراء

سوره الإسراء

٢٧٢- قوله تعالى: وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً «٩». و خصت سوره الكهف بقوله: أَجْراً حَسِيباً «٢»، لأن الأجر في السورتين: الجنة. و الكبير و الحسن من أوصافها، لكن خصت هذه السوره بالكبير موافقه لفواصل



الآى قبلها و بعدها، و هى: حَصِيْرًا «٨»- أَلِيْمًا «١٠»- عَجُوْلًا «١١».

و جلها وقع قبل آخرها مده، و كذلك فى سورة الكهف جاء على

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند (١٣٥ / ٥)، و الترمذى (٨٩ / ١) طبع الهند و السيوطى فى الدر المنثور (١٣٥ / ٤) و عزاه إلى ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن حبان و البيهقى فى الدلائل.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٦٤

ما تقتضيه الآيات قبلها و بعدها، و هى: عَوْجًا «١»- أَبْدًا «١»- وَ لَدًّا. و جلها قبل آخرها متحرك.

و أما رفع يُبَشِّرُ فى سبحان، و نصبها فى الكهف، فليس من المتشابه.

٢٧٣- قوله: لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعِدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا «٢٢»، و قوله: وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا «٢٩»، و قوله:

وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مِدْحُورًا «٣٩»، فيها بعض المتشابه و يشبه التكرار، و ليس بتكرار، لأن الأولى فى الدنيا، و الثالثة فى العقبى (الثانية) الخطاب فيها للنبي صلى الله عليه و سلم و المراد به غيره، و ذلك أن امرأه بعثت صبيًا لها إليه مره بعد أخرى تسأله قميصا، و لم يكن عليه و لا له صلى الله عليه و سلم قميص غيره فنزعه و دفعه إليه، فدخل وقت الصلاة فلم يخرج حياء، فدخل عليه أصحابه فوجدوه على تلك الحالة، فلاموه على ذلك، فأنزل الله تعالى: فَتَقْعُدَ مَلُومًا يَلُومُكَ النَّاسُ مَحْسُورًا مكشوفًا «٢». هذا هو الأظهر من تفسيره.

٢٧٤- قوله:

وَلَقَدْ صَيَّرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذْكُرُوا «٤١»، و في آخر السورة: وَ لَقَدْ صَيَّرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ «٨٩». إنما لم يذكر في أول سبحان الناس لتقدم ذكرهم في السورة «٣»، و ذكرهم في آخر السورة «٨٩»، و ذكرهم في الكهف «٤» إذ لم يجر ذكرهم، لأن ذكر الإنس و الجن جرى معا «٥»، فذكر الناس كراهه

(١) في ب: و كذا خطأ.

(٢) أخرجه السيوطي في: (الدر المنثور ٤/ ١٧٨)، و عزاه إلى ابن أبي حاتم عن المنهال ابن عمرو، و ابن جرير عن ابن مسعود، و الأجهوري في (إرشاد الرحمن ورقه ١٢٤ أ).

(٣) و ذلك قوله تعالى: ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ [٣].

(٤) في الكهف: وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ [٥٤].

(٥) جرى ذكر الإنس و الجن معا في الكهف آيه ٥٠: وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ [٥٠].

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٦٥

الالتباس «١».

و قدمه على قوله: في هذا القرآن كما قدمه في قوله:

قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ «٨٨»، ثم قال: وَ لَقَدْ صَيَّرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ «٨٩».

و أما في الكهف فقدم في هذا القرآن لأن ذكره جل الغرض، و ذلك أن اليهود سألته عن قصه أصحاب الكهف و قصه ذى القرنين فأوحى الله إليه في القرآن، فكان تقديمه في هذا الموضوع أجدر، و العناية بذكره أخرى.

٢٧٥- قوله: وَ قَالُوا أِذَا

كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا «٢» أِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا «٤٩»، ثم أعادها في آخر السورة بعينها، من غير زياده و لا نقصان «٩٨»، لأن هذا ليس بتكرار، فإن الأول من كلامهم في الدنيا، حين جادلوا الرسول صلى الله عليه و سلم و أنكروا البعث. و الثانى من كلام الله تعالى، حين جازاهم على كفرهم، و قولهم و إنكارهم البعث، فقال:

مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ «٣» زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا. ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا «٩٧، ٩٨».

٢٧٦- قوله: ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا «٩٨»، و فى الكهف: ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا «١٠٦»، اقتصر فى هذه السوره على الإشاره لتقدم ذكر جهنم «٤».

و لم يقتصر فى الكهف على الإشاره دون العبارة لما اقترن بقوله:

---

(١) لأنه لو لم يذكر الناس لالتبس بالملائكة و الجن.

(٢) الرفات: الحطام.

(٣) خبت: طفئت.

(٤) ذكرت جهنم فى الإسراء: مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ [٦٧].

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٦٦

جَنَاتُ «١٠٧» «١»، فقال: جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا بِالْآيَةِ «١٠٦». ثم قال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا «١٠٧» ليكون الوعد و الوعيد كلاهما ظاهرين للمستمعين.

٢٧٧- قوله: قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ «٥٦»، و فى سبأ: ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ «٢٢»، لأنه يعود إلى الرب (فى هذه السوره)، و قد تقدم ذكره فى الآيه الأولى و هو قوله:

وَرَبُّكَ أَعْلَمُ «٥٥»، و فى سبأ لو ذكر بالكنايه

لكان يعود إلى الله كما صرح «٢»، فعاد إليه، و بينه وبين ذكره سبحانه صريحا أربع عشرة آية، فلما طالت الآيات صرح و لم يكن.

٢٧٨- قوله: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي «٦٢»، و فى غيرها:

أَرَأَيْتَ، لأن ترادف الخطاب يدل على أن المخاطب به أمر عظيم، و خطب فطيع، و هكذا هو فى هذه السوره، لأنه لعنه الله ضمن أخطال ذريه بنى آدم عن آخرهم إلّا قليلا، و مثل هذا: أَرَأَيْتُكُمْ فى الأنعام فى موضعين و قد سبق «٣».

٢٧٩- قوله: وَ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى «٩٤»، و فى الكهف بزياده: وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ «٥٥»، لأن ما فى هذه السوره، معناه: ما منعهم عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه و سلم إلّا قولهم:

أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا «٩٤»، هلّا بعث ملكا؟ و جهلوا أن التجانس يورث التانس، و التغير يورث التنافر. و ما فى الكهف معناه: منعهم عن الإيمان و الاستغفار «٤» إلّا إتيان سنّه الأولين.

---

(١) فى قوله تعالى: كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا [١٠٧].

(٢) و ذلك فى قوله تعالى فى هذه السوره: أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ [٨].

(٣) هما الآيتان: ٤٠، ٤٧ من سوره الأنعام، و سبق الكلام فيهما فى الفقه رقم ١٠١.

(٤) فى ب: و الاستعفاء.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٦٧

قال الزّجاج: إلّا طلب سنّه الأولين، و هو قوله: إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً «٨: ٣٢»، فزاد:

وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ «٥٥» لاتصاله بقوله: سُنَّهُ الْأَوَّلِينَ

«٥٥: ١٨» و هم: قوم نوح، و هود، و صالح، و شعيب، كلهم أمروا بالاستغفار. فنوح يقول: وَ يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً «١» «٥٢: ١١». و صالح يقول:

فَأَسِئْتَعَفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ «١١: ٦١». و شعيب يقول: وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ «١١: ٩٠»، فلما خوفهم سنه الأولين أجرى المخاطبين مجراهم.

٢٨٠- قوله: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ «٩٦»، و في العنكبوت: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ شَهِيداً «٥٢» كما في الفتح: وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً «٢٨»، و الرعد: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً «٤٣»، و مثله: كَفَى بِاللَّهِ نَصِيحاً «٤٥: ٤٠» «٢»، وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً «٤: ٦»، فجاء في الرعد و سبحان على الأصل، و في العنكبوت آخر شهيداً، لأنه لما وصفه بقوله:

يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَالَ فَلَمْ يَجْزِ الْفَصْلَ بِهِ.

٢٨١- قوله: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ قَادِرٌ «٩٩»، و في الأحقاف: بِقَادِرٍ «٣٣» و في يس:

«٨١»، لأن ما في هذه السورة خبر أن، و ما في يس خبر ليس «٣»، فدخل الباء الخبر، و كان القياس ألا يدخل في حم «الأحقاف» و لكنه شابه ليس لما ترادف النفي، و هو قوله: أَوْ لَمْ يَرَوْا «٣٣»،

---

(١) مدرارا: دائما.

(٢) في أ: قدمت كفى بالله حسيبا على كفى بالله نصيرا.

(٣) ما في يس آيه ٨١: أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِقَادِرٍ فَهُوَ خَيْرٌ لَيْسَ.

وَ لَمْ يَعِيَ «٣٣» «١»، و في هذه السوره نفى واحد، و أكثر أحكام المتشابهه في العريه ثبت من وجهين، قياسا على باب ما لا ينصرف و غيره.

٢٨٢- قوله: إِنِّي لَأُظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا «١٠١» قابل موسى - عليه السلام - كل كلمه من فرعون بكلمه من نفسه، فقال:  
إِنِّي لَأُظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنَ مَثْبُورًا «٢» «١٠٢».

## سوره الكهف

### سوره الكهف

٢٨٣- قوله تعالى: سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ «٢٢»، بغير واو و يَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ «٢٢» بزياده واو.

في هذه الواو أقوال: إحداها: أن الأول و الثاني وصفان لما قبلها، أي: هم ثلاثه، و كذلك الثاني، أي: هم خمسه سادسهم كلبهم، و الثالث عطف على ما قبله، أي: هم سبعة، عطف عليه وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ.

و قيل: كل واحد من الثلاثه جمله وقعت بعدها جمله، و كل جمله وقعت بعدها جمله فيها عائد يعود منها إليها، فانت في إلحاق واو العطف و حذفها بالخيار، و ليس في هذين القولين ما يوجب تخصيص الثالث بالواو.

و قال بعض النحويين: السبعة نهايه العدد، و لهذا كثر ذكرها في القرآن و الأخبار، و الثمانيه تجرى مجرى استئناف كلام، و من هنا لقبه جماعه من المفسرين بواو الثمانيه، و استدلوا بقوله سبحانه: الثَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ - إلى - وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ «٩»: «١١٢» «٣»

(١) الآيه في الأحقاف آيه ٣٣: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ لَمْ يَعِيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ فَتَكَرَّرَ النَّفْيُ قَامَ مَقَامَ لَيْسَ.

(٢) مثبورا: ملعونا.

(٣) ما بين إلى الحاصرين سقط من ب.

الآيه، و بقوله: مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ - إلى - تَيَّابَاتٍ وَ أَبْكَارًا «٥: ٦٤» الآيه، و بقوله: وَ فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا «٧٣: ٣٩» و زعموا أن هذه الواو تدل على أن أبوابها ثمانية، و لكل واحد من هذه الآيات وجوه ذكرتها في موضعها.

و قيل: إن الله حكى القولين الأولين و لم يرضهما، و حكى القول الثالث فارتضاه، و هو قوله: وَ يَقُولُونَ سَبْعَهُ، ثم استأنف فقال: وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ، و لهذا عقب الأول و الثاني بقوله: رَجْمًا بِالْغَيْبِ «٢٢»، و لم يقل في الثالث.

فإن قيل: و قد قال في الثالث: قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ «٢٢».

فالجواب: تقديره: قل ربي أعلم بعدتهم و قد أخبركم أنهم سبعة و ثامنهم كليهم، بدليل قوله: مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ «٢٢»، و لهذا قال ابن عباس: أنا من ذلك القليل، فعد أسماءهم.

و قال بعضهم: الواو في قوله: وَ يَقُولُونَ سَبْعَهُ «٢٢»، يعود إلى الله تعالى، فذكر بلفظ الجمع، كقوله: أَمَّا و أمثاله، هذا على الاختصار.

٢٨٤- قوله: وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي «٣٦»، و في حم (فصلت): وَ لَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي «٥٠»، لأن الرد عن الشيء يتضمن كراهه المردود. و لما كان في الكهف تقديره: و لئن رددت عن جنتي هذه التي أظن ألا تبعد أبدا إلى ربي. كان لفظ الرد الذي يتضمن الكراهه أولى. و ليس في حم ما يدل على الكراهه، فذكر بلفظ الرجوع ليقع في كل سوره ما يليق بها.

٢٨٥- قوله: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا «٥٧»، و في السجده: ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا «٢٢»، لأن الفاء للتعقيب، و ثم للتراخي، و

ما فى هذه السوره فى الأحياء من الكفار، إذ ذكروا فأعرضوا عقيب ما ذكروا، و نسوا ذنوبهم و هم بعد متوقع منهم

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٧٠

أن يؤمنوا، و ما فى السجده فى الأموات من الكفار، بدليل قوله:

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ «١٢». أَى:

ذكروا مره بعد أخرى، و زمانا بعد زمان، ثم أعرضوا عنها بالموت، فلم يؤمنوا، و انقطع رجاء إيمانهم.

٢٨٦- قوله: نَسِيًا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ «٦١». و فى الآيه الثالثه: وَ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ «٦٣»، لأن الفاء للتعقيب و العطف، فكان اتخاذ الحوت للسبيل عقيب النسيان، فذكر بالفاء. و فى الآيه الأخرى لما حيل بينهما بقوله: وَ مَا أَنسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ «٦٣» زال معنى التعقيب، و بقى العطف المجرد، و حرفه الواو.

٢٨٧- قوله: لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا «٧١»، و بعده: لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا «٧٤»، لأن الإمر: العجب و المعجب «١».

و العجب يستعمل فى الخير و الشر، بخلاف النكر، لأن ما ينكره العقل فهو شر، و خرق السفينه لم يكن معه غرق، فكان أسهل من قتل الغلام و إهلاكه، فصار لكل واحد معنى يخصه.

٢٨٨- قوله: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ «٧٢»، و بعده: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ «٧٥»، لأن الإنكار فى الثانيه أكثر، و قيل: أكد التقدير الثانى بقوله: لك، كما تقول لمن توبخه: لك أقول، و إياك أعنى، و قيل: بين فى الثانى المقول له لما لم يبين فى الأول.

٢٨٩- قوله فى الأول: فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا «٧٩»، و فى الثانى: فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا



رَبُّهُمَا «٨١»، و في الثالث: فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا «٨٢»، لأن الأول في الظاهر إفساد، فأسنده إلى نفسه، و الثالث إنعام محض فأسنده إلى الله - عز و جل -، و الثاني إفساد من حيث القتل، إنعام من حيث التأويل، فأسنده إلى نفسه و إلى الله عز و جل.

(١) في ب: لأن الإمر و المعجب.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٧١

و قيل: القتل كان منه، و إزهاق الروح كان من الله سبحانه.

قوله: ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا «٧٨»، جاء في الأول على الأصل، و في الثاني: تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا «٨٢» على التخفيف، لأنه الفرع.

٢٩٠- قوله: فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا «٩٧» اختار التخفيف في الأول، لأن مفعوله «١» حرف و فعل و فاعل و مفعول، فاختر فيه الحذف، و الثاني مفعوله «٢»، اسم واحد، و هو قوله: نَقْبًا.

و قرأ حمزه «٣»، بالتشديد و أدغم التاء في الطاء في الشواذ، فما استطاعوا بفتح الهمزة وزنه استفعالوا. و مثلها: استخذ فلان أرضا، أى: أخذ أرضا وزنه استفعال و من أهرق و وزنه استفعال، و قيل:

استعمل من وجهين، و قيل: السين بدل التاء و وزنه افتعل.

## سورة مريم

سورة مريم

٢٩١- قوله: وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا «١٤»، و بعده:

وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا «٣٢»، لأن الأول في حق يحيى، و جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه و سلم: «ما من أحد من بني آدم إلَّا أذنب أو هم بذنب إلَّا يحيى بن زكريا عليهما السلام» «٤»، فنفي عنه العصيان. و

(١) فى ب: لأن مفعول.

(٢) فى ب: مفعول.

(٣) قراءه حمزه ذكرها القرطبى ١١ / ٦٣ فى تفسيره، و قال: كأنه أراد استطاعوا فأدغم التاء فى الطاء و شددتها، و هى قراءه ضعيفه الوجه. قال أبو على: و هى غير جائزه، وعددها الدانى فى السبع و لم يشر إلى ضعفها (التيسير فى القراءات السبع ص ١٤٦). و أشار العكبرى إلى أنها قراءه بعيدة (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات فى القرآن، لأبى البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين العكبرى ٢ / ٥٨) ط اليمينه بمصر ١٣٠٦. و انظر (البحر المحيط ٦ / ١٦٥) و قال فيه: قرأ الأعشى عن أبى بكر: فما اصطاعوا، و الأعمش استاعوا.

و فى هذه الفقره فى: استجد بدل استخذ، و الفراق بدل أهرق، و اهتفعل بدل افتعل.

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى (مسنده ١ / ٢٥٤) عن ابن عباس و فيه: «ما من أحد ولد أم إلاً

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٧٢

فى عيسى عليه السلام فنفى عنه الشقاوه، و أثبت له السعاده، و الانبياء عندنا معصومون عن الكبائر غير معصومين عن الصغائر.

٢٩٢- قوله: وَ سَيَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِّدَ «١٥» «١»، فى قصه يحيى: وَ السَّلَامُ عَلَيَّ «٣٣» فى قصه عيسى. فنكر فى الأول، و عرّف فى الثانى، لأن الأول من الله تعالى، و القليل منه كثير كما قال الشاعر:

قليل منك يكفينى و لكن. قليلك لا يقال له قليل و لهذا قرأ الحسن: اهدنا صراطا مستقيما «١: ٦» «٢»، أى:

نحن راضون منك بالقليل، و

مثل هذا في الشعر كثير قال:

وإني لراض منك يا هند بالذي. لو أبصره الواشى لقرت بلابله بلا و بأن لا أستطيع و بالمنى. و بالوعد حتى يسأم الوعد آمله و الثاني: من عيسى عليه السلام، و الألف و اللام لاستغراق الجنس، و لو أدخل عليه التسعة و العشرين و الفروع المستحسنه و المستقبحة لم تبلغ عشر معشار سلام الله عليه.

و يجوز أن يكون ذلك وحيا من الله عزّ و جلّ، فيقرب من سلام يحيى.

وقيل: إنما دخل الألف و اللام لأن النكرة إذا تكررت تعرفت.

وقيل: نكرة الجنس و معرفته سواء، تقول: لا أشرب ماء، و لا أشرب الماء، فهما سواء.

---

قد أخطأ أو هم بخطئه...» الحديث. و كما هو هنا أخرجه في (المسند ١/ ٢٩٢، ٢١٥، ٣٠١) عن ابن عباس رضى الله عنهما.

ملحق:

(١) جاء في هذه السورة: حيّا، في قوله تعالى: ما دُمْتُ حَيًّا [٣١] و يَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا [٣٣]. و لا تكرر فيها، لأن الأولى في الدنيا، و الأخرى يوم البعث.

(٢) قراءه الحسن ذكرها أبو حيان في (البحر ١/ ٢٦) روايه عن زيد بن علي و الضحاك، و نصر بن علي عن الحسن.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٧٣

٢٩٣- قوله: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا «٣٧»، و في حم (الزخرف): فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا «٤٥»، لأن الكفر أبلغ من الظلم، و قصه عيسى في هذه السورة مشروحه، و فيها ذكر نسبتهم إياه إلى الله تعالى حين قال: ما كانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ «٣٥».

فذكر بلفظ الكفر. وقصته في الزخرف مجمله، فوصفهم بلفظ دونه، و هو: الظلم.

٢٩٤- قوله: وَ عَمِلَ صَالِحًا «٦٠»، و في الفرقان:

وَ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا «٧٠»، لأن هذه السوره أوجز في ذكر المعاصي، فأوجز في التوبه، و أطال هناك فأطال.

## سوره طه

سوره طه

٢٩٥- قوله تبارك و تعالى: وَ هِيلَ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى . إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ «١» نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ «٢» أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى «٩، ١٠»، و في النمل: إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَ تِيكُمْ مِنْهَا بِخَبْرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ «٣» «٧»، و في القصص: فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبْرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ «٢٩». هذه الآيات تشتمل على ذكر رؤيه موسى النار، و أمره أهله بالمكث، و إخباره أنه آنس نارا، و إطماعهم أن يأتيهم بنار يصطلون بها، أو بخبر يهتدون به إلى الطريق التي ضلوا عنها، لكنه نقص في النمل «٤» ذكر رؤيه النار، و أمر أهله بالمكث، اكتفاء بما تقدم، و زاد في

---

(١) آنست: رأيت من بعيد. قبس: خشبه في رأسها شعله (المعجم الوسيط ٢ / ٨١٨).

(٢) تصطلون: تستدفنون (المعجم الوسيط ١ / ٥٢٤).

(٣) أخرج البخارى تعليقا عن ابن عباس ٧ / ١١٨ قال: ضلوا الطريق و كانوا شاتين، فقال موسى: إن لم أجد عليها (أى نار) من يهدى الطريق آتيكم بنار تستدفنون بها.

(٤) في ب: نقص في النار.

القصص: قضاء موسى الأجل المضروب، و سيره بأهله إلى مصر، لأن الشئ ء قد يجمل ثم يفصل، و قد يفصل ثم يجمل، و في طه فصل، و أجمل في النمل، ثم فصل في القصص و بالغ فيه.

و قوله في طه: أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى «١٠»، أى: من يخبرنى بالطريق فيهدينى إليه. و إنما آخر ذكر المخبر فيهما و قدمه فيهما مرات لفواصل الآى، و كرر لَعَلِّي في القصص لفظاً، و فيهما معنى، لأن أَوْ فى قوله: أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى «١٠»، نائب عن لَعَلِّي، و سَأَتِيكُمْ تتضمن معنى لعلى، و فى القصص:

أَوْ جَذْوَهُ مِنَ النَّارِ «٢٩»، و فى النمل: بِشَهَابٍ قَبَسٍ «٧»، و فى طه: بِقَبَسٍ «١٠»، لأن الجذوه من النار خشبه فى رأسها «١» قبس له شهاب، فهى فى السور الثلاث عباره عن معبر واحد.

٢٩٦- قوله: فَلَمَّا أَتَاهَا «١١» هنا، و فى النمل: فَلَمَّا جَاءَهَا «٨»، و فى القصص: أَتَاهَا «٣٠»، لأن أتى و جاء بمعنى واحد، لكن كثر دور الإتيان فى طه نحو: فَأْتِيَاهُ «٤٧»، فَلَنَأْتِيَنَّكَ «٥٨»، ثُمَّ أَتَى «٦٠»، ثُمَّ أَتَتْوَا «٦٤»، حَيْثُ أَتَى «٦٩». و لفظ (جاء) فى النمل أكثر، نحو فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ «١٣»، وَ جِئْتِكَ «٢٢»، فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ «٣٦» و ألحق القصص ب (طه) لقرب ما بينهما.

٢٩٧- قوله: فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ «٤٠»، و فى القصص:

فَرَدَدْنَاهُ «١٣»، لأن الرجوع إلى الشئ ء و الرد إليه بمعنى، و ارد على الشئ ء يقتضى كراهه المردود، و لفظ الرجوع أطف، فخص ب (طه)، و خص القصص بقوله: فَرَدَدْنَاهُ تصديقا لقوله: إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ «٧».

٢٩٨- قوله: وَ سَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا «٥٣»، و في الزخرف:

وَ جَعَلَ «١٠»، لأن لفظ السلوك مع السبيل أكثر استعمالاً به، فخصّ به طه، و خصّ الزخرف بجعل ازدواجا للكلام، و موافقه لما قبله و ما بعدها «١».

٢٩٩- قوله: إِلَى فِرْعَوْنَ «٤٣»، و في الشعراء: أَنْ أَنْتِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا- يَتَّقُونَ «١٠، ١١»، و في القصص: فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ «٣٢»، لأن طه هي السابقة، و فرعون هو الأصل المبعوث إليه، و قومه تبع له، و هم كالمذكورين معه، و في الشعراء: قَوْمَ فِرْعَوْنَ، أى: قوم فرعون و فرعون، فاكتفى بذكره في الإضافة عن ذكره مفرداً. و مثله:

أَعْرِفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ «٢» أى: آل فرعون و فرعون، و في القصص:

إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ «٣٢» فجمع بين الآيتين، فصار كذكر الجملة بعد التفصيل.

٣٠٠- قوله: وَ أَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي «٢٧» صرح بالعقده في هذه السوره لأنها السابقة، و في الشعراء: وَ لَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي «١٣». كناية عن العقده بما يقرب من التصريح، و في القصص:

وَ أَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانًا «٣٤». فكنى عن العقده كناية مبهمه، لأن الأول يدل على ذلك.

---

(١) جاء بعد هذه الآية في الزخرف: وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَ الْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ [١٢]، وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا [١٥]، و قبلها في نفس الآية: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا [١٠]. و يصح أن يكون سبب التكرار ما ذكره المؤلف في غير هذا الموضع من أن (خلق) تأتي لما لا يتكرر و

يتبدل و (جعل) تأتي لما يتكرر و يتبدل. فالسبيل تتغير بفعل الإنسان، و كذلك الأرض الممهده يحيلها الإنسان إلى وعرو و بالعكس. أما الأزواج و السموات و الأرض فخلقها الله و لا يمكن تكرار نماذج أخرى منها.

(٢) وردت في البقره مغايره لها: فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ [٥٠]، و في الأنفال: فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ [٥٤].

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٧٦

٣٠١- و قوله في الشعراء: وَ لَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ «١٤»، و في القصص: إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ «٣٣»، و ليس له في طه ذكره، لأن قوله: وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي «٢٦» مشتمل على ذلك و غيره، لأن الله عز و جل إذا يسر له أمره فلن يخاف القتل.

٣٠٢- قوله: وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي. هَارُونَ أَخِي «٢٩، ٣٠» صرح بالوزير لأنها الأولى في الذكر، و كنى عنه في الشعراء حيث قال: فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ «١٣» ليأتيني، فيكون لي وزيراً، و في القصص: فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي «٣٤». أي:

اجعله لي وزيراً. فكنى عنه بقوله: رِدْءًا لبيان الأول.

٣٠٣- قوله: فَقُولَا- إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ «٤٧» و بعده: إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ «٢٦: ١٦»، لأن الرسول مصدر يسمى به، فحيث وحده حمل على المصدر، و حيث ثنى حمل على الاسم.

و يجوز أن يقال: حيث وحده حمل على الرساله، لأنهما أرسلتا لشيء واحد، و حيث ثنى حمل على الشخصين.

و أكثر ما فيه من المتشابه سبق.

٣٠٤- قوله: أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ

«١٢٨» بالفاء من غير (من)، و في السجده «٢٦» بالواو، و بعده (من)، لأن الفاء للتعقيب و الاتصال بالأول، فطال الكلام، فحسن حذف (من)، و الواو تدل على الاستئناف، و إثبات (من) مستثقل و قد سبق الفرق بين إثباته و حذفه.

## سوره الأنبياء

سوره الأنبياء

٣٠٥- قوله تعالى: ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ «٢»، و في الشعراء: وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ «٥».

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٧٧

خصت هذه السوره بقوله: مِنْ رَبِّهِمْ «٢» بالإضافة، لأن الرحمن لم يأت مضافاً، و لموافقته ما بعده، و هو قوله: قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ «٤» و خصت الشعراء بقوله: مِنَ الرَّحْمَنِ «٥» لتكون كل سوره مخصوصه بوصف من أوصافه، و ليس في أوصاف الله اسم أشبه باسم الله من الرحمن، لأنهما اسمان ممنوعان أن يسمى بهما غير الله عزّ و جلّ، و لموافقته ما بعده و هو قوله: لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ «٩»، لأن الرحمن الرحيم مصدر واحد.

٣٠٦- قوله: وَ ما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا «٧»، و بعده:

وَ ما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ «٢٥». كلاهما لاستيعاب الزمان المتقدم، إلّا أن مِنْ إذا دخل دل على الحصر بين الحدين، و ضبطه بذكر الطرفين، و لم يأت وَ ما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ «٧» إلّا هذه، و خصت الحذف لأن قبلها: ما آمَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمِهِ «٦» فبناه عليه، لأنه هو. و آخر مِنْ في الفرقان: وَ ما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ «٢٠» و زاد في الثاني: مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ «٢١: ٢٥، ٢٢: ٥٢» على



٣٠٧- قوله: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبَلُّوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً وَ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ «٣٥»، و في العنكبوت: ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ «٥٧»، لأن ثم للتراخي، و الرجوع هو: الرجوع إلى الجنة أو النار، و ذلك في القيامة، فخصت سورة العنكبوت به، و خصت هذه السورة بالواو لما حيل «٢» الكلامين بقوله: وَ نَبَلُّوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً «٣٥»، و إنما ذكرا «٣» لتقدم ذكرهما، فقام مقام التراخي و ناب الواو منابه.

(١) في ب: (و نبلونكم) خطأ.

(٢) في أ: و لما قيل. و في الأصليين: و لما حيل. فحذفنا الواو ليستقيم الكلام.

(٣) في أ: و لما ذكر.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٧٨

٣٠٨- قوله: وَإِذَا رَأَىكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا «٣٦»، و في الفرقان: وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا «٤١»، لأنه ليس في الآية التي تقدمتها ذكر الكفار (هنا)، فصرح باسمهم، و في الفرقان قد ذكر الكفار «١»، فخص الإظهار بهذه السورة، و الكناية بتلك.

٣٠٩- ما هذه التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ. قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا «٥٢، ٥٣»، و في الشعراء: قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا «٧٤» بزيادة بَلْ، لأن قوله: وَجَدْنَا آبَاءَنَا «٥٣» جواب لقوله: ما هذه التَّمَاثِيلُ «٥٢»، و في الشعراء أجابوا عن قوله: ما تَعْبُدُونَ «٧٠»، بقولهم: نَعْبُدُ أَصْنَامًا «٧١». ثم قال: هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ. أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضُرُّونَ «٧٢، ٧٣». فأتى بصورة الاستفهام و معناه النفي، قالوا: بَلْ وَجَدْنَا. أي: قالوا:

لا. بل وجدنا عليه آباءنا، لأن السؤال في الآية

يقتضى فى جوابهم أن ينفوا ما نفاه السائل، فأضربوا عنه إضراب من ينفى الأول و يثبت الثانى، فقالوا: بل وجدنا. فخصت السوره به.

٣١٠- قوله: وَ أَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ «٧٠»، و فى الصافات: الْأَسْفَلِينَ «٩٨»، لأن فى هذه السوره كادهم إبراهيم عليه السلام بقوله: لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ «٥٧». و كادوا هم إبراهيم بقوله: وَ أَرَادُوا بِهِ كَيْدًا. فجرت بينهم مكايد فغلبهم إبراهيم، لأنه كسر أصنامهم، و لم يغلبوه، لأنهم لم يبلغوا من إحراقه مرادهم، فكانوا هم الأخسرون.

و فى الصافات: قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ «٩٧»

---

(١) سبق ذكر الكفار ضمنا عند ذكر القرية التى أمطرت مطر السوء. و عند ذكر قوم نوح، و صريحا فى قوله: فَكُلْنَا أَذْهَابًا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا [٣٦].

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٧٩

فأججوا نارا عظيمة، و بنوا بيانا عاليا، و رفعوه إليه، و رموه منه إلى أسفل، فرفعه الله، و جعلهم فى الدنيا من الأسفلين، و ردهم فى العقبى أسفل سافلين، فخصت الصافات بالأسفلين.

٣١١- قوله: وَ نَجَّيْنَاهُ «٧١» بالفاء سبق فى يونس، و مثله فى الشعراء: فَجَجَّيْنَاهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ. إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ «١٧٠، ١٧١».

٣١٢- قوله: وَ أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ «٨٣»، ختم القصة بقوله: رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا «٨٤»، و قال فى ص: رَحْمَةً مِنَّا «٤٣»، لأنه هنا بالغ فى التضرع بقوله: وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ «٨٣» فبالغ سبحانه فى الإجابة و قال: رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا «٨٤»، لأن (عند) حيث جاء دل على: أن الله سبحانه تولى ذلك من غير واسطه.

و فى

(ص) لما بدأ القصة بقوله: وَ اذْكَرْ عِبْدَنَا «٤١» ختم بقوله: مِّنَّا لِيَكُونَ آخِرَ الْآيَةِ لَفَقًا بِالْأَوَّلِ «١». الآية.

٣١٣- قوله: فَاعْبُدُونِ. وَ تَقَطَّعُوا «٩٢، ٩٣»، و فى المؤمنون: فَاتَّقُوا. فَتَقَطَّعُوا «٥٢، ٥٣»، لأن الخطاب فى هذه السوره للكفار، فأمرهم بالعباده التى هى التوحيد، ثم قال: وَ تَقَطَّعُوا «٩٣» بالواو، لأن التقطع قد كان منهم قبل هذا القول لهم، و من جمله خطاب المؤمنين، فمعناه: داوموا على الطاعة. و فى المؤمنون الخطاب للنبي صلى الله عليه و سلم و للمؤمنين، بدليل قوله: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ «٥١»، و الأنبياء و المؤمنون مأمورون بالتقوى. ثم قال: فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ «٥٣» أى: ظهر منهم التقطع بعد هذه القول، و المراد أممهم.

٣١٤- قوله: وَ الَّتِى أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا «٩١»،

---

(١) فى ب: لفقاً للأول.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٨٠

و فى التحريم: فَفَخْنَا فِيهِ «١٢»، لأن المقصود فى هذه السوره ذكرها، و ما آل إليه أمرها حتى ظهر فيها «١» ابنها، و صارت هى و ابنها آية، و ذلك لا يكون إلّا بالنفخ فى حملها و تحملها، و الاستمرار على ذلك إلى ولادتها. فلهذا اختصت بالتأنيث.

و ما فى التحريم مقصور على ذكر إحصانها، و تصديقها بكلمات ربها، و كأن النفخ أصاب فرجها و هو مذكر. و المراد به: فرج الجيب، أو غيره فخصت بالتذكير.

## سوره الحجّ

سوره الحجّ

٣١٥- قوله: يَوْمَ تَرَوْنَهَا «٢»، و بعده: وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى «٢» محول على: أيها المخاطب، كما سبق فى قوله:

وَ تَرَى الْفُلْكَ «١٦: ١٤».

٣١٦- قوله: وَ مِنَ النَّاسِ

مَنْ يُجَادِلْ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ «٨» فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَفِي لِقْمَانَ:

وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ «٢٠»، لِأَنَّ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَافِقٌ مَا قَبْلَهَا مِنَ الْآيَاتِ، وَهِيَ: قَدِيرٌ «٦»، الْقُبُورِ «٧»، وَكَذَلِكَ فِي لِقْمَانَ وَافِقٌ مَا قَبْلَهَا وَ مَا بَعْدَهَا، وَهِيَ: الْحَمِيرِ «١٩»، السَّعِيرِ «٢١»، الْأُمُورِ «٢٢».

٣١٧- قوله: مَنْ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا «٥» بزياده مِنْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ الْآيَةِ «٥» وَ قَدْ سَبَقَ فِي النَّحْلِ.

٣١٨- قوله: ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ «١٠»، وَفِي غَيْرِهَا:

أَيَّدِيكُمْ «٣: ١٨٢»، لِأَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ، وَقِيلَ: فِي أَبِي جَهْلٍ، فَوَحَّدَهُ، وَفِي غَيْرِهَا نَزَلَتْ فِي الْجَمَاعَةِ الَّتِي تَقْدُمُ ذَكَرَهُمْ.

٣١٩- قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ

---

(١) فِي ب: حَتَّى يَظْهَرُ فِيهَا.

أَسْرَارُ التَّكْرَارِ فِي الْقُرْآنِ، ص: ١٨١

وَالنَّصَارَى «١٧». قَدَّمَ الصَّابِغِينَ لِتَقْدِيمِ زَمَانِهِمْ، وَ قَدْ تَقَدَّمَ فِي الْبَقْرَةِ.

٣٢٠- قوله: يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ «١٨» سَبَقَ فِي الرَّعْدِ.

٣٢١- قوله: كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا «٢٢»، وَفِي السَّجْدَةِ: مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا «٢٠»، لِأَنَّ الْمَرَادَ بِالْغَمِّ: الْكَرْبَ وَالْأَخْذَ بِالنَّفْسِ، حَتَّى لَا يَجِدَ صَاحِبَهُ مَتَنَفِّسًا، وَ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْآيَاتِ يَقْتَضِي ذَلِكَ، وَهُوَ: قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ «١٩» إِلَى قَوْلِهِ: مِنْ حَدِيدٍ «٢١». فَمَنْ كَانَ فِي ثِيَابٍ مِنْ نَارٍ وَفَوْقَ رَأْسِهِ حَمِيمٌ يَذُوبُ مِنْ حَرِّهِ أَحْشَاءُ بَطْنِهِ حَتَّى يَذُوبَ ظَاهِرُ جِلْدِهِ، وَ عَلَيْهِ مَوْكُلُونَ

يضربون بمقامع من حديد، كيف يجد سرورا، أو يجد متنفسا من تلك الكرب التي عليه، و ليس فى السجده من هذا ذكر، و إنما قبلها: فَمَا وَاهُمْ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا.

٣٢٢- قوله: وَ ذُوقُوا «٢٢»، و فى السجده: وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا «٢٠» القول هاهنا مضمر، و خص بالإضمار لطول الكلام بوصف العذاب. و خصت السجده بالإظهار، موافقه للقول قبله فى مواضع منها: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ «٣» وَ قَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا «١٠» وَ قُلْ يَتَوَفَّاكُم «١١» وَ حَقَّ الْقَوْلُ «١٣». و ليس فى الحج شىء منه.

٣٢٣- قوله: إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ «١٤، ٢٣» مكرره. و موجب هذا التكرار قوله: هَذَانِ خَصْمَانِ «١٩»، لأنه لما ذكر أحد الخصمين و هو: فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ «١٩». لم يكن بد من ذكر الخصم الآخر فقال: إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْآيَةَ «٢٣».

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٨٢

٣٢٤- قوله: وَ طَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَ الْقَائِمِينَ «٢٦»، و فى البقره: لِلطَّائِفِينَ وَ الْعَاكِفِينَ «١٢٥». و حقه أن يذكر هناك، لأن ذكر العاكف هاهنا سبق فى قوله: سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ «٢٥»، و معنى وَ الْقَائِمِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ: المصلون، و قيل: القائمون، بمعنى المقيمين، و هم العاكفون، لكن لما تقدم ذكرهم عبر عنهم بعبارة أخرى.

٣٢٥- قوله: فَكُلُوا مِنْهَا وَ أَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ «٣٦» كرر، لأن الأول «١» متصل بكلام إبراهيم، و هو اعتراض،

ثم أعاده مع قوله: وَ الْبُذْنَ جَعَلْنَا لَكُمْ «٣٦».

٣٢٦- قوله: فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا «٤٥»، و بعده:

وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا «٤٨». حَصَّ الْأَوَّلُ بِذِكْرِ الْإِهْلَاكِ «٢» لَاتِصَالِهِ بِقَوْلِهِ: فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ «٤٤». أَى: أَهْلَكْتُهُمْ.

و الثانى بالإملاء، لأن قبله: وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ «٤٧» فحسن ذكر الإملاء.

٣٢٧- قوله: وَ أَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ «٦٢»، و فى سورة لقمان: مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ «٣٠»، لأن فى هذه السوره وقع بعد عشر آيات «٣» كل آيه مؤكده مره أو مرتين، و لهذا أيضا زيد فى السوره اللام فى قوله: وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ «٦٤».

(١) الأول هو قوله تعالى: فَكُلُوا مِنْهَا وَ أَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ [٢٨]. و القانع:

السائل أو الراضى، و المعتر: الذى يطلب ما عندك سائلا- كان أو ساكنا. و قال مالك: القانع الفقير، و المعتر: السائل (تفسير القرطبي ١٢/٦٤، ٦٥).

(٢) فى ب: إهلاك.

(٣) و هذه العشر من قوله تعالى: لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ [٥٣]، إلى هذه الآيه و كلها مؤكده كما ذكر المؤلف.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٨٣

و فى لقمان: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ «٢٦» إذا لم تكن سورة لقمان بهذه الصفه.

و إن شئت قلت: لما تقدم فى هذه السوره ذكر الله سبحانه و ذكر الشيطان أكدهما، فإنه خبر وقع بين خبرين، و لم يتقدم فى لقمان ذكر الشيطان فأكد ذكر الله تعالى و أهمل ذكر الشيطان، و هذه دقيقه.

## سوره المؤمنون

سوره المؤمنون

٣٢٨- قوله تبارك و تعالى: لَكُمْ

فيها فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ «١٩» بالجمع و بالواو، و في الزخرف: فَاكِهَةٌ «٧٣» على التوحيد مِنْهَا تَأْكُلُونَ «٧٣» بغير واو. راعى في السورتين لفظ الجنة. فكانت هذه جنات «١» بالجمع، فقال: فَوَاكِهُ «١٩» بالجمع، و في الزخرف: وَ تَلَمَّكَ الْجَنَّةُ «٧٢» بلفظ التوحيد، و إن كانت هذه جنة الخلد، لكن راعى اللفظ فقال: فِيهَا فَاكِهَةٌ «٧٣».

و قال في هذه السورة: وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ «١٩» بزيادة الواو، لأن التقدير الآيه: منها تدخرون و منها تبعون «٢»، و ليس كذلك فاكهه الجنة، فإنها للأكل فحسب، فلذلك قال في الزخرف: مِنْهَا تَأْكُلُونَ «٧٣» و وافق هذه السورة ما بعدها أيضا و هو قوله: وَ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ «٢١». فهذا للقرآن معجزه و برهان.

٣٢٩- قوله: فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ «٢٤»، و بعده: وَ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَ أَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا «٣٣» فقدم مِنْ قَوْمِهِ في الآيه الأخرى، و في الأولى أحر، لأن صلة الَّذِينَ في الأولى اقتضت على الفعل و ضمير الفاعل «٣»، ثم ذكر بعده الجار و المجرور، ثم ذكر

---

(١) في نفس الآيه: فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنَابٍ.

(٢) في ب: و منها تبعون.

(٣) و هي قوله: الَّذِينَ كَفَرُوا.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٨٤

المفعول و هو المقول. و ليس كذلك في الأخرى، فإن صلة الموصول طالت بذكر الفاعل و المفعول و العطف عليه مره بعد أخرى، فقدم الجار و المجرور، و لأن

تأخيره ملتبس «١»، و توسطه ركيك، فخص بالتقديم.

٣٣٠- قوله: وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً «٢٤»، و في حم (فصلت): لَوْ شَاءَ رَبُّنَا «٢» لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً «١٤»، لأن في هذه السوره تقدم ذكر الله، و ليس فيه ذكر الرب.

و في فصلت تقدم ذكر رب العالمين سابقا على ذكر الله. فصرح في هذه السوره بذكر الله، و هناك بذكر الرب، لإضافته إلى العالمين و هم جملتهم فقالوا: إما اعتقادا و إما استهزاء، لَوْ شَاءَ رَبُّنَا «٣» لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً «١٤» فأضافوا الرب إليهم.

٣٣١- قوله: وَ اعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ «٥١»، و في سبأ: إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ «١١» كلاهما من وصف الله سبحانه و تعالى، و خص كل سوره بما وافق فواصل الآي.

٣٣٢- قوله: فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٤١» بالألف و اللام، و بعده: لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ «٤٤»، لأن الأول لقوم صالح، فعرفهم بدليل قوله: فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ «٤١»، و الثاني نكره، و قبله:

قُرُونًا آخِرِينَ «٤٢». فكانوا منكرين، و لم يكن معهم قرينه عرفوا بهم فخصهم بالنكره.

٣٣٣- قوله: لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَ آبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ «٨٣»، و في النمل: لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ «٦٨»، لأن ما في هذه السوره على القياس، فإن الضمير المرفوع المتصل لا يجوز

---

(١) وجه الالتباس أنه لو قال: «... و أترفناهم في الحياه الدنيا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم». لاحتمل أنه من مقول الذين آمنوا و كانوا مترفين في معيشتهم كما هو مقول الكفار من هذا النوع. و هذا التقديم في هذه الآيه من براهين الإعجاز المبني على دقه مراعاة الملايسات.

(٢) في الأصول: و لو شاء ربك- و ليس كذلك.



العطف عليه حتى يؤكد بالمنفصل، فأكد وُعِدْنَا نَحْنُ ثم عطف عليه آباؤنا ثم ذكر المفعول و هو هذا.

و قدم فى النمل المفعول موافقه لقوله: تُرَابًا «٦٧» «١»، لأن القياس فيه أيضا: كنا نحن و آباؤنا ترابا، فقدم ترابا ليسد مسد نَحْنُ، فكانا لفقين.

٣٣٤- قوله: سَيَقُولُونَ لِلَّهِ «٨٥»، و بعده: سَيَقُولُونَ لِلَّهِ «٨٧»، و بعده: سَيَقُولُونَ لِلَّهِ «٨٩». الأول: جواب لقوله: قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهَا «٨٤» جواب مطابق لفظا و معنى، لأنه قال فى السؤال: قل لمن؟ فقال فى الجواب: لله.

و أما الثانى و الثالث: فالمطابقه فيهما فى المعنى، لأن القائل إذا قال لك: من مالك هذا الغلام؟ فإن لك أن تقول: زيد، فيكون مطابقا لفظا و معنى و لك أن تقول: لزيد، فيكون مطابقا للمعنى، و لهذا قرأ أبو عمرو الثانى و الثالث لله. الله، مراعاة للمطابقه.

٣٣٥- قوله: أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ «١٠٥»، و قبله:

قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ «٦٦» ليس بتكرار، لأن الأول فى الدنيا عند نزول العذاب، و هو: الجذب عند بعضهم و يوم بدر «٢» عند بعضهم، و الثانى فى القيامة و هم فى الجحيم، بدليل قوله: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا «١٠٧».

(١) أى فى قوله: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَ آبَاؤُنَا أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ الْآيَةَ [٦٧ من سوره النمل].

(٢) أخرج البخارى (٨٣ / ٥)، و مسلم (١٣ / ٤)، و الترمذى (١٢٦ / ٢) عن ابن مسعود:

أن قريشا أبطأت عن الإسلام فدعا عليهم النبى صلى الله عليه و سلم فأخذتهم سنه

حتى هلكوا فيها و أكلوا الميتة و العظام- فجاء أبو سفيان فقال: يا محمد، جئت تأمر بطاعة الله و صله الرحم، و إن قومك هلكوا، فادع الله، فقراً: فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ فاستسقى لهم فسقوا. ثم عادوا إلى كفرهم، فذلك قوله: يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى : يوم بدر.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٨٦

## سورة النور

سورة النور

٣٣٦- قوله تعالى على رأس العشر: وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ «١٠» محذوف الجواب. تقديره:

لفضحكم، و هو متصل ببيان حكم الزانيين، و حكم القاذف، و حكم اللعان، و جواب لو لا محذوفاً أحسن منه ملفوظاً به، و هو المكان الذي يكون الإنسان فيه أفصح ما يكون إذا سكت.

٣٣٧- و قوله على رأس العشرين: وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ «٢٠» فحذف الجواب أيضاً.

تقديره: لعجل لكم العذاب، و هو متضمن بقصتها رضى الله عنها و عن أبيها، و قيل: دل عليه قوله: وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ «١٤»، و قيل:

دل عليه قوله: وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا «٢١».

و فى خلال هذه الآيات: لَوْ لَا إِذِ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ «١٢»، لَوْ لَا جَاءُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ «١٣»، وَ لَوْ لَا إِذِ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ «١٤» و ليس هو الدال على امتناع الشىء لوجود غيره، بل هو للتحضيض.

قال الشاعر:

تعدون عقر النيب أفضل

(١) البيت من قصيده لجرير يهجو الفرزدق. و النيب جمع ناب و هى: المسنه من الإبل، و الكمى المقنع: الشجاع المغطى بالسلاح، و الضوطفى: المرأه الحمقاء.

(فوائد القلائد ص ١٩٦).

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٨٧

و هو البيت للتضيض، و التضيض يختص بالفعل، و الفعل فى البيت مقدر، تقديره: هلا- تعدون الكمى، أو: هلا- تعقرون الكمى، و يختص الثانى بالفعل، و الأول يختص بالاسم، و يدخل المبتدأ و يلزم خبره الحذف.

٣٣٨- قوله: إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ «٣٠» متصل بآيات الغض «١» و ليس له نظير.

٣٣٩- قوله: وَ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ «٣٤»، و بعده:

لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ «٤٦»، لأن اتصال الأول بما قبله أشد، فإن قوله: وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ «٣٤» محمول و مصروف إلى قوله:

وَ لَيْسْتَغْفِرَ «٣٣»، و إلى قوله: فَكَاتِبُهُمْ «٣٣»، وَ لَا تُكْرَهُوا «٣٣» فاقضى الواو، ليعلم أنه عطف على الأول، و اقتضى بيانه بقوله: إِلَيْكُمْ ليعلم أن المخاطبين بالآيه الثانیه هم المخاطبون بالآيه الأولى. و أما الثانیه فاستثناف كلام. فخص بالحذف.

٣٤٠- قوله: وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ «٥٥» إنما زاد مِنْكُمْ لأنهم المهاجرون، و قيل: عام، و (من) للتبيين.

٣٤١- قوله: وَ إِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ «٥٩»، ختم الآيه بقوله: كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ «٥٩»، و قبلها و بعدها:

الآيات «٥٨، ٥٩»، لأن الذى قبلها و الذى بعدها يشتمل على علامات يمكن الوقوف عليها، و هى فى الأولى: ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَ حِينَ تَصُومُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ

وَمِنْ بَعِيدٍ صِيْلَهُ الْعِشَاءِ «٥٨»، وَفِي الْآخِرَى: مِنْ بَيُّوتِكُمْ أَوْ بَيُّوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بَيُّوتِ أُمَّهَاتِكُمْ الْآيَةَ «٦١». فَعَدَّ فِيهَا آيَاتِ كُلِّهَا مَعْلُومَةً، فَخَتَمَ الْآيَتَيْنِ

(١) وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ، وَقَبْلَهَا: لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا.

أَسْرَارِ التَّكْرَارِ فِي الْقُرْآنِ، ص: ١٨٨

بِقَوْلِهِ: لَكُمْ الْآيَاتِ «٦١»، وَمِثْلَهَا: يَعْظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، وَبَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ «١٧، ١٨».

يَعْنِي حَدَّ الزَّانِبِينَ وَحَدَّ الْقَاذِفِ، فَخَتَمَ بِالْآيَاتِ.

وَأَمَّا بَلُوغُ الْأَطْفَالِ فَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ عِلَامَاتٍ يُمْكِنُ الْوُقُوفُ عَلَيْهَا، بَلْ تَفَرَّدَ سَبْحَانَهُ بِعِلْمِ ذَلِكَ، فَخَصَّهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى نَفْسِهِ، وَخَتَمَ كُلَّ آيَةٍ بِمَا اقْتَضَى أَوْلَاهَا.

## سورة الفرقان

سورة الفرقان

٣٤٢- قَوْلُهُ تَعَالَى: تَبَارَكَ هَذِهِ لَفْظُهُ لَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا لِلَّهِ، وَ لَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا بِلَفْظِ الْمَاضِي. وَجَاءَتْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ فِي ثَلَاثِ مَوَاضِعَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ «١» «١»، وَ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ «١٠»، وَ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا «٦١»، تَعْظِيمًا لَذِكْرِ اللَّهِ. وَخَصَّتْ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ بِالذِّكْرِ، لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا عِظَائِمُ:

الأول: ذِكْرُ الْفُرْقَانِ وَهُوَ الْقُرْآنُ الْمَشْتَمَلُ عَلَى مَعَانِي جَمِيعِ كُتُبِ اللَّهِ.

وَالثَّانِي: ذِكْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاللَّهُ خَاطَبُهُ بِقَوْلِهِ: لَوْلَاكَ يَا مُحَمَّدُ مَا خَلَقْتُ الْكَائِنَاتِ «١».

وَالثَّلَاثُ: ذِكْرُ اللَّبْرُوجِ وَالسِّيَّارَاتِ، وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَ لَوْلَاهَا مَا وَجَدَ فِي الْأَرْضِ حَيَوَانَ وَلَا نَبَاتًا.

وَمِثْلَهَا: فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ «٤٠: ٦٤»، وَفَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ «٢٣»:

١٤»، و تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ «٦٧: ١».

٣٤٣- قوله: مِنْ دُونِهِ «٣» في هذه السورة، و في مريم «٤٨»،

(١) هذه العبارة تحتاج إلى دليل صحيح (المراجع).

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٨٩

و يس «٧٤» مِنْ دُونِ اللَّهِ، لأن هذه السورة وافق ما قبله «١»، و في السورتين لو جاء مِنْ دُونِهِ لخالف ما قبله، لأن ما قبله في السورتين بلفظ الجمع تعظيماً فصريح.

٣٤٤- قوله: ضَرًّا وَ لَا نَفْعًا «٣». قدم الضر موافقه لما قبله و ما بعده، فما قبله نفى و إثبات، و ما بعده موت و حياه، و قد سبق.

٣٤٥- قوله: مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَ لَا يَضُرُّهُمْ «٥٥». قدم النفع موافقه لقوله: هَذَا عَذَابٌ مُرْتَبِطٌ وَ هَذَا مُلْحٌ أُجَاجٌ «٥٣» و قد سبق.

٣٤٦- قوله: وَ عَمِلَ عَمَلًا «٧٠» بزياده عَمَلًا، قد سبق.

٣٤٧- قوله: الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ «٥٩»، و مثلها في السجده.

يجوز أن يكون الذي في السورتين مبتدأ، و الرحمن خبره في الفرقان. و ما لَكُمْ مِنْ دُونِهِ خبره في السجده، و جاز غير ذلك.

## سورة الشعراء

سورة الشعراء

٣٤٨- قوله تعالى: وَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُخَدَّبٍ «٥» سبق في الأنبياء.

٣٤٩- قوله: فَسَيَأْتِيهِمْ «٦» سبق في الأنعام، و كذا:

أَوْ لَمْ يَرَوْا «٧». و ما يتعلق بقصه موسى و فرعون سبق في الأعراف ٣٥٠- قوله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً... «٨» إلى آخر الآية.

مذكور في ثمانية مواضع: أولها: في محمد صلى الله عليه و سلم، و إن

لم يتقدم ذكره صريحا فقد تقدم كنايه و وضوحا. و الثانيه: فى قصه موسى «٦٧»، ثم إبراهيم «١٠٣»، ثم نوح «١٢١»، ثم هود «١٣٩»، ثم

(١) لأن ما قبله بالإفراد و الغيبه الذى لهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [٢] وَ وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً [٣].

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٩٠

صالح «١٥٨» ثم لوط «١٧٤»، ثم شعيب «١٩٠» «١» عليه السلام.

٣٥١- قوله: أَلَا تَتَّقُونَ... إلى قوله: الْعَالَمِينَ مذكور فى خمسہ مواضع: فى قصه نوح «١٠٦-١٠٩»، و هود «١٢٤-١٢٧»، و صالح «١٤٢-١٤٥»، و لوط «١٦١-١٦٤»، و شعيب «١٧٧-١٨٠» عليهم الصلاه و السلام، ثم كرر: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا نوح «١١٠»، و هود «١٣١»، و صالح «٥٠»، فصار ثمانيه مواضع (و ليس فى قصه النبی صلى الله عليه و سلم: وَ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ، لذكرها فى مواضع) «٢»، و ليس فى قصه موسى عليه السلام، لأنه رباہ فرعون حيث قال: أَلَمْ نُزَيِّكْ فِينَا وَلِيدًا «١٨» و لا فى قصه إبراهيم عليه السلام، لأن أباه فى المخاطبين، حيث يقول:

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ «٧٠» وَ هُوَ رَبَاهُ، وَ اسْتَحْيَا موسى و إبراهيم أن يقولوا: مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ إِنْ كَانَا مِنْزِهِينَ مِنْ طَلَبِ الْأَجْرِهِ.

٣٥٢- قوله تعالى فى قصه إبراهيم: مَا تَعْبُدُونَ «٧٠»، و فى الصفات: مَا ذَا تَعْبُدُونَ «٨٥»، لأن (ما) لمجرد الاستفهام، فأجابوا فقالوا: نَعْبُدُ أَصْنَامًا «٧١»، وَ مَا ذَا فِيهِ مَبَالِغُهُ، وَ قد تضمن فى الصفات معنى

التوبيخ، فلما وبخهم قال:

أَفْكَأَ آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ. فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ «٨٦، ٨٧»، فجاء في كل سورة ما اقتضاه ما قبله و ما بعده.

٣٥٣- قوله: الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يُهْدِينِ. وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ. وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ «٧٨- ٨٠» زاد هُوَ فِي الإِطْعَامِ وَ الشِّفَاءِ، لَأَنْهُمَا مِمَّا يَدْعَى الْإِنْسَانُ أَنْ يَفْعَلَهُ، فَيَقَالُ: زَيْدٌ يَطْعِمُنِي، وَ عَمْرُو يَدَاوِي، فَأَكَّدَ إِعْلَامًا أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ سُبْحَانَهُ، لَا مِنْ غَيْرِهِ، وَ أَمَّا الْخَلْقُ وَ الْمَوْتُ وَ الْحَيَاةُ فَلَا يَدْعِيهِمَا مَدْعٍ فَأُطْلِقَ.

٣٥٤- قوله في قصه صالح: مَا أَنْتَ «٣» «١٥٤» بغير

---

(١) في الأصول: ثم شعيب ثم لوط و الترتيب يقتضى ما أثبتناه.

(٢) ما بين الحاصرين سقط من أ.

(٣) في الأصول: ما منت في الموضوعين خطأ.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٩١

واو، و في قصه شعيب: وَ مَا أَنْتَ «١٨٦»، لأنه في قصه صالح بدل من الأولى، و في الثانية عطف، و خصت أولى بالبدل «١»، لأن صالحا قلل في الخطاب فقللوا الجواب، و أكثر شعيب في الخطاب فأكثروا.

## سورة النمل

سورة النمل

٣٥٥- قوله تبارك و تعالى: فَلَمَّا جَاءَهَا نُودَى «٨»، و في القصص «٣٠»، و في طه فَلَمَّا أَتَاهَا نُودَى «١١»، لأنه قال في هذه السورة: سَأَتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبْرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشَّهَابٍ قَبَسٍ «٧» فكرر آتِيكُمْ، فاستثقل الجمع بينهما و بين فَلَمَّا أَتَاهَا، فعدل إلى قوله: فَلَمَّا جَاءَهَا بعد أن كانا بمعنى واحد.

و أما في السورتين فلم يكن إِلَّا لَعَلِّي آتِيكُمْ «٢» و فَلَمَّا أَتَاهَا.

٣٥٦- قوله: وَ أَلْقِ عَصَاكَ «١٠»،

و فى القصص: وَ أَنْ أَلْقَى عَصَاكَ «٣١»، لأن فى هذه السوره: نُودَى أَنْ يُورِكَ مَيِّنَ فِى النَّارِ وَ مَنْ حَوْلَهَا وَ سَيِّحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. يا موسى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. وَ أَلْقَى عَصَاكَ «٨، ٩، ١٠» فحيل بينهما بهذه الجملة، فاستغنى عن إعادته أن.

و فى القصص: أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَ أَنْ أَلْقَى عَصَاكَ «٣٠، ٣١»، فلم يكن بينهما جملة أخرى عطف بها على الأول، فحسن إدخال أن.

٣٥٧- قوله: لا تَخَفْ «١٠»، و فى القصص: أَقْبَلْ وَ لا تَخَفْ «٣١»، خصت هذه السوره بقوله: لا تَخَفْ، لأنه

---

(١) أى: بدل من إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ [١٥٣].

(٢) فى أ: سَأَتِيكُمْ، و ليس فى السورتين إلا ما أثبتناه (طه ١٠، القصص ٢٩).

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٩٢

بنى على ذكر الخوف كلام يليق به و هو قوله: إِنِّي لا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ «١٠».

و فى القصص اقتصر على قوله: لا- تَخَفْ و لم يبين عليه كلام، فزيد قبله أَقْبَلْ ليكون فى مقابله مُدْبِرًا «٣١»، أى: أقبل آمننا غير مدبر و لا تخف. فخصت هذه السوره به.

٣٥٨- قوله: وَ أَدْخَلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ «١٢»، و فى القصص: اسْلُكْ يَدَكَ «٣٢». خصت هذه السوره بأدخل، لأنه أبلغ من قوله: اسْلُكْ، لأن اسْلُكْ يأتى لازما و متعديا، و أَدْخَلْ متعد لا غير، و لأن فى هذه السوره فى تسع آيات «١٢». أى: مع تسع آيات مرسلا إلى فرعون.

و خصت القصص بقوله: اسْلُكْ موافقه لقوله:



اضْمُمْ «٣٢»، ثم قال: فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ «٣٢» فكان دون الأول، فخص بالأدنى «١» (و الأقرب) من اللفظين.

٣٥٩- قوله: إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ «١٢»، و فى القصص: إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَنِي «٣٢»، لأن الملاء أشرف القوم، و كانوا فى هذه السورة موصوفين بما وصفهم الله به من قوله: فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ. وَ جَحَدُوا بِهَا «١٣»، فلم يسمهم ملاء، بل سماهم قوما. و فى القصص لم يكونوا موصوفين بتلك الصفات فسماهم ملاء، و عقبه: وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي «٣٨»، و ما يتعلق بقصه موسى سوى هذه الكلمات قد سبق.

٣٦٠- قوله: وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا «٥٣»، و فى حم

---

(١) فى أ: بالإذن. و الكلمه بين الحاصرين سقطت من ب.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٩٣

(فصلت): وَ نَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ «١٨». نجينا و أنجينا بمعنى واحد، و خصت هذه السورة بأنجينا لموافقته لما بعده و هو:

فَأَنْجَيْنَاهُ وَ أَهْلَهُ «٥٧»، و بعده: وَ أَمْطَرْنَا «٥٨»، وَ أَنْزَلْنَا ...

فَأَنْبَتْنَا «٦٠» «١» كله على لفظ أفعل.

و خص حم (فصلت) بنجينا، لموافقته ما قبله وَ زَيَّنَّا «١٢»، و بعده: قَيَّضْنَا لَهُمْ «٢٥»، و كله على لفظ فعلنا.

٣٦١- قوله: وَ أَنْزَلْنَا لَكُمْ «٦٠» قد سبق.

٣٦٢- قوله: أ إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ فى خمس آيات و ختم الأولى بقوله: بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ «٦٠». ثم قال: بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ «٦١»، ثم قال: قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ «٦٢»،

ثم قال:

تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ «٦٣»، ثم قال: إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ «٦٤» أى: عدلوا إلى الذنوب «٢» و أول الذنوب: العدل عن الحق، ثم لم يعلموا، لو علموا ما عدلوا، ثم لم يذكروا فيعلموا بالنظر و الاستدلال، فأشركوا عن غير حجه «٣» و برهان، قل لهم يا محمد: هأتوا بُرْهَانَكُمْ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ «٦٤».

٣٦٣- قوله: وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ «٨٧»، و فى الزمر: فَصَعِقَ «٦٨». خصت هذه السوره بقوله:

فَفَزِعَ مَوَافِقَهُ لِقَوْلِهِ: وَ هُمْ مِنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ «٨٩»، و خصت الزمر بقوله: فَصَعِقَ مَوَافِقَهُ لِقَوْلِهِ: وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ «٣٠»، لأن معناه: مات.

---

(١) فى الأصول: و أنزلنا، و لم يذكر: فأثبتنا. و المثبت هو ما فى المصحف من هذه السوره بعد تلك الآيه. و هى قوله تعالى: أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ... النمل: ٦٠ (المراجع).

(٢) فى جميع الأصول: عدلوا عن الذنوب، و هو خطأ.

(٣) فى ب: فأشربوا على حجه.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٩٤

## سوره القصص

سوره القصص

٣٦٤- قوله تبارك و تعالى: وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوَى «١٤» أى: كمل أربعين سنه، و قيل: كمل قوله، و قيل: خرجت لحيته، و فى يوسف: وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ «٢٢»، لأنه أوحى إليه فى صباه.

٣٦٥- قوله: وَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى «٢٠»، و فى يس: وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى «٢٠»، اسمه حزبييل «١» من آل فرعون، و هو

النجار، وقيل: شمعون، وقيل:

حبيب «٢»، و في يس هو هو «٣»، و قوله: مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون من أقصى المدينة صفة لرجل.

و الثاني: أن يكون صله لرجل.

و الثالث: أن يكون صله ليسعى. و الأظهر في هذه السورة أن يكون وصفاً، و في يس: أن يكون صله.

و خصت هذه السورة بالتقديم «٤» لقوله قبله: فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ «١٥»، ثم قال: وَ جَاءَ رَجُلٌ «٢٠».

و خصت سورة يس بقوله: وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ لما جاء في التفسير: أنه كان يعبد الله في جبل، فلما سمع خبر الرسل سعى مستعجلاً «٥».

---

(١) في الدر المنثور (حزقيل) أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك (١٢٢ / ٥).

(٢) أخرج السيوطي أن اسمه شمعون عن ابن جرير و ابن أبي حاتم (الدر المنثور ١٢٣ / ٥)، و أخرج عن عبد الرزاق أنه مؤمن آل فرعون.

(٣) هو هو، أى: اسم الرجل، لا نسق الآية.

(٤) يعنى تقديم (رجل).

(٥) أى: إن المراد الإخبار عن سعيه لا عنه، و هو للاهتمام.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ١٩٥

٣٦٦- قوله: سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ «٢٧»، و في الصافات: مِنَ الصَّابِرِينَ «١٠٢»، لأن ما في هذه السورة من كلام شعيب، أى: من الصالحين في حين المعاشرة، و الوفاء بالعهد، و في الصافات من كلام إسماعيل حين قال له أبوه: إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى «١٠٢»، فأجاب: يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ «١٠٢».

قوله: رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ «٣٧»، وبعده: مَنْ جَاءَ بِغَيْرِ بَاءٍ، الأول هو أم الأوجه، لأن أفعل هذا فيه معنى الفعل، و معنى الفعل لا يعمل فى المفعول به، فزيد بعده باء تقويه للعمل.

و خص الأول بالأصل ثم حذف من الآخر الباء اكتفاء بدلاله الأول عليه، و محله نصب بفعل آخر، أى: يعلم من جاء بالهدى، و لم يقتض تغييرا كما قلنا فى الأنعام «١»، لأن دلالة الأول قام مقام التغيير.

و خص الثانى به لأنه فرع.

٣٦٨- قوله: لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ «٣٨»، و فى المؤمن (غافر): لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ. أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَاطَّلَعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ «٣٦»، «٣٧»، لأن قوله: أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ، و فى هذه السوره خبر لعلى، و جعل قوله: أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ فى المؤمن: خبر لعلى، ثم أبدلت منه أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ.

و إنما زادها ليقع فى مقابله قوله: أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ «٤٠: ٢٦»، لأنه (زعم) «٢» أنه إله الأرض فقال: ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي «٣٨»، أى: فى الأرض. أ لا ترى أنه قال: فَاطَّلَعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ فجاء على كل سوره ما اقتضاه ما قبله.

---

(١) الذى فى الأنعام قوله تعالى: رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ [١١٧].

(٢) سقطت من أ.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٩٦

٣٦٩- قوله: وَ إِنِّي لَمَاطُتُهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ «٣٨»، و فى المؤمن: كاذِباً «٣٧»، لأن التقدير فى هذه السوره: و إنى لأظنه كاذباً من الكاذبين. فزيد (من) لراءوس الآيات، ثم أضمر كاذباً لدلاله الكاذبين عليه. و

فى المؤمن جاء على الأصل، و لم يكن فيه موجب تغيير.

٣٧٠- قوله: وَ مَا أُوتِيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ءِ «٦٠» بالواو، و فى الشورى: فَمَا أُوتِيْتُمْ «٣٦» بالفاء، لأنه لم يتعلق فى هذه السوره بما قبله كبير  
تعلق فاقصر على الواو، لعطف جمله على جمله «١»، و تعلق فى الشورى بما قبلها، أشد تعلق، لأنه عقب ما لهم من المخافه «٢»  
بما أوتوا من الأمنه، و الفاء حرف للتعقيب.

٣٧١- قوله: فَمَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا «٦٠»، و فى الشورى: فَمَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا «٣٦» فحسب، لأن فى هذه السوره ذكر جميع ما  
بسط من الرزق، و أعراض الدنيا كلها مستوعبه بهذين اللفظين. فالمتاع: ما لا غنى عنه فى الحياه من المأكول و المشروب و  
الملبوس، و المسكن و المنكوح. و الزينه: ما يتجمل به الإنسان، و قد يستغنى عنه، كالثياب الفاخره، و المراكب الرائقه، و الدور  
المجصصه، و الأطعمه الملبقه «٣».

و أما فى الشورى فلم يقصد الاستيعاب، بل ما هو مطلوبهم فى تلك الحاله، و من النجاه و الأمن فى الحياه فلم يحتج إلى ذكر  
الزينه.

٣٧٢- قوله: إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا «٧١»، و بعده: إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا «٧٢»، قدم الليل على

---

(١) أى: إِنْ جَمَلَهُ وَ مَا أُوتِيْتُمْ [٦٠] معطوفه على جمله وَ مَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى [٥٩].

(٢) المخافه المذكوره فيما قبله فى قوله تعالى: وَ مَا أَصَابَكُم مِّنْ مُّصِيبَةٍ [٣٠]، و أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا [٣٤].

(٣) الأطعمه الملبقه: الشهيه.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٩٧

النهار، لأن

ذهاب الليل بطلوع الشمس أكثر فائده من ذهاب النهار «١» بدخول الليل، ثم ختم الآية الأولى بقوله: أَفَلَا تَسْمَعُونَ «٧١»، بناء على الليل، و ختم الأخرى بقوله: أَفَلَا تُبْصِرُونَ «٧٢» بناء على النهار، و النهار مبصر، و آيه النهار مبصره.

٣٧٣- قوله: وَيَكَاَنَّ «٨٢» و وَيَكَاَنَّهُ «٨٢». ليس بتكرار، لأن كل واحد منهما متصل بغير ما اتصل به الآخر. قال ابن عباس: وى: صله، و إليه ذهب سيبويه فقال: وى: كلمه يستعملها النادم بإظهار ندامته، و هى مفصولة من كأنه «٢». و قال الأخفش:

أصله: وىك، و أن الله بعده منصوب بإضمار العلم. أى: أعلم «٣» أن الله، و قال بعضهم: أصله وىلك، و فيه ضعيف، و قال الضحاك: الياء و الكاف صله، و تقديره: و إن الله، و هذا كلام مزيف «٤»

## سورة العنكبوت

### سورة العنكبوت

٣٧٤- قوله تعالى: وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا «٨»، و فى لقمان: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ «١٤»، و فى الأحقاف: بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا «١٥» «٥». الجمهور على أن الآيات الثلاث نزلت فى سعد بن مالك، و هو سعد بن أبى وقاص، و أنها فى سورة لقمان اعتراض بين كلام لقمان لابنه، و لم يذكر فى لقمان حُسْنًا، لأن قوله بعده: أَنْ اشْكُرْ لِي وَ لِوَالِدَيْكَ «١٤» قام

---

(١) فى الأصول: من ذهاب الليل: و السياق لا يقتضيه.

(٢) و إليه ذهب البصريون، و الكاف متصله بأن (إملاء ما من به الرحمن ٢ / ٩٤).

(٣) و به قال الفراء و هو ضعيف، لأن معنى الخطاب هنا بعيد، و لأن تقدير أى بأعلم لا نظير له، و هو غير سائغ (إملاء ما من به الرحمن ٢ / ٩٤).

(٤) لم يذكر المؤلف اتصال كل

كلمه بما اتصلت به. و الظاهر أن الأولى اتصلت بحكمه الله تعالى فى بسط الرزق و تقديره. و الثانى اتصلت بعاقبه قارون و أمثاله من الكافرين حيث لا يفلحون و الله أعلم.

(٥) فى الأصول: حُسناً و ما أثبتناه هو الصحيح.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٩٨

مقامه، و لم يذكر فى هذه السوره: حَمَلْتُهُ، و لا وَضَعْتُهُ موافقه لما قبله من الاختصار، و هو قوله: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَنُجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ «٧»، فإنه ذكر فيها جميع ما يقع بالمؤمنين بأوجز كلام، و أحسن نظام، ثم قال: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ «٨»، أى: ألزمناه حُسِيناً فى حقهما، و قياما بأمرهما، و إعراضا عنهما، و خلافا لقولهما، و خلافا لقولهما إن أمراه بالشرك بالله.

و ذكر فى لقمان و الأحقاف حاله حملهما و وضعهما.

٣٧٥- قوله: وَ إِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي «٨»، و فى لقمان:

عَلَى أَنْ تُشْرِكَ «١٥»، لأن ما فى هذه السوره وافق ما قبله لفظا، و هو قوله: وَ مَنْ جَاهِدَا فَإِنَّمَا يُجَاهِدَا لِنَفْسِهِ «٦»، و فى لقمان محمول على المعنى، لأن التقدير: و إن حملاك على أن تشرك.

٣٧٦- قوله: يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ «٢١» بتقديم العذاب على الرحمه فى هذه السوره فحسب، لأن إبراهيم خاطب به نمرود و أصحابه، و أن العذاب وقع بهم فى الدنيا.

٣٧٧- قوله: وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ «٢٢»، و فى الشورى: وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ «٣١»، لأنه فى هذه

السورة خطاب لنمرود حين صعد الجو موهما أنه يحاول؟

السماء، فقال إبراهيم له و لقومه «١»: «وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ».

أى: من فى الأرض من الجن و الإنس، و لا من فى السماء من الملائكة، فكيف تعجزون الله.

و قيل: ما أنتم بفائتين عليه و لو هربتم فى الأرض أو صعدتم فى

---

(١) فى الأصول: فقال له و لقوم إبراهيم. و ما اخترناه أوضح.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ١٩٩

السماء فقال: «وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ لَوْ كُنْتُمْ فِيهَا».

و ما فى الشورى خطاب للمؤمنين، و قوله: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ» (٣٠) يدل عليه، و قد جاء: «وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ» (٥١) فى قوله: «وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا» (٣٩: ٥١) من غير ذكر الأرض و لا السماء.

٣٧٨- قوله: «فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» (٢٤)، و قال بعده: «خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ» (٤٤). فجمع الأولى و وحد الثانية، لأن الأولى إشارة إلى إثبات النبوه، و فى النبيين - صلوات الله عليهم - كثره، و الثانى إشارة إلى التوحيد، و هو سبحانه واحد لا شريك له.

٣٧٩- قوله: «أَأَنْتُمْ» (٢٩). جمع بين استفهامين، قد سبق فى الأعراف.

٣٨٠- قوله: «وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا» (٣٣)، و فى هود: «وَلَمَّا جَاءَتْ» (٧٧) بغير أن، لأن (لما) يقتضى جوابا، و إذا اتصل به (أن) دل على أن الجواب وقع فى الحال من



غير تراخ كما في هذه السوره، و هو قوله: سَيَّءٌ بِهِمْ وَ ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا «٣٣»، و مثله في يوسف: فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا «٩٦».

و في هود اتصل به كلام بعد كلام إلى قوله: قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْطَلُوا إِلَيْكَ «٨١». فلما طال لم يحسن دخول (أن) «١».

---

(١) و طول الكلام هذا قرينه على أن الجواب لم يقع في الحال، بدليل قوله تعالى: إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ «٨١». أما في هذه السوره فإن فيها: إِنَّا

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٠٠

٣٨١- قوله: وَ إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ «٣٦». هو عطف على قوله: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ «١٤».

٣٨٢- قوله: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ شَهِيدًا «٥٢» أخره في هذه السوره لما وصف، و قد سبق.

٣٨٣- قوله: اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ يَقْدِرُ لَهُ «٦٢»، و في القصص: يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ يَقْدِرُ «٨٢»، و في الرعد «٢٦»، و في الشورى: لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ «١٢»، لأن ما في هذه السوره اتصل بقوله: وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا الْآيَةَ «٦٠»، و فيها عموم، فسار تقدير الآيه:

يبسط الرزق لمن يشاء من عباده أحيانا، و يقدر له أحيانا، لأن الضمير «١» يعود إلى (من)، و قيل: يقدر له: البسط من التقدير.

و في القصص تقديره: يبسط الرزق لمن يشاء، و يقدر لمن يشاء، و كل واحد منهما غير الآخر، بخلاف الأولى.

فى السورتين يحتمل الوجهين فأطلق.

٣٨٤- قوله: مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا «٤٣»، و فى البقره و الجاثيه و الروم: بَعِيدَ مَوْتِهَا، لأن فى هذه السوره وافق ما قبله و هو: مِنْ قَبْلِهِ فَإِنِهَا يتوافقان. و فيه شىء آخر، و هو: أن ما فى هذه السوره سؤال و تقرير «٢»، و التقرير يحتاج إلى التحقيق فوق غيره، فقيد الطرف بمن، فجمع بين طرفيه كما سبق.

٣٨٥- قوله: نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ «٥٨» بغير واو، لاتصاله بالأول أشد اتصال، و تقديره: ذلك نعم أجر العاملين.

مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا «٣٤» و ليس فيها ما يدل على إمهال، و هذا برهان للقرآن من حيث الدقه فى استعمال الكلمات.

(١) المراد: الضمير فى له.

(٢) و السؤال فى نفس الآيه، و هو قوله تعالى: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولَنَّ اللَّهُ.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٠١

## سوره الرّوم

سوره الرّوم

٣٨٦- قوله تعالى: أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ «٩» هنا، و فى فاطر «٤٤»، و أول المؤمن «٢١» بالواو، و فى غيرهن بالفاء، لأن ما قبلها فى هذه السوره: أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا «٨»، و كذلك بعدها:

وَ أَثَارُوا الْأَرْضَ «٩» بالواو، فوافق ما قبلها و ما بعدها. و فى فاطر أيضا وافق ما قبله ما بعده، فإن قبله: وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا «٤٣»، و بعدها: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ «٤٤»، و كذلك أول المؤمن قبله: وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ «٢٠».

و أما فى آخر المؤمن

فوافق ما قبله و ما بعده و كانا بالفاء، و هو قوله:

فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ «٨١»، و بعده: فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ «٨٢».

٣٨٧- قوله: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً «٩» و مِنْ قَبْلِهِمْ متصل بكون آخر مضمّر «١»، و قوله:

كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً. إخبار عما كانوا عليه قبل الإهلاك.

و خصت هذه السورة بهذا النسق لما يتصل من الآيات بعده، و كله إخبار عما كانوا عليه و هو: وَ أَثَارُوا الْأَرْضَ وَ عَمَرُوهَا «٩»، و فى فاطر: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ كَانُوا «٤٤» بزيادة الواو، لأن التقدير: فينظروا كيف أهلكوا و كانوا أشد منهم قوه.

و خصت هذه السورة به لقوله: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ الْآيَةَ «٤٤».

و فى المؤمن: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً «٢١». فأظهر كأن العامل فى مِنْ قَبْلِهِمْ، و زاد هُمْ، لأن فى هذه السورة وقعت فى أوائل قصه نوح، و هى

---

(١) يعنى و التقدير: كيف كان عاقبه الذين كانوا من قبلهم.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٠٢

تم فى ثلاثين آيه، فكان اللائق البسط، و فى آخر المؤمن: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَ أَشَدَّ قُوَّةً «٨٢» «١» فلم يبسط القول، لأن أول السورة يدل عليه.

٣٨٨- قوله: وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا «٢١»، و ختم الآيه بقوله: يَتَفَكَّرُونَ «٢١»، لأن الفكر يؤدى إلى الوقوف على المعانى التى خلقن لها، من التانس و التجانس، و

سكون كل واحد منهما إلى الآخر.

٣٨٩- قوله: وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ «٢٢»، و ختم بقوله: لِلْعَالَمِينَ «٢٢»، لأن الكل تظلمهم السماء، و تقلهم الأرض، و كل واحد منفرد بلطيفه في صوته يمتاز بها عن غيرها، حتى لا- ترى اثنين في ألف يتشابه صوتاهما «٢» و يلتبس كلاهما، و كذلك ينفرد كل واحد بدقيقه في صورته يتميز بها من بين الأنام، فلا ترى اثنين يشبهان، و هذا يشترك في معرفته الناس جميعا، فلهذا قال:

لآيَاتِ الْعَالَمِينَ.

و من حمل اختلاف الألسن على اللغات، و اختلاف الألوان على السواد و البياض و الشقره و السمرة، فالاشتراك في معرفتها أيضا ظاهر.

و من قرأ لِلْعَالَمِينَ بكسر اللام «٣» فقد أحسن، لأن بالعلم يمكن الوصول إلى معرفه ما سبق ذكره.

٣٩٠- قوله: وَ مِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ «٢٣»، و ختم بقوله: يَسْمَعُونَ «٢٣»، فإن من سمع أن النوم من صنع الله الحكيم و لا يقدر أحد على اجتلابه إذا امتنع، و لا على دفعه إذا ورد،

---

(١) سقطت كلمه أَشَدَّ من الأصول.

(٢) في أ: صوتاهما.

(٣) هي قراءه حفص بكسر اللام، و الباقر بفتحها (الداني: التيسير ص ١٧٥).

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٠٣

تيقن أن له صانعا مدبرا «١».

قال الخطيب: معنى يَسْمَعُونَ هاهنا: يستجيبون إلى ما يدعوهم إليه الكتاب.

و ختم الآية الرابعه «٢» بقوله: يَعْقِلُونَ «٢٤»، لأن العقل ملاك أمر في هذه الأبواب، و هو المؤدى إلى العلم، فختم بذكره.

٣٩١- قوله: وَ مِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ «٢٤» أى: أنه يريكم، و قيل: تقديره و يريكم من

آياته البرق، وقيل: أن يريكم. فلما حذف (أن) سكن الياء، وقيل: من آياته كلام كاف. كما تقول: منها كذا، و منها كذا، و منها و تسكت تريد الكثيره.

٣٩٢- قوله: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَنْسِطُ الرِّزْقَ «٣٧»، و فى الزمر: أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا «٥٢»، لأن بسط الرزق مما يشاهد و يروى، فجاء فى هذه السوره على ما يقتضيه اللفظ و المعنى، و فى الزمر اتصل بقوله: أُوتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ «٤٩»، و بعده: وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ «٤٩»، فحسن: أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا.

٣٩٣- قوله: وَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ «٤٦»، و فى الجاثيه:

فِيهِ بِأَمْرِهِ «١٢»، لأن فى هذه السوره تقدم ذكر الرياح و هو قوله:

أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ «٤٦» بالمطر و إذاقه الرحمه، لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِالرِّيحِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، و لم يتقدم ذكر البحر.

و فى الجاثيه تقدم ذكر البحر و هو قوله: اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ «١٢»، فكنى عنه فقال: لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ.

---

(١) انظر: (العبر و الاعتبار ورقه ٤٨، فففيه بحث ممتع عن النوم خط رقم ٣٢٩١٨ جامعه القايره).

(٢) المراد بالآيه الرابعه: آيات الله و دلائل عظمته.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٠٤

## سوره لقمان

سوره لقمان

٣٩٤- قوله تعالى: كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا «١» «٧»، و فى الجاثيه: كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشَّرَهُ «٨» زاد فى هذه السوره: كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا، جل المفسرين على أن الآيتين نزلتا فى النضر بن الحارث «٢». و ذلك أنه ذهب إلى فارس فاشترى كتاب كليله و دمنه،

و أخبار رستم و اسفنديار، و أحاديث الأكاسره، فجعل يرويها و يحدث بها قريشا و يقول: إن محمدا يحدثكم بحديث عاد و ثمود، و أنا أحدثكم بحديث رستم و اسفنديار، و يستملحون حديثه، و يتركون استماع القرآن، فأنزل الله هذه الآيات. و بالغ في ذمه لتركه استماع القرآن فقال: كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا أَي: صمما لا يقرع مسامعه صوت.

و لم يبالغ في الجائيه هذه المبالغه لما ذكر بعده: وَ إِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوعًا «٩»، لأن العلم لا يحصل إلّا بالسمع، أو ما يقوم مقامه من خط أو غيره.

٣٩٥- قوله: كُلُّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى «٢٩» «٣»، و في الزمر: لِأَجَلٍ «٥»، قد سبق شطر من هذا، و نزيده بيانا: أن إلى متصل لآخر الكلام، و دال على الانتهاء، و اللام متصل بأول الكلام، و دال على الصله و السلام.

## سوره السّجده

سوره السّجده

٣٩٦- قوله: فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ «٥»، و في المعارج: خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ «٤»، موضع بيانه التفسير، و الغريب فيه ما روى عن عكرمه في جماعه: أن اليوم في المعارج عبارته عن أول

(١) الوقر: الصمم.

(٢) انظر: (البحر المحيط ٧/ ١٨٣)، و ذكر: أن عبد الله بن خطل اشترى جاريه تغني بالنسيب. و بهذا فسر لهو الحديث: بالمعازف و الغناء. المصدر السابق.

(٣) سبق في سوره الرعد.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٠٥

أيام الدنيا إلى انقضائها، و أنها خمسون ألف سنه، لا يدرى أحدكم مضى و كم بقى إلّا الله عزّ و جلّ «١».

و من

الغريب أن عبارته عن الشدة واستطاله أهلها إياها، كالعاده في استطاله أيام الشدة والحزن، واستقصار أيام الراحة والسرور حتى قال القائل: سنة الوصل سنة (بكسر السين)، و سنة الهجر سنة (بفتح السين).

و خصت هذه السوره بقوله: أَلْفَ سَنَةٍ لَمَّا قَبْلَهُ، وَ هُوَ قَوْلُهُ:

فِي سِتِّهِ أَيَّامٍ «٤» وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ مِنْ جِنْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

وَ خَصَّتِ الْمَعَارِجَ بِقَوْلِهِ: خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، لِأَنَّ فِيهَا ذَكَرَ الْقِيَامَةَ وَ أَهْوَالَهَا، فَكَانَ اللَّائِقُ بِهَا.

٣٩٧- قَوْلُهُ: ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا «٢٢»، ثُمَّ هَاهُنَا تَدُلُّ عَلَى الْإِعْرَاضِ عَقِبَ التَّذْكِيرِ «٢».

٣٩٨- قَوْلُهُ: عَذَابِ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ «٢٠»، وَ فِي سَبَأٍ: الَّتِي كُنْتُمْ «٤٢»، لِأَنَّ النَّارَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَقَعَتْ مَوْجِعَ الْكِنَايَةِ، لِتَقْدَمَ ذِكْرُهَا، وَ الْكِنَايَاتُ لَا تُوصَفُ، فَوَصَفَ الْعَذَابَ.

وَ فِي سَبَأٍ يَتَقَدَّمُ ذَكَرُ النَّارِ (قَبْلَ) «٣» فَحَسَنَ وَصْفَ النَّارِ.

٣٩٩- قَوْلُهُ: أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ «٢٦» بِالْوَاوِ مِنْ قَبْلِهِمْ بَزِيَادَةٍ مِنْ سَبَقِ فِي طِهِ.

٤٠٠- قَوْلُهُ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ «٢٦»، لَيْسَ غَيْرُهُ، لِأَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ الْقُرُونَ وَ الْمَسَاكِينَ بِالْجَمْعِ، حَسَنَ جَمْعَ الْآيَاتِ، وَ لَمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرَ الْكِتَابِ وَ هُوَ مَسْمُوعٌ حَسَنَ ذَكَرَ لَفْظَ السَّمَاعِ، فَخْتَمَ الْآيَةَ بِهِ.

---

(١) لِلأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ مَنْصُورِ حَسَبِ النَّبِيِّ، أَسْتَاذِ الطَّبِيعَةِ بِجَامِعِهِ عَيْنِ شَمْسِ رَأَى فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَ أَنَّهِنَّ يَدْلَانِ عَلَى سُرْعَاتِ، فَأَيُّهُ السُّجْدَةُ تَدُلُّ عَلَى أَعْوَى سُرْعَةٍ فِي الْكُونِ وَ هِيَ سُرْعَةُ الضُّوءِ، وَ آيَةُ الْمَعَارِجِ تَدُلُّ عَلَى سُرْعَاتِ الْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَفُوقُ سُرْعَةَ الضُّوءِ، وَ قَدْ نَوَقِشْتُ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ عَلَى صَفْحَاتِ مَجَلَّةِ الْأَزْهَرِ فِي أَعْدَادِ تَبْدَأُ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ ١٤١٤ هـ وَ مَا بَعْدَهَا فَانظُرْهَا (المراجع).

(٢) وَ ذَلِكَ فِي الْآيَةِ: وَ مَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ ذُكِرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ

عَنْهَا.

(٣) سقطت من أ.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٠٦

## سوره الأحزاب

سوره الأحزاب

ذهب بعض القراء إلى أنه ليس في هذه السوره ما يذكر في المتشابه، و بعضهم أورد فيها كلمات، و ليس في ذلك كثير تشابه، بل قد يلتبس على الحافظ القليل البضاعه، و على الصبي القليل التجارب، فأوردتها إذ لم تخل من فائده، و ذكرت مع بعضها علامه يستعين بها المبتدئ في تلاوته.

٤٠١- منها قوله: لِيَسْتَأْذِنَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ «٨»، و بعده: لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ «٢٤». ليس فيها تشابه، لأن الأول من لفظ السؤال، و صلته عَنْ صِدْقِهِمْ، و بعده:

وَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ «٨». و الثاني من لفظ الجزاء، و فاعله اللَّهُ و صلته بِصِدْقِهِمْ بالباء، و بعده وَ يُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ «٢٤».

٤٠٢- و منها قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ «٩»، و بعده: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا «٤١»، فيقال للمبتدئ: إن الذي يأتي بعد العذاب الأليم نعمه من الله على المؤمنين «١»، و ما يأتي قبل قوله: هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ «٤٣»، اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا «٤١» شكرا على أن أنزلكم منزله نبيه صلى الله عليه و سلم في صلاته و صلاه ملائكته عليه، حيث يقول: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ «٥٦».

٤٠٣- و منها قوله: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتنَّ «٢٨»، و يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَ بَنَاتِكَ «٥٩»، ليس من المتشابه، لأن الأول في التخيير «٢»، و الثاني في الحجاب.

---

(١) لأن قبل هذه الآيه: وَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا [٨].



(٢) المراد بالتخيير: تخيير النبي صلى الله عليه و سلم أزواجه بين الله و رسوله صلى الله عليه و سلم و بين الدنيا.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٠٧

٤٠٤- و منها قوله: سُنَّهَ اللّٰهِ فِى الدِّينِ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ «٣٨، ٤٢» فى موضعين، و فى الفتح: سُنَّهَ اللّٰهِ الَّتِى قَدْ خَلَتْ «٢٣».

التقدير فى الآيات: سنه الله التى قد خلت فى الدين خلوا، فذكر فى كل سورة الطرف الذى هو أعم، و اكتفى به عن الطرف الآخر، و المراد بما فى أول هذه السورة: النكاح. نزلت حين عيروا رسول الله صلى الله عليه و سلم بنكاحه زينب، فأنزل الله: سُنَّهَ اللّٰهِ فِى الدِّينِ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ، أى النكاح سنه فى النبيين على العموم. و كانت لداود تسع و تسعون، فضم إليهم «١» المرأة التى خطبها أوريا، و ولدت سليمان، و المراد بما فى آخر هذه السورة القتل. نزلت فى المنافقين و الشاكين الذين فى قلوبهم مرض، و المرجفين «٢» فى المدينة على العموم.

و ما فى سورة الفتح يريد به نصره الله لأنبيائه، و العموم فى النصرة أبلغ منه فى النكاح و القتل.

و مثله فى حم (غافر): سُنَّتِ اللّٰهِ الَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِ «٨٥» فإن المراد بها: عدم الانتفاع بالإيمان عند البأس، فلهذا قال:

قَدْ خَلَتْ.

٤٠٥- و منها قوله: إِنَّ اللّٰهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا «٣٤» و وَ كَانَ اللّٰهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا «٥٢» و وَ كَانَ اللّٰهُ قَوِيًّا عَزِيزًا «٢٥» و وَ كَانَ اللّٰهُ عَلِيمًا حَلِيمًا «٥١» و هذا من باب الإعراب،

و إنما نصب لدخول كان على الجملة، فتفردت السوره به، و حسن دخول كان عليها، مراعاة لفواصل الآي و الله أعلم.

## سوره سبأ

سوره سبأ

٤٠٦- قوله تعالى: مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ «٣» مرتين بتقديم السموات. خلاف يونس فإن فيها: مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي

(١) في أ: فضم إليها.

(٢) في الأصول: و المرجفون.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٠٨

الأرض وَ لَا فِي السَّمَاءِ «٦١»، لأن في هذه السوره تقدم ذكر السموات في أول السوره: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ «١» و قد سبق في يونس.

٤٠٧- قوله: أَلَمْ يَرَوْا «٩» بالفاء، ليس غيره، زيد الحرف، لأن الاعتبار فيها بالمشاهده على ما ذكرناه، و خصت بالفاء لشده اتصالها بالأول، لأن الضمير يعود إلى الذين قسموا الكلام في النبي صلى الله عليه و سلم، قالوا: محمد إما غافل كاذب، و إما مجنون هاذ، و هو قولهم: أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ «٨»، فقال الله تعالى:

بل تركتم القسمه الثالثه و هي: و إما صحيح العقل صادق.

٤٠٨- قوله: قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ «٢٢»، و في سبحان: مِنْ دُونِهِ «٥٦»، لأنه في هذه السوره اتصلت الآيه بآيه ليس فيها لفظ الله، فكان الصريح أحسن، و في سبحان «١» اتصل بآيتين فيهما بضعه عشر مره ذكر الله صريحا و كنايه، فكانت الكنايه أولى، و قد سبق.

٤٠٩- قوله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ «٩»، و بعده: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ «١٩»،

بالجمع، لأن المراد بالأول: لآييه على إحياء الموتى، فخصت بالتوحيد، وفي قصه سبأ جمع، لأنهم صاروا اعتباراً يضرب بهم المثل، تفرقوا أيادى سبأ، و فرقوا كل مفرق، و مزقوا كل ممزق، فرفع بعضهم إلى الشام، و بعضهم (ذهب) «٢» إلى يثرب، و بعضهم إلى عمان، فختم بالجمع.

و خصت به لكثرتهم، و كثره من يعتبر بهم، فقال: لآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ عَلَى الْجَنَّةِ شُكْرٍ عَلَى النِّعْمَةِ، أَى الْمُؤْمِنِينَ.

٤١٠- قوله: قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ «٣٦»،

(١) فى أ: فيها.

(٢) سقطت من أ.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٠٩

و بعده: لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ «٣٩» قد سبق.

و خص هذه السوره بذكر الرب، لأنه تكرر فيها مرات كثيره، منها: بلى وَ رَبِّي «٣» وَ بَلَدَهُ طَيِّبَهُ وَ رَبُّ غَفُورٌ «١٥» وَ رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ «١٩» وَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا «٢٦»، مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ «٣١» و لم يذكر مع الأول مِنْ عِبَادِهِ، لأن المراد بهم الكفار، و ذكره مع الثانى لأنهم المؤمنون، و زاد له و قد سبق بيانه.

٤١١- قوله: وَ مَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ «٣٤» و لم يقل:

مِنْ قَرْيَةٍ، وَ لَا قَرْيَةٍ. خصت السوره به، لأنه فى هذه السوره إخبار مجرد، و فى غيرها إخبار النبى صلى الله عليه و سلم و تسليه له، فقال:

قَرْيَةٍ وَ مِنْ قَرْيَةٍ.

٤١٢- قوله: وَ لَا نُسْئَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ «٢٥»، و فى غيرها:

عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ «١» لأن قوله: أجزمتنا «٢٥» بلفظ الماضى، أى قبل هذا. و لم يقل: نجرم،

فيقع في مقابله تعملون، لأن من شرط الإيمان و وصف المؤمن: أن يعزم ألما يجرم، و قوله: تَعْمَلُونَ خطاب للكفار، و كانوا مصرين على الكفر في الماضي من الزمان و المستقبل، فاستغنت به الآية عن قوله: كُنتُمْ.

٤١٣- قوله: عَذَابَ النَّارِ «٤٢» قد سبق.

## سوره فاطر

سوره فاطر

٤١٤- قوله جل و علا: وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ «٩» بلفظ الماضي، موافقه لأول السوره: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا «١» لأنهما للماضي لا غير، و قد سبق.

٤١٥- قوله: وَ تَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ «١٢» «٢» بتقديم

(١) يعنى: (فاطر - جاعل).

(٢) مواخر: تشق عباب الموج.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢١٠

فيه موافقه لتقدم: وَ مِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ «١٢» و قد سبق.

٤١٦- قوله: جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْكِتَابِ «٢٥» بزيادة الباءات، قد سبق.

٤١٧- قوله: مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا «٢٧»، و بعده: أَلْوَانُهَا «٢٧» ثم: أَلْوَانُهُ «٢٨»، لأن الأول يعود إلى ثمرات «٢٧»، و الثاني يعود إلى الجبال «٢٧»، و قيل: يعود إلى الحمر، و الثالث يعود إلى بعض الدال عليه «١» من، لأنه ذكر من و لم يفسره كما فسرته في قوله: وَ مِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَ حُمْرٌ «٢٧»، فاخص الثالث بالتذكير.

٤١٨- قوله: إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ «٣١» بالصريح، و بزياده اللام، و في الشورى: إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ «٢٧»، لأنه المتقدمه في هذه السوره لم يكن فيها ذكر الله «٢» فصرح باسمه سبحانه، و في الشورى متصل بقوله: وَ لَوْ بَسَّطَ اللَّهُ الرِّزْقَ «٢٧» فخص بالكنايه.

و دخل اللام في

الخبر موافقه لقوله: إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ «٣٤» «٣».

٤١٩- قوله: جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ «٣٩» على الأصل قد سبق، و أَوْ لَمْ يَسِيرُوا «٤٤» سبق، و عَلَى ظَهْرِهَا سبق بيانه.

٤٢٠- قوله: فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا «٤٣» كرر. و قال فى الفتح: وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِهِ اللَّهِ تَبْدِيلًا «٢٣» و قال فى سبحان: وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا «٧٧»، التبديل:

(١) و هو قوله تعالى: وَ مِنَ النَّاسِ وَ الدَّوَابِّ وَ الْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ.

(٢) و هى قوله تعالى: لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورَهُمْ وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ [٣٠].

(٣) و لم تدخل اللام فى الخبر فى الشورى موافقه لقوله: إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢١١

تغيير الشىء عما كان عليه. قيل: مع بقاء ماده الأصل، كقوله تعالى: يَدُلُّنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا «٤: ٥٦»، و كذلك: تُبَدِّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ «١٤: ٤٨». و التحويل: نقل الشىء من مكان إلى مكان آخر. و سنه الله سبحانه لا تبدل و لا تحول، فخص هذه الموضع بالجمع بين الوصفين، لما وصف الكفار بوصفين، و ذكر لهم غرضين، و هو قوله: وَ لَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا «١» وَ لَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا «٣٩»، و قوله:

اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَكْرَ السَّيِّئِ «٢٣».

وقيل: هما بدلان من نُفُورًا «٤٢» فكما ثنى الأول و الثانى «٢» ثنى الثالث، ليكون الكلام كله على غرار واحد.

و قال فى الفتح: وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِهِ

اللَّهُ «٣» تَبْدِيلًا «٢٣» فاقصر على مره واحده لما لم يكن للتكرار موجب.

و خص (سبحان) بقوله: تَحْوِيلًا «٧٧»، لأن قريشا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: لو كنت نبيا لذهبت إلى الشام، فإنها أرض المبعث و المحشر. فهم النبي صلى الله عليه وسلم بالذهاب إليها، فهياً أسباب الرحيل و التحويل، فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات: وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا «٧٦»، و ختم الآيات بقوله: تَحْوِيلًا «٧٧» تطبيقاً للمعنى.

## سوره يس

سوره يس

٤٢١- قوله تبارك و تعالى: وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى «٢٠» قد سبق.

٤٢٢- قوله: إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً «٢٩، ٥٣»

(١) المقت: السخط.

(٢) المراد ذكر اثنين من الصفات: (نذيرا، نفورا- استكبارا، و مكر السيئ- تبديلا، تحويلا).

(٣) فى أ: لستنا، و ليس هو ما فى الفتح.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢١٢

مرتين ليس بتكرار، لأن الأولى هى النفخه التى يموت بها الخلق، و الثانية هى التى يحيى بها الخلق.

٤٢٣- قوله: فَلَا- يَخْرُجُكَ قَوْلُهُمْ إِنْ نَعَلْنَا «٧٦»، و فى يونس: وَ لَا- يَخْرُجُكَ قَوْلُهُمْ إِنْ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا «٦٥» تشابها فى الوقف على قَوْلُهُمْ فى السورتين، لأن الوقف عليه لازم، و إِنْ فىهما مكسوره بالابتداء بالكتابه، و محكى القول محذوف، و لا يجوز الوصل، لأن النبي صلى الله عليه وسلم منزه من أن يخاطب بذلك.

٤٢٤- قوله: وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ «٥٢»، و فى الصفات:

وَ صَدَقَ الْمُرْسَلِينَ «٣٧»، ذكر فى المتشابه: و ما يتعلق بالإعراب لا يعد فى المتشابه «١».

## سوره الصافات

سوره الصافات

٤٢٥- قوله تبارك و تعالى: أَ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا أَ إِنَّا لَمَدِينُونَ «١٦»، و بعدها: أَ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا أَ إِنَّا لَمَدِينُونَ

«٥٣»، لأن الأول حكاية كلام الكافرين، وهم منكرون للبعث، والثاني قول أحد الفريقين لصاحبه عند وقوع الحساب وجزاء و حصوله فيه: كان لى قرين ينكر الجزاء و ما نحن فيه، فهل أنتم تطلعوننى عليه؟ فاطَّلَعَ فَرَأَهُ فِى سِوَاءِ الْجَحِيمِ. قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدَّتْ لَتُرْدِينَ

«٢» «٥٥، ٥٦». قيل: كانا أخوين، وقيل: كانا شريكين، وقيل: هما بطروس الكافر، ويهوذا مسلم، وقيل: القرين هو إبليس.

٤٢٦- قوله: وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ «٢٧»، وبعده: فَأَقْبَلَ «٥٠» بالفاء، وكذلك في ن وَالْقَلَمِ آيَهُ «٣٠»،

(١) و ليس من التكرار، لأن ما فى يس من كلام الكفار حين البعث و معاينتهم ما كذبوا به من قبل، و ما فى الصافات من قول الله تعالى ردا على الكفار و تأييدا لرساله النبى صلى الله عليه و سلم.

(٢) لتردين: لتهلكنى.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢١٣

لأن الأول لعطف جمله على جمله فحسب، و الثانى لعطف جمله على جمله بينهما مناسبه و التثام، لأنه حكى أحوال أهل الجنة، و مذاكرتهم فيها ما كان يجرى فى الدنيا بينهم و بين أصدقائهم، و هو قوله:

وَ عِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ. كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ «١». فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ «٤٨، ٥٠»: أى يتذاكرون.

و كذلك فى ن وَالْقَلَمِ هو من كلام أصحاب الجنة بصنعاء، لما رأوها كالصريم، و ندموا ما كان منهم، و جعلوا يقولون: سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ «٢٩». بعد أن ذكرهم التسييح أوسطهم. ثم قال:

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ «٣٠» أى على تركهم الاستثناء و تخافتهم: أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ «٢٤».

٤٢٧- قوله: إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ «٣٤»، و فى المرسلات: كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ «١٨»، لأن فى هذه السوره حيل بين الضمير «٢»، و بين كذلك بقوله: فَإِنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ «٣٣»



و فى المرسلات متصل بالأول، و هو قوله: ثُمَّ تُبْعُهُمُ الْآخِرِينَ. كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ «١٧، ١٨»، فلم يحتج إلى إعادته الضمير.

٤٢٨- قوله: إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ «٣٥»، و فى القتال: فَاعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ «١٩» بزياده أَنَّهُ و ليس لهما فى القرآن ثالث، لأن ما فى هذه السوره وقع بعد القول، فحكى (المقول)، و فى القتال وقع بعد العلم، فزيد قبله أَنَّهُ، ليصير مفعول العلم، ثم يتصل به ما بعده.

(١) مكنون: مصون.

(٢) الضمير هو إِنَّا فى قوله تعالى: فَاعْوِظْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ [٣٢] و لو لا الفصل لاتصل الكلام و لم يكرر إِنَّا.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢١٤

٤٢٩- قوله: وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ. سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ «٧٨- ٧٩»، و بعده: سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ «١٠٩»، ثم: سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ «١٢٠»، و كذلك: سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ «١٣٠» فيمن جعله لغه فى إيلياس. و لم يقل فى قصه لوط و لا يونس و لا إيلياس: سَلَامٌ، لأنه لما قال: وَ إِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ «١٣٣» وَ إِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ «١٣٩»، و كذلك:

وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ «١٢٣»، فقد قال سلام على كل واحد منهم، لقوله فى آخر السوره: وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ «١٨١».

٤٣٠- قوله: إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ «١»، و فى قصه إبراهيم: كَذَلِكَ «١١٠» و لم يقل: إِنَّا لأنه تقدم فى قصته:

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ «١٠٥». و لا بقى من قصته شىء، و فى سائرهما بعد الفراغ، و

لم يقل فى قصتى لوط و يونس: إِنَّا كَذَلِكْ نَعْجِزِ الْمُحْسِنِينَ. إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ، لأنه لما اقتصر من التسليم على ما سبق ذكره اكتفى بذلك.

٤٣١- قوله: بِغَلَامٍ حَلِيمٍ «١٠١»، و فى الذاريات: عَلِيمٍ «٢٧»، و كذلك فى الحجر «٥٣» لأن التقدير: بغلام حلِيم فى صباه، عليم فى كبره.

و خصت هذه السوره بحليم لأنه (عليه السلام «٢») حلِيم، فاتقاه و أطاعه و قال: يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ «١٠٢» و الأظهر أن الحلِيم إسماعيل، و العليم إسحاق، لقوله: فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرْهِ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا «٣» «٥١: ٢٨». قال مجاهد:

(١) وردت هذه الآيه مكرره بنصها رقم ٨٠، ١٢١، ١٣١.

(٢) ما بين الحاصرين غير ظاهر فى ب فقد أكلته الأرضه.

(٣) فى صره: جماعه، أو فى صياح. صكت وجهها: ضربت.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢١٥

العليم و الحلِيم فى السورتين إسماعيل، و قيل: هما فى السورتين إسحاق، و هذا عند من زعم أن الذبيح إسحاق، و ذكرت ذلك بشرحه فى موضعه.

٤٣٢- قوله: وَ أَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ «١٧٥»، ثم قال:

وَ أَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ «١٧٩» كرر، و حذف الضمير من الثانى، لأنه لما نزل وَ أَبْصِرْهُمْ قالوا: متى هذا الوعد الذى توعدنا به؟

فأنزل الله: أَ فِعْدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ «١٧٦»، كزر تأكيداً. و قيل:

الأولى فى الدنيا، و الثانى فى العقبى، و التقدير: أبصر ما ينالهم، فسوف يبصرون ذلك «١».

و قيل: أبصر «٢» حالهم بقلبك فسوف يبصرون معاينه، و قيل:

بعد ما ضيعوا من أمرنا فسوف يبصرون ما يحل بهم.

و حذف

الضمير من الثاني اكتفاء بالأول، وقيل: (الضمير «٣» مضمّر تقديره: ترى اليوم خيرهم إلى تول، و ترى بعد اليوم ما تحتقر ما شاهدتهم فيه من عذاب الدنيا.

و ذكر في المتشابه: فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ «٩١» بالفاء، و في الذاريات: قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ «٢٧» بغير فاء، لأن ما في هذه السوره اتصلت جملة بخمس جمل كلها مبدوءه بالفاء على التوالي و هي:

فَمَا ظَنُّكُمْ الْآيَاتِ «٨٧-٩٠» و الخطاب للأوثان تقريبا لمن زعم أنها تأكل و تشرب.

و في الذاريات متصل بمضمّر تقديره: فقربه إليهم فلم يأكلوا، فلما رأهم لا يأكلون. و الخطاب للملائكه، ف جاء في كل موضع بما يلائمه.

---

(١) انظر: (تفسير القرطبي ١٧ / ٤٥).

(٢) في ب: (بصرهم حالهم)، و في أ: (أبصرهم حالهم).

(٣) سقط من ب.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢١٦

## سوره ص

سوره ص

٤٣٣- قوله تعالى: وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ «٤» بالواو، و في «ق»: فَقَالَ «٢» بالفاء، لأن اتصاله بما قبله في هذه السوره معنوى، و هو أنهم عجبوا من مجىء المنذر و قالوا: هذا المنذر ساحر كذاب. و اتصاله في «ق» معنوى و لفظى، و هو أنهم عجبوا فقالوا: هذا شئٌ عَجِيبٌ «٢» فراعى المطابقه و العجز و الصدر، و ختم بما بدأ به، و هو النهايه في البلاغه.

٤٣٤- قوله: أَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا «٨»، و في القمر: أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا «٢٥»، لأن ما في هذه السوره حكاية عن كفار قريش يجيئون محمدا صلى الله عليه

و سلم حين قرأ عليهم: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ، فقالوا: أ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا «٨»، و مثله: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ «١٨: ١»، و تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ «٢٥: ١» و هو كثير.

و ما فى القمر حكاية عن قوم صالح، و كان يأتى الأنبياء يومئذ صحف مكتوبه، و ألواح مسطوره، كما جاء إبراهيم و موسى، فلهدا قالوا: أ أُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ «٢٥»، مع أن لفظ الإلقاء يستعمل لما يستعمل له الإنزال.

٤٣٥- قوله: وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا «٤٣»، و فى الأنبياء:

رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا «٨٤»، لأن الله سبحانه ميز أيوب بحسن صبره على بلائه بين أنبيائه، فحيث قال لهم: مِنْ عِنْدِنَا. قال له:

مِنْ و حيث لم يقل لهم: من عندنا قال له: مِنْ عِنْدِنَا.

فخصت هذه السوره بقوله: مِنَّا لما تقدم فى حقهم مِنْ

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢١٧

عِنْدِنَا فى مواضع، و خصت سوره الأنبياء بقوله: مِنْ عِنْدِنَا لتفرد به بذلك.

٤٣٦- قوله: كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادٌ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ «١٢»، و فى «ق»: كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحَابُ الرَّسِّ وَ ثَمُودُ إِلَى قوله: فَحَقَّ وَعِيدِ «١٢-١٤».

قال الخطيب: سوره «ص» بنيت فواصلها على ردف أواخرها.

بالباء و الواو، فقال فى هذه السوره: الْأَوْتَادِ «١٢» و (الأحزاب) «١٣»، عِقَابِ «١٤»، و جاء بإزاء ذلك فى «ق»: ثَمُودُ «١٢» و وَعِيدِ «١٤» «١»، و مثله فى الصفات: قاصراتُ الطَّرفِ عَيْنٍ «٤٨»، و فى «ص»: قاصراتُ الطَّرفِ أَثْرَابٍ «٥٢». فالتقصيد للتوفيق

بالألفاظ مع وضوح المعانى.

٤٣٧- قوله فى قصه آدم عليه السلام: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ «٧١» قد سبق.

## سوره الزمر

سوره الزمر

٤٣٨- قوله عزّ وجلّ: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ، و فى هذه أيضا: إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ. الفرق بين أنزلنا إليك الكتاب، و أنزلنا عليك، قد سبق فى البقره، و نزيده وضوحا: أن كل موضع خاطب النبى صلى الله عليه و سلم بقوله: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ففیه تكليف، و إذا خاطبه بقوله: إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ففیه تخفيف.

و اعتبر بما فى هذه السوره، فالذى فى أول السوره إِلَيْكَ فكلفه الإخلاص فى العباده و الذى فى آخرها عَلَيْكَ فختم الآيه

---

(١) فى جميع الأصول هكذا. و يبدو أنها أسقطت (لوطا) (١) فالسياق يقتضيه.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢١٨

بقوله: وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ أى: لست بمسئول عنهم، فخفف عنه ذلك.

٤٣٩- قوله: إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ. وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ «١١، ١٢». زاد مع الثانى لاما، لأن المفعول من الثانى محذوف تقديره: فأمرت أن أعبد الله لأن أكون، فاكتمى بالأول.

٤٤٠- قوله: قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي «١٤» بالإضافة. و الأول: مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ «١١»، لأن قوله: أَعْبُدُ إخبار صدر عن المتكلم، فاقتضى الإضافة إلى المتكلم، و قوله: أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ «١١» ليس بإخبار عن المتكلم، و إنما الإخبار، و ما بعده فضله و مفعول.

٤٤١- قوله: وَ يَجْزِيهِمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ «٣٥»، و فى النحل: وَ لَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٩٦). و كان حقه أن يذكر هناك.

خصت هذه السوره بالذى ليوافق ما قبله، و هو: أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا «٣٥»، و قبله: وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ «٣٣» و خصت النحل بما، للموافقه أيضا، و هو قوله: إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ «١»، و خَيْرٌ لَّكُمْ «٩٥» و مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ «٩٦» فتلاءم اللفظان فى السورتين.

٤٤٢- قوله: وَ بَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا «٤٨»، و فى الجائيه: مَا عَمِلُوا «٣٣». عله الآيه الأولى: لأن ما كسبوا فى هذه السوره وقع بين ألفاظ الكسب و هو: ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ «٢٤» «٢»، و فى الجائيه وقع بين ألفاظ العمل، و هو: مَا كُنتُمْ

(١) سقطت كلمه هُوَ من الآيه فى الأصول.

(٢) و بعده: فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٥٠] و يبدو أنها سقطت من الأصول كما يدل عليه سياق كلام المؤلف: «بين ألفاظ الكسب».

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢١٩

تَعْمَلُونَ «٢٩» وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ «٣٠»، و بعده: سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا «٣٣» فخصت كل سوره بما اقتضاه.

٤٤٣- قوله: ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرَاهُ مُضِيماً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً «١» «٢١»، و فى الحديد: ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً «٢٠»، لأن الفعل قبل قوله: ثُمَّ يَهِيحُ فى هذه السوره مسند إلى الله تعالى، و هو قوله: ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً «٢١» فكذلك الفعل بعد: ثُمَّ يَجْعَلُهُ «٢١».

و أما الفعل قبله فى الحديد فمسند إلى النبات و هو: أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ «٢٠» فكذلك ما بعده و هو: ثُمَّ يَكُونُ «٢٠» ليوافق فى السورتين

ما قبله و ما بعده.

٤٤٤- قوله: فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا «٧١»، و بعده: وَ فُتِحَتْ «٧٣» بالواو للحال، أى: جاءوها و قد فتحت أبوابها، و قيل: الواو فى وَ قَالَ لَهُمْ حَزَنَتُهَا زائده و هو الجواب، و قيل: الواو واو الثمانيه، و قد سبق فى الكهف.

٤٤٥- قوله: فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ «٤١»، و فى آخرها:

فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ لَأَن هَذِهِ السُّورَةُ مَتَأَخَّرَهُ عَنِ تِلْكَ السُّورَةِ، فَكَتَفَى بِذِكْرِهِ فِيهَا.

## سوره غافر

سوره غافر

٤٤٦- قوله تعالى: أَوْ لَمْ يَسِيرُوا «٢» فى الأَرْضِ «٢١» ما يتعلق بذكرها قد سبق.

٤٤٧- قوله: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ «٢٢»، و فى التغابن: بَأَنَّهُ كَانَتْ «٤»، لَأَن هَاءَ الْكِنَايَةِ إِنَّمَا زِيدَتْ لِامْتِنَاعِ

(١) حطاما: بالياء.

(٢) فى الأصول: (أ فلم يسيروا). خطأ.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٢٠

(أن) عن الدخول على كان، فخصت هذه السوره بكنايه المتقدم ذكرهم، موافقه لقوله: كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً «٢١» و خصت سوره التغابن بضمير الأمر و الشأن توصلا إلى كان.

٤٤٨- قوله: فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ «٢٥» فى هذه السوره فحسب، لَأَن الْفِعْلَ لِمُوسَى، و فى سائر القرآن الفعل للحق.

٤٤٩- قوله: إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ «٥٩» «١»، و فى طه:

آتِيَةٌ «١٥»، لَأَن اللَّامَ إِنَّمَا تَزَادُ لِتَأْكِيدِ الْخَبْرِ، و تَأْكِيدُ الْخَبْرِ إِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ الْمَخْبِرُ بِهِ شَاكَا فِي الْخَبْرِ، فَالْمَخَاطَبُونَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ الْكُفَّارُ فَأَكَّدَ، و كَذَلِكَ أَكَّدَ: لَخَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ «٥٧» فى هذه السوره باللام.

٤٥٠- قوله: وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ «٤١»، و فى يونس: وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ

«٦٠» و قد سبق، لأنه وافق ما قبله في هذه السوره: وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ «٥٧»، و بعده: أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ «٥٩»، ثم قال: وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ «٦١».

٤٥١- قوله في الآيه الأولى: لَا يَعْلَمُونَ «٥٧» أى:

لا يعلمون أن خلق الأكبر أسهل من خلق الأصغر، ثم قال:

لا يُؤْمِنُونَ «٥٩» بالبعث، ثم قال: لَا يَشْكُرُونَ «٦١» أى:

لا يشكرون الله على فضله، فختم كل آيه بما اقتضاه.

٤٥٢- قوله: خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ «٦٢» سبق.

٤٥٣- قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «٦٥». مدح نفسه سبحانه، و ختم ثلاث آيات على التوالى بقوله: رَبُّ الْعَالَمِينَ

---

(١) فى الأصول: (و أن الساعه لآيه). خطأ.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٢١

«٦٤، ٦٥، ٦٦» و ليس له فى القرآن نظير «١».

٤٥٤- قوله: وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ «٧٨»، و ختم بقوله: وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ «٨٥»، لأن الأول متصل بقوله:

فُضِيَ بِالْحَقِّ «٧٨»، و نقيض الحق الباطل، و الثانى متصل بإيمان غير مجد «٢»، و نقيض الإيمان الكفر.

## سوره فصلت

سوره فصلت

٤٥٥- قوله تعالى: فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ «١٠»، أى: مع الیومین الذین تقدما قوله: خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ «٩». لثلا يزيد العدد على ستة أيام، فيتطرق إليه كلام المعترض.

و إنما جمع بينهما و لم يذكر الیومین على الانفراد بعدهما لدقيقه لا يهتدى إليها كل أحد، و هى: أن قوله: خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ.

صله الذى، و وَ تَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً عطف على قوله: لَتَكْفُرُونَ «٩»، وَ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ «١٠» عطف على قوله: خَلَقَ



الأَرْضَ «٩»، وهذا تفرّيع فى الإعراب لا يجوز فى الكلام، و هو فى الشعر من أقبح الضرورات لا يجوز أن يقال: جاءنى الذى يكتب و جلس و يقرأ، لأنه لا يحال بين صله الموصول و ما يعطف بأجنبى من الصله.

فإذا امتنع هذا لم يكن بد من إضمار فعل يصح الكلام به و معه، فيضمّر خلق الأرض بعد قوله: ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ «٩» فيصير التقدير: ذلك رب العالمين خلق الأرض و جعل فيها رواسى من فوقها و بارك فيها، و قدر فيها أقواتها فى أربعة أيام، ليقع هذا كله فى أربعة أيام، و يسقط الاعتراض و السؤال. و هذه معجزه و برهان.

---

(١) و سبب التكرار و الله أعلم هو: تأكيد ربوبية الله للعالمين على أسماع الكفار جميعا، لا سيما أهل التثليث ثلاث مرات.

(٢) و هو قوله تعالى: فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا [٨٥].

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٢٢

٤٥٦- قوله: حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ «١» «٢٠»، و فى الزخرف و غيره: حَتَّى إِذَا جَاءَنَا «٣٨» و حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا «٣٩»: «٧٣» بغير (ما)، لأن حتى هاهنا هى التى تجرى مجرى واو العطف، نحو قولك: أكلت السمكه حتى رأسها. أى و رأسها. و تقدير الآية: فهم يوزعون إذا جاءوها. و (ما) هى التى تزداد مع الشروط نحو: أينما، و حيثما، و (حتى) فى غيرها من السور للغايه.

٤٥٧- قوله: وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ «٢» مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ «٣٦»، و مثله فى

الأعراف، لكنه ختم بقوله:

إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «٢٠٠»، لأن الآيه في هذه السوره متصله بقوله:

وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ «٣٥» فكان مؤكداً بالتكرار و بالنفى و الإثبات، فبالغ في قوله: إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ «٣٦» بزياده هُوَ و بالألف و اللام، و لم يكن في الأعراف هذا النوع من الاتصال، فأتى على القياس: المخبر عنه معرفه، و الخبر نكره.

٤٥٨- قوله: وَ لَوْ لَا كَلِمَهُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ «٤٥»، و في «حم عسق» بزياده قوله: إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى و زاد فيها أيضاً: بَغِيًّا بَيْنَهُمْ، لأن المعنى: تفرق قول اليهود في التوراه، و تفرق قول الكافرين في القرآن، و لو لا كلمه سبقت من ربك بتأخر العذاب إلى يوم الجزاء، لقضى بينهم بإنزال العذاب عليهم.

و خصت حم عسق بزياده قوله: إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى، لأنه ذكر البدايه في أول الآيه، و هو: وَ مَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ «١٤» و هو مبدأ كفرهم، فحسن ذكر النهايه التي أمهلوها إليها، ليكون محدوداً من الطرفين.

---

(١) الآيه بين الحاصرين سقطت من ب.

(٢) ينزغنك: يوسوس لك.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٢٣

٤٥٩- قوله: وَ إِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُؤْسُقْنُوهُ «٤٩» «١»، و بعده: وَ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فُدُّوا دُعَاءَ عَرِيضٍ «٥١» لا منافاه بينهما، لأن معناه: قنوط من الضيم، دعاء لله، و قيل: يؤس قنوط بالقلب دعاء باللسان، و قيل: الأول في قوم، و الثاني في آخرين. و قيل: الدعاء مذكور في الآيتين، و

دعاء عريض في الثاني.

٤٦٠- قوله: «وَلَيْسَ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرْبَاءَ مَسَّتَهُ» (٥٠) بزيادة مِنَّا وَمِنْ، و في هود: «وَلَيْسَ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدِ ضَرْبَاءَ مَسَّتَهُ» (١٠)، لأن ما في هذه السورة بين جهه الرحمه، و بالكلام حاجه إلى ذكرها، و حذف في هود اكتفاء بما قبله، و هو قوله: «وَلَيْسَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً» (٩) و زاد في هذه السورة مِنْ لأنه لما حد الرحمه و الجبهه الواقعه منها، حد الطرف الذي بعدها، ليتشاكلا في التحديد.

و في هود لما أهمل الأول أهمل الثاني.

٤٦١- قوله: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ» (٥٢)، و في الأحقاف: «وَكَفَرْتُمْ بِهِ» (١٠) بالواو، لأن معناه في هذه السوره: كان عاقبه أمرهم بعد الإمهال للنظر و التدبر: الكفر، فحسن دخول ثَمَّ، و في الأحقاف عطف عليه وَ شَهَدَ شَاهِدًا فلم يكن عاقبه أمرهم، فكان من مواضع الواو.

## سوره الشورى

سوره الشورى

٤٦٢- قوله: «إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ» (٤٣)، و في لقمان: «مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ» (١٧)، لأن الصبر على وجهين: صبر على مكروه ينال الإنسان ظلما، كمن قتل بعض أعزته، و صبر على

(١) قنوط: شديد اليأس.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٢٤

مكروه ينال الإنسان ليس بظلم. كمن مات بعض أعزته. فالصبر على الأول أشد، و العزم عليه أوكد و كان ما في هذه السوره من الجنس الأول، لقوله: «وَلَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ» (٤٣) فأكد الخبر باللام.

و في لقمان من الجنس الثاني فلم يؤكد.

٤٦٣- قوله: «وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ»

فَمَا لَهُ مِنْ وَليِّ «٤٤»، و بعده: وَ مَنْ يُضِلِّ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ «٤٦»، ليس بتكرار، لأن المعنى: ليس له من هاد و لا ملجأ.

٤٦٤- قوله: إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ «٥١» ليس له نظير. و المعنى:

تعالى أن يكلم أو يتناهى، حكيم فى تقسيم وجوه التكليم.

٤٦٥- قوله: لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ «١٧»، و فى الأحزاب:

تَكُونُ قَرِيبًا «٦٣». زيد معه تَكُونُ مراعاة للفواصل و قد سبق.

٤٦٦- قوله تبارك و تعالى: جَعَلَ لَكُمْ «١١» قد سبق.

## سورة الزخرف

### سورة الزخرف

٤٦٧- قوله: مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ «٢٠»، و فى الجاثية: إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ «٢٤»، لأن ما فى هذه السورة متصل بقوله: وَ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا «١٩». و المعنى: أنهم قالوا: الملائكة بنات الله، و إن الله قد شاء منا عبادتنا إياهم. و هذا جهل منهم و كذب، فقال سبحانه:

مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ «٢٠» أى: يكذبون.

و فى الجاثية خلطوا الصدق بالكذب. فإن قولهم: نَمُوتُ وَ نَحْيَا «٢٤» صدق، فإن المعنى: يموت السلف و يحيى الخلف، و هى كذلك إلى أن تقوم الساعة. و كذبوا فى إنكارهم البعث و قولهم:

مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ «٢٤»، و لهذا قال: إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ «٢٤» أى: هم شاكون فيما يقولون.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٢٥

٤٦٨- قوله: وَ إِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ «٢٢»، و بعده:

مُتَّقِدُونَ «٢٣». خص الأول بالاهتداء، لأنه كلام العرب فى محاجتهم رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ادعائهم أن آباءهم كانوا مهتدين،

فنحن مهتدون، و لهذا قال عقبه: قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتَكُمْ بِأَهْدَى «٢٤» و الثانيه حكاية عمن كان قبلهم من الكفار، و ادعوا الاقتداء بالآباء دون الاهتداء، فاقترضت كل آيه ما ختمت به «١».

٤٦٩- قوله: وَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ «١٤»، و فى الشعراء:

إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ «٥٠»، لأن ما فى هذه السوره عام لمن ركب سفينه أو دابه، و قيل: معناه: إلى ربنا لمنقلبون على مركب آخر و هو الجنازه، فحسن إدخال اللام على الخبر للعموم، و ما فى الشعراء كلام السحره حين آمنوا و لم يكن فيه عموم.

٤٧٠- قوله: إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ «٦٤» سبق «٢».

## سوره الدخان

سوره الدخان

٤٧١- قوله تعالى: إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتَتْنَا الْأُولَى «٣٥».

مرفوع، و فى الصفات منصوب، ذكر فى المشابه و ليس منه، لأن ما فى هذه السوره مبتدأ و خبر، و ما فى الصفات استثناء «٣».

٤٧٢- قوله: وَ لَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ «٣٢» أى على علم منا. و لم يقل فى الجائيه، و فضلناهم على علم، بل قال:

---

(١) و من دلائل و براهين إعجاز القرآن من وجهه الدقه البالغه فى رعايه المعانى: أن من طبائع المترفين: التقليد الأعمى، و الخضوع لتقاليد المجتمعات، و الآيه الثانيه تترجم عن هذا المعنى:

وَ كَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَوْمِهِ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّهٍ وَ إِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ [٢٣].

(٢) سبق فى سوره مريم.

(٣) ما فى الصفات هو قوله تعالى: فَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ. إِلَّا مَوْتَتْنَا الْأُولَىٰ وَ مَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ [٥٨، ٥٩].

وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ «١٦»، لأنه مكرر في: وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ «٢٣».

### سوره الجاثيه

سوره الجاثيه

«١» ٤٧٣- قوله: لَتَجْرِيَ الْفَلَكَ فِيهِ «١٢». أى: البحر و قد سبق.

٤٧٤- قوله: وَ آتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ «١٧» نزلت في اليهود و قد سبق.

٤٧٥- قوله: نَمُوتُ وَ نَحْيَا «٢٤». قيل: فيه تقديم نَمُوتُ و تأخير نَحْيَا. قيل: يحيا البعض و يموت البعض، و قيل: هو كلام من يقول بالتناسخ.

٤٧٦- قوله: وَ لَتَجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ «٢٢» «٢» بالياء موافقه لقوله: لَتَجْزَىٰ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ «١٤».

٤٧٧- قوله: سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا «٣٣». لتقدم: كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «٢٩»، وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ «٣٠».

٤٧٨- قوله: ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ «٣٠» تعظيما لإدخال الله المؤمنين في رحمته.

### سوره الأحقاف

سوره الأحقاف

٤٧٩- ما في هذه السوره من المتشابه قد سبق، و ذكر في المتشابه أولئك «١٤» و أولئك «٦١» (أى) «٣» لم يجتمع في القرآن همزتان مضمومتان في غيرها.

(١) سقط عنوان السوره من أ.

(٢) الذى في سوره الجاثيه: وَ لَتَجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [٢٢].

(٣) سقطت من ب.

٤٨٠- قوله: لَوْ لَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ «٢٠»، نزل و أنزل كلاهما متعد، وقيل: نزل للتعدي و المبالغه، و أنزل للتعدي، و قيل: نزل دفعه مجموعا، و أنزل متفرقا.

و خص الأولى بنزلت لأسنه من كلام المؤمنين، و ذكر بلفظ المبالغه، و كانوا يأنسون لنزول الوحي «١»، و يستوحشون لإبطائه، و الثاني: من كلام الله، و لأن في أول السوره: نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ «٢»، و بعده: أُنزِلَ اللَّهُ «٩»، كذلك في هذه الآيه قال: نُزِّلَتْ ثُمَّ أُنزِلَتْ.

٤٨١- قوله: مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ «٢٥» نزلت في اليهود، و بعده: مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً «٣٢» نزلت في قوم ارتدوا، و ليس بتكرار.

## سوره الفتح

### سوره الفتح

٤٨٢- قوله عَزَّ وَجَلَّ: وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا «٤»، و بعده: عَزِيزًا حَكِيمًا «٧، ١٩»، لأن الأول متصل بإنزال السكينه، و ازدياد إيمان المؤمنين، فكان الموضوع موضع علم و حكمه. و قد تقدم ما اقتضاه الفتح عند قوله: وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا.

و أما الثاني و الثالث الذي بعده فمتصلان بالعذاب و الغضب و سلب الأموال و الغنائم، فكان الموضوع موضع عز و غلبه و حكمه.

٤٨٣- قوله: قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ

(١) في أ: بنزول الوحي.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٢٨

ضَرًّا «١١»، و في المائده: فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ «١٧» زاد في هذه السوره لَكُمْ،

لأن ما فى هذه السوره نزلت فى قوم بأعيانهم، و هم المخلفون «١»، و ما فى المائده عام لقوله: أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً.

٤٨٤- قوله: كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ «١٥» بلفظ الجمع، و ليس له نظير، و هو خطاب للمؤمنين فى قوله: لَنْ تَتَّبِعُونَا «١٥».

## سوره الحجرات

سوره الحجرات

٤٨٥- قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا «١» مذكوره فى السوره خمس «٢» مرات، و المخاطبون المؤمنون، و المخاطب به أمر و نهى، و ذكر فى السادس: يَا أَيُّهَا النَّاسُ «١٣» فعم المؤمنين و الكافرين، و المخاطب به قوله: إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى «١٣»، لأن الناس كلهم فى ذلك شرع سواء.

## سوره ق

سوره ق

٤٨٦- قوله: فَقَالَ الْكَافِرُونَ «٢» بالفاء. سبق.

٤٨٧- قوله: وَ قَالَ قَرِينُهُ «٢٣»، و بعده: قَالَ قَرِينُهُ «٢٧»، لأن الأول خطاب للإنسان من قرينه، و متصل بكلامه. و الثانى استئناف خطاب الله سبحانه به من غير اتصال بالمخاطب الأول، و هو قوله: رَبَّنَا مَا أَطَعَيْنَهُ «٢٧»، و كذلك الخطاب بغير واو «٣»، و هو

(١) كما فى صدر الآيه: سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا.

(٢) الأولى مذكوره، و الثانى رقم ٢: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ، و الثالثه رقم ٦: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا، و الرابعه رقم ١١: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ، و الخامسه رقم ١٢: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ ... الآيه.

(٣) فى أ: بفراق، و فى ب: بغير أو، و السياق يقتضى ما أثبتناه.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٢٩

قوله: لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّْ «٢٨»، و كذلك: مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّْ «٢٩»، فجاء الأول على نسق واحد.

٤٨٨- قوله: قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ «٣٩»، و فى طه: وَقَبْلَ غُرُوبِهَا «١٣٠»، لأن فى هذه السوره



راعى الفواصل، و فى طه راعى القياس، لأن الغروب للشمس كما أن الطلوع لها.

## سوره الذاريات

سوره الذاريات

٤٨٩- قوله: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ. آخِذِينَ «١٥، ١٦»، و فى الطور: فِي جَنَّاتٍ وَ نَعِيمٍ. فَكِهِينَ «١٧، ١٨».

ليس بتكرار، لأن ما فى هذه السوره متصل بذكر ما به يصل الإنسان إليها، و هو قوله: كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ «١٦»، و فى الطور متصل بما ينال الإنسان فيها إذا وصل إليها، و هو قوله: وَ وَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ. كُلُوا وَ اشْرَبُوا الْآيَاتِ «١٨، ١٩، ٢٠».

٤٩٠- قوله: إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ «٥٠»، و بعده:

إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ «٥١»، ليس بتكرار، لأن كل واحد منهما متعلق بغير ما تعلق به الآخر، فالأول: متعلق بترك الطاعه إلى المعصيه، و الثانى: متعلق بالشرك بالله تعالى.

## سوره الطور

سوره الطور

٤٩١- قوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ «٣٠». أعاد أم خمس عشره مره «١»، و كلها إلزيمات ليس للمخاطبين بها جواب.

٤٩٢- قوله: وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ «٢٤» بالواو عطف على قوله:

(١) فى الأصول خمس عشره مره (و هو خطأ لغوى) و هى محصوره بين الآيه رقم ٣٠ إلى رقم ٤٣. و كرر أم لأن لإلزامهم بها إضراب عما سبقها حتى لم يبق أمل فى جوابهم عنها. و لو استعمل غيرها مما لا يفيد الإضراب لاحتل جواز إجابتهم.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٣٠

وَ أَمَدَدْنَاهُمْ «٢٢»، و كذلك: وَ أَقْبَلَ «٢٥» بالواو، و فى الواقعه يَطُوفُ «١٧» بغير واو. فيحتمل أن يكون حالاً أو يكون خبراً، و فى الإنسان: وَ يَطُوفُ «١٩» عطف على: وَ يَطُوفُ «١٥».

٤٩٣- قوله: وَ اضْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ «٤٨» بالواو، سبق.

## سوره النجم

سوره النجم

٤٩٤- قوله تعالى: إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ «٢٣»، وبعده:

إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ «٢٨». ليس بتكرار، لأن الأول: متصل بعبادتهم اللات والعزى ومناه، والثاني: بعبادتهم الملائكة، ثم ذم الظن فقال: وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً «٢٨».

٤٩٥- قوله: ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ «٢٣» فى جميع القرآن بالألف إلا فى الأعراف، وقد سبق.

## سوره القمر

سوره القمر

٤٩٦- قصه نوح و عاد و ثمود و لوط فى كل واحده منها من التخويف و التحذير مما حل بهم، فيتعظ بها حامل القرآن و تاليه، و يعظ غيره.

٤٩٧- و أعاد فى قصه عاد: فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نَذِيرِ «١٨، ٢١»، لأن الأولى فى الدنيا و الثانيه فى العقبى، كما قال فى هذه القصة: لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى ، و قيل: الأول: لتحذيرهم قبل إهلاكهم، و الثاني:

لتحذير غيرهم بهم بعد هلاكهم.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٣١

## سوره الرحمن

سوره الرحمن

٤٩٨- قوله: وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ «٧، ٨، ٩». أعاده ثلاث «١» مرات، فصرح و لم يضم، ليكون كل واحد قائما بنفسه، غير محتاج إلى الأول، و قيل: لأن كل واحد غير الآخر. الأول: ميزان الدنيا، و الثاني: ميزان الآخرة، و الثالث: ميزان العقل، و قيل: نزلت متفرقه فاقتضى الإظهار.

٤٩٩- قوله: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. كرر الآيه إحدى و ثلاثين مره، ثمانية منها ذكرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله، و بدائع صنعه «٢»، و مبدأ الخلق و معادهم. ثم سبعة منها عقيب آيات فيها ذكر النار و شدائدها على عدد أبواب جهنم «٣». و حسن ذكر الآلاء عقيبها، لأن فى صرفها «٤» و دفعها نعماً توازى النعم المذكوره، أو لأنها حلت بالأعداء و ذلك يعد أكبر النعماء.

و بعد هذه السبعه ثمانية «٥» فى وصف الجنان و أهلها على عدد أبواب الجنة. ثمانية أخرى بعدها للجنيتين اللتين دونهما، فمن اعتقد الثمانية الأولى و عمل بموجبها استحق كلتا

الثمانيتين من الله، ووقاه السبعه السابقه، و الله تعالى أعلم.

## سوره الواقعه

سوره الواقعه

٥٠٠- قوله: فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ «٨».

أعاد ذكرها، وكذلك: الْمَشْئَمَةَ «٩»، ثم قال: وَالسَّابِقُونَ «١٠»، لأن التقدير عند بعضهم و السابقون ما السابقون. فحذف

(١) أعاد (الميزان) فقط.

(٢) و هي الآيات من ١٦ إلى ٣٤.

(٣) و السبعه الثانيه من ٣٤ إلى ٤٥.

(٤) على هامش أ: حذفها. من نسخه ثانيه.

(٥) و الثمانيه التي في نعيم الجنان من ٤٧ إلى ٦١، و التي للجنيتين دون الأولين من ٦٣ إلى ٧٥.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٣٢

(ما) لدلاله ما قبله عليه، و قيل: تقديره: أزواجا ثلاثه. فأصحاب الميمنه، و أصحاب المشئمه، و السابقون، ثم ذكر عقيب كل واحد منهم تعظيما و تهويلا فقال: ما أصحاب المَيْمَنَةِ «٨» و ما أصحابُ الْمَشْئَمَةِ «٩» و السَّابِقُونَ «١٠» أى: هم السابقون و الكلام فيه.

٥٠١- قوله تعالى: أفرأيتم ما تُؤْمِنُونَ «٥٨» و أفرأيتم ما تَحْرُثُونَ «٦٣» و أفرأيتم الماء الذي تَشْرَبُونَ «٦٨» و أفرأيتم النار التي تُورُونَ «٧١» بدأ بذكر خلق الإنسان، ثم (ذكر) «١»، ما لا غنى له عنه و هو الحب الذي منه قوامه و قوته، ثم الماء الذي منه سوغه و عجنه، ثم النار التي منه نضجه و صلاحه، و ذكر عقيب كل ما يأتي عليه و يفسده.

فقال في الأولى: نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ «٦٠»، و في الثانيه: لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا «٦٥»، و (في) «٢» الثالثه:

لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا «٧٠»

و لم يقل فى الرابعه ما يفسدها، بل قال: نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكِرَةً «٧٣» يتعظون بها وَ مَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ «٧٣» أى: المسافرين ينتفعون بها.

## سوره الحديد

سوره الحديد

٥٠٢- قوله تعالى: سَبَّحَ لِلَّهِ «١»، و كذلك الحشر و الصف، ثم يُسَبِّحُ فى الجمعه «١» و التغابن «١» هذه الكلمه استأثر الله بها، فبدأ بالمصدر فى بنى إسرائيل (الإسراء)، لأنه الأصل، ثم بالماضى لأنه أسبق الزمانين، ثم بالمستقبل، ثم بالأمر فى سوره الأعلى استيعاباً لهذه الكلمه من جميع جهاتها «٣»، و هى أربع:

المصدر، و الماضى، و المستقبل، و الأمر للمخاطب.

٥٠٣- قوله: ما فى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ «١»، و فى السور

(١) سقطت من أ.

(٢) سقطت من ب.

(٣) فى ب: أزمقتها.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٣٣

الخمس: ما فى السَّمَاوَاتِ وَ ما فى الْأَرْضِ «١» إعادته ما هو الأصل، و خصت هذه السوره بالحذف موافقه لما بعدها، و هو:

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ «٤» و بعدها: لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ «٢، ٥»، لأن التقدير فى هذه السوره: سبح لله خلق السموات و الأرض، و كذلك قال فى آخر الحشر بعده قوله: الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ ما فى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أى خلقهما «١».

٥٠٤- قوله: لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ «٢»، و بعده:

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ «٥» ليس بتكرار، لأن الأولى (فى الدنيا «٢») يحيى و يميت، و الثانى فى العقبى، لقوله: وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ «٥».

٥٠٥- قوله ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ «١٢» بزياده هُوَ لأن بُشْرَاكُمْ مبتدأ، و جنات

خبره تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا صَفْهَ لَهَا خَالِدِينَ فِيهَا حَالِ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَبْلَهُ وَهُوَ تَنْبِيهُ عَلَى عَظَمِ شَأْنِ الْمَذْكُورِ الْفَوْزِ الْعَظِيمِ خَبْرَهُ.

٥٠٦- قوله: لَقَدْ «٣» أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ «٢٥» ابتداءً كلامٍ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا «٢٦» عطف عليه.

٥٠٧- قوله: ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا «٢٠» سبق.

٥٠٨- قوله: مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ «٢٢»، وَ فِي التَّغَابُنِ: مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ «١١»، فَصَلَّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَ أَجْمَلَ هُنَاكَ مُوَافَقَهُ لَمَّا قَبْلُهَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ، فَإِنَّهُ فَصَّلَ أَحْوَالَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فِيهَا بِقَوْلِهِ: اعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ

(١) فِي الْأَصُولِ: خَالِقُهَا. وَ السِّيَاقُ يَقْتَضِي مَا أَثْبَتَاهُ.

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاصِرِينَ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ فِي ب.

(٣) فِي الْأَصُولِ: وَ لَقَدْ وَ لَيْسَ فِيهَا وَ أَوْ.

أَسْرَارُ التَّكْرَارِ فِي الْقُرْآنِ، ص: ٢٣٤

وَ لَهُوَ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ «٢٠» «١».

## سورة المجادلة

سورة المجادلة

٥٠٩- قوله تعالى: الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ «٢»، وَ بَعْدَهُ: وَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ «٣»، لِأَنَّ الْأَوَّلَ خِطَابٌ لِلْعَرَبِ، وَ كَانَ طَلَاقِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الظَّاهِرِ، فَقَدِ بَدَأَ بِقَوْلِهِ: مِنْكُمْ، وَ بِقَوْلِهِ: وَ إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا «٢»، ثُمَّ بَيَّنَّ أَحْكَامَ الظَّاهِرِ لِلنَّاسِ عَامَةً، فَعَطَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: وَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ فَجَاءَ فِي كُلِّ آيَةٍ مَا اقْتَضَاهُ مَعْنَاهُ.

٥١٠- قوله: وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ «٤»، وَ بَعْدَهُ:

وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ «٥»، لِأَنَّ الْأَوَّلَ: مُتَّصِلٌ بَعْدَهُ وَ هُوَ الْإِيمَانُ، فَتَوَعَّدَ عَلَى الْكُفْرِ بِالْعَذَابِ الْأَلِيمِ الَّذِي هُوَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ، وَ

الثانى: متصل بقوله: كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ «٥» و هو الإذلال و الإهانه، فوصف العذاب بمثل ذلك فقال: مُهَيَّنٌ.

٥١١- قوله: جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ «٨» بالفاء لما فيها من معنى التعقيب، أى فبئس المصير ما صاروا إليه و هو جهنم «٢».

(١) و يجوز ألا- يكون تكرارا، لاتصال الأولى بالدنيا و خلقها، فالمصيبة مصيبة الدنيا، و الثانية فى الآخرة بدليل قوله قبلها: يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ [٩] و وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [١٠]، فقوله: يَأْذِنُ اللَّهُ يَجِيزُ أَنْ يَعْفوَ اللَّهُ عَمَّنْ يَشَاءُ و يعذب من باب الجواز العقلى.

وجه الاختصار فى الآية الثانية على الوجه الأول: أن ما قبلها مختصره.

(٢) و فى الحديد: مَا أَوَّكِمَ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بئس المصير [١٥]، لأن ما فى الحديد تعداد لما حل بهم من آلام و لايه النار لهم، و مصيرهم السيئ البئس و لم يلاحظ تعقيبا، بل هو إخبار عن أن النار لا تفديهم، لأنها ولى لا يعتق من تحت ولايته و بئس الولايه.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٣٥

٥١٢- قوله: مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ «١٧» بغير فاء، موافقه للجمل التى قبلها، و موافقه لقوله: أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ «٢٢» «١».

## سوره الحشر

سوره الحشر

٥١٣- قوله: وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ «٤»، و بعدها: مَا أَفَاءَ «٧» بغير واو، لأن الأول معطوف على قوله: مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتِهِ «٥»، و الثانى استئناف كلام، و ليس له به تعلق، و قول من قال: إنه بدل من الأول مزيف عند أكثر المفسرين «٢».

٥١٤- قوله: ذَلِكَ

بأنهم قوم لا يفقهون «١٣»، وبعده:

قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ «١٤»، لأن الأول متصل بقوله: لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ «١٣»، لأنهم يرون الظاهر، ولا يفقهون علم ما استتر عليهم، والفقه: معرفه ظاهر الشئ ء و غامضه بسرعه و فطنه، فنفى عنهم ذلك، و الثانى متصل بقوله: تَحَسَّبُ بِهِمْ جَمِيعًا وَ قُلُوبُهُمْ سَتَى «١٤» أى: لو عقلوا لاجتمعوا على الحق و لم يتفرقوا.

## سوره الممتحنه

سوره الممتحنه

٥١٥- قوله تعالى: تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ «١»، وبعده:

تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ «١». الأول: حال من المخاطبين، وقيل:

أ تلقون إليهم؟ والاستفهام مقدر، وقيل: خبر مبتدأ. أى: تلقون، و الثانى: بدل من الأول على الوجوه المذكوره، و الباء زياده عند الأخفش، وقيل: بسبب أو تودوا، و قال الزجاج: تلقون إليهم أخبار النبي صلى الله عليه و سلم و سره بالموده «٣».

(١) و ما قبلها: عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ [١٥]، و بعدها كذلك: أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ [١٩].

(٢) نقل أبو حيان أن ما أفاء الثانيه بيان الأولى يبين لرسول الله صلى الله عليه و سلم ما يصنع بهذا الفى ء، و عن ابن عطيه: أهل القرى المذكورين فى الثانيه هم أهل الصفراء و ينبع و وادى القرى، و ما هنالك قرى عربيه، و حكمها مخالف لبنى النضير، و لم يحبس النبي صلى الله عليه و سلم منها شيئاً.

(البحر المحيط ٨ / ٢٤٥). و هذا دليل على تزييف من قال: إنه بدل أو بيان.

(٣) و كرر، لأن الأول: فى موده عدو الله جهرا، و الثانى: فى مودتهم سرا و نفاقا للمؤمنين.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٣٦

٥١٦- قوله: قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ «٤»، وبعده:

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ «٦». أنت الفعل الأول مع الحائل، و ذكر الثاني لكثرة الحائل، و إنما كرر لأن الأول في القول، و الثاني في الفعل، و قيل: الأول: في إبراهيم عليه السلام، و الثاني:

في محمد صلى الله عليه و سلم.

## سوره الصّف

سوره الصّف

٥١٧- قوله: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ «٧» بالألف و اللام. في غيرها: افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا «١» بالنكره، لأنها أكثر استعمالاً في المصدر في المعرفه، و خصت هذه السوره بالمعرفه لأنه إشاره إلى ما تقدم من قول اليهود و النصارى.

٥١٨- قوله: لِيُظْفِرُوا «٨» باللام، لأن المفعول محذوف، و قيل: اللام زياده، و قيل: محمول على المصدر «٢».

٥١٩- قوله: يَعْظِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ «١٢» جزم على جواب الأمر، فإن قوله: تُؤْمِنُونَ «١١». محمول على الأمر، أي:

آمنوا، و ليس بعده: مِنْ و لا خَالِدِينَ.

## سوره الجمعه

سوره الجمعه

٥٢٠- قوله: وَ لَا يَتَمَنَّوْهُ «٧»، و في البقره: وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ «٢: ٩٥» سبق.

## سوره المنافقون

سوره المنافقون

٥٢١- قوله: وَ لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ «٧»، و بعده:

لَا يَعْلَمُونَ «٨»، لأن الأول متصل بقوله: وَ لِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ «٧»، و في معرفتها غموض يحتاج إلى فطنه،



(٢) و هو قوله تعالى فى الآيه قبلها: قالوا هذا سِحْرٌ مُّبِينٌ [٦].

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٣٧

و المنافق لا فطنه له «١»، و الثانى متصل بقوله: وَ لِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُوْلِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَ لِكِنَّ الْمُنَافِقِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ «٨» معز لأوليائه و مدل لأعدائه.

## سوره التغابن

سوره التغابن

٥٢٢- قوله: يُسَبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِى الْأَرْضِ «١»، و بعده: يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّوْنَ وَ مَا تُعْلِنُوْنَ «٤» إنما كرر ما فى أول السوره لاختلاف تسييح أهل الأرض (و تسييح «٢») أهل السماء فى الكثره و القله، و البعد و القرب من المعصيه و الطاعه، و كذلك: ما تُسِرُّوْنَ وَ مَا تُعْلِنُوْنَ «٤» فإنهما ضدان، و لم يكرر معها يَعْلَمُ «٣» لأن الكل بالإضافه إلى علم الله سبحانه جنس واحد، لا يخفى عليه شىء.

٥٢٣- قوله: وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ وَ يَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا «٩»، و مثله فى الطلاق سواء، لكنه زاد هنا: يُكْفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ، لأن ما فى هذه السوره جاء بعد قوله: أَسْرَرْنَا يَهْدُونَنَا «٦» الآيات. فأخبر عن الكفار سيئات تحتاج إلى تكفير «٤» إذا آمنوا بالله، و

لم يتقدم الخبر عن الكفار بسيئات في الطلاق فلم يحتج إلى ذكرها.

## سوره الطلاق

سوره الطلاق

٥٢٤- قوله تعالى: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا «٢».

أمر بالتقوى في أحكام الطلاق ثلاث مرات، و وعد في كل مره نوعا من الجزاء فقال أولا: يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، يخرجه مما دخل فيه و هو

(١) في ب: لا فقه له، من نسخه ثانيه.

(٢) سقطت من ب.

(٣) في الأصول: و لم يكرر مع يعلم. و ما أثبتناه أوضح.

(٤) و الذنوب هي: إنكار الهدايه من البشر أ بَشَرٌ يَهْدُونَنَا [٤]، و إنكار البعث:

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا [٧].

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٣٨

يكرهه، و يبيح له محبوبه من حيث لا- يأمل. و قال في الثاني: يسهل عليه الصعب من أمره «١» و يبيح له خيرا ممن طلقها. و الثالث: وعد عليه أفضل الجزاء، و هو ما يكون في الآخره من النعماء «٢».

## سوره التحريم

سوره التحريم

٥٢٥- قوله: خَيْرًا مِّنْكَنَّ مَسِيَلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ «٥»، ذكر الجميع بغير واو ثم ختم بالواو فقال: وَ أَبْكَارًا «٥»، لأنه استحال العطف على ثيبات، فعطفها على أول الكلام «٣»، و يحسن الوقف على ثيبات لما استحال عطف أبكارا عليها. و قول من قال: إنها واو الثمانيه بعيد، و قد سبق.

٥٢٦- قوله: فَفَقَحْنَا فِيهِ «١٢» سبق.

## سوره الملك

٥٢٧- قوله: فَارْجِعِ الْبَصَرَ (٣)، و بعده: ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ (٤) أى: مع الكره الأولى، و قيل: هى ثلاث مرات.

أى: ارجع البصر و هذه مره، ثم ارجع البصر كرتين، فمجموعها ثلاث مرات.

قلت: يحتمل أن يكون أربع مرات، لأن قوله: ارْجِعِ يدل على سابقه مره «٤».

---

(١) و هو قوله تعالى: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا.

(٢) و هو قوله تعالى: وَيُعْظِمُ لَهُ أَجْرًا.

(٣) الواو التى قبل و أبكارا لا بدّ منها، لأن المعنى: بعضهن ثيبات و بعضهن أبكارا.

و يستحيل العطف لأنه لا يمكن أن يكن ثيبات و أبكارا معا.

(إملاء ما من به الرحمن «٢ / ١٤١»).

(٤) عنى المؤلف بعدد الكرات و لم يذكر سبب التكرار. و أقول: إن رجوع البصر فى الكره الأولى تحد من الله للعالم أن يكتشف الإنسان خلا فى إحكام خلق السموات، فقد قال

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٣٩

٥٢٨- قوله: أَمْ تَنْتَهُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ (١٦)، و بعده: أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا (١٧). خَوْفَهُم بِالْخَسْفِ أَوْلَا لَكُونَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ، و بعده: أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا (١) من السماء فلذلك

جاء ثانيه.

## سوره القلم

سوره القلم

٥٢٩- قوله تعالى: حَلَّافٍ مَّهِينٍ إِلَى قَوْلِهِ: زَنِيمٍ «١٠، ١٣» «٢» أوصاف تسعه، و لم يدخل بينها واو العطف، و لا بعد السابع، فدل على ضعف القول بواو الثمانيه.

٥٣٠- قوله: فَأَقْبَلَ «٣٠» بالفاء. سبق.

٥٣١- قوله: فَأَضْبِرْ «٤٨» بالفاء. سبق.

## سوره الحاقه

سوره الحاقه

٥٣٢- قوله: فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ «١٩» بالفاء، و بعده: وَ أَمَّا «٢٥» بالواو، لأن الأول متصل بأحوال القيامه

---

بعدها: هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ «٣» أى: شقوق. أما رجع البصر الثانى فهو كالأمر بالنظر فى ملكوت السموات، و هو متجه إلى تحدى الإنسان أن يحصى ما فيها من عجائب الخلق، أو يحيط بما فيها من كواكب و سيارات. فقد ذكر بعدها: وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ [٥] كما أعجز الخلق أن يعلموا شيئاً عن السموات الأخرى غير الدنيا مهما استعانوا بوسائل الكشف جيلاً بعد جيل، و كره بعد كره، فمهما حاولوا فإن البصر سينقلب خاسئاً و هو حسير. و العجز متحقق من الإنسان فى الكرتين، فى الأولى عجز عن إحصاء الكواكب و السيارات. و فى الثانية عجز عن معرفه حقيقه السماء الدنيا، و السموات الأخرى.

(١) الحاصب: القذف بالشهب و غيرها.

(٢) الزنيم: الدعى من الزنمه و هى الهنه من جلد الماعز تقطع فتخلى معلقه فى حلقه. سمي بذلك لأنه زياده معلقه بغير أهله. و كان الوليد دعياً فى قريش، ادعاه أبوه بعد ثمانى عشره من مولده (البحر المحيط ٨ / ٣١٠).

و لم يدخل الواو لأن الصفات المذكوره كلها كانت مجتمعه فى الوليد الذى نزلت فيه الآيه، و لو ذكر الواو لاقتضى أن تكون موجوده فيه فى بعض الأحيان دون بعض.

و أهوالها، فاقضى الفاء للتعقيب، و الثانى متصل بالأول فأدخل الواو لأنه للجمع.

٥٣٣- قوله: وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ. وَ لَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَدَّكَّرُونَ «٤١، ٤٢». خص ذكر الشعر بقوله:

ما تُؤْمِنُونَ لأن من قال: القرآن شعر، و محمد شاعر، بعد ما علم اختلاف آيات القرآن فى الطول و القصر، و اختلاف حروف مقاطعه، فلكفره و قله إيمانه. فإن الشعر: كلام موزون مقفى.

و خص ذكر الكهانه بقوله: ما تَدَّكَّرُونَ لأن من ذهب إلى أن القرآن كهانه، و أن محمدا كاهن، فهو ذاهل عن كلام الكهان، فإنه أسجاع لا معانى تحتها، و أوضاع تنبو الطباع عنها، و لا يكون فى كلامهم ذكر الله تعالى.

## سوره المعارج

### سوره المعارج

٥٣٤- قوله: إِلَّا الْمُصَلِّينَ «٢٢». و عقيه ذكر الخصال المذكوره أول سوره المؤمنون «١». و زاد فيها: وَ الَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ «٣٣»، لأنه وقع عقب قوله: لِأَمَانَاتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ رَاعُونَ «٣٢»، و إقامه الشهاده أمانه يؤديها إذا احتاج إليها صاحبها لإحياء حق، فهي إذن من جمله الأمانه.

و قد ذكرت الأمانه فى سوره المؤمنون «٢»، و خصت هذه السوره بزياده بيانها، كما خصت بإعادة ذكر الصلاه حيث قال: وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ «٣٤»، بعد قوله: إِلَّا الْمُصَلِّينَ.

---

(١) أى بدايه من قوله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ... إلى قوله تعالى: ... أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ.

(٢) فى قوله: وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ رَاعُونَ.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٤١

الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ «٢٣» «١».

## سوره نوح

سوره نوح

٥٣٥- قوله: قَالَ نُوحٌ «٢١» بغير واو، ثم قال: وَقَالَ نُوحٌ «٢٦» بزيادة الواو، لأن الأول ابتداء دعاء، و الثاني عطف عليه.

٥٣٦- قوله: وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَالًّا «٢٤»، و بعده:

إِلَّا تَبَارَأَ «٢٨» «٢»، لأن الأول وقع بعد قوله: وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا «٢٤»، و الثاني بعد قوله: لَا تَذَرُ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا «٢٦» فذكر في كل مكان ما اقتضاه معناه.

## سوره الجنّ

سوره الجنّ

٥٣٧- قوله: وَ أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا «٣». كرر (أن) مرات، و اختلف القراء في اثنتي عشره منها، و هي من قوله: وَ أَنَّهُ تَعَالَى ... «٣» إلى قوله: وَ أَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ «١٤»، ففتحها

(١) لم يذكر المؤلف عله التكرار في الصلاة، و لا- الفرق بين دَائِمُونَ و يُحَافِظُونَ و ذلك أن ما في سوره المؤمنون بدأ بذكر الخشوع في الصلاة إذ لا جدوى بدون الخشوع. ثم ذكر صفات تعين على الخشوع و إقام الصلاة هي:

١- الإعراض عن اللغو. ٢- و أداء الزكاه.

٣- و العفه. ٤- و حفظ الأمانه و العهد.

٥- و من حفظ تلك الخلال حافظ على الصلاة في وقتها. فقال تعالى: وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ.

و في سوره المعارج ذكر العله التي تنزل الإيمان و هي: إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا. إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا. و إِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا [١٩- ٢١]. و ذكر أنه لا- ينجو من تلك العله إلا- من تمكنت الصلاة و الخشوع من قلبه، و دوام عليها حتى دام له معنى الصلاة فيها و في غيرها من الأوقات، ذكر لربه وصله دائمه به. ثم ذكر سائر الصفات السابقه في المؤمنون، و ختمها بقوله: وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ بالإنفراد لتعم

وقت الصلاة و غيره. أى:

يحافظون على معنى الصلاة فى قلوبهم، فيها و فى غيرها من الأوقات و هو: (المراقبه لله فى كل وقت) و الله أعلم.

(٢) تبارا: هلاكا و دمارا.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٤٢

بعضهم عطفًا على أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ «١»، و كسرهما بعضهم على قوله: إِنَّا سَمِعْنَا «١»، و بعضهم فتح أنه عطفًا على أَنَّهُ و كسر إنا عطفًا على إِنَّا و هو شاذ «١».

## سوره المزمّل

سوره المزمّل

٥٣٨- قوله: فَاقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ «٢٠»، و بعده:

فَاقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ «٢٠»، لأن الأول فى الفرض، و قيل: فى النافله، و قيل: خارج الصلاة، ثم ذكر سبب التخفيف فقال: عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضَى «٢٠»، ثم أعاد فقال: فَاقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ «٢٠»، و الأكثرون على أنه فى صلاه المغرب و العشاء.

## سوره المدثر

سوره المدثر

٥٣٩- قوله: إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ. فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ. ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ «١٨-٢٠»، أعاد كَيْفَ قَدَّرَ مرتين، و أعاد قَدَّرَ ثلاث مرات، لأن التقدير: إنه أى الوليد فكر فى بيان محمد صلى الله عليه و سلم و ما أتى به، و قدر ما يمكنه أن يقول فيهما، فقال الله سبحانه: فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ.

أى: القول فى محمد و ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ، أى: القول فى القرآن.

٥٤٠- قوله: كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرُهُ «٥٤». أى: تذكير، و عدل إليها للفاصله، و قوله: إِنَّهُ تَذَكَّرُهُ. فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ «٥٤، ٥٥»، و فى عبس: إِنَّهَا تَذَكَّرُهُ «١١»، لأن تقدير الآيه فى هذه السوره:

إن القرآن تذكروه، و فى عبس: إن آيات القرآن تذكروه «٢»، و قيل:

حمل التذكروه على التذكير، لأنها بمعناه.

(١) انظر: (البحر المحيط ٨ / ٣٤٧) و لم يذكر هذه القراءه، و إنما ذكر قراءه الفتح و الكسر فحسب.

(٢) و يحتمل أن تكون التذكره الثانيه متوجهه إلى قصه الأعمى، و الآيات التي نزلت فيها، توجيها للمؤمنين و إلى وسائل تربيته المسلمين. أما الأولى فللقرآن كله، لأن المقام مقام الكلام عن الإيمان و الكفر، لا طرائق تربيته المسلمين.

أسرار التكرار



## سوره القيمه

سوره القيمه

٥٤١- قوله: لا أُقسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ «١»، ثم أعاد فقال:

وَ لا أُقسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ «٢». فيه ثلاث أقوال «١»: أحدها:

أنه سبحانه أقسم بهما، والثانى: لم يقسم بهما، والثالث: أقسم بيوم القيامة و لم يقسم بالنفس اللوامة، و قد سبق بيانه فى التفسير «٢».

٥٤٢- قوله: وَ خَسَفَ الْقَمَرُ «٨». و كرر فى الآيه الثانیه:

وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ «٩»، لأن الأول عبارته عن بياض العين «٣»، بدليل قوله: فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ «٤» «٧»، و فيه قول ثان، و هو قول الجمهور: إنهما بمعنى واحد، و جاز تكراره لأنه أخبر عنه بغير الخبر الأول.

و قيل: الثانى واقع موقع الكنايه كقوله: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ «٥٨: ١» فصرح تعظيما و تفخيما و تيما.

قلت: و يحتمل أن يقال: أراد بالأول الشمس قياسا على القمرين، و لهذا ذكر فقال: وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ. أى: جمع القمران، فإن التشبيه أخت العطف، و هى دقيقه.

٥٤٣- قوله: أُولَى لَكَ فَأُولَى «٣٤، ٣٥» كررها مرتين، بل كررها أربع مرات، فإن قوله: أُولَى تام فى الدم، بدليل قوله:

فَأُولَى لَهُمْ «٤٧: ٢٠». فإن جمهور المفسرين: ذهبوا إلى أنه للتهديد، و إنما كررها، لأن المعنى: أُولَى لك الموت، فأُولَى لك العذاب

---

(١) فى الأصول: ثلاث أقوال.

(٢) درج المؤلف على الإحالة على تفسيره، و لا يوجد كاملا فيما نعلمه من مخطوطات إلى الآن.

(٣) لم نجد هذا المعنى فيما لدينا من كتب التفسير.

(٤) برق البصر: فزع و دهش.

في القبر، ثم أولى لك أهوال القيامة، و أولى لك عذاب النار. نعوذ بالله منها.

## سوره الإنسان

سوره الإنسان

٥٤٤- قوله: وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ «١٥»، و بعده: وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ\* «١٩»، إنما ذكر الأول بلفظ المجهول، لأن المقصود ما يطاف به لا الطائفون، و لهذا قال: بِأَنِّيهِ مِنْ فَضِّهِ «١٥»، ثم ذكر الطائفين فقال: وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ «١٩».

٥٤٥- قوله: مِزَاجُهَا كَأُفُوراً «٥»، و بعدها: زَنْجِيلاً «١٧» و سِلْسِيلاً «١٨»، لأن الثانيه غير الأولى، و قيل: كافورا اسم علم لذلك الماء، و اسم الثاني: زنجيل، و قيل: سلسيلا «١»، قال ابن المبارك: سل من الله إليه سلسيلا «٢».

و يجوز أن يكون اسمها زنجيلا، ثم ابتداء فقال: سل سيلا.

و يجوز أن يكون اسمها هذه الجملة كقولهم: «تأبط شراً» و «برق نحره»، و يجوز أن يكون معنى (تسمى): تذكر، ثم قال الله: سل سيلا، و اتصاله في المصحف لا يمنع هذا التأويل لكثرة أمثاله فيه.

## سوره المرسلات

سوره المرسلات

٥٤٦- قوله: وَيُنْزِلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ مَكْرَرٍ عَشْرَاتٍ مَرَاتٍ «٣»، لأن كل واحد منها ذكرت عقيب آيه غير الأولى، فلا يكون تكراراً مستهجنًا، و لو لم يكرر كان متوعدا على بعض دون بعض.

---

(١) قال ابن الأعرابي و الزجاج: «لم أسمع السلسيل إلا في القرآن، و هو ما كان من الشراب غايه في السلاسه». (البحر المحيط ٣٩٢ / ٨).

(٢) لم يورد السيوطي في الدر، و لا أبو حيان في البحر، و لا الزمخشري في الكشاف هذا المعنى.

(٣) هي في الآيات: [١٥، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩].

كما فى عادتهم الاقتصار و الإيجاز، و لأن بسط الكلام فى الترغيب و الترهيب أذى إلاً إدراك البغية من الإيجاز.

## سورة النبأ

سورة النبأ

٥٤٧- قوله: كَلَّا سَيَعْلَمُونَ. ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ «٤، ٥».

قيل: التكرار للتأكد، و قيل: الأول للكفار، و الثانى للمؤمنين، و قيل:

الأول عند النزاع، و الثانى فى القيامة، و قيل: الأول ردع عن الاختلاف، و الثانى عن الكفر «١».

٥٤٨- قوله: جَزَاءٌ وَفَاقًا «٢٦»، و بعده: جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا «٣٦»، لأن الأول للكفار، و قد قال الله تعالى:

وَ جَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا. فىكون جزاؤهم على وفق أعمالهم، و الثانى للمؤمنين و جزائهم جزاء وافية كافيا، فلهذا قال: حِسَابًا «٣٦» أى: كافيا، و من قولك: حسبى و كفانى.

## سورة النازعات

سورة النازعات

٥٤٩- قوله: فَيَا إِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى «٣٤»، و فى غيرها: الصَّاحَّةُ «٨٠: ٣٣»، لأن الطامة مشتقة من: طممت البئر، إذا كسبتها، و سميت القيامة طامة، لأنها تكبس كل شىء و تكسره، و سميت الصاخة، و الصاخة من الصخ: الصوت الشديد، لأنه بشده صوتها يجثو لها الناس، كما يتنبه النائم بالصوت الشديد.

(١) و يجوز أن تكون الأولى لما ينالهم من هزيمة على أيدي المؤمنين، و الثانى لما ينالهم من عذاب الآخرة. و يؤيد هذا أن السورة مكية، و قرب ما ينالونه من هزيمة ملحوظ، و كذلك استعمال ثم الداله على التراخى و توالى الهزائم. و لم تستعمل سوف للدلالة على أنه قريب بالنسبة له تعالى.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٤٦

و خصت النازعات بالطامة، لأن الطم قبل الصخ، و الفزع قبل الصوت فكانت هى السابقة، و خصت عبس بالصاخة لأنها بعدها و هى اللاحقة «١».

## سورة التكويد

۵۵۰- قوله: وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ «۶»، و فی الانفطار:

وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ «۳»، لأن معنى سجرت عند أكثر المفسرين:

أوقدت فصارت نارا، من قولهم: سجرت التنور، و قيل: هي بحار جهنم تملأ حميما فيعاقب بها أهل النار، فخصت هذه السوره بسجرت موافقه لقوله: سُجِّرَتْ «۱۲» ليقع الوعيد بتسعير النار و تسجير البحار.

و فی الانفطار وافق قوله: وَإِذَا الْكُوكِبُ انْتَثَرَتْ «۲»، أى: تساقطت وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ «۳»، أى: سالت مياهها «۲» ففاضت على وجه الأرض و وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ «۴»، قلبت و أثيرت، و هذه الأشياء كلها زابلت أماكنها، فلاقت كل واحده

٥٥١- قوله: عَلِمْتُ نَفْسِي مَا أَحْضَرْتُ «١٤»، و في الانفطار: مَا قَدَّمْتُ وَ أَخَّرْتُ «٥»، لأن ما في السوره متصل بقوله: وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ «١٠» فقرأها أربابها، فعملوا «٤» ما أحضرت، و في الانفطار متصل بقوله: وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ «٤»، و القبور كانت في الدنيا، فيذكرون ما قدموا في الدنيا و ما أخرها في العقبى «٥»، فكل خاتمه لائقه بمكانها، و هذه السوره من أولها شرط و جزاء، و قسم و جواب.

(١) لم يذكر المؤلف سوره عبس، و لعله اكتفى بما ذكره عنها في آخر سوره النازعات.

(٢) في أ: مائها.

(٣) في ب: قراءتها. تحريف.

(٤) في ب: فعلت.

(٥) في ب: فتذكر ما قدمت في الدنيا و ما أخرت في العقبى.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٤٧

## سوره الانفطار

سوره الانفطار

٥٥٢- سبق ما فيها، و قوله: وَ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ. ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ «١٧، ١٨» تكرر أفاد التعظيم ليوم الدين، و قيل: أحدهما: للمؤمن، و الثاني: للكافر.

## سوره المطففين

سوره المطففين

٥٥٣- قوله: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ. وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينٍ. كِتَابٌ مَرْقُومٌ «٧-٩»، و بعده: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ. وَ مَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ. كِتَابٌ مَرْقُومٌ «١٨-٢٠» التقدير فيهما: إن كتاب الفجار لكتاب مرقوم في سجين، و إن كتاب الأبرار لكتاب مرقوم في عليين، ثم ختم الأول بقوله: وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ «١٠»، لأنه في حق الفجار، و ختم الثاني بقوله:

يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ «٢١»، فختم كل واحد بما لا يصلح سواه مكانه.

## سوره الانشقاق

سوره الانشقاق

٥٥٤- قوله: وَ أَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَ حُقَّتْ «٢، ٥»، لأن الأول:

متصل بالسماء، و الثانى: متصل بالأرض، و معنى أذنت، سمعت و انقادت و حق لها أن تسمع و تطيع، و إذا اتصل واحد بغير ما اتصل به الآخر لا يكون تكراراً.

٥٥٥- قوله: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ «٢٢»، و فى البروج: فِى تَكْذِيبِ «١٩» راعى فواصل الآى مع صحه اللفظ و جوده المعنى «١».

---

(١) لم يوضح المؤلف ما ستر وراء مراعاة الفواصل من جوده المعنى و ما بلغ الغايه من دقته.

و الذى لاحظته: أن الكلام فى سوره الانشقاق عن الأحياء من الكفار زمن النبى صلى الله عليه و سلم، فاستعمل القرآن الفعل المضارع دون اقترانه بما يحول معناه إلى الاستقبال دلالة على كفرهم

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٤٨

## سوره البروج

سوره البروج

٥٥٦- قوله: ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ «١١». ذلك مبتدأ و الفوز خبره، و الكبير صفته، و ليس له فى القرآن نظير.

## سوره الطارق

سوره الطارق

٥٥٧- قوله: فَمَهَلِ الْكَافِرِينَ أَمَهْلُهُمْ رُؤَيْدًا «١٧». هذا تكرر و تقديره: مهل، مهل، مهل، لكنه عدل فى الثانى إلى أَمَهْلُهُمْ لأنه من أصله، و بمعناه، كراهه التكرار. و عدل فى الثالث إلى قوله: رُؤَيْدًا «١٧»، لأنه بمعناه، أى: إروادا، ثم إروادا. ثم صغر إروادا تصغير الترخيم فصار رويدا و ذهب بعضهم إلى أن رويدا صفة مصدر محذوف، أى: إمهالا رويدا فيكون التكرار مرتين، و هذه أعجوبه «١».

## سوره الأعلى

٥٥٨- قوله: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى. الَّذِي خَلَقَ «١-٢» و في العلق: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ «١»، زاد في هذه السوره الأعلى مراعاة للفواصل «٢»، و في هذه السوره: الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى «٢»، و في العلق: خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ «٢».

في الحال دون أن يغلق عليهم باب الإيمان. فلو قال في هذه السوره: في تكذيبٍ لاحتجوا بالقدر. أما في سوره البروج فالكلام في الذاهبين من الكفار فِرْعَوْنَ وَ ثَمُودَ. و قد ثبت كفرهم و ليس لهم مستقبل حياه، فاستعمل المصدر الشامل لكل الأوقات. أ لا ترى أنه قال في هذه السوره: فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ؟.

و ذلك من دلائل إعجاز القرآن.

(١) وجه العجب: تصرف القرآن الكريم في الأسلوب بحيث يصلح بمقتضى التقدير موجزا و مسهبا في تركيب واحد.

(٢) ليس الوجه هو مراعاة الفواصل فحسب، بل إن ما في سوره الأعلى اقترن اسم الرب بالتسييح، و التسييح تنزيهه، و التنزيه علوه، فاقتضى الأعلى فهو توجه محض إلى الأعلى، و لذلك أخر سَقُرُّكَ فَلَا تَنْسَى [٦].

## سوره الغاشيه

سوره الغاشيه

٥٥٩- قوله: «وَجُودٌ يُؤْمِنُ» (٢)، و بعده: «وَجُودٌ يُؤْمِنُ» (٨) ليس بتكرار، لأن الأول: هم الكفار، و الثاني: المؤمنون، و كان القياس أن يكون الثاني بالواو للعطف، لكنه جاء على وفاق الجمل قبلها و بعدها، و ليس معهن واو العطف البتة.

٥٦٠- قوله: «وَ أَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ. وَ نَمَارِقُ» (١) «١٤، ١٥» كلها قد سبق، و قوله: «وَ إِلَى السَّمَاءِ» (١٨)، «وَ إِلَى الْجِبَالِ» (١٩) ليس من الجمل، بل هي أتباع لما قبلها.

## سوره الفجر

سوره الفجر

٥٦١- قوله تعالى: «فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ» (١٥)، و بعده: «وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ» (١٦)، لأن التقدير في الثاني أيضا:

و أما الإنسان فاكتفى بذكره في الأول. و الفاء لازم بعده، لأن المعنى مهما يكن من شىء فالإنسان بهذه الصفه، لكن الفاء أخرت ليكون على لفظ الشرط و الجزاء «٢».

## سوره البلد

سوره البلد

٥٦٢- قوله: «لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ» (١)، ثم قال: «وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ» (٢) كرره و جعله فاصلا في الآيتين، و قد سبق القول في مثل هذا. و مما ذكر في هذه السوره على الخصوص أن التقدير:

---

و في العلق اقترن اسم الرب بالقراءه، و هي رساله كلف بها النبي صلى الله عليه و سلم لأهل الأرض. فهو تسيح مع تكليف، فاقتضى حذف الأعلى لئلا يستغرقه شهود العلو، فلا يقوى على أداء الرساله في الأرض: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ».

(١) النمارق: جمع نمرقه و هي: البساط.

(٢) و سر الشرط و الجزاء: بيان فهم الإنسان حكمه الله فيه، و أنه خاطئ في نسبه الإهانه إلى الله، بل أهان الإنسان نفسه بعدم إكرام اليتيم و عدم الحض على طعام المسكين عند الفقيد.



لا أقسم بهذا البلد و هو حرام، و أنت حل بهذا البلد «١»، و هو حلال، لأنه أحلت له مكة حتى قتل فيها من شاء «٢» و قاتل، فلما اختلف معناه صار كأنه غير الأول، و دخل في القسم الذى يختلف معناه و يتفق لفظه.

## سوره الشمس

سوره الشمس

٥٦٣- قوله: إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا «١٢». قيل: هما رجلان: قدار بن سالف، و مصدع بن يزيدهر «٣» فوحد لروى الآية.

## سوره الليل

سوره الليل

٥٦٤- قوله: فَسَيُسِّرُهُ لِيُسْرَى «٧»، و بعده: فَسَيُسِّرُهُ لِّلْعُسْرَى «١٠» أى: نسهله للحاله اليسرى، و الحاله العسرى، و قيل:

الأولى: الجنه، و الثانيه: النار. و لفظه سنيسره. و جاء فى الخبر:

«اعملوا فكل ميسر لما خلق له» «٤».

## سوره الضحى

سوره الضحى

٥٦٥- قوله تعالى: فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ «٩» كرر أمّا ثلاث مرات، لأنها وقعت فى مقابله ثلاث آيات أيضا، و هى: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى . وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى . وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى .

---

(١) أخرج الشيخان و أبو داود عن أبى هريره عن النبى صلى الله عليه و سلم: «إن الله تعالى حبس عن مكة الفيل، و سلط عليهم رسوله و المؤمنين، و إنها لم تحل لأحد قبلى، و إنها إنما حلت لى ساعه من نهار، و إنها لن تحل لأحد بعدى». (تيسير الوصول ٢/ ٢٧٤، ٢٧٥) حلبى.

(٢) قتل يوم الفتح عبد الله بن خطل. فقد أخرج الستة عن أنس: أن رجلا جاء إلى النبى صلى الله عليه و سلم يوم الفتح فقال: ابن خطل متعلق بأستار الكعبه. فقال: اقتلوه.

(تيسير الوصول ٢/ ٢٧٣).

(٣) ذكر أبو حيان أن اسمه مصدع بن مهرج، و قال: استغويا سبعة نفر فكانوا تسعه (البحر المحيط ٤ / ٣٣٠).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسند (١ / ٢٧ و ٤ / ٦٧ و ٦ / ٤٤١)، و أبو داود في السنه و هو حديث و ليس بخبر كما زعم المؤلف.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٥١

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ «٦-٩» و اذكر يتمك و وَأَمَّا السَّائِلَ

فَلَا تَنْهَزْ «١٠» و اذكر فقرک. وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ «١١» و اذکر ضلالک و الإسلام، و لقوله: ضَالًّا و جوه ذکرت فی موضعها «١».

## سوره الشرح

سوره الشرح

٥٦٦- قوله تعالى: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا «٥، ٦» ليس بتكرار، لأن المعنى: إن مع العسر الذى أنت فيه من مقاساه الكفار يسرا فى العاجل، و إن مع العسر الذى أنت فيه من الكفار يسرا فى الآجل، فالعسر واحد، و اليسر اثنان.

و عن عمر رضى الله عنه: «لن يغلب عسر يسرين» «٢».

## سوره التين

سوره التين

٥٦٧- قوله تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ «٤»، و قال فى البلد: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ «٩٠: ٤» لا مناقضه بينهما، لأن معناه عند كثير من المفسرين: منتصب القامه معتدلها، فيكون فى معنى: أحسن تقويم، و لمراعاة الفواصل فى السورتين جاء على ما جاء.

---

(١) أخرج السيوطى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى معناه: و وجدك بين ضالين فاستنقذك منهم. (الدر المنثور ٦ / ٣٦٢).

و قال أبو حيان: لا يمكن حمله على الضلال الذى هو ضد الهدايه، لأن الأنبياء معصومون من ذلك (البحر المحيط ٨ / ٤٨٦). و أجاد أبو زيد الدبوسى فى تفسير الآيه فقال: لم يكن فى الأنبياء بحكم الفطره خبث يدعوهم إلى المضل، و لا ما يهديهم إلى المحل، و كانوا فى مقام الحيره ضالين عن الطريق بالوقوف على المنزل حتى هدوا بالعقل و الكتاب المنزل .. (الأمد الأقصى).

كتاب أقسام الناس فى الدين، ورقه ٨٧) و قد أفاض فى الحديث عن الموضوع.

(٢) هذا حديث عن النبى صلى الله عليه و سلم أخرجه السيوطى عن عبد بن حميد عن قتاده بلاغا، و عن ابن مردويه عن الحسن، و عن جابر بن عبد الله، و عن البزار و ابن أبى حاتم و الطبرانى فى الأوسط، و ابن مردويه و البيهقى فى الشعب عن

أنس و عن رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لو جاء العسر فدخل هذا الجحر لجاى اليسر فدخل عليه حتى يخرجته»، فأنزل الله: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا.

إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. و عند الطبرانى: و تلا رسول الله صلى الله عليه و سلم الآيتين (الدر المنثور ٦/ ٣٦٤).

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٥٢

## سوره العلق

سوره العلق

٥٦٨- قوله: أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ «١»، و بعده: أَقْرَأْ وَ رَبُّكَ «٣»، و كذلك: الَّذِي خَلَقَ «١»، و بعده: خَلَقَ «٢»، و مثله: عَلَّمَ بِالْقَلَمِ «٤» و عَلَّمَ الْإِنْسَانَ «٥»، لأن قوله: أَقْرَأْ مطلق، فقيده بالثانى، و الذى خلق علم فخصه بما بعده، و عَلَّمَ مبهم ففسره فقال: عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمَ «١».

## سوره القدر

سوره القدر

٥٦٩- قوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ «١، ٢»، ثم قال: لَيْلَةُ الْقَدْرِ «٣» فصرح به و كان حقه الكنايه رفعا لمنزلتها، فإن الاسم قد يذكر بالتصريح فى موضع الكنايه تعظيما و تخويفا كما قال الشاعر:

لا- أرى الموت يسبق الموت حتى. نغص الموت ذا الغنى و الفقيرا فصرح باسم الموت ثلاث مرات تخويفا، و هو من أبيات الكتاب.

---

(١) ما ذكره المؤلف فى هذه السوره لا- يكفى للكشف عن براهين القرآن فيها. و الذى أراه و الله أعلم: أن أقرأ الأولى خاصه بالقرآن حفظا و تأملا، لأنها كذلك فى سبب نزولها.

و قرنها بقوله: بِاسْمِ رَبِّكَ تنبيها على الاستعانه به تعالى فى فهم مراده من كتابه.

و أقرأ الثانيه مراد بها جميع العلوم المدونه التى تعين على زياده الإيمان و قوته، بالاستعانه بالله و بفيض كرمه، و لذلك قال: عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمَ بعد قوله: عَلَّمَ بِالْقَلَمِ.

و خَلَقَ الأولى حث على التأمل فى صفه الخلق بالاستعانه به خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ و كذلك سائر جزئيات الخلق.

و عَلَّمَ الأولى هى العلوم المكتوبه المدونه بالقلم مما يعين على الإيمان و للعبد فيها مدخل.

و الثانيه العلم الموهوب من الله تعالى إذا روعيت الملايسات السابقه. و من الملاحظ أن بدايه العلم تأمل كلى يؤدى إلى العلم  
الجزئى،

ثم ينتهي الجزئي إلى الكلى أيضا على وجه أشمل و أقوى.

فقد بدأ في السوره ب اقرأ باسم ربك الذى خلق و تدرج إلى الجزئي خلق الإنسان من علق، ثم إلى جهد الإنسان مستعينا بربه علم بالقلم. و انتهى إلى فيض الله و مواهبه علم الإنسان ما لم يعلم.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٥٣

## سوره البينه

سوره البينه

٥٧٠- المتشابه فيها إعادة البينه و البريه مرتين، و قد سبق.

## سوره الزلزله

سوره الزلزله

٥٧١- قوله: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ و أعاده مره أخرى ليس بتكرار، لأن الأول متصل بقوله: خَيْرًا يَرَهُ، و الثانى بقوله: شَرًّا يَرَهُ.

## سوره العاديات

سوره العاديات

٥٧٢- قوله: وَ الْعَادِيَاتِ «١». أقسم بثلاثه أشياء:

وَ الْعَادِيَاتِ وَ فَالْمُورِيَاتِ «٢» وَ فَالْمُغِيرَاتِ «٣» «١»، و جعل جواب القسم أيضا ثلاثه أشياء: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ «٢». وَ إِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكٍ لَّشَهِيدٌ. وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ «٤-٦».

## سوره القارعه

سوره القارعه

٥٧٣- قوله: فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ «٦»، ثم: وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ «٨» جمع ميزان، و له كفان و عمود لسان. و إنما جمع لاختلاف الموزونات، و تجدد الوزن، و كثره الموزون لهم، كقوله:

عَنِ الْأَهْلِ وَ إِنَّمَا هُوَ هَلَالٌ وَاحِدٌ، و قيل: هى جمع موزون.

## سوره التكاثر

٥٧٤- قوله: كَلَّا «٣، ٤، ٥» فى المواضع الثلاثة. فيه قولان:

أحدهما: أن معناه: الردع و الزجر عن التكاثر، فحسن الوقف عليه

(١) العاديات: الجاريات بسرعه. الموريات قدحا: أى التى تقدح الشرر من اصطدام حوافرها بالصخر و هى تجرى. و المغيرات: التى تغير على العدو فى سبيل الله.

(٢) الكنود: الكفور النعمه.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٥٤

و الابتداء بما بعده، و الثانى: أنه يجرى مجرى القسم و معناه «١».

٥٧٥- قوله: سَوْفَ تَعْلَمُونَ «٣»، و بعده: سَوْفَ تَعْلَمُونَ\* «٤» تكرر للتأكيد عند بعضهم، و عند بعضهم هما فى وقتين: القبر و القيامه، فلا يكون تكرارا، و كذلك قول من قال: الأول للكفار و الثانى للمؤمنين «٢».

٥٧٦- قوله: لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ. ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا «٥، ٤» تأكيد أيضا: و قيل: الأول قبل الدخول، و الثانى بعد الدخول. و لهذا قال بعده: عَيْنَ الْيَقِينِ «٥» أى: عيانا لستم عنها بغائبين، و قيل:

الأول من رؤيه القلب، و الثانى من رؤيه العين «٣».

## سوره العصر

سوره العصر

٥٧٧- قوله: وَ الْعَصِيرِ. إِنَّ الْإِنْسَانَ «١، ٢». إنه أبو جهل، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا: أبو بكر، وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ: عمر، وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ: عثمان، وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ: على رضى الله عن الخلفاء الأربعة، و لعن أبا جهل.

٥٧٨- قوله: وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ «٣». كمر لاختلاف المفعولين. و هما: بالحق، و بالصبر، و قيل: لاختلاف

(١) و نزيد على ما ذكره المؤلف: أن الردع متوجه على التكاثر فى الدنيا بالمال و الجاه، ثم التكاثر فى المقابر و الفخر بها. فكانت كَلَّا الأولى

ردعا فى الدنيا بما ينال المتكاثرين من عقوبات مرتبه على الترف سجلها القرآن. و الثانى فى الآخره، و لذلك اقترنت بحرف التراخى ثُمَّ حيث لا ينفع مال و لا بنون.

(٢) ليس كذلك، بل الخطاب فيهما للمتكاثرين بالمال و الجاه و الأجداد.

(٣) فى الأصول: الأول من رؤيه العين، و الثانى من رؤيه القلب، و لعله تحريف من النساخ أفسد المعنى، بدليل قوله تعالى قبله: لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ. لَتَرَوُنَّ فَالخطاب هنا فى الدنيا، و علم اليقين هو: رؤيه ما ليس مشهودا من الأمور الغيبيه و كأنه مشاهد محسوس. و جاء بعدها ثُمَّ الداله على التراخى، و قال: لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ أى مشاهده محسوسه بالعين يوم القيامة. و هذا أيضا دليل على ما قلنا فى السوره.

أسرار التكرار فى القرآن، ص: ٢٥٥

الفاعلين، فقد جاء مرفوعا: إن الإنسان «١».

## سوره الهمزه

سوره الهمزه

٥٧٩- قوله: الَّذِي جَمَعَ «٢». فيه اشتباه، و يحسن الوقف على لَمَزَهُ «١» حيث لم يصلح أن يكون الَّذِي «١» وصفا له، و لا بدلا عنه، و يجوز أن يكون رفعا بالابتداء بحسب خبره، و يجوز أن يرتفع بالخبر. أى: هو الذى جمع. و يجوز أن يكون نصبا على الذم بإضمار. أعنى، و يجوز أن يكون جرا بالبدل من قوله: لِكُلِّ «١».

## سوره الفيل

سوره الفيل

٥٨٠- قوله: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ «١» أتى فى مواضع «٢»، و هذا آخرها. و مفعولاه محذوفان، و كيف مفعول، و لا يعمل فيه ما قبله، لأنه استفهام، و الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله.

## سوره قريش

سوره قريش

٥٨١- قوله: لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ. إِيْلَافِهِمْ «١»، كرر، لأن الثانى بدل من الأول، أفاد بيان المفعول، و هو: رِحْلَةَ الشَّتَاءِ وَ الصَّيْفِ «٢».

و روى عن الكسائى و غيره: ترك التسميه بين السورتين، على أن اللام فى إِيْلَافٍ متصل بالسوره الأولى، و قد سبق بيانه فى التفسير.



## سوره الماعون

سوره الماعون

٥٨٢- قوله: الَّذِينَ هُمْ «٥، ٦». كرر و لم يقتصر على مره واحده لامتناع عطف الفعل على الاسم، و لم يقل: الذين هم يمنعون، لأنه فعل فحسن عطف الفعل على الفعل.

(١) هكذا في الأصول.

(٢) في أ: جاءت في مواضع.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٥٦

## سوره الكوثر

سوره الكوثر

٥٨٣- قوله: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ «١»، و بعده: إِنَّ شَانِئَكَ «٣». قيد الخبرين بإن تأكيداً، و الخير إذا أكد بإن قارب القسم

## سوره الكافرون

سوره الكافرون

٥٨٤- قوله: لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ «٢». في تكراره أقوال جمه، و معان كثيره، ذكرت في موضعها، قال الشيخ الإمام: و أقول:

هذا التكرار اختصار. و هو إعجاز، لأن الله نفى عن نبيه عباده الأصنام في الماضي و الحال و الاستقبال، و نفى (عن) «١» الكفار المذكورين عباده الله في الأزمنه الثلاثه أيضاً، فاقتضى القياس تكرار هذه اللفظه «٢» ست مرات فذكر لفظ الحال، لأن الحال هو: الزمان الموجود، و اسم الفاعل واقع موقع الحال، و هو صالح للأزمنه الثلاثه، و اقتصر من الماضي على المسند إليهم، فقال: وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ «٤».

و لأن اسم الفاعل بمعنى الماضي، فعمل على مذهب الكوفيين، و اقتصر من المستقبل على (لفظ) «٣» المسند إليه، فقال: وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ «٥، ٣»، و كأن أسماء الفاعلين بمعنى المستقبل.

## سوره النصر

سوره النصر

٥٨٥- و تسمى أيضا سورة التوديع، فإن جواب إذا مضمّر تقديره:

إذا جاء نصر الله إياك على من ناوأك حضر أجلك. و كان صلى الله عليه و سلم لما نزلت هذه السوره يقول: «نعي الله تعالى إلى نفسي».

(١) سقطت من ب.

(٢) في أ: أن تكرار هذه اللفظه.

(٣) سقطت من أ.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٥٧

### سوره المسد «١»

سوره المسد «١»

٥٨٦- قوله تعالى: تَبَّتْ يَدَا، و بعده: وَ تَبَّ «١» «٢»، ليس بتكرار، لأن الأول جرى مجرى الدعاء، و الثاني جزاء، أي: و قد تب، و قيل: تبّت يدا أبي لهب. أي: عمله، و تب أبو لهب، و قال مجاهد: و تب ابنه.

### سوره الإخلاص

سوره الإخلاص

٥٨٧- قوله تعالى: اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ «١»، «٢». كرر لتكون كل جمله منهما مستقلة بذاتها، غير محتاجه إلى ما قبلها. ثم نفى سبحانه عن نفسه «٣» الولد و صاحبه «٤»، بقوله: وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

### سوره الفلق

سوره الفلق

٥٨٨- نزلت في ابتداء خمس سور و صارت متلوا بها، لأنها نزلت جوابا «٥».

و كرر قوله: مِنْ شَرِّ أَرْبَعِ مَرَاتٍ، لأن شر كل واحد منها غير «٦» الآخر.

### سوره الناس

٥٨٩- قوله تعالى: أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ «١»، ثم كرر الناس خمس مرات. قيل: كرر تبجيلا لهم على ما سبق، و قيل: كرر

---

(١) و هي سوره المسد (المراجع).

(٢) في أ: (تب) خطأ.

(٣) في ب: عند الولد.

(٤) في ب: و الزوجه و صاحبه.

(٥) لأن قوله تعالى: قُلْ: دال على طلب قبله.

(٦) سقطت من أ.

أسرار التكرار في القرآن، ص: ٢٥٨

لانفصال كل آيه من الأخرى، لعدم حرف العطف، و قيل: المراد بالأول الأطفال، و معنى الربوبيه يدل عليه «١»، و بالثاني الشبان، و لفظ الملك المنبئ عن السياسه يدل عليه، و بالثالث الشيوخ، و لفظ إله المنبئ عن العباده يدل عليه، و بالرابع الصالحون و الأبرار، و الشيطان يولع بإغوائهم، و بالخامس المفسدون و الأشرار، و عطفه على المتعوذ منهم يدل على ذلك «٢».

---

(١) في الأصول: (له).

(٢) في أ: المعوذ منهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩